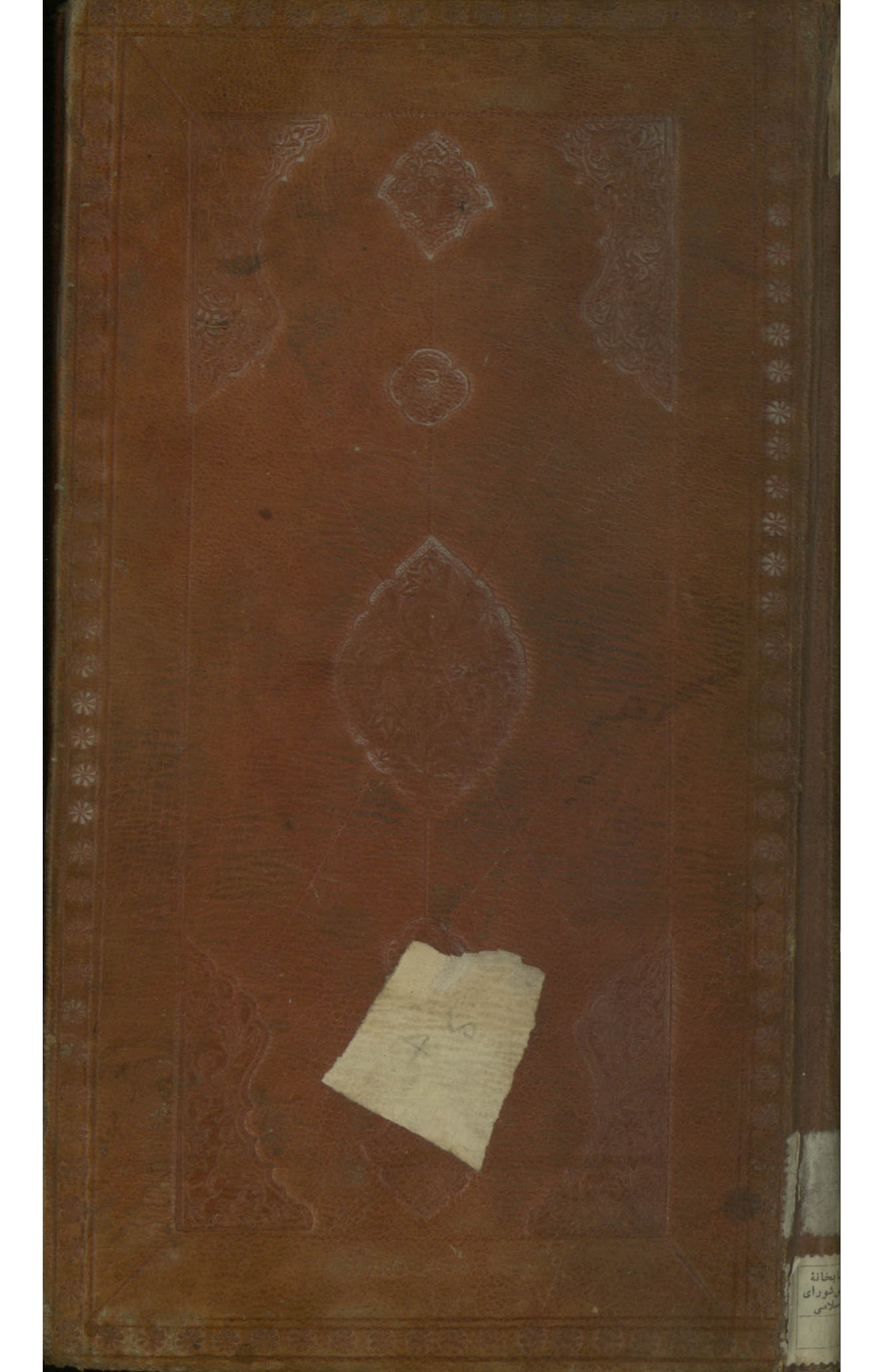
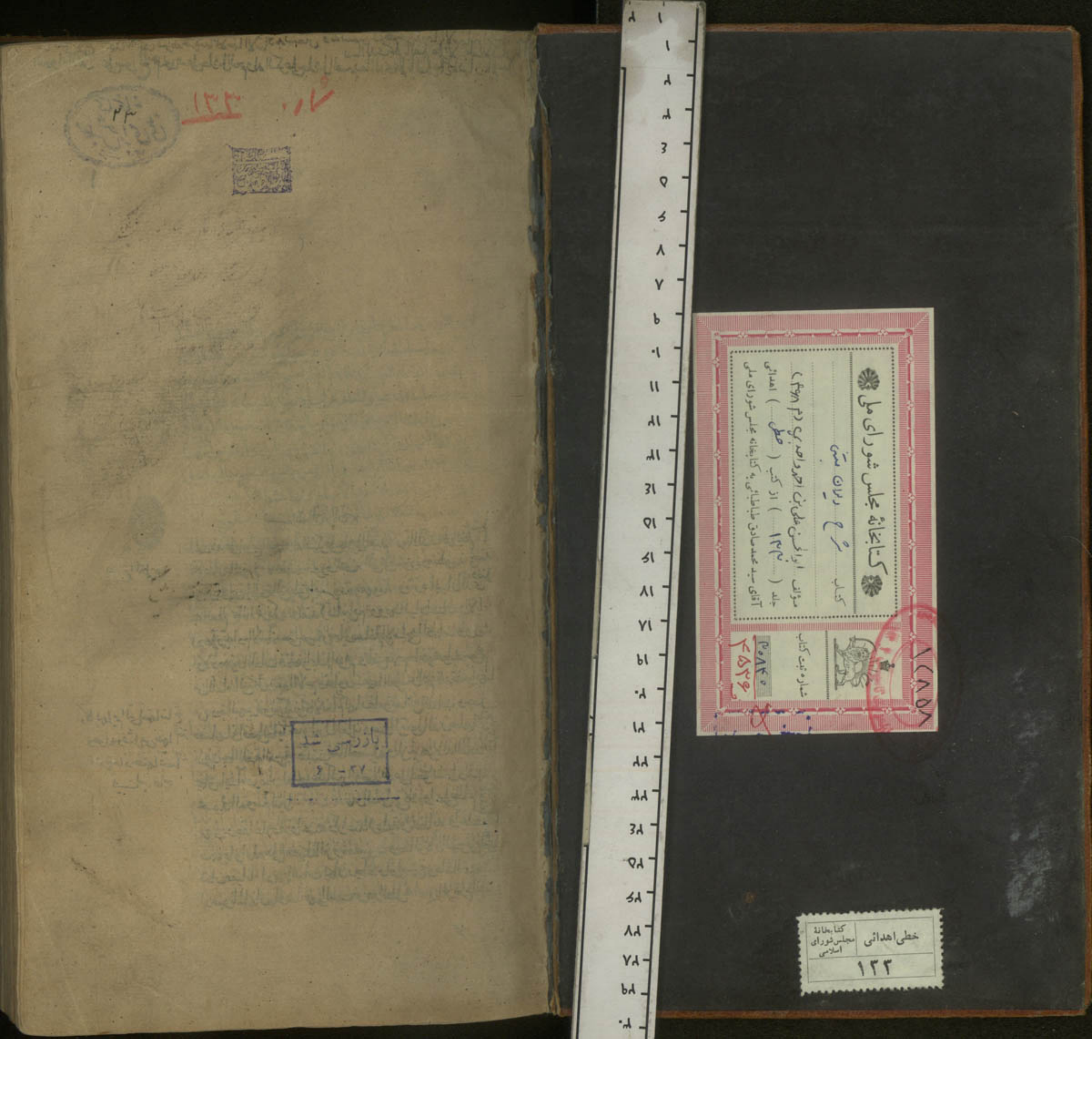

شورای



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب شرح دیوان متنبی
مؤلف ابوالحسن علی بن احمد واحدی
جلد (۱۳۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۶۳۹
۱۲۸۵۸
بازرسی شد
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۳۳


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۳۳

النعم ولله الشكر على سوابغ النعم الحمد لله على جلائل النعم ولله الشكر على جلائل القسم ربنا الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعم، ولله الشكر على جلائل القسم، ربنا الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم، فانطقه بالحروف المعجمة التى هى منثورة ومنظومة، وخصه من بين الحيوان باللغة التى ينطق بها مسرودة ومفهومة، وميزه بالبيان الذى فضل به العالم كما قال عز ذكره، ولقد كرمنا بنى آدم، وورثنا البيان اجداده والآباء اذ علم ربه آدم الاسماء، حتى اعرب عن ضمايره ما علم الاسامى والكلمات، واورث اولاده فنون اللغات، فنطقوا بما علم ابوهم، وتلقى منهم ما نقوهوا به بنوهم، من اللغات التى تكلمت بها الامم، وتحاورت بها العرب والعجم، فارتفعوا بها عن درجة البهيمة، ولم يكونوا كالانعام التى لها رغاء وثغاء من اللغات، وجعل فضلها فى اقصى الغايات حين انزل القرآن، وبعث الرسول الذين جعلهما عز من بشير فشرف بهما اللغة العربية، فثبتت لها الفضيلة والمزية، هو الاله القادر الجبار يخلق ما يشاء ويختار، له الحمد عليا كبيرا، وصلى الله على المبعوث بشيرا ونذيرا، محمد وآله وسلم كثيرا. اما بعد فان الشعر ابقى كلام، واعلى نظام، وبعد مرقا فى درجة البلاغة، واحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة، واعلقه بالحفظ مسموعا، وادله على الفضيلة الغزيرة مصنوعا، وحقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا، او من النبات لكان ريحانا، ولو امسى نجوما لما اخمد لمعانها، او عيونا لما غار ماؤها، فهو الطف من در الطل فى اعين الزهر اذا تفتح

صيغ الكلم

وكالبهائم التى اصواتها نباح وعواء وفضل من بينها اللغة العربية اذ ختمها بخاتم ليست لغيرها

عيون الرياض غب المطر، وارق من دمع المستهام، ومن الراح رقرق بماء الغمام، وهذا وصف اشعار المحدثين الذين تاخروا عن عصر الجاهلية، وعن نشأة الاسلام الى ايام ظهور الدولة العباسية، فانهم الذين اصبح بهم بحر الشعر عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا، فابدعوا فى المعانى غرائب، وصحوا لها المؤمن بعدهم طرقا فجاجا حتى اصبحت روضة الشعر متفتحة الانوار، يانعة الثمار، متفتقة الازهار، مسلسلة الانهار، فثمرات العقول منها تجتنى، وذخاير الكتابة من غرايبها تقتنى، وكواكب الآداب منها تطلع، ومسك العلم من جوانبها تسطع، واليها تميل الطباع، وعليها تقف الخواطر والاسماع، ولها ينشط الكسلان، وعند سماعها يطرب الثكلان، لما لها من التزاين والتدبيج، وسطوع روايح المسك الاذفر، اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضى باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة، اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الفارسى باسناده عن عايشة انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد روينا اشعارا منها القصيدة اربعون ودون ذلك وان الناس منذ عصر قديم قد ولوا اجمع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر ابى الطيب المتنبى نائين عما يروى لسواه وان فاقه وجاز فى الحسن مداه وليس ذلك الا البخت اتفق له فعلا وبلغ المدى وقد قال

هو الجد حتى تفضل العين اختها ۞ وحتى يكون اليوم لليوم سيدا ۞

على انه كان صاحب معان مخترعة بديعة ولطايف ابكار منها لم يسبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال ۞ ما راى الناس ثانى المتنبى ۞ اى ثان يرى لبكر الزمان ۞ هو فى شعره نبى ولكن ۞ ظهرت معجزاته فى المعانى ۞ ولهذا خفيت معانيه على الكثير من روى شعره من اكابر الفضلاء والائمة العلماء حتى الفحول منهم والنجباء، كالقاضى ابى الحسين على بن عبد العزيز الجرجانى صاحب كتاب الوساطة وابى الفتح عثمان بن جنى النحوى وابى العلاء المعرى وابى على بن فورجة البروجردى وهؤلاء كانوا من فحول العلماء، وتكلموا فى معانى شعره مما اخترعه وانفرد بالاغراب فيه وابدعه، فاصابوا فى كثير من ذلك وخفى عليهم بعضه فلم يبين

الحسين

ثم غرضه المقصود لبعد مرماه وامتداد مداه اما القاضي ابو الحسن فانه
ادعى التوسط بين شانئي المتنبي ومحبيه فبين المناصبين له ممن يعاديه
فذكر ان قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقضوا
له بالتبريز على اقرانه وقوما لم يعدوه من الشعراء وازروا بشعره غاية
الازراء حتى قالوا انه لا ينطق الا بالهراء ولا يتكلم الا بكلمة العوراء ومعانيه
كلها مسروقة او معورة والفاظه ظلمات ودجور فتوسط بين الخصمين و
ذكر الحق في القولين واما ابن جني فانه من الكبار في صنعة الاعراب و
التصريف والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف غير انه اذا تكلم تبلد — في المعاني صح
حماره ولج به عثاره ولقد استهدف في كتاب الفسر غرضا للمطاعن وعرضة
للغامز والطاعن اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها في ذلك الا
الكتاب والمسائل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب ومن حق المصنف
ان يكون مقصورا على المقصود بكتابه وما يتعلق به من اسبابه غير عادل الى ما
لا يحتاج اليه ولا يعرج عليه ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني جاء — كلامه صح
طويل كلامه قصيرا واتى بالمحال هرفا وتقصيرا واما ابن فورجه فانه كتب — هرف يهرف اطرا في المدح اعجابا به الصحيح بلا خبرة ق
مجلدتين لطيفتين على شرح معاني هذا الديوان سمى احدهما التجني على ابن
جني والاخر الفتح على ابي الفتح جاد في الكثير منهما غايصا على الدرر وفائزا
بالغرر ثم لم يخل من ضعف المنة البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من
البرية ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الخلل ومع شغف الناس و
اجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح المغلق
ويبلغ الشرق ولا بيان عن معانيه كاشف للاستار حتى يوضحها للاسماع و
الابصار فتصديت بما رزقني الله تعالى من العلم ويسره لي من الفهم لافادة
من قصد تعلم هذا الديوان واراد الوقوف على مودعه من المعاني بتصنيف
كتاب سلم من التطويل وذكر ما يستغنى عنه من الكثير بالقليل مشتمل على
البيان والايضاح مبتسم عن الغرر والاوضاح يخرج من تامله عن ظلم
التخمين الى نور اليقين ويطلعه على المغزى المقصود والمرمى المطلوب

حتى تغنيه عن هوسات المؤدبين ووساوس المبطلين وانتحال المتشيعين وكذب
المدعين الذين تفضحهم شواهد الاختبار عند التحقق والاعتبار وقد كان سعيت
في علم هذا الشعر سعي الجد سالكا اللجد وسبقت فيه غير مسبوق الجواد اذا
استولى على الامد حتى سهلت لي حزونه وسمحت لي عيونه وذلت لي ابكاره وعونه
وزال العمى فتكشف لي غطاء حقايقه واتشرح لي ما استبهم على غيري من دقايقه
فنطقت فيه مبينا عن اصابة ولم احجم القول مؤدبا في ادابه والله تعالى
المسؤول حسن توفيق لاتمامه واسباغ ما بدأ به من فضله وانعامه ولد ابو الطيب
احمد بن الحسين المتنبي بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائه ونشأ بالشام والبادية
وقال الشعر صبيا فمن قوله في صباه ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني
وفرق الهجر بين الجفن والوسن يقال بلي الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ابلاء
والاسف شدة الحزن يقال اسف يأسف اسفا فهو اسف واسيف ومعنى ابلاء
الهوى البدن اذهاب لحمه وقوته بما يورد عليه من شدايده وخص يوم النوى لان
برح الهوى انما يشتد عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق كما
قال السري وارى الصبابة اريه ما لم يرب يوما حلاوتها الفراق بصابه
وانتصب اسفا على المصدر ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل
على الاسف كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير في التنزيل كقوله تعالى صنع الله الذي
اتقن كل شيء ويوم النوى ظرف للابلاء ويجوز ان يكون معمول المصدر الذي هو
اسفا والمعنى يقول ادى الهوى بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد
هجر الحبيب فرق بين جفني والنوم اي لم اجد بعده نوما روح تردد في مثل
الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن يقول لي روح تذهب وتجي
في بدن مثل الخلال في النحول والدقة اذا طيرت الريح عنه الثوب الذي عليه لم يظهر ذلك البدن لدقته اي انما يرى
ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اي ان الروح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته ومثل — لما عليه من الثوب فاذا ذهب الثوب لم يظهر صح
الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره في بدن مثل الخلال واقرأني ابو الفضل
العروضي في مثل الخيال قال اقرأنيه ابو بكر الشعراني خادم المتنبي الخيال وقال لم اسمع الخلال
الا بالري فما دونه يدل على صحة هذا ان الواو الدمشقي سمع هذا البيت فاخذه فقال

وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال خفيت عن العوائد ان
تراني كان الروح مني في خلال كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك
لم ترني كفى بجسمي من النحول انني رجل لو لم اتكلم لم يقع علي البصر انما يستدل
على بصوتي كما قال ابو بكر الصنوبري ذبت حتى ما يستدل على انى الا ببعض كلامى
واصل هذا المعنى قول الاول ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها
حية البحر والباء في بجسمي زائدة وهي تزاد مع الكفاية في الفاعل كثيرا كقوله تعالى
وكفى بالله شهيدا وكفى بربك وقد تزاد في المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا معناه كفى جسمي كما ذكرنا ونصب
نحولا على التمييز لان المعنى كفى جسمي من النحول وقال ايضا بابي من وددته فافترقنا
وقضى الله بعد ذاك اجتماعا وهذه الباء تسمى باء التفدية يقول فدى بابي من وددته
اى جعل فداء له يقولون ونفسي انت وبروحي انت وهو كثير في الكلام وافترقنا
حولا فلما التقينا كان تسليمه على وداعا يقول كان تسليمه عند الالتقاء
توديعا للفراق والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودعته توديعا ووداعا
وهذا المعنى من قول الاخر بابي من اتى دارى متقنعا لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه للقائه حتى ابتدأت عناقه لوداعه وقال ايضا وهو صبي
يمدح محمد بن عبد الله العلوي اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها
الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد ههنا جارية وذكر اللفظ لانه عنى به
الشخص والخرد جمع الخريدة وهي البكر التي لم تمس ويقال خرد بالتخفيف وفي نون
ابعد وجرور روايات والذي عليه اكثر الناس ما للاستفهام وهي ضربان من الفساد
احدهما في اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وذلك عيب عند
الرواة ويسمونه المبتور ومثله لا اصلح بيني فاعلموا ولا بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما ان رمن وما وقرقر الواد بالشاهق والثاني في المعنى انه اذا
قال ابعد فراقهم تهتم وتحزن كان محالا من الكلام فالرواية الصحيحة ابعد
بان يقول ابعد شيء فارقك جوار هذه الدار وقد روى قوم ابعد على انه حال
من الاغيد والعامل في الحال سباك يقول سباك ابعد ما كان منك وهذا من العجب ان

يقول س

معناه كفانا فضلا فزاد الباء وقد قال ابو الطيب كفى بك ط البيت فزاد في المفعول وقوله بجسمي مع

الشاكي

الشاكي ويسمى وهو يبين المعنى انه اسرك بحبه وهو على البعد منك وانتصب اهلا بفعل
مضمر تقديره جعل الله تعالى اهلا بتلك الدار فيكون ما هو له اذا سقيت الغيث فانه
الكلا فيعود اليها اهلها وهو في الحقيقة دعا لها بالسقي ظلت بها تنطوي على
كبد نضيجة فوق خلبها يدها يريد ظللت فحذف احد اللامين تخفيفا كقوله
فظلتم به تفكهون يقول ظللت بتلك الدار تنثني على كبدك واضعا يدك
فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجد في كبده من حرارة الوجد يخاف
على كبده ان تنشق كما قال الاخر عشية اثني البرد ثم الويه على كبدي من
خشية ان تقطعا وادكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا
وقال الاخر لما راوهم لم يحسوا مدركا وضعوا انامله على الا كبادا
والانطواء كالانثناء والنضيج لليد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة اليد اليها
كقوله تعالى من هذه القرية الظالم اهلها الظلم للاهل وجرى صفة للقرية
والمعنى التي ظلم اهلها وهذا كما يقول مررت بامراة كريمة جاريتها تصفها
بكرم الجارية وجعل اليد نضيجة لانه ادام وضعها على الكبد فانضجتها بما
فيها من الحرارة ولهذا جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمى الشيء باسم غيره اذا طالت
صحبته اياها كقولهم لفناء الدار العذرة ولذي البطن الغائط واذا جاز تسميته
باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون ولطول وضع يده على الكبد اضافها اليها
كانها للكبد لما لم تزل عليها والخلب غشاء للكبد فوق لازق بها وارتفع يد
بنضيجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها
ويجوز ان يكون النضيجة من صفة الكبد وتم الكلام ثم ذكر وضع اليد على الكبد والاول
اجود يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها دعا الحادي ثم
ترك ما دعاه له حتى ذكره في البيت بعده واخذ في كلام اخر ويسمى الرواة هذا
الالتفات فانه التفت الى كلام اخر من شانه وقصته فان كان كلاما اجنبيا
فسد لم يصلح ومثله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا
عزل فصل بين الفاعل والفعل بما يسمى التفاتا وهو من قصته لان ادراك الاسنة
من جملة الحوادث كذلك هو واحسبني اوجد ميتا ليس باجنبي عما هو فيه من القصة

واتما تكون ما هو له س

وقال الصمة القشيري س

واراد قيل ان انشد ها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبينا الكتاب الا ايهذا
الزاجرى احضر الوغى فيمن رفع **قفا قليلا بها على فلا اقل من نظرة ازودها**
يقول للحاديين الذين يحدون عيرها احبساها على ما نا قليلا ولا نظر اليها
فاتزود منها نظرة فلا اقل منها ومن رفع اقل جعل لا بمنزلة ليس كما قال
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح اى ليس عندى براح والكناية فى بها
يجوز ان تعود الى العير والى المراة وقريب من هذا فى المعنى قول ذى الرمة
وان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فانى نافع لى قليلها ثم ذكر سبب
الوقوف فقال **ففى فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها**
عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة الوقد العظيمة يقول احر النار العظيمة
المتوقدة ابرد نار الهوى يعنى ان نار الهوى اشد حرارة **شاب من الهجر فرقة**
لمته فصار مثل الدمقس اسودها الفرق حيث يفرق الشعر من الراس و
اللمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع لمم ولمام والدمقس الابريسم الابيض
خاصة يقول لعظم ما اصابه من هجر الحبيب ابيض شعره حتى صار ما كان اسود
من لمته ابيض **بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها**
يقال امراة خرعوبة وخرعبة وهى اللينة الشابة الطرية ومنه قول امرئ القيس
كخرعوبة البانة المنفطر والكفل الردف والمراة توصف بثقل العجيزة وكثرة
لحمها يقول ذهبوا بامراة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما
عليها من اللحم فكان وضع لها رنة الفعل واثباته نفى فى المعنى كانه قال تقرب
من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير فى الشعر كقول عمر بن ابى ربيعة تنوء
باخراها فلاياً قيامها وتمشى الهوينا عن قريب فتبهر ومثله لابى العتاهية
بدت بين حور قصار الخطى تجاهد بالمشى اكفالها وبيت المتنبى من قوله
ابى ولانه فقدها ولن نحوى القيام لحاجة فثقلها عن ذلك الكفل
النهد **ربحلة اسمر مقبلها سبحلة ابيض مجردها** الربحلة والسبحلة
من نعوت النساء وهى الجسيمة الطويلة العظيمة قالت امراة تصف ابنتها
ربحلة سبحلة تنمى نبات النخلة والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ومجرد

جنه

فيه السمرة ولذلك قال غيلان لمياء فى شفتيها حوة لعس والمجرد حيث يجرد من بدنها
اى يعرى من الثوب وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون وخص المجرد وهو الاطراف
لانها اذا ابيض المجرد وهو الذى تصيبه الريح والشمس ويظهر للرائين كان سائر
بدنها اشد بياضا **يا عاذل العاشقين دع فئة اضلها الله كيف ترشدها**
الفئة الجماعة من الناس يريد العشاق يقول لمن يعذلهم فى العشق دع من عذلك
قوما اضلهم الله فى الهوى حتى تاهوا فى الكواهيه واستولى عليهم حتى غلب عقولهم كيف
ترشدهم بعد ان اضلهم الله اى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من ضلال العشق
ثم ذكر قلة نفع لومه فقال **ليس يحيك الملام فى همم اقربها منك عنك**
ابعدها يقال حاك فيه الشئ اى اثر وقد يقال ايضا احاك يقول لا يؤثر لومك
فى همم اقربها منك فى تقديرك ابعدها عنك فى الحقيقة اى الذى تظنه ينجع فيه
لومك هو لا يبعد عما تظن **بئس الليالى سهرت من طربى شوقا الى من يبيت**
يرقدها يذم الليالى التى لم ينم فيها لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى الحبيب
الذى كان يرقد تلك الليالى يعنى انه كان سابا لا يجد من اسباب الامتناع الرقاد
ما كنت اجده **احييتها والدموع تنجدنى شؤونها والظلام ينجدها** احيا
الليل ترك النوم فيه يقال فلان يحيى الليل اى يسهر فيه وفلان يميت الليل اذا نام
فيه وذلك لان النوم اخو الموت واليقظة اخت الحياة والانجاد الاعانة والشؤون
قبل الراس وهى مجارى الدموع يقول كان للدموع من الشؤون امداد ولليالى من
الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها ويجوز ان تعود
الكناية فى تنجدها الى الشؤون والظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفى اجتماعها
عون للشؤون على تكثير الدمع يبين هذا قول الشاعر يضم على الليل اطباق حبها
كما ضم ازرار القميص البنائق **لا ناقتى تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان**
اجهدها يقول ناقتى لا تقبل الرديف وهو الذى يرتدف خلف الراكب واذا راهنت
عليها لم اجهدها بالسوط يقال اجهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها
من السير واراد بالناقة نعله وكما قال فى موضع اخر وحبيب من خوص الركاب باسود
من دارش خدوت امشى راكبا تحمل حنذ كالمركوب فى هذا المعنى من قول ابى نواس

اليك بالعباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضرمي الملسنا * فلو لم
لم تعرف خيناً على طلي * ولم تدر ما وقع الغنيق ولا الهنا * ومنه قول الآخر
رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء في كل منهل * ومثل هذا ما انشد في
في بيت عنترة * فيكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة يوم ذلك
مركبي * قيل ابن النعامة عرق في باطن القدم معناه انه راكب اخمصه
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها شراكها
بمنزلة الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك جعل
ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السيور التي تكون في خلال الاصابع
جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي يقاد به سوى الزمام والزمام
يكون في الانف اشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تائدها
عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال
ريح عاصف وعصوف ومعنى تائدها تانيها وتلبثها يقول اهون سير
ناقتي يسبق اشد سير الريح وهذا في الحقيقة وصف لشدة عدو المتنبي منتعلا
في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها
القردد الارض فيها نجاد ووهاد وظهر المجن ناتٍ وبطنه لاطٍ فهو
كالصعود والحدور يسبقه تانيها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها
بمثل بطن المجن اي ارضها الصلبة متصلة بمفازة اخرى مثل بطن المجن والمجن
الترس مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها مرتميات
من صفة المحذوف في البيت الذي تقدم على تقدير في مفازة مثل بطن المجن
مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملاً على لفظ الغيطان كما قال * اما ليلة
خرين الدجاج طويلة * ببغداد ما كادت عن الصبح تنجلي * والوجه ان تقول
خربينا الدجاج ولكنه حمل الخربين على لفظ الدجاج حتى كانت جمع دجاجة
ويجوز ان يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كانه قال في مفاوز
مثل ظهر المجن مرتميات بنا اي هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها
بالسير فكانها تلقينا اليه وارتفع الغيطان والفدفد بالمرتميات كما قلنا

فيه

في نضيجة فوق خلبها يدها والفدفد الارض الغليظة المرتفعة الى فتى
يصدر الرماح وقد انهلها في القلوب موردها الى فتى بدل من قوله الى
ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب اي يرجعها ويردها
وقد سقاها موضع ورودها في قلوب الاعداء دماءهم ويجوز ان يكون المورد
بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها اي انها وردت قلوب
الاعداء ومن روى بضم الميم اراد الممدوح هو الذي يوردها وهو الجود لكثرة كل
لفظ الاصدار له ايادٍ الي سابقة اعد منها ولا اعددها يقول له احسانات
الي ثم سالفة متقدمة ماضية ويروى سابقة والي من صلة معنى الايادي
لا من صلة لفظها لانه يقال لك عندي يد ولا يقال لك الي ولكن لما كان معنى
الايادي الاحسان وصلها بالي ويجوز ان يكون من صفة السبق والسلوف تقدم علم
وقوله اعد منها قال ابو الفتح اي انا احدها كما قال الحماد لا تنفيني بعد ان ذدت
فانني بعض ايا ديكا ثم قال يريد انه قد وهب نفسه وهذا فاسد لانه ليس في البيت
ما يدل على انه خلصه من ورطة وانقذه من بلية واعفاه عن قصاص وجب عليه
ولكنه يقول انا غذي نعمته وربيب احسانه فكاني من جملة نعمه فانا اعد منها ومن
روى اعد كان المعنى انه يعد بعض اياديه ولا ياتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو
قوله ولا اعددها وكان هذا من قول الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها اي لا تعدوا جميعاً من قوله عز وجل واحصى كل شيء عددا يعطي
فلا مطله يكدرها بها ولا منه ينكدها تقدير معنى البيت يعطي فلا مطله
بالايادي يكدرها اي انه لا يمطل اذا وعد بالاحسان ولا يمن بما يعطي فينكدها
اي ينغصه ويقال نكد خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله
تعالى قوماً ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر * افسدت بالمن ما
قدمت من حسن * ليس الكريم اذا اعطى بمنان خير قريش اباً وامجدها
اكثرها نائلاً واجودها يعني ان اباه افضل قريش فهو خيرهم اباً لانه
ليس فيهم احد ابوه افضل من اب الممدوح وقريش اسم القبيلة لذلك كنى
عنها بالتانيث والتاويل اعطاها واجودها ويجوز ان يكون مبالغة من الجود في

والجود الذي هو المطر والجوده اطعنها بالقناة اضربها بالسيف جحجاحها
مسودها ذكر القناة والسيف تأكيدا للكلام مع الطعن والضرب كما قال
مشيت برجلي وكلمته بفمي ولان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون
بالرمح والسيف كقولهم طعن في السن وضرب في الارض والجحجاح السيد والمسود
الذي يسوده قومه افرسها فارسا واطولها باعا ومغوارها وسيدها
اي هو افرسها اذا ركب فرسه وكان فارسا اي كذا الكلام بذلك الحال لان افرس
يكون من الفرس والفراسة وطول الباع مما يمدح به الكريم يقال فلان طويل الباع
اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة
تاج لوي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها لوي بن ابو قريش يقول
هو لهم بمنزلة التاج يتشرفون ويتزينون وبه علا فرعهم واصولهم اي
الاولاد والاباء والمحتد الاصل شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها
زبرجدها اي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر
والزبرجد في القلادة اي هو افضلهم واشهرهم وبه زينتهم وفخرهم
والتقاصير جمع تقصار قال ابن جني هو القلادة القصيرة وليس هذا من القصر
انما هو من القصرة وهي اصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرة يا ليت
بي ضربة اتيح لها كما اتيحت له محمدها كان هذا العلوي قد اصابته
ضربة على الوجه في بعض الحروب يقول ليت الضربة التي قدر لها محمدها
يعني الممدوح كما قدرت الضربة له كانت اي ليتني فديته من تلك الضربة
فوقعت بي دونه ويجوز ان يكون الممدوح اتاح وجهه للضربة حيث اقبل الى
الحرب وثبت حتى جرح فتمنى المتنبي ثبته في الشجاعة قال المتنبي وبذلك
من الشجاعة والاتاحة التقدير يقال اتاح الله كذا اي قدره واضاف محمدا الى الضربة
اشارة الى انها كسبته الحمد فاكثر حتى صار هو محمدا بها اثر فيها وفي الحديد وما
اثر في وجهه مهندها وصف السيف والضربة انها قصد جرحه واهلاكه
وقد ردهما عن قصدهما فهو تأثيره فيهما وقوله وما اثر في وجهه مهندها
اي ما شانه ولا اثر تأثيرا قبيحا لان الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب

تفخر

تفخر بالضرب في الوجه الا ترى الى قول الحصين ٭ فلسنا على الاعقاب تدمى
كلومنا ٭ ولكن على اقدامنا يقطر الدما ٭ والطعن والضرب عندهم في
الظهر مسبة وفضيحة لذلك قال جابر بن رالان ٭ ولكنما يجزى امرؤ
بكلم استه ٭ هذا هو ماذا الرماح هوينا والتهند شحذ الحديد وسيف
مهند مجود فاغتبطت اذ رات تزينها بمثله والجراح تحسدها يقول ان
الضربة لما رات تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه حسدتها
الجراح لانها لم يتفق لها شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا
ومعنى بمثله به والمثل صلة يقول مثلي لا يفعل هذا اي لا افعله قال الشاعر
٭ يا عاذلي دعني من عذلكا ٭ مثلي لا يقبل من مثلكا ٭ معناه انا
لا اقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء وايقن الناس ان
زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها يشير الى ان هذه الضربة اتته
مماكرة لا مجاهرة ومعنى زارعها ان الضارب اودع قلبه من الغيظ بذرا
وحصده اياها اخذه جزاء ذلك يقول علم الناس يقينا ان الذي مكر به بهذه
الضربة زارع سيحصد ما زرع اي يجازيه الممدوح جزاء ما فعل ويجوز ان
تعود الكناية في قلبه على الزارع والمعنى سيحصد ما فعل في قلبه وتقديره
ان زارعها في قلبه بالمكر اي انه يجازيه بما فعل مثله في قلبه يقتله بها
والضربة في القلب لا تخطئ القتل وفي على من هذا صلة الحصد ويجوز ان
يكون من صلة المكر والمعنى ان زارعها بالمكر الذي اضمره في قلبه نفسه
اصبح حساده وانفسهم يحدرها خوفه ويصعدها الواو في وانفسهم واو
الحال يقول اصبح حساده وحال انفسهم ان خوفه يهبطهم ويصعدهم
اي اقلقهم خوفه حتى اقامهم وحدرهم واصعدهم فلا يستقرون خوفا منه
وهذا كما قال ٭ ابكي العداة بك الرقود كانهم ٭ فرحوا وعندهم المقيم المقعد
وربما احدث الشيء ضد صعدته تبكي على الانصل الغمود اذا انذرها
انه يجردها يقول اذا الغمود بتجريد السيف بكت عليها لما ذكر فيما بعد و
هو قوله لعلمها انها تصير دما وانه في الرقاب يغمدها لعلم الغمود انه

يغمد السيوف في دما الاعدا حتى تتلطخ بها وتصير كانها دم لخفا لونها بلون الدم
وانه يتخذ لها اغمادا من الرقاب اي انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكي عليها
وهذا المعنى منقول من قول عنتره ❊ ومابدري بحربه ان يبكي ❊ بكون بخفرها
البطل النجيد ❊ ومثل هذا في المعنى قول حسان ❊ ونحن اذا ما عصينا الا
السيوف جعلنا الجماجم اغمادها ❊ وقول الخرازي ❊ مناجوهن بطون الاكف
واغمادهن رؤس الملوك ❊ وقول ابن الرومي ❊ كفى من الغزاة هزوا
مناصلهم ❊ فلم يكن غير هام الصيد اجفان ❊ اطلقتها لعدو من جزع
يدتها والصديق يحمدها الطلق الانفصال من الغمود يدتها العدو خوفا
وجزعا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها تقدح النار من مضاربها
وصب ماء الرقاب يخمدها اي بانها تصير الى الارض لشدة الضرب فتور النار
ثم يخمدها ما ينصب من الدما عليها اذا اضل الهمام مهجته يوما فاطرا
فهن منشدها معنى اضلال الهمام المهجة ان يقتل ولا يدرى قاتله اي
تطلب مهجته من اطراف سيوفه لانها قواتل الملوك والمنشد موضع الطلب
ويروى تنشدها اي انها تطلب ثار الملوك ويروى ينشدها والانشاد
تعريف الضالة اي بان اطرافها تعرفها وتقول عندي مهجته فمن صاحبها
ويروى فاطرافهن بالنصب ينشدها بالياء اي بالهمام يطلب مهجته في
اطرافهن ومن نصب اطرافهن بينشده موخرا كما تقول زيدا اضربه ❊ قد
اجمعت هذه الخليقة لي انك يا ابن النبي اوحدها اجمعت الخليقة
مواضعة لي انك اوحدهم ويجوز ان يكون على التقديم والتاخير اي وحدهم
او اوحدها احسانا الي وافضالا علي ولا يكون في هذا كبير مدح ويجوز ان
يكون المعنى اجمعت فقالت لي والقول يضمر كثيرا في الكلام والاول الوجه
وانك بالامس كنت محتلما شيخ معد وانت امردها يريد وانك بالامس بالتشديد
فخفف مع المضمر ضرورة كما قال الاخر ❊ فلو انك في يوم الرخا سالتني
فراقك لم ابخل وانت صديق ❊ وانما يحسن مع الظاهر كقول الشاعر
وصدر مشرق اللون كان ثدييه حقان ❊ لان الاضمار يرد الاشيا الى اصولها

يروى

ويروى وانت على اشتقاق الكلام يقول بالامس كنت في حال احتلامك ومراهقتك
شيخ معد اي فكيف بك اليوم مع علو السن وهذا في ضمن الكلام وفحوى الخطاب
والواو في وانت امردها عطف على الحال يقول معد محتلما امردا فكم وكم
نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها الوجه انه اراد بكم التكثير عن كثرة
ماله من النعم عنده فان اراد الاستفهام لم يجز في نعمة الا النصب والمجللة
المعظمة ومعنى ربيتها حافظت عليها بان قرنتها بامثالها فكان منك ابتدا
ابتداؤها اي انك ابتدات بالصنيعة ثم ربيتها ولم تكن واحدة تنسى على طول العهد
وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب مني الي موعدها سمحت بها اي قضيتها
فحذف المضاف والمعنى قضيتها لي وكذلك قوله موعدها اي موضع قضائها
وهذا اخبار عن قصر الوعد وقربه من الانجاز ولا شي اقرب اليك منك واذا
قرب موعد الانجاز صارت اي الحاجة مقضية عن قريب ومكرمات مشت
على قدم البر الى منزلي ترددها المكرمة ما يكرم به الانسان من بر و
واراد بها ههنا ثيابا انفذها اليه كقوله اقر جلدي بها ومعنى قدم البر ان
حاملها اليه كان من جملة البر والهدية ويجوز ان يريد مكرمات على اثر
سابق ومعنى ترددها تعيدها الي وتكررها علي ويروى تردديها على العبد
اقر جلدي بها علي فلا اقدر حتى الممات اجحدها اقر الجلد لظهورها
عليه من الخارج واللباس للناظرين وكانه باكتسابه بها ناطق معترف كما قال
الناسي الاكبر ❊ ولو لم يبح بالشكر لفظي لخبرت يميني بها او لبيتي وشماليا
فعد بها لا عدمتها ابدا خير صلات الكريم اعودها يقول اعد
هذه المكرمات فان خير ما وصل به الكريم اكثر عودا وقيل له وهو في المكتب
ما احسن وفرتك فقال لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين
يوم القتال الناس يروون الشعرة والصحيح رواية من روى لا تحسن
الوفرة وهي الشعر النام على الراس والضفر معناه الشد ويسمى ما يشد على
الراس من الذوائب الضفاير ومن سماه الضفر فقد سمي بالمصدر يقول انما
يحسن الشعر يوم القتال اذا نثرت ذوائبه ويعني بهذا شجاع صاحب حروب

يتحسن القتال اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا
للعدو على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال يقال اعتقل
بالرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها حمل مثله والصعدة
الرمح القصير ومعنى يعلها يسقيها الدم مرة بعد اخرى من كل رجل تام
السبال وهي ما استرسل من مقدم اللحية يقول انما يحسن شعري اذا كنت
على هذه الحالة ومر في صباه برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس
من كبره فقال لقد اصبح الجرذ المستغير اسير المنايا صريع العطب
المستغير الذي يطلب الغارة على ما في البيوت من المطعوم يقول اسرته المنايا
وصرعه العطب في الهلاك والجرذ جنس من الفار رماه الكناني والعامري
وتلاه للوجه فعل العرب يقول رمى الجرذ حتى صاده هذان الرجلان احدهما
من بني كنانة والآخر من بني عامر وصرعاه لوجهه كما يفعل العرب بالقتل كلا
الرجلين اتلى قتله فايكما غل السلب يقول كلاهما تولى قتله اي اشتركا
في قتله فايكما انفرد بسلبه وهو ما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وجره
جيده وغل معناه خان فكل هذا استهزاء بهما وكذلك قوله وايكما كان
من خلفه فان به عضة في الذنب وقال في صباه يهجو الذهبي
لما نسبت فكنت ابنا لغير اب ثم امتحنت فلم ترجع الى ادب سميت
بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب هذا
البيت جواب لما في البيت الاول يقول لما لم يعرف لك ولم يكن ادب تعرف به
سميت اليوم بالذهبي اي هذه النسبة محدثة لك ليست موروثة واشتقاقها
واشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب اي انما قيل لك الذهبي لذهاب
عقلك لا لانك منسوب الى الذهب ملقب بك ما لقبت ويلك به
يا ايها الملقب الملقى على اللقب يقول ما لقبت به ملقب بك اي انت شين
لقبك وانت بنفسك عار له فلقبك ملقى على لقب اي على عار وخزي وتعالك
ويلك وويك وويك ثم يخفف فيقال ويك ومثل هذا الكلام لا يستحق الا
التغيير ولا يساوي الشرح ولو طرح ابو الطيب شعر صباه عن ديوانه كان اولى به

واكثر

واكثر الناس ما يرووها بين القطعتين وقال يمدح انسانا وهو في المكتب
واراد ان يستكشفه عن مذهبه كفى اراني ويك لومك الوما هم اقام
على فؤاد انجما يقول للعاذل كفي واتركي عذلي فقد اراني لومك ابلغ تاثيرا
واشد على هم مقيم على فؤاد رحل ذاهب مع الحبيب في ذلك ان المحزون لا يهمه
استماع الملام فهو يقول لومك اوجع في هذه الحالة فكفي ودعي اللوم وقال
ابن جني يقول اراني هذا الهم لومك باي احق بان يلام مني وعلى ما قال الوم مبني
من الملوم وافعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال هو الوم من المليم وهو الذي
استحق اللوم يقول الهم اراني لومك ابلغ في الالامة واستحقاق اللوم وهذا
في الشذوذ كما ذكره ابن جني ويقال انجمت السماء اي اقلعت من المطر امسك ولا يقال
انجم الفؤاد ولا فؤاد منجم ولكنه استعمله في مقابلة اقام على الضد ومعنى اراني
عرفني واعلمني وخيال الجسم لم يخل له الهوى لحما فينحله السقام ولا دما
ذكر لجسمه الخيال ليدل على دقته ونحوله فان الخيال اسم لما تخيل لك لا عن حقيقة
وهو عطف على الهم في البيت الاول لم يترك الهوى بجسمي محلا للسقم من لحم ودم
فيحل فيه وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما
الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما التهب من النار ويريد باللهيب
قلبه ما فيه من حرارة الوجد وعنى بالجنة الحبيبة يقول لها لو لم يبت ما في قلبي
من حر الشوق والوجد لظننت ان جهنم في قلبي واستقل من خطاب العاذلة الى
خطاب الحبيبة والقصد واحد وان اراد بالعاذلة الحبيبة لم يكن انتقال
ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى الا ترى الى قول البحتري ٥ عذل الشانئ عشقها ام عمرو
هل سمعتم بالعاذل المعشوق ٥ واذا سحابة صد حب ابرقت تركت حلاوة
كل حب علقما اشعار للصدود بسحابة يقول اذا ظهرت مخايل الصدود زالت
حلاوته فصارت علقما وهو شجر مر يقال هو شجر الحنظل وابرقت السماء ظهرت
برقها يا وجه داهية التي لولاك ما اكل الضنى جسدي ورض الاعظما
قال ابن جني داهية اسم التي شبب بها وقال ابن فورجة ليست باسم علم لها ولكن
كنى بها عن اسمها على سبيل التعجب لعظيم ما حل به من بلائها اي انها لم تكن الا داهية

على ذا الوجه قول ابن جني لتركت صرفها في البيت ولو لم تكن علة كان الوجه
صرفها يقول للوجه الحبيبة لولاك ما تسلط الهزال على جسمك وما دق عظمي
والوجه الدق والكرد رضاض كل شيء دقاقه والمعنى ما ضعفت حتى كان
كسرت عظامي **ان كان اغناها السلو فانني امسيت من كبدي ومنها معدما**
يقول ان كان السلو اغناها فليست تحتاج الى وصلي فاني قد عدمتها وعدمت
كبدي لان هواها احرقها فانا معدم منها ومن الكبد اي انها سالية عني وانا فقير
اليها وروى ابن جني مصرما قال وهو كالمعدم والعرب تقول كلا ويجم منه كبد
المعدم تقول اذا راه المعدم وهو الذي لا مال له حزن ان لا يكون له مال
فيرعاه وجعت كبده **غصن على نقوي فلاة نابت شمس النهار تقل
ليلا مظلما** يصف الحبيبة يقول هي غصن يعني قامتها نابت على رملي فلاة يعني
ردفيها والنقا الرمل ويثنى نقوين ووجهها شمس النهار تحمل من شعرها ليلا
مظلما والاقلال حمل الشيء اقل الشيء اذا حمله **لم تجمع الاضداد في متشابه
الا لتجعلني لغرمي مغنما** يعني بالاضداد ما ذكر من دقة قدها وثقل
ردفها وبياض وجهها وسواد شعرها وهي على تضادها مجموعة في شخص متشابه
الحسن يقول لم تجمع هذه الاوصاف المتضادة في شخص متماثل حسنها الا لتجعلني
هذه الاضداد مغنما لغرمي اي لما لزمني من عشقها وهواها والمعنى الا
لتستعبدني وترهن قلبي ويروى لم تجمع الاضداد على اسناد الفعل الى
الحبيبة **كصفات اوحدنا ابي الفضل التي بهرت فانطق واصفيه وافحما**
شبه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مرا على الاعداء حلوا للاولياء طلقا
عند الندى جهما عند اللقاء وما اشبه هذا وبهرت ظهرت وغلبت بظهورها
كالشمس تبهر النجوم يعني انها غلبت الواصفين فلم يقدروا على وصفها فانطق
واصفيه لانهم راموا وصفه ووصف محاسنه ثم افحمهم لعجزهم عن ادراكه والمفحم
الذي لا يقول الشعر والافحام ضد الانطاق ويجوز ان يكون التشبيه في الصفات
للجمع يعني لجمع صفات الممدوح **يعطيك مبتدئا فان اعجلته اعطاك معتذرا
كمن قد اجرما** يبتدئك بالعطاء فان سبقته بالسؤال اعطاك واعتذر اليك

من تا

من تأخر عطائه عن سؤالك كاعتذار من اتى بجرم **ويرى التعظم ان يرى
متواضعا ويرى التواضع ان يرى متعظما** التعظم اظهار العظمة وضده
التواضع وهو ان يظهر من نفسه ووضع ابو الطيب التواضع موضع الضعة
والخساسة كما وضع التعظيم موضع العظمة يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته
في تواضعه واتضاعها في تكبره والمعنى يرى العظمة في ان يتواضع فيتواضع
ويرى الضعة في ان يتعظم اي فليس يتعظم **نصر الفعال على المطال كانما
خال السؤال على النوال محرما** الفعال بفتح الفاء يستعمل في الفعل الجميل والمطال
المماطلة وهي المدافعة ولو روى المقال كان احسن ليكون في مقابلة الفعال
ويقول نصر فعله على القول وعطاءه على المطل اي يعطي ولا يعد ولا يماطل كانه
ظن ان السؤال حرام على النوال فلا يخرج الى السؤال بل يسبق بنواله السؤال وهذا
مجاز وتوسع لان النوال لا يوصف بانه يحرم عليه شيء ولكنه اراد ان يذكر
تباعده عن الالجاء الى القول **يا ايها الملك المصفى جوهرا من ذات ذي
الملكوت اسمى من سما** يريد بالجوهر الاصل وذات ذي الملكوت هو الله تعالى
يقول ايها الملك الذي خلص جوهرا اي اصلا ونفسا من عند الله تعالى وهذا
مدح يوجب الوهم والغلط مستكرهة في مدح البشر وذلك اراد ان يستكشف
الممدوح عن مذهبه حتى ان رضي بهذا علم انه فاسد المذهب وان انكر علم انه
حسن المذهب في الاعتقاد واسمى من سما من صفة ذات ذي الملكوت وابن جني
يجعله للممدوح لانه قال هو منادى كانه قال يا اعلى من علا قال ويجوز ان
يكون موضعه رفعا كانه قال انت اعلى من اعلا **نور تظاهر فيك لاهوتية
فتكاد تعلم علم ما لن يعلما** تظاهر وظهر بمعنى واحد ويجوز ان يكون بمعنى
تعاون اي عاون بعضه بعضا واللاهوتية الالهية وهذه لغة عبرانية
يقولون لله لاهوت وللانسان ناسوت يقول قد ظهر فيك نور الهي تكاد
تعلم به الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله تعالى وقال ابن جني نصب لاهوتية
على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي في تظاهر وهذا خطأ
في الرواية واللفظ لان النور لفظ مذكر فلا يؤنث صفته **ويهم فيك**

اذا انطقت فصاحة من كل عضو منك ان يتكلما اى يهم هذا النور ا
الالهى لظهوره ان يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بجلاوة سائر الناس
الذين لا ينطقون الا من افواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا
والمعنى لفصاحتك يفعل النور ذلك انا مبصر واظن انى نائم من كان
يحلم بالاله فاحلما يقول انا مبصرك واظن انى اراك فى النوم وانما قال
هذا استعظاما لرؤيته كما قال لا احلم نعام زماننا احدبيا وذلك ان الانسان
اذا راى شيئا يعجبه وانكر رؤيته قال الا ارى هذا حلما اى ان مثل هذا لا يرى
يقظة وهذا كما قال الاخر ابطحا مكة هذا الذى اراه عيانا وهذا انا
استفهم متعجبا مما يرى ثم حقق انه يراه يقظانا لا نائما في البيت والمعنى
لا يحلم احد برؤية الله ولا يراه فى النوم حتى اراكه انا اى كما لا يرى الله فى
النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وذكر المعبرون حكم ذلك الرويا
فى كتبهم وروى ان ملكا من الملوك راى فى نومه ان الله قد مات وقص رؤيا
على المعبرين فلم ينطقوا فيها بشئ استعظاما لما راه حتى قال من كان اعلمهم
تاويل رؤياك ان الحق قد مات فى بلدك لظلمك وجورك وذلك بان الله
هو الحق فعلم الملك انه كما قال ورجع عن ظلمه وتاب كبر العيان
على حتى انه صار اليقين من العيان توهما هذا البيت تاكيد لما ذكر
فى البيت الاول يقول عظم على ما اعاينه من الممدوح وحاله حتى شككت فيما
رايت اذ لم ار مثله ولم اسمع به حتى صار المعاين كالمتوهم المظنون الذى
لا يرى والصحيح رواية من روى بكسر الهمزة لانها بعد حتى جملة وهى التى
تعمل فى الجمل كما تقول خرج القوم حتى ان زيدا خارج ومن روى بفتح الهمزة
كان خطا، يا من لجود يديه فى امواله نقم تعود على اليتامى انعما يقول
جودك يفرق مالك كانه ينتقم من العدو باهلاكه وتلك النقم فى اموالك
نعم على الايتام لان التفريق فيهم حتى يقول الناس ماذا اما لا وتقول
المال ماذا مسلما يقول يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون وتقول
بيت المال ليس هذا مسلما لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يبق فيها

شيئا

شيئا ومثله قول ابى نواس جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح وقال
ايضا جاد بالاموال حتى حسبوه الناس حمقا وقول الطائى ما زال يهذى
بالمكارم والندى حتى ظننا انه محموم وهذا معنى بارد وقد زاده
الطائى فسادا واصل هذا المعنى من قول عبيد بن ايوب العنبرى ما كان
يعطى مثلها فى مثله الا كريم الخيم او مجنون واذكار مثلك ترك اذكاره
له اذ لا تريد لما اريد مترجما تقول اذكرته كذا بمنزلة ذكرته والمترجم المعبر
عن الشئ مثل الترجمان يقول اذا تركت اذكارى حاجتى فهو اذكار مثلك لانك
تعلم ما اريد فلا تحتاج الى من يترجم لك عما فى ضميرى والمعنى من قول ابى تمام
واذا الجود كان عونى على المرء تقاضيته بترك التقاضى وقال ايضا
فى صبا يعجب قيامى ما لذلكم النصل برئا من الجروح سليما من القتل
قال ابن جنى معناه يا من يعجب قيامى وتركى الاسفار كيف اقيم ولم اجرح نصلى
اعدائى والقيام على ما قال الوقوف وترك الحركة من قولهم قامت الدابة اذا وقفت
وقام الماء وجمع الكناية فى ذلكم لانه خاطب جماعة والصحيح ان القيام ههنا قيام
الى الشئ او بالشئ يقول ايها المحبون قيامى الى الحرب وبالحرب ما لنصلكم لا
يقتل ولا يجرح وليس فيه اثار الضرب لم لا تعنونى بالسيف ان اجتم قيامى
ارعى من فرندى قطعة من فرنده وجوده ضرب الهام فى جودة الصقل
الفرند يروى بفتح الراء وكسرها وهو معرب ومعناه ما يستدل به على جودة الحديد
كالاثار والنقط يقول ارعى من قوتى ونشاطى قطعة من فرند هذا السيف اى له
حدة ومضاء كحده ومضائه ثم قال وجودة ضرب الهام فى جودة الصقل اى ما لم
يكن السيف جيد الصقل لم يجد الضرب ومن نصب جودة فمعناه ارعى جودة
الضرب فى جودة صقله اى قد اجيد صقله ليجود به الضرب وخضرة ثوب
العيش فى الخضرة التى ارتك احمرار الموت فى مدرج النمل خضرة ثوب
العيش استعارة من خضرة النبات اذا كان اخضر كان رطبا ناعما وقوله فى
الخضرة يعنى خضرة السيف فيما من السيف ملكان مشربا خضرة كما قال الشاعر
مهند كانما طباعه اشربه بالهند ماء الهندبا وقد قال البحترى

حملت حمايله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل واحمرار الموت شدة
يقال موت احمر اي شديد واصله من القتل وسيلان الدم ومدبّ النمل فيه
من آثار الفرند يقول طيب العيش في السيف اي في استعماله والضرب به **امط
عنك تشبيهي بما وكانه فما احد فوقي ولا احد مثلي** الاماطة الدفع والتنحية
وحكى ابن جني عن ابي الطيب انه كان يقول في تفسير بما وكانه ان ما سبب للتشبيه
لان القايل اذا قال لا حرّ ما يشبه هذا قال له المجيب كانه الاسد وكانه
الارقم فجاء المتنبي بحرف التشبيه وهو كان وبلفظ ما التي كانت سؤالا
فاجيب عنها بكان فذكر السبب والمسبب جميعا وسمعت ابا الفضل العروضي يقول
ما وان يكن للتشبيه فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون ابلغ من قولهم كانه
الاسد يقول المتنبي لا تقل لي ما هو الا كذا او كانه كذا لانه ليس فوقي احد ولا
مثلي فتشبهني به وهذا قول القاضي ابي الحسين ابن عبد العزيز حكاه عن ابي
الطيب فقال ما اتي لتحقيق التشبيه تقول ما عبد الله الا الاسد كما قال لبيد
وما المرء الا كالشهاب وضوئه وليس ينكر ان ينسب التشبيه الى ما اذ كان
له هذا الاثر قال ابن فورجه هذه ما التي تصحب كانما اذا قلت كانما زيد
الاسد لا تراها لكثرة الاستعمال مع كان كالمتحدة وكان الاستاذ ابو بكر يقول
ما ههنا اسم بمعنى الذي ومعناه ان يقال لمن يشبه بالبحر كانما هو نصف الدنيا
يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر وتقول كانه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس
والقمر وكانه ما ابصر به وهو العين فلما كانوا يذكرون لفظ ما في المشبه به
ذكره المتنبي مع كان ايضا **وذرني واياه وطرفي وذابلي نكن واحد الملقى
الورى وانظرن فعلي** واياه يعني النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان
واهتز من الرماح ويقول دعني وهذا السيف وفرسي ورمحي حتى نجتمع فنكون
في راي العين شخصا واحدا يلقى الورى اي يحاربهم وانظر بعد ذلك الى ما اعمل
من قتل الاعداء واذا قلت يلقى بالياء كان من صفة النكرة ويكون كالوضع واذا
قلت بالنون نلق تلقى بالجزم لانه بدل ممن يكن قال ابن جني وقد لاذ في هذا
البيت بلفظ ذي الرمة ومعناه في قوله وليل كجلباب العروس ادرعته باربعة


والحجي

والشخص في العين واحد احم علافي وابيض صارم واعيس مهري واروع ماجد
وقال ايضا الى اي حين انت في زي محرم وحتى متى في شقوة والى كم
زي المحرم العري لانه لا يلبس المخيط يقول الى متى انت عريان مشقي بالفقر وكم معناه
الاستفهام عن العدد يقول الى اي عدد من اعداد الزمان من السنين والشهور والايام
ويجوز ان يريد ان المحرم لا يصيب شيئا ولا يقتل صيدا فهو يقول حتى متى انت كالمحرم
عن قتل الاعداء وهذا هو الوجه **والا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسي
الذل غير مكرم** هذا حث منه على الحرب وطلب العز يقول ان لم تقتل في الحرب كريما
مت غير كريم في الذل والهوان اي فلان تصبر على شدة الحرب خير من ان تهرب
ثم لا تنجو من الموت في الذل **ثب واثقا بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا
جنى النحل في الفم** جنى النحل ما يجتنى من خلاياها من العسل يقول بادر الى الحرب بدار
شريف يستحلي طعم الموت كما يستحلي العسل **وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن
الكلابي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا**
اخبر عن نفسه بالحياة مع ان اقل ما يقاسيه من شدايد الهوى قاتل يقول واهون
ما قاسيته قاتل وانا مع ذلك احيا والفراق جار على ضعفي حين فرق بيني وبين احبتي
وكنت ضعيفا بمقاساة الهوى ولم يعدل حين ابتلاني بفقدهم **والوجد يقوى
كما تقوى النوى ابدا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا** يقول الحزن يزداد قوة
كما يزداد البعد كل يوم والصبر يضعف ويقل كما يضعف الجسم **لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا** يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق
الى ارواحنا اي انما توصلت الينا بطريق الفراق وهذا من قول ابي تمام لو جاز
مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا **بما بجفنيك من سحر صلي
دنفا يهوى الحياة واما ان صددت فلا** الدنف والدنف المريض يقول اقسم
عليك بما بجفنيك من سحر صلي مريضا يحب الحياة في وصالك فان هجرت واعرضت فلم
يحب عيشا بعدك يعني بسحر جفنيها انها تصيد القلوب بنظرها وتغلب عقول الرجال حتى كانها
سحرتهم وقوله يهوى الحياة يجوز بغير ياء على الجواب للامر ويجوز بالياء على نعت
النكرة والمعنى من قول دعبل ما اطيب العيش فاما ان لا ارى وجهك يوما فلا

لوان يوما منك او ساعة ٭ تباع بالدنيا اذا ما غلا الا يشب فلقد شابت
له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا يقول الا يشب هذا الدنف يعنى نفسه
لانه شاب فلقد شابت له كبد لشدة ما يقاسى من حرارة الوجد والشوق
فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب ذلك الخضاب فلم يبق لان سلوته لا تبقى
ولا تدوم فاذا زالت السلوة زال الخضاب كبده وعاد الشيب وهذا من قول ابى تمام
شاب راسى وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفواد ٭ وهذا بما
استقبح من استعاراته والمتنبى نقل شيب الفواد الى الكبد يجن شوقا فلولا
ان رايحة تزوره فى رياح الشوق ما عقلا يقول هذا الدنف يصير مجنونا
من شدة شوقه فلولا انه يجد رايحة من حبيبه اذا هبت الرياح من ناحية
الشوق لما كان له عقل ولكن يخف جنونه اذا وجد رايحة حبيبه ها
فانظرى او فظنى بى ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد وألا ها تنبيه
ويجوز ان تكون اشارة يقول ها انا ذا فانظرى الى وفكرى فى ان لم تنظرى
اى استعملى الروية والروية حرقة من جلت من لم يجرب القليل منها فقد نجى
من بلاء الحب يقال وأل يئل ألا اذا نجى والنصف الاخير من البيت وصف لما ذكر
من الحزن وقد اجل المتنبى ما فصله البحترى فى بيتين من قوله ٭ اعيدك فى نظرة
مستلب ٭ توخا الاجر او كره الاثاما ٭ ترى كبدا محرقة وعينا ٭ مورقة
وقلبا مستهاما على الامير يرى ذلى فيشفع لى الى التى تركتنى فى الهوى
مثلا على بمعنى لعل ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب جواب التمنى يقول
لعل الممدوح يرى ما انا فيه من ذل الهوى فيكون شفيعا لى الى الحبيبة التى جعلتنى
بحيث يضرب المثل بى فى العشق والمعنى من قول ابى نواس ٭ ساشكو الى الفضل بن
يحيى بن خالد ٭ هواها لعل الفضل يجمع بيننا ٭ فهذا احسن من قول المتنبى
لان الجمع بينهما يمكن بان يعطيه من المال وما يتوصل به الى محبوبه والشفاعة
تكون باللسان وذلك نوع من القيادة على ان سمعت العروضى يقول سمعت
الشعراء يقول لم اسمع المتنبى ينشده الا فيشفعنى من قولهم كان وتر افشفعته
باخر والى اخواى صيرته شفعا كماقال ابو فراس ايقنت ان سعيدا طالب بدمى

لما بصرت

لما بصرت به بالرمح معتقلا يقول علمت يقينا ان الممدوح يطلب بدمى ان سفكته
الحبيبة وياخذ منها ثارى لما رايته قد حمل رمحه معتقلا عند توجهه الى القتال الا
يعنى انه يدرك ثارى ولا يضيعه والاعتقال ان تحمل الرمح بين ساقه وركابه وهذا
من قول المومل بن اميل ٭ لما رمت مهجتى قالت لجارتها ٭ لقد قتلت قتيلا ماله خطر ٭
قتلت شاعر هذا الحى من مضر ٭ والله والله ما يرضى به مضر وانثنى عنه بحض فضل
والده ونايل دون نيلى وصفه زحلا ويروى نايله وهو العطا يقول علمت
يقينا انى لا اقدر على عد عطاياه لكثرته وانى انال وادرك زحلا قبل ان اقدر على
وصف عطاياه او وصف فضل والده وانما خص زحل من النجوم لانه ابعد الكواكب
السيارة من الارض فيما يقال ولذلك سمى زحل اى لانه زحل بعد ونحى وهو مسدد
من ذاحل مثل عمر من عامر قيل بمنبج مثواه ونايله فى الافق يسال عمن غيره سالا
القيل الملك بلغة حمير ومنبج بلد بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم
بهذا البلد وعطاه يطوف فى الافاق ويسال عمن سال غيره من الناس والمعنى
ان عطاه ياتى من لا يساله ولا يسال غيره وهذا من قول ابى العتاهية ٭ وان نحن
لم نبغ معروفه ٭ فمعروفه ابدا يبتغينا ٭ وقول الطائى ٭ فاضحت عطاياه
نوازع شردا ٭ تسايل فى الافاق عن كل سايل ٭ وقوله ايضا ٭ فان لم يفد
يوما اليهن طالب ٭ وفدت الى كل امرئ غير وافد ٭ واخذ السرى هذا المعنى فقال
بعث الندى فى الخافقين مسايلا عن كل سايل ٭ وفدت الى الافاق فى معروفه
ثم تسايل عن ذوى الاقتار ٭ يلوح بدر الدجى فى صحن غرته ويحمل الموت
فى الهيجا ان حملا يقول وجهه يضى كالبدر فى ظلام الليل واذا صال على اعدائه
ليقتلهم فالموت يصول معه عليهم فيقتلهم ترابه فى كلاب كحل اعينها وسيفه
فى جناب يسبق العذلا اى ان كلابا وهم قبيلة لحبهم اياه يكتحلون بترابه الذى مشى
عليه وسيفه فى جناب وهم قبيلة عدوه يسبق العذل اى ملامة من يلومه فى قتلهم
وهذا مثل يقال سبق السيف العذل قاله رجل قتل فى الحرم رجلا فعذل على ذلك
فقال سبق سيفى عذلكم اياى اى لا يقع اللوم بعد القتل ويروى ههنا بيت فى غير
ليس فى الروايات ٭ مهذب الخلق يستسقى الغمام به ٭ خلو كان على الخلق قد علا ٭

يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبراء من العيوب وهو مبارك يستنزل القطر
من الغمام فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كانه معسول ممزوج بماء العسل
لنوره في سماء الفخر مخترق   لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا   الفكر
بالفتح مصدر وبالكسر اسم واستعار للفخر سماء لعلو الفخر وارتفاعه يقول له
نور يصعد في سماء الفخر ولو صعد فكر واصفه في ذلك السماء طول الدهر ما نزل
لانه يبقى على اثر ذلك النور فلا يلحقه المخترق موضع الاختراق ويريد به
الصعد في الهواء كانه يشق الهواء شقا ويريد به النور ما اشتهر وسار في
الناس من ذكره وصيته اي انه عال علوا لا يدرك بالوهم والفكر هو
الامير الذي بادت تميم به   قدما وساق اليها حينها الاجلا   بادت هلكت
وقلت ولم يصرف تميم لانه ذهب به الى اسم القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتانيث
يقول هو كان سبب هلاكهم على يده كان ذلك وساق اليهم حينهم اجالهم هذا
وجه الكلام لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل
وهو جائز لقرب احدهما من الاخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل
واحد منهما سابق للاخر وقدما معناه قديما وهو نصب لانه نعت ظرف محذوف
على تقدير بادت به زمانا طويلا لما راته وخيل النصر مقبلة   والحرب غير
عوان اسلموا الحللا   الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة والحلل جمع
الحلة وهي المنازل التي حلوها يقول لما رات تميم الممدوح وخيله المنصورة قد
اقبلت اليهم والحرب لم تقاتلوا بعد تركوا منازلهم وهربوا اوائل الامر وضاقت
الارض حتى كان هاربهم   اذا راى غير شيء ظنه رجلا   يقول لشدة ما لحقهم
من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا لقوله تعالى وضاقت عليكم الارض
بما رحبت وهاربهم اذا راى غير شيء يجبن به او يفكر في مثله ظنه انسانا يطلبه
وكذلك عادة الهارب الخائف كقول جرير   مازلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا
تكر عليكم ورجالا قال ابو عبيدة ولما انشد الاخطل قول جرير فيه هذا اتى
سرقه والله من كتابهم يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو   ويجوز حذف
الصفة وترك الموصوف دالا عليها كما روي في الحديث لا صلاة لجار المسجد الا


في المسجد

في المسجد اجمعوا على ان المعنى لا صلوة فاضلة كاملة ويقولون ليس هذا بشيء معناه ليس
بشيء جيدا وبشيء يعبا به وقال بعض المتكلمين ان الله تعالى خلق الانسان من لا شيء ثم
هذا خطا لان لا شيء لا يخلق منه شيء ومن قال الله يخلق من لا شيء شيئا يخلق منه
والصحيح ان يقال يخلق لا من شيء لانه اذا قال لا من شيء نفى ان يكون قبل خلقه شيئا
يخلق منه الاشياء وكان الاستاذ ابو بكر يقول راى في هذا البيت من راى القلب لا
من راى العين يريد به التوهم وغير شيء يجوز ان يتوهم ولا يجوز ان يرى وهذا
مثل والمعنى قول العوام بن عبد عمرو   ولو انها عصفورة لحسبتها   مسومة
تدعو عبيدا وازنما   فبعده والى ذا اليوم لو ركضت   بالخيل في لهوات
الطفل ما سعلا   اي بعد الامير او بعد اليوم الذي بادت فيه وبعد اسلامهم
الحلل الى يومنا الذي نحن فيه لو ركضت بنو تميم خيلهم في لهوات صبي صغير ما شعر
بهم حتى يسعل لقلتهم وذلتهم وقد بالغ حتى احال   فقد تركت الاولى لاقيتهم
جزرا   وقد قتلت الالى لم تلقهم وجلا   الالى بمعنى الذين والجزر ما القي للسباع
ومنه قول عنترة   فتركته جزر السباع ينشنه   ويقال ما كانوا الا جزر السيوف قتلا
اي الذين يقتلهم للسباع يقول الذين قاتلتهم القيتهم للسباع والذين لم
تقاتلهم قتلتهم بالخوف فقتلت   كم مهمه قذف قلب الدليل به   قلب المحب قضاني
بعد ما مطلا   المهمه ما اتسع من الارض والقذف البعيد يجعل قلب من يدلهم
على الطريق في هذا المهمه قلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله
قضاني بعد ما مطل اي اقطعته بعد ما طال فيه السير وهذا استعارة لان المهمه
كالمطلوب منه انقطاعه بالسير فيه وهو يطوله ويتاخر انقطاعه كالماطل بما يقتضى
منه   عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه   وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا   يقول
كنت انظر الى النجم متصلا مخافة الضلال يعني بالليل والى الشمس اي بالنهار اذا افل
النجم ولدوام نظره الى النجم جعل ذلك عقدا للطرف به حين لا يصرف عنه بصره وحر
الوجه الذي يحمد اشرف موضع في الوجه وانما يهتدي الى الطريق ليلا بالنجم وبالنهار
بالشمس   انكحت صم حصاها خف يعملة   تغشمرت بي اليك السهل والجبلا   الصم
الصلاب الشداد من كل شيء واليعملة الناقة القوية لانها تعمل السير وتغشمرت

تعسفت فركبت على غير قصد يقول اوطات خف ناقتي حجارة المغاور وطينها
وسارت بي ابلي في السهل والجبل على غير الطريق لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها
سمعت للجن في غيطانها زجلا حشو القميص ما في بطنه والنمرق وسادة تجعل
عليها الراكب والغيطان جمع الغائط وهو المطمئن من الارض والزجل الصياح
والجلبة يقول لو كنت بدلي في قميصي فوق ناقتي سمعت اصوات الجن في
منخفضات هذه المغاور اي انها مساكن الجن لبعدها من الانس والعرب اذا وصف
المكان بالبعد جعله مساكن الجن قال الاخطل * ملاعب جنان كان ترابها
اذا اطردت فيها الرياح مغربل * وبيت المتنبي من قول ذي الرمة * للجن بالليل
في حافاتها زجل * كما تجاوب يوم الريح عيشوم * حتى وصلت بنفس مات اكثرها
وليتني عشت منها بالذي فضلا مات اكثرها اذهب اكثر جهدها وقوتها لما قاسيت
من هول الطريق وشدته ثم تمنى ان يعيش بما بقي من نفسه ليقضي حق خدمة الممدوح
ارجو نداك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
يقول لو وهبت الدنيا باسرها كنت بخيلا لان همتك في الجود توجب فوق ذلك
والدنيا كلها لو كانت هبتك لك كانت حقيرة بالاضافة الى همتك وهذا القول
كقول حسان * يعطي الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم * وله ايضا
كم قتيل كما قتلت شهيد ببياض الطلى وورد الخدود يقول كم قتيل
مثلي شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود وان كانت سبب قتله حب الاعناق
البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روي في الحديث ان من عشق
فعف وكتم فمات مات شهيدا وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود
المها جمع مهاة وهي بقر الوحش وتشبه عيون النساء بعيونها في حسنها وسعتها
وفتكت قتلت بغتة والمتيم الذي قد استعبده الحب والمعمود الذي قد هده
الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده * يقول كم قتيل بعيون احباب الوجوه كعيون
المها وليست تلك العيون التي قتلته وفتكت بي وعبر بالمتيم المعمود نفسه
درّ درّ الصبا ايام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي يقال لمن دعي له درّ درّه
اي كثر خيره ولا درّ درّه لمن دعي عليه والدرّ اللبن يجعل مثلا للخير لا ينضب

العرب

العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعاء للصبى قال ابن جني درّ درّه اي اتصل
ما يعهد منه وهذا قوله سد ثم خاطب ايام الصبى فقال لايام تجرير ذيولي ايام اللهو
وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لان النشوان والنشيط يجر ذيله ولا يرفعه
ودار اثلة موضع بظهر الكوفة وعلى هذه الرواية تحذف الهمزة من الاثلة وتنقل
حركتها الى الساكن قبلها ومن روى بغير الالف واللام فهي كالاولى الا انها عود
تلك الايام لا تعرف والاثلة شجر من جنس الطرفاء تمنى عود تلك الايام عمرك الله
هل رايت بدورا قبلها في براقع وعقود اي اسال الله عمرك اي ان يعمرك
يخاطب صاحبه هل رايت بدورا تلبس البراقع والحلي يعني نساء جعلهن بدورا في
الحسن ويروى بدور قبلها اي قبل تلك الايام التي كنا بدار اثلة راميات باسهم
ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود يريد بالاسهم لحظاتهن ولما سماها
اسهما جعل الاهداب ريشها لان بالريش يقوى السهم كذلك لحظاتهن انما تنفذ
الى القلوب بحسن اشفارهن واهدابهن اي انها تصل الى القلوب قبل ان تصل
الى الجلود وهذا من قول كثير * رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر * ظواهر جلدي
وهو في القلب جارح * ومثل هذا قول جميل * يا ويح قلبي منك يوم رميتني
نوافذ لم يعلم بهن جروح * يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى
من التوحيد يقال رشف الريق وترشفه اذا مصصته يقول كن يمصصن ريقي
لحبهن اياي كانت تلك الرشفات في فمي احلى من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله
وهذا افراط وتجاوز حد وكذب فجور كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من
الجلمد الخمصانة الضامرة البطن وعنى برقتها نعمتها وصفا لونها وقوله بقلب
اي مع قلب اصلب من الحجر يقول اجسامهن ناعمة وقلوبهن قاسية ذات فرع
كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود الفرع شعر الراس يريد ان شعرها
طيب الرائحة فكانه قد خلط بهذه الانواع من الطيب فيقال ان العود انما يفوح
رائحته اذا خلط بالعود قيل العود انما تفوح رائحته اراد بضرب العنبر
فيه بماء الورد ودخن بالعود وحذف الفعل الثاني كقوله علفتها تبنا وماء
باردا وكقول الاخر ورايت بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ومثله كثير

حالك كالغداف جثل دجوجي أثيث جعد بلا تجعيد الحالك الشديد
السواد والغداف الغراب الاسود والجثل الكثير النبات يقال جثل بين الجثولة
ومثله الاثيث والدجوجي كالحالك وليس من لفظ الدجى لانه مضاعف يقول
هو جعد من غير ان جعد تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت
برود الغدائر جمع غديرة وهي الذوائب وتفتر تضحك تتكشف بابتسامها عن
ثغر شتيت اي متفرق على استواء ما بينه كما قال الشاعر وشتيت كالاقحوان
جلاه الطل فيه عذوبة واتساق والبرود البارد الريق ومن روى غدائره
اراد غدائر الفرع جمعت بين جسم احمد السقم وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها او فزيدي سلم اليها الامر فقال
بيدك روحي فيما ذلك لهلاكي فان شئت فانقصي عذابها بالوصال وان شئت
زيديها عذابا بالهجر والمهجة القلب ويوضع موضع الروح لان النفس لا تبقى دونها
اهل ما بي من الضنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد اهل ابتداء وبطل خبره
والبطل الشجاع الذي يبطل عنده دماء الاعداء والطرة شعر الجبهة وتصفيفها
تسويتها من الصف وهذا البيت علة لما ذكره في البيت الذي قبله يقول
اصلي بي ما شئت فاني اهل لذلك ومستحق له لان الرجل الشجاع اذا صادته
امراة بتصفيف شعرها وحسن عنقها فهو اهل لما حل به من ذلك ويحتمل
انه انما قال هذا كالمشتفي من نفسه بهذا الكلام والعلة لما على اهل العشق
يقول انا اهل لما بي من الضنا لاني بطل صيد بما ذكر وقال ابن جني انا اهل
ذلك وحقيق به لحسن ما رايت وانا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد هذا
كلامه على بعده محتمل كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود
يريد بدم العنقود الخمر لانها تحلب منه كما يسيل الدم من المقتول والحمرة
على ما قال فان شرب الخمر لا يحل الا ان يريد بدم العنقود العصير او ما لا
يسكر من المطبوخ فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي
وتليدي انث الكناية لانه اراد بالدم الخمر والطارف والمطرف والمستطرف
والطريف كله ما استحدث من الاموال والتليد والتالد والتلاد والمتلد

ما كان عندي ما عند صاحبه وقوله من غزال تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان ومثله
افديك من رجل شيب راسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
الصحيح رواية من روى هواك بفتح الكاف لان الخطاب لمذكر في قوله فاسقنيها
اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود يريد في اي يوم ونصبه
على الظرف يقول لم تصلني يوما الا واعرضت عني ثلاثة ايام ما مقامي بارض
نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود نخلة قرية لبني كلب عند بعلبك من ارض
الشام والمقام بمعنى الاقامة يقول لبثت اقامتي بين اهلها كاقامة عيسى بين اليهود
اي ان اهل هذه القرية اعداء لي كما كانت اليهود اعداء لعيسى وبهذا البيت لقب
بالمتنبي لانه شبه نفسه بعيسى وبصالح فيما بعده مفرشي صهوة الحصان ولكن
قميصي مسرودة من حديد المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر
الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدرع يقول انا
شجاع مكاني ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جني اي انا ابدا بهذه القرية
على هذه الحالة متوطنها من مكرهم لامة فاضة اضاة دلاص احكمت نسجها يدا
داود لامة ملتئمة الصنعة فاضة سابغة يقال درع فاضة وفضفاضة ومفاضة
وهي التي تفيض على لابسها لسعتها والاضاة الغدير شبهها به لبياضها وصفائها
والدلاص البراقة اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد
يقول اذا قنعت بعيش قد عجل نكده واخر عني خيره فاين فضلي اي مكان فضلي وقد جنحي
فليس يجدي ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي يقول
ضاق صدري بكثرة ما قمت في طلب الرزق وسعيت فيه ابدا اقطع البلاد ونجمي
في نحوس وهمتي في سعود يقول انا ساع ابدا في طلب الرزق وحظي منحوس وهمتي عالية
كما قال الطائي همتي شطح النجوم وحظي الف الحضيض فهو حضيض وكما قال
الاخر ولي همة فوق نجم السماء ولكن حالي تحت الثرى ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ
باللطف من عزيز حميد يقول لعلي راج بعض ما ابلغه بلطف الله العزيز الحميد اي
الذي ارجوه لعله بعض ما ابلغه بلطف الله عز وجل وفيه وجه اخر وهو ان المرجو
ما هو محبوب وما كان مكروها لا يكون مرجوا بل يكون محذورا فهو يقول لعلي

راح بعض ما البلغة وادركه من فضل الله اي ليس جميع ما ابلغه مكروها بل بعضه مرجو
محبوب وقيل ان هذا على القلب تقديره لعلي ابلغ بلطف الله عز وجل بعض ما اسرى
لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود السري الماجد الشريف يقال
سرو يسرو سراوة فهو سري يقول ابلغه لسري يلبس ما ينسج من القطن الخشن ومروي
مروي اي من الثوب المروي الذي ينسج بها لباس اللئام والعرب تمدح بخشونة
الملبس والمطعم وتعيب الثروة والنعمة ويروى لسري بالالام اراد نفسه وهذه
الرواية انما تصح اذا كان البيت الذي قبله على القلب يقول لعلي ابلغ بعض ما
لسري يتقشف في لبسه واللبس مصدر لبست الثوب واللبس بالكسر ما يلبس
عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود البنود جمع البند
وهو العلم الكبير يقول اما ان تعيش عزيزا ممتنعا من الاعدا او تموت في الحرب موت
الكرام لان القتل في الحرب يدل على شجاعة الرجل او كرم خلقه وهو خير من العيش
في الذل فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود اراد برؤوس
الرماح الاسنة وقوله اذهب للغيظ كان حقه ان يقول اشد اذهابا ولا يبنى
افعل من الافعال الا في ضرورة الشعر ولو قال اذهب بالغيظ لم يكن ضرورة
يقول اذهاب الغيظ برؤوس الرماح اكثر من اذهابه بالسلم واشفى لغل الحقود
على اعدائه ومن روى الحسود اراد الكثير الحسد الذي لا يذهب حسده الا بان
يطعن المحسود فيقتله والحقود احسن في المعنى لا كما قد حييت غير حميد
واذا مت مت غير فقيد يقول حي يحيى حيوة ويقال ايضا حي بالادغام في
الماضي ولا يقال في المستقبل بالادغام وذلك اي حي عين الفعل منه مكسورة
ولامه ايضا يا والياء اخت الكسرة فكان اذا اجتمع ثلث كسرات فحذفت كسرة ا
العين وادغمت في اللام ولم يعرض في المستقبل شي من هذا فقيما يخاطب نفسه
يقول عش عزيزا او مت في الحرب حميدا ولا تكن كما قد عشت الى هذا الوقت غير
محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك في هذا الوقت مت غير مفقود لان
الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك فلا يذكرونك
بعد موتك فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

لظى من اسما جهنم يقول اطلب العز ولو كان في جهنم ودع الذل وان كان في الجنة وهذا
مثل ومبالغة في طلب العز والتجافي عن الذل والا فلا عز في جهنم ولا ذل في الجنة يقتل العا
جز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود الخنق خرقة تقنع بها المراة راسها يقول
العاجز يقتل يعني ان العجز والجبن ليسا من اسباب البقا فلا تعجز ولا تجبن حبا للبقا ويوقى
الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد يقال وقاه الله السوء وقاه فهو
موقي والمخش الدخال في الامور والحروب وخوض اكثر الخوض واللبة اعلى الصدر عند
الحلقوم وماؤها الدم والصنديد السيد يقول قد يسلم بمحل الحروب في اشد الاحوال
واكثرها خوفا وهذا حث على الاقدام لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت
لا بجدودي هذا كقوله نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما و
جعلته ملكا هماما ونحوه قول عامر بن الطفيل فما سودتني عامر عن وراثة
ابى الله ان اسمو بام ولا اب ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها
بمقنب قال الرواة لو اقتصر على هذا البيت كان الام الناس نسبا لكنه قال
وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد الضاد للعرب
خاصة يقول بقومي فخر العرب كلهم وبهم عوذ الجاني يعني ان من جنى جناية وخاف
على نفسه عاذ بقومي ليامن على نفسه وبهم غوث الطريد وهو الذي طرد ونفي اي
انه يستغيث بهم ويلجا اليهم فيغيثونه ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق
نفسه من مزيد المعجب الذي يعجب بنفسه والعجيب الذي يعجب غيره وهو بمعنى
المعجب كالبديع بمعنى المبدع يقول ان اعجبت بنفسي فان عجبي عجيب بعجب لا يرى
فوق نفسه مزيدا في الشرف اي ليس عجبي بمنكر انا ترب الندى ورب القوافي و
سمام العدى وغيظ الحسود يقول انا اخو الجود والندى معا وانا صاحب القوافي و
منشيها لاني لم اسبق الى مثلها وانا اقتل عداي كما يقتل السم فانا سبب غيظ
الحساد لانهم يتمنون مكاني فلا يدركونه فيغتاظون انا في امة تداركها الله
غريب كصالح في ثمود تداركها الله دعا لها اي داركهم الله وتجاهم من لومهم ويجوز
ان يكون دعاء عليهم اي داركهم الله بالهلاك لا يخلو منهم قال ابن جني يقول انه
بهذا البيت سمي المتنبي وقال في صباه وقد اهدى اليه عبيد الله بن خراسان

هدية فيها سمك من لون في عسل   قد شغل الناس كثرة الامل وانت
بالمكرمات في شغل يقول الناس مشغولون بكثرة امالهم واطماعهم فيما ياخذون
من اموالك وانت مشغول بتحقيق امالهم فيك وتصديق اطماعهم فذلك شغلك
بالمكرمات تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل اراد تمثلوا بحاتم
اعني في الجود فحذف الباء ضرورة وذلك ان المثل في الجود يضرب بحاتم فيقال اجود
من حاتم واسخى من حاتم ولو نظروا بعين العقل لضربوا المثل بك لانك الغاية في
الجود اهلا وسهلا بما بعثت به ايها ابا قاسم وبالرسل يقال للشيء الذي
يسر بلقائه اهلا بك وسهلا ومرحبا وذلك كالتحية والرسل عطف على قوله بما
بعثت به اي اهلا بالهدية وبالذين ارسلتهم وقوله ايها اي كف ودع فقد اكثرت
من الهدية هدية ما رايت مهديها الا رايت الخلق في رجل خبر مبتدا محذوف
كانه قال هديتك هدية ما رايت صاحبها الذي اهداها يعني الممدوح الا رايت
الناس كلهم في شخص رجل واحد يعني ان الله تعالى جمع فيه جميع ما في الناس من معاني
الفضل وهذا المعنى من قول ابي نواس * ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد *
ومثل قول الاخر * متى تخلى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق في تمثال انسان * وقد ذكر
ابو الطيب هذا المعنى فقال * ام الخلق في شخص حي اعيدا * وقال * ومثلك الدنيا
وانت الخلائق اقل ما في اقلها سمك يلعب في بركة من العسل ابن جني يقول
اقل شيء في اقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة فيريد بالبركة الاناء الذي كان فيه
العسل يعني ان هذه الهدية كانت عظيمة اقلها ما ذكر وكتب على جواب الجام ٥
كيف اكافي على اجل يد من لا يرى انها يد قبلي يقول الذي لا يعتقد في اجل نعمته
له عندي انها نعمة استحقارا لها وتصغيرا كيف اكافيه والمكافات ان يقابل
الشيء بمثله واصلها الهمز وكتب الى المهدي عند ورود الجام بن عمران في خاتم
الجام اقصر فلست بزائد ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا يقال اقصر
عن الشيء اذا كف عنه وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر فيه اذا
لم يبالغ يقول كف البر واقصر عنه فانك لا تزيد في ودك ودا الان ودي اياك
قد بلغ الغاية وتجاوز الحد وصار حيث لا مزيد عليه فهذا من قول ذو الرمة

ما زال

ما زال يغلو حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما نزيدها * ارسلتها مملوة كرما
فرددتها مملوة حمدا يقول ارسلت الانية مملوة بكرمك الذي انعمت به علي [illegible]
اليك مملوة بالحمد والشكر جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها فردا يقال طفح
الاناء اذا امتلأ واراد جاءتك طافحة فصرف الحال الى لفظ الاستقبال يقول هي فارغة
لا شيء فيها وهي ممتلية بالثناء وذلك انه كتب ابياتا على جوانبها وهي مثنى بالحمد اي
اثنان وانت تظنها فردا ليس معها شيء تأبى خلائقك التي شرفت ان لا تحن وتذكر العهدا
الخليقة ما خلق عليها الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليها يقول اخلاقك الشريفة
تأبى عليك الا ان تحن الى اوليائك وتذكر عهدهم لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت
الربيع وكانت الوردا العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهو ما ينبت الربيع
من الانوار يقول لو كنت زمانا ينبت الزهر كنت زمان الربيع وكانت اخلاقك الورد
اي كنت افضل وقت وكانت اخلاقك افضل نور وقال بقية قوم اذنوا
ببوار وانضاء اسفار كشرب عقار الانضاء جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم
من الناس والابل والشرب جمع شارب العقار الخمر يقول نحن بقية قوم اعلم بعضهم
بعضا بالهلاك اي اعلموا انهم هالكون ونحن مهازيل اسفار لا قوة بنا من الجهد
والتعب كاننا سكارى لا يقدرون على الحركة تشبيه تمايلهم مما بهم من الهزال بتمايل
السكران لشدة سكره نزلنا على حكم الرياح بمسجد علينا لها ثوبا حصى وغبار
يقول حكمت علينا الرياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والغبار ما سترنا
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار يقول ليس هذا المكان
منزلا فشدا رحالكما على الابل قبل هجوم الليل وفي قوله فشدا عليها نوع من
الضرورة وحذف المفعول والكناية من غير مذكور ولا تنكرا عصف الرياح
فانها قرى كل ضيف بات عند سوار يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فانها
طعام من بات ضيفا عند سوار وهو اسم رجل هجاه بهذا البيت لان هبوب الرياح
اشتد عليهم لما نزلوا بالمسجد الذي عند داره ولم يقرهم بطعام وروى قوم عند
سواري قالوا اراد سواري المسجد يعني الاساطين وهذا لا حقيقة له لان هبوب
الرياح لا يختص بالاساطين وقال ايضا يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن

الرضا الازدى ارق على ارق ومثلى يارق وجوى يزيد وعبرة تترقرق
يقول لى سهاد على اثر سهاد ومثلى من كان عاشقا يسهد لا مساغ النوم عليه
وحزن يزيد كل يوم ودمع يسيل ويقال ترقرق الماء فترقرق مثل اسلته فسال
جهد الصبابة ان تكون كما ارى عين مسهدة وقلب يخفق الجهد المشقة
والجهد الطاقة والصبابة رقة الشوق يقول غاية الشوق ان تكون كما ارى ثم
فسرها باقى البيت ما لاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولى فواد شيق
الشيق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين ومعناه ان قلبى
يشوقنى الى احبتى فوزنه فيعل وهو كثير مثل الصيب والسيد وما به يجوز
ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول ولمعان البرق يهيج العاشق ويحرك
شوقه الى احبته لانه يذكر به ارتحالهم للنجعة وفراقهم ولان البرق ربما
يلمع من الجانب الذى هم به وكذلك ترنم الطائر يذكرهما بهذا المعنى كثير فى
اشعارهم جربت من نار الهوى ما تنطفى نار الغضا وتكل عما يحرق
يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتطفى
عنه فلا تحرقه يريد ان نار الهوى اشد احراقا من نار الغضا وهو شجر توقد
به فيكون ناره ابقى من غيره يحرق بالياء فلفظ ما وعذلت اهل العشق
حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ذهب قوم فى هذا البيت
الى انه من المغلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يعنى ان العشق يوجب
الموت لشدته فانما يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر
المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب فى هواه يعظم امر العشق ويجعله
غاية فى الشدة قال كيف يكون موت من غير عشق اى من لم يعشق يجب
ان لا يموت لانه لم يقاسى ما يوجب الموت وانما يوجبه الموت وانما
يوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتفرد فى النفوس
ان الموت فى اعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته
عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق وعذرتهم
وعرفت ذنبى انتى عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا يقول لما ذقت مرارة

العشق

العشق وما فيه من ضروب البلاء عذرت العشاق فى وقوعهم فى العشق وفى جزعهم
وعرفت انى اذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا به ولقيت فى العشق من
الشدائد ما لقوا ابنى ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فيها ينعق
يريد يا اخواننا ويجوز ان يكون نداء لجميع الناس لان الناس كلهم بنو ادم ويجوز ان يريد
قوما مخصوصين اما العرب واما رهطه وقبيلته يقول نحن نازلون فى منازل
نفرق عنها اهلها بالموت وانما ذكر الغراب لان العرب تتشائم بصياح الغراب و
يقولون اذا صاح الغراب فى دار تفرق اهلها وهو كثير فى اشعارهم وقال ابن جنى
يريد بغراب البين داعى الموت وهذا خلف فاسد ليس على مذهب العرب وداعى الموت
والامر فى غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسره به وقد انتقل
ابو الطيب من النسيب الى الوعظ وذكر الموت ومثل هذا يستحسن فى المراثى لا فى
المدائح نبكى على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا يقول نبكى على
فراق الدنيا ولا تذمه لانه لم يجتمع قوم فى الدنيا الا تفرقوا لان عادة الدنيا الجمع
والتفريق اين الاكاسرة الجبابرة الالى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهو لقب ملوك العجم والجبابرة جمع جبار والالى
يعنى الذين لا واحد لها من لفظها يقول تحقيقا اين هم الذين جمعوا الاموال لم يبقوا هم
ولا اموالهم من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق من فى كل
البيت تفسير يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم
الفضاء وحتى ثوى يعنى اقام فى قبره فجمعه لحد ضيق يعنى انضم عليه اللحد بعد ان
كان الفضاء يضيق عليه خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق
يريد انهم موتى لا يجيبون من ناداهم كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم لا يحل لهم ان
يتكلموا ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم عن الكلام وعدم القدرة على النطق كان اولى
واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكره فالموت ات والنفوس نفايس والمستغر
بما لديه الاحمق يقول الموت يأتى على الانسان فيهلكهم وان كان نفوسهم نفيسة عزيزة
والنفيس الشى الذى ينفس به اى يبخل والمستغر المغرور يعنى ان الكيس لا يغتر بما جمعه
من الدنيا لعلمه انه لا يبقى كما يدفع عنه شيئا ومن لم يعلم هذا فهو احمق وروى على

علي بن حمزة والمستحق المتغزل الذي يطلب له البرهو لاحق والمرء يامل والحيا
شهية والشيب اوقر والشبيبة انزق يريد لم يرجو الحياة لطيب الحياة عنده
والشهية المشتهاة كالطيبة من شهي يشهى وشهي يشهى اذا اشتهى الشيء وهي
فعيلة بمعنى مفعولة والشيب اكثر وقارا والشبيبة وهو اسم بمعنى الشباب
انزق اخف في الطيش وبريد صاحب الشيب اوقر وصاحب الشبيبة انزق وفي
الاشارة في هذا ان الانسان يكره الشيب وهو خير له لانه يفيده الحلم والوقار
ويحب الشباب وهو سوء له لانه يحمله على الطيش والخفة ولقد بكيت على
الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق حذرا عليه قبل يوم فراقه
حتى لكدت بماء جفني اشرق اي لكثرة دموعي كادت شرق بها جفني اي يضيق
عنها يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام واذا شرق جفنه فصاحبه شرق وهو
لذلك قال اشرق ويجوز ان يغلبه البكاء فلا يبلغه ريقه ويكون تقديره
بسبب ما جفني اشرق اما بنو اوس بن معن بن الرضا فاعز من تحدى اليه
الانيق اما لا تستعمل مفردة لان بعدها تفصيلا فيقال اما كذا واما كذا فكذلك
كقوله عز وجل اما السفينة فكانت لمساكين الاية ثم قال واما الغلام
واما الجدار وقد استعمله مفردا وهو قليل وروى الجوليقي في الرضا بضم
الراء قال وهو اسم صنم واراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف في ابن عبد
مناف وروى غيره بكسر الراء وهو المعروف في اسماء الرجال انيق جمع على غير
قياس وقياسه الانوق الا انهم ابدلوا الواو وقدموها على النون يقول
اعز من يقصدهم الناس كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس و
ليس فيها المشرق جعلهم كالشموس في علو ذكرهم واشتهارهم او في حسن
وجوههم والمعنى كبرت الله عز وجل تعجبا من قدرته حين اطلع شموسا
من المشرق وكانت منازل الممدوح جانب المغرب وعجبت من ارض سحاب
اكفهم من فوقها وصخورها لا تورق اي ذلك لانهم يسقونها بندى ايديهم
فلم لا تورق صخورها لفضل ندى ايديهم على ندى السحاب اي كان من حقها
ان تلين حتى تنبت الورق وهذا منقول من قول البحتري اشرق حتى يكاد

بقبس الدجى ورطبن حتى كاد يجري الجندل ثم هو من قول ابن الشمقمق وكان مع طاهر
بن الحسين في جزيرته فقال عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق فقال وما
اربك يا ابن اللخنا الى ان تغرق فقال وبحران من تحتها واحد واخر من فوقها
مطبق واعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق وتفوح من طيب
الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق يقال المكان والمكانة كما يقال
منزل ومنزلة ودار ودارة قال الله عز وجل اعملوا على مكانتكم والثناء يوصف
بطيب الرائحة لان طيب اخبار الثناء في الاذان مسموعة كطيب الروائح في الانوف
مشمومة وتستنشق تطلب رائحتها بالانوف والمعنى ان اخبار الثناء عليهم تسمع
بكل مكان لكثرة المثنين عليهم مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم
لا تعبق يقول روائح ما يسمع من الثناء عليهم مسكية لها طيب المسك الا انها
نافرة لا تعلق بغيرهم ولا تفوح الا منهم المعنى لا يثنى على غيرهم كما يثنى عليهم اريد
مثل محمد في عصرنا لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق يا من يريد ان يوجد له نظير
لا تمتحنا بطلاب ما لا يدرك والبيت من قول البحتري ولئن طلبت شبيهه اني اذن
لمكلف طلب المحال ركابي ثم ايد هذا البيت بقوله لم يخلق الرحمن مثل محمد
احدا وظني انه لا يخلق اي اذا كان الله لم يخلق له مثلا وكان طلب مثله من المحال
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده اني عليه باخذه اتصدق اي يعتقد اني اذا
اخذت هبته فقد تصدقت بها عليه ووهبتها له فهي يتقلد المنة بذلك ويوجب
لي الشكر والتصدق اعطاء الصدقة قال الله عز وجل وتصدق علينا الاية
امطر علي سحاب جودك ثرة وانظر الي برحمة لا اغرق الثرة الغزيرة الكثيرة
الماء من الثرارة وقال عنترة جادت عليه كل عين ثرة يقول سحاب جودك
على ما اطر امطارا غزيرا ثم ارحمني بان تحفظني عن الغرق كيلا اغرق من كثرة مطره
كذب ابن فاعلة يقول بجهله مات الكرام وانت حي ترزق كنى بابن فاعلة عن الزانية
يقول كذب من قال ان الكرام قد هلكوا ما دمت في الاحياء مرزوقا ويروى ترزق
بفتح التاء اي ترزق الناس تعطيهم ارزاقهم ويحتمل الجود لانه يقال فلان
حي يرزق وذلك اثر ما دام حيا كان يرزق وقد فان الرزق ينقطع بالموت

ولده يمدح ابا الحسين على حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اى

الظاعنين اشيع يقول البقية نفس ودعتني يوم ودعني الاحبة فذهبت فى

اثارهم فلم ادر اى المرتحلين اشيع منهما يعنى الحشاشة والحبيب المودع فى جملة من

ودعوه وروى الظاعنين على لفظ الجمع للنفس والاحبا الذين ذكرهم فى قوله ودعوا

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع يقول اشاروا الينا

بالسلام علينا فجدنا عليهم بارواح سالت من الاماق واسمها دموع اى انها

كانت ارواحنا سالت من عيوننا فى صورة الدموع ونفر هذا من قول الخليلى الاعمى

بكيت دما هو الروح من عينى تسيل المخرج والموق طرف العين الذى يلى

الانف وجمعه اماق وهو مهموز العين ويقلب فتقدم الهمزة فيقال اماق مثل

بير وابار والاصل الاسم بتخفيف الميم ومثل هذا لابى الطيب ارواحنا انهملت

وعشنا هل من بعدها قطرت على الاقدام حشاى على جمر ذكى من الهوى

وعيناى فى روض من الحسن ترتع الحشا ما فى داخل الجوف يريد به القلب ههنا

يقول قلبى على جمر شديد التوقد من الهوى اى لاجل توديعهم وفراقهم وعينى ترتع

من وجه الحبيب فى روض من الحسن والبيت قول ابى تمام اى الحوان تضحى بقلبى مأتم

من الشوق والبلوى وعيناى فى عرس وانما لم يقل ترتعان لان حكم العينين حكم

حاسة واحدة فلا يكاد ينفرد احديهما برؤية دون الاخرى فالتفى تضمين الواحد

كما قال الاخر بها العينان تنهل ولو حملت صم الجبال الذى بنا غداة

افترقنا اوشكت تتصدع وهذا من قول البحترى ولو ان الجبال فقدن الفا

لاوشك جامدهنا يذوب الايشاك الاسراع فى المشى اوشكت قاربت

وسرعت ومنه اللقا الوشيك اى القريب وقولهم وشكان ذا خروجا بما بين جفنى

التى خاض طيفها الى الدياجى والخليون هجع الدياجى جمع ديجوج وكان القيا

دياجيج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخرة كما قالوا اماكن ومكان والخلى

الذى يخلو قلبه من الهوى والهم يقول افدى بقلبى المراة التى اتانى خيالها فى ظلمة

الليل فقطع الظلمة الى والذين خلوا من الحب كانوا نياما وهذا كالمتضاد لانه اذا

كان نائما حتى راى خيالها فى تلك النعسة ويجوز ان يكون نومه نعسة خفيفة راى

خيالها فى تلك النعسة وغيره ممن خلا نام جميع ليله اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها

وكالمسك من اردانها يتضوع نصب زائرا على الحال وذكر زائرا لانه اراد الطيف وهو

مذكر وزائرا بعث الحذف وتقديره اتت خيالا زائرا ما خالط الطيب ثوبها لانه لم يتعطر

وكالمسك اى كرايحة تنفح من ثيابها لانها طيبة الرايحة طبعا وهذا من قول امرء القيس

الم تر انى كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب فما جلست الا لدنيا بها ما اذ

بها من النوم التاع الفؤاد المفجع يقول لما رايت خيالها استعظمت رؤيتها متى

ذلك نومى الذى اتى بها فاخرج قلبى لفقد رؤيتها والتانيث فى لها وبها للحبيبة

يقال اعظمته فاستعظمته واكبرته واستكبرته والتاع احترق واللوعة الحرقة

فيا ليلة ما كان اطول بتها وسم الافاعى عذب ما اتجرع اراد ما كان اطولها

فحذف والضمير لاقامة الوزن وذلك يجوز فى الشعر يقول ما كان اطول تلك الليلة التى

فارقنى فيها خيالها فتجرعت من مرارة فراقها ما كان السم بالاضافة اليه عذبا

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

يقول ارض بما تحكم منقادا ومطيعا لها والخضوع فى القرب الطاعة والانقياد وفى

البعد الرضى والتسليم لفعلها وذلك علامة المحب كما قال الحكمى سنة العشاق واحدة

فاذا احببت فاستكن وكقول الاخر كن اذا احببت عبدا للذى تهوى مطيعا

لن تنال الوصل حتى تلزم النفس الخضوعا وقريب من هذا قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان تحمل الذنب فى

الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد

على احد الا بلوم مرقع روى ابن جنى بتمد يقول لم يخلص المجد لغيره انما خلص

له ومجد غيره مشوب بلوم ومجده خالص من الذم والعيب ومن روى ولا ثوب بالرفع

فلانه عطف على قوله فما عاشق وان الذى حابى جديلة طى به الله يعطى

من يشاء ويمنع جديلة رهط الممدوح من طى والنسبة اليهم جدلى وجميع من فسر

شعره قالوا حابى بمعنى حبا من الحبا وهو العطية يقول الذى اعطى بنى جديلة هذا

الممدوح منهم هو الله الذى يعطى من يشاء ويمنع من يشاء وابن جنى يجعل يعطى

من يشاء من صفة الممدوح وحابى لا يكون بمعنى حبا ولا يقال حاباه بكذا اذا اعطاه

ومعنى البيت الذى حابى بن جبلة اى غالبهم وباهاهم فى العطاء يعنى الممدوح به
الله يعطى من يشاء ويمنع لانه ملك قد فوض الله تعالى اليه امر الخلق فى النفع
والضر فقوله به الله خبران بذى كرم ما مر يوم وشمسه على راس اوفى
ذمة منه تطلع بذى كرم بدل من قوله به يقول لم يمر يوم وشمس ذلك اليوم
تطلع على راس رجل اوفى بالذمم من هذا الممدوح يشير الى انه اكثر الناس وفاء
واكرمهم عهدا فارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال لا تنى تتقطع
قال ابن جنى قوله لدنه فيه قبح وشناعة لان النون لا تشدد الا اذا كانت بعد
ياء او الف نحو لدنى ولدنا فاذا لم يكن بعدها ذلك فهى خفيفة كقوله تعالى
من لدنه وقوله تعالى من لدن حكيم خبير واقرب ما يصرف اليه هذا انه يقال
انه شبه بعض الضمير ببعض ضرورة وان لم يكن فى الهاء ما فى النون من
الادغام كما قالوا بعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا اعد ونعد
وتعد فحذفوا الواو ايضا وان لم يكن ياء قال ويجوز ان يكون ثقل النون كما
قالوا فى القطن القطن وفى الجبن الجبن ثم دوى يتصلن بجوده واتصال ارحام
الشعر يحتمل وجهين احدهما انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر
صلة كصلة الرحم والاخر انه يمدح باشعار كثيرة تجمع عنده فيتصل بعضها
ببعض كاتصال الارحام وكذلك انقطاع ارحام الاموال فيه الوجهان احدهما
انقطاعها منه بتفريقه فيصير كانه قد قطع ارحامها والاخر انها لا تجمع عنده
كما قال وكلما التقى الدينار صاحبه البيت وقوله لا تنى معناه لا تزال من الونى
وهو الضعف فوضعه موضع لا تزال لانها لم تفتر عن التقطع يكون بمعنى لا تزال
تتقطع فتى الفجر ذى رايه فى زمانه اقل جزء بعضه الراى اجمع ترتيب
الكلام فتى رايه فى زمانه الفجر اقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه اى بعض
الاقل الراى الذى فى ايدى الناس كله فالفجر مرفوع لانه خبر مبتدا مقدم عليه
وهو قوله رايه واقل مرفوع بالابتداء بعضه مبتداء ثان وهو مضاف الى ضمير
المبتداء قدم عليه وهو قوله الاول والراى خبر عن المبتدا الثانى واجمع تاكيد
للراى وهذا كما يقال زيد ابوه قائم غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق

فيه خلبا حين يلمع الممطر مثل الماطر يقال امطرت السحاب وامطرت وليس يقشع
اى ليس يتفرق ولا يذهب يقال اقشعت السحابة وانقشعت وتقشعت اذا تفرقت والبرق
الخلب الخلف اذا عرضت حاج اليه فنفسه الى نفسه فيها شفيع مشفع
الحاج بمعنى حاجة يقال ايضا فى جمعها حاجات وحوج والمشفع الذى يقضى الحاجة
لشفاعته يقول اذا سئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه فى قضائها وحبلا يات
يكون المسئول شفيعا الى نفسه ومثل قول الخزيمى شفعت مكارمه لهم فكفينهم
جهد السؤال ولطف قول المادح ومثله لابى تمام طوى شيما كانت تروح وتغتدى
وسايل من اعيت عليه وسايله خبا نار حرب لم تجد نارها نائله واسم عريان
من القشر اصلع خبت النار اذا سكن لهبها والاسم الخرا البيت من صفة
القلم وسله اصلع للبية وسلاسته كالراس الاصلع يقول كل نار حرب اوقدت
بغير قلمه وانا ملد فانها منطفية لا تطول مدتها يعنى ان الحرب التى اوقدها
هو لا تنطفى لقوة عزمه وشدة نفسه مخيف الشوى يعد وعلى ام راسه
ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع الشوى الاطراف يقول هذا القلم دقيق الاطراف
يريد دقة جلفته يعد وعلى وسط راسه ويحفى اى يكل على السير فيقوى عدوه اذا
قطع وقط يمج ظلاما فى نهار لسانه ويفهم عن قال ما ليس يسمع
يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه طرفه المحدد يقول يفهم
المكتوب اليه ما لم يسمعه منه وان شئت ويفهم القلم عن الكاتب ما ليس يسمعه
الكاتب وهذا من قول الطائى اخرس ينطق عن سواه فيفهم وهو ليس بذى
سماع ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لمولاه وذا منه اطوع ذباب السيف
طرفه المحدد والضريبة اسم المضروب كالرمية اسم للمرمى يفضل القلم على السيف
يقول المضروب بالسيف قد ينجو لانه ينبو عنه ويعصى صاحبه الضارب لانه لا
يقطع ومضروب القلم وهو المكتوب بقتله لا ينجو والقلم اطوع من السيف لانه
لا ينبو عن مراد الكاتب بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها فى الشرق والغرب
موضع يقول هذا القلم الموصوف يجرى بكف جواد لو كانت السحابة مثل كفه
فى عموم النفع لعمت المشرق والمغرب بالمطر فصيح متى ينطق تجد كل لفظة

اصول البراعات التي تتفرع يعني ان كل لفظة من الفاظه اصل من اصول البراعة
وهي الكمال في الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها ويرجعون في استعمال
الفصاحة اليها وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفني الملاحون وضفدع
يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذي فيه يغوص الحوت والضفدع حتى ينتهيا الى
قعره ابحر يضر المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضر وينفع المعتفين
السائلين يقال اعتفاه واعتفاه اذا اتاه سائلا والزعاق المر يريد ان يفضل
الممدوح على البحر والاستفهام في اول البيت معناه الانكار يقول ليس بحر يضر من
ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطا ولا يضرهم
ولو قال ينفع ولا يضر كان احسن حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا لكنه قدم
لا يضر لاثبات القافية قال ابن جني هذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان ينسب
الممدوح الى المنفعة لاوليائه والمضرة لاعدائه كما قال ولكن فتى الفتيان من
راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق وقال اخر اذا انت لم تنفع فضر فانما
يرجى الفتى كيما يضر وينفعا قال ابن فورجه ابو الطيب قال ابحر يضر المعتفين
لانه خصص في ابتدا الكلام ولا يكون اخر الكلام خارجا عن اوله وهذا على
ما قال يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع
الموج والمصقع البليغ لانه يأخذ في كل صقع من القول والدقيق الفكر الفهيم
الذي يدق فكره وخاطره اذا تفكر وهذا هو الرواية الصحيحة بالالف واللام في
الدقيق الاضافة الى الفكر وهو جائز في اسما الفاعلين كالطويل الذيل والحسن الوجه
ومن روى دقيق الفكر جعل الدقة نعتا للفكر اراد يتيه الدقيق من الافكار
والاول اجود ليكون نعتا للرجل كانه قال يتيه الرجل الدقيق الفكر الا ترى
يقول وهو مصقع وهذا نعت للرجل لا للفكر الا ايها القيل المقيم بمنبج
وهمته فوق السماكين توضع يريد السماك الرامح والسماك الاعزل والايضاع
السير السريع اوضعت الناقة اليس عجيبا ان وصفك معجز وان ظنوني
في معاليك تظلع يقال ظلعت الدابة تظلع اذا مشت مشية العرجاء من الم بها
او برجلها يقول اليس العجب اني مع جودة خاطري وبلاغة كلامي اعجز عن وصفك

لا يبلغ ظني معاليك فلا ادركها لكثرتها وانك في ثوب وصدرك فيكما على انه
من ساحة الارض اوسع صدرك بالرفع استيناف يقول وليس من العجب انك في الثوب
قد اشتمل عليك وصدرك فيك وفي الثوب مع انه اوسع من وجه الارض وقلبك في
الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما دريت كيف ترجع يقول وليس من العجب ان قلبك
قد احاطت به الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا بمن فيها من الانس والجن
في قلبك لضلت وما اهتدت للرجوع الا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في
سواك مضيع نصب غيرك كنصب فما لي الا آل احمد شيعة وما في الدار غير زيد
احد لانه قد تقدم على المستثنى منه والسمح الذي يسمح بماله يقول كل جواد سواك
باطل اي بالاضافة اليك وكل مدح مدح به سواك فهو مضيع لانه ليس في اهله وفيمن
يستحقه وقال على لسان بعض التنوخيين وساله ذلك قضاعة تعلم اني الفتى
الذي ادخرت لصروف الزمان يقول قضاعة تعلم اني فتاها الذي يحتاجون اليه فقد
لدفع ما ينزل بهم من الحوادث ومجدي يدل بني خندف على ان كل كريم يمان
يقول شرفي دليل على ان كل كريم يمني اي من قبائل اليمن لاني منهم انا ابن اللقاء انا
ابن السخا انا ابن الضراب انا ابن الطعان العرب تقول لمن لزم شيئا انه ابنه حتى
قالوا للطائر ابن الماء واللقاء ملاقاة الاقران في الحرب يقول انا صاحب هذه الاشيا
لا افارقها انا ابن الفيافي انا ابن القوافي انا ابن السروج انا ابن الرعان
وكان ينشده ايضا بطرح اليا منهما اكتفاء بالكسرة كقوله جابوا الصخر بالواد و
الرعان جمع الرعن وهو الشاخص من الجبل يقول انا صاحب الجبال لكثرة سلوكي طرقها
طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان النجاد حمائل السيف و
طولها دليل على طول قامته والعماد عماد الخيمة الذي تقوم عليه وذلك مما يمدح
به لانه يدل على كثرة غاشيته وزواره وطول القناة يدل على قوة حاملها لانه
لا يقدر على استعمال القناة الطويلة الا القوي حديد الحفاظ حديد اللحاظ
حديد الحسام حديد الجنان الحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه ومعنى حديد اللحاظ
انه يرى مقاتل عدوه في الحرب يقول هذه الاشيا مني حديدة فانا حديد هذه
الاشيا يسابق سيفي منايا العباد اليهم كانهم في رهان يقول سيفي يبادر آجال

الناس ليسبقها فيقتلهم قبل انقضاء اجالهم وهذا من قول عنترة ٭ وانا المنية
في المواطن كلها والطعن مني سابق الآجال ٭ ومثله للطائي ٭ يكاد حين يلاقي
القرن من حنق ٭ قبل الحمام على حوماته يرد ٭ يرى حده غامضات القلوب اذا
كنت في هبوة لا اراني ٭ غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة في الابدان
وانما خصها دون سائر الاعضاء الغامضة لانها مقاتل بلا شك يقول يرى حد
سيفي قلوب الاعداء فيردها اذا كنت في غبار لا ارى نفسي ولا يجوز اراني بمعنى ارى
نفسي وانما يجوز ذلك في افعال معدودة نحو ظننتني وخلتني وبابهما ومعنى
البيت من قول زيد الخيل ٭ من كل ازرق نظار بلا نظر ٭ الى المقاتل ما في متنه اود
ساجعله حكما في النفوس ولو نابه عنه لساني كفاني ٭ الحكم بمعنى الحاكم يقول
سأقتل من اعدائي من شئت ولساني كسيفي في الحدة فلو ناب عنه كفاني السيف لاني
ابلغ من التاثير في اعدائي بلساني ما يبلغه السيف ويجوز ان يكون المعنى ولو ناب
اللسان عن السيف بان يطيعوا امري لم استعمل فيهم السيف ٭ وقال ايضا في صباه
قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ولا تخشيا خلفا لما انا قايل ٭ الودق المطر و
هاتا بمعنى هذه والمخايل جمع المخيلة وهي السحابة المخيلة بالمطر والخلف اسم من
الاخلاف يقول لصاحبيه اصبرا تريا من امري شانا عظيما قد ظهرت مخايله وما
يشهد لي بتحقق ما كنت اعدكما من قتل الاعداء وبلوغ الامل وذكر
انه لا يخلف ما يقول ٭ رماني خساس الناس من صائب استه ٭ وآخر قطن من يديه
الجنادل ٭ الصائب بمعنى المصيب يقال اصابه يصيبه وصاب السهم الهدف واصابه
يقول عابني الاراذل والاخساء من نقصهم فقال من صائب استه اي مصيب
استه بما يرميني به اي الحقير بما يعيبني به وينقلب عليه وآخر لا يؤثر في ما يرميني به
ولا يلحق بي ما يقول في فكانه يرميني بقطعة قطن لعدم التاثير وقوله من صائب
استه كقولهم جاني القوم من فارس وراجل يعني انهم من هذين الجنسين ٭ ومن
جاهل بي وهو يجهل جهله ٭ ويجهل علمي انه بي جاهل ٭ يقول ومن رجل آخر
لا يعرفني ولا يعرف انه جاهل بي فهاتان جهالتان ويجهل اني اعلم انه جاهل بي
ويجهل اني مالك الارض معسر ٭ واني على ظهر السماكين راجل ٭ يقول ولا يعلم

هذا الجاهل اني في الحال التي املك فيها الارض كلها معسر عند نفسي ومقتضى همتي واني
اذا علوت السماء وركبت السماك كنت راجلا لاقتضاء همتي ذلك الارتقاء ٭ يقول تحقر
عندي همتي كل مطلب ٭ ويقصر في عيني المدى المتطاول ٭ يقول همتي تريني كل شيء
المطلب حقيرا والغاية البعيدة قصيرة في عيني ٭ ولا زلت طودا لا تزول مناكبي
الى ان بدت للضيم في زلازل ٭ مناكب الجبل اعاليه يقول لم ازل في الثبات والوقار
طودا لا يحركه شيء الى ان ظلمت فلم اصبر على الظلم بل تحركت لدفع الظلم عن نفسي وهو
قوله ٭ فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ٭ قلاقل عيس كلهن قلاقل ٭ القلقلة التحريك
ويريد بالحشا ما في داخل جوفه والقلاقل الاولى جمع القلقل وهي الناقة الخفيفة ويقال
ايضا رجل قلقل وفرس قلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي
الحركة يقول حركت بسبب الهم الذي حرك قلبي نوقا خفافا في السير يعني سافرت ولم اقم
بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم ويجوز ان يكون القلاقل الثانية ايضا بمعنى الاولى اذا
كان كذلك عادت الكناية من كلهن على العيس لا على القلاقل يقول خفاف بل كلهن
خفاف يعني هي خفاف الخفاف وسراع السراع كما يقال افضل الفضلاء وعاب الصاحب
اسماعيل بن عباد ابا الطيب بهذا البيت فقال ما له قلقل الله احشاه وهذه القافات الباردة
ولا يلزمه من هذا عيب فقد جرت عادة الشعراء بمثل هذا سمعت الشيخ ابا منصور الثعالبي
يقول قال لي ابو نصر بن المرزبان ثلاثة من رؤساء العرب الشعراء تسلسل احدهم
وسلسل الثاني وقلقل الثالث اما الذي تسلسل فالاعشى وهو من رؤساء الشعراء
الجاهلية وهو الذي يقول ٭ وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ٭ شاو مشل شلول شلشل
شول ٭ واما الذي سلسل فمسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين وهو الذي يقول
سلت وسلت ثم سل سليلها ٭ فاتى سليل سليلها مسلولا ٭ واما الذي قلقل
فالمتنبي وهو من رؤساء العصريين وهو الذي يقول فقلقلت بالهم البيت فقلت
انا ايضا قلت له اخشى ان اكون رابع الشعراء اعني قول من قال ٭ الشعراء فاعلمن اربعة
فشاعر يجري ولا يجرى معه ٭ وشاعر ينشد وسط المجمعه ٭ وشاعر من حقه ان تسمعه
وشاعر من حقه ان تصفعه ٭ فقال لا بل فكن رابع الشعراء قال ٭ ثم قلت بعد حين من الدهر
واذا البلابل افصحت بلغاتها ٭ فانف البلابل باحتساء بلابل ٭ وفي هذا ما يبطل الحكاية

ابن عباد على ابى الطيب اذا الليل وارانا ارتنا خفافها بقدح الحصى ما لا ترينا
المشاعل المواراة الستر والمشاعل جمع مشعلة وهى النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم
الالة التى تجعل فيها النار يقول اذا سترنا الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتى
تصطك الحجارة بعضها ببعض وتقدح النار فترينا ما لا نراه بضوء المشاعل
كانى من الوجناء فى متن موجة رمت بى بحارا ما لهن سواحل الوجناء الناقة
الغليظة الوجنات وقيل هى من الوجين وهو ما غلظ من الارض جعل الناقة
كالموج وجعل المفازة كالبحر فى سعتها يقول كانى منها اذا ركبتها فى ظهر موج يرمينى
فى بحر لا ساحل له يخيل لى ان البلاد مسامعى وانى فيها ما تقول العواذل
يخيل الى اى يشبه لى واراد بالبلاد المفاوز يقول لا استقر فى البلاد كما لا يستقر
فى مسامعى كلام العذال وهذا منقول من قول من قال كانى قذى فى عين كل بلاد
وقد قال البحترى تقاذف بى بلاد عن بلاد كانى بينها خبر شرود ومن يبغ ما
ابغى من المجد والعلى تساوى المحايى عنده والمقاتل العلى جمع العليا تانيث الاعلى
كالكبر فى جمع الكبرى والمحايى جمع المحيا بمعنى الحياة يقول من يطلب ما اطلب من الرتب
والرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها
المخاوف والهلاك فيكون قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالى به
وقوله تساوى ان كان ماضيا ثبتت الياء وان كان بمعنى متساوى فلا ياء لانه
فى محل الجزم جوابا للشرط الا ليست الحاجات الا نفوسكم وليس لنا الا السيوف
وسائل يقول لملوك عصره لا نطلب الا ارواحكم ولا نتوسل الا بسيوفنا
فما وردت روح امرى روحه له ولا صدرت عن باخل وهو باخل اى اذا
وردت السيوف روح امرى كان املك بها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان
السيف ينال منه ما طلب او يفتدى روحه باله غثاثة عيشى ان تغث كرامتى
وليس بغث ان تغث المآكل يقال غث الشيء يغث غثاثة وغث يغث ايضا
يقول هذا عيش غث هزال كرمى لا هزال مطاعمى وقال ايضا فى صباه
ضيف الم براسى غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم عنى بالضيف
الشيب كما قال الاخر اهلا وسهلا بضيف نزل واستودع الله الفا رحل

ربّ

ربما الشيب والشباب والمحتشم المنقبض المستحيى يريد ان الشيب ظهر فى راسه شايعا
دفعة من غير ان يظهر فى تراخ ومهلة وهذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف
بالشعر على فعل الشيب لان الشيب يبيضه وذلك اقبح الوان الشعر ولذلك سن تغييره
بالحمرة والسيف يكسبه حمرة اذا قطع اللمم على ان ظاهر قوله احسن فعلا منه باللمم يوجب
ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا صادف الشعر
قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحترى وددت بياض السيف يوم
لقيننى مكان بياض الشيب حل بمفرقى فجعل نزول السيف براسه احب من نزول
الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود فى عينى من الظلم يقال بعد
يبعد بعدا اذا ذل وهلك وعنى بالبياض الاول الشيب يقول يا بياضا ليس له
بياض يريد معنى قول ابى تمام له منظر فى العين ابيض ناصع ولكنه فى القلب اسود
اسفع وقد قال ابو الطيب فى بياض الثلج ما يشبه هذا وهو قوله فكانها ببياضها
سوداء وجميع من فسر هذا الشعر قال فى قوله لانت اسود فى عينى من الظلم ان
هذا من الشاذ الذى اجازه الكوفيون من نحو قوله ابيض من اخت بنى اباض
وسمعت العروضى يقول لاسود ههنا واحد السود والظلم الليالى الثلث فى اواخر
الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم يقول لبياض شيبه انت عندى واحد من تلك الليالى
الظلم على ان ابا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال وقد يمكن ان لا يكون لانت اسود فى
عينى كلاما تاما ثم ابتدا بوصفه فقال من الظلم كما يقول هو كريم من احرار وهذا ايضا
ما ذكره العروضى غير انه لم يجعل الظلم الليالى بحب قاتلتى والشيب تغذيتى
هواى طفلا وشيبى بالغ الحلم عنى بقاتلتى حبيبة يعنى ان حبها يقتله والشيب
فى تجب من جملة التغذية يقول تغذيتى بهذين بالحب والشيب فسر ذلك بالمصراع
الاخير من البيت يقول هويت وانا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من
الهوى فصار تفسيرا للاول وهواى ابتداء وطفلا حال وسدت مسد الخبر كما يقال انطلق زيد
ضاحكا واقبالك مسرورا وعلى هذا التقدير ايضا وشيبى بالغ الحلم والمصراع الثانى
تفصيل ما اجمل فى الاول لانه بين وقت العشق ووقت الشيب فما امر برسم لا اسائله
ولا بذات خمار لا تريق دمى الوسم اثر الدار ما كان لاصقا بالارض والطلل

ماكان شاخصا يقول لكل ثم يذكرني رسم دارها فاسال به تسليا وكل ذات خمار
تذكرنيها فتريق دمى شغفت عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب
غير ملتئم يقول تنفست عند الوداع تحسرا على فراق عن وفاء يعني عما في قلبها
من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع والمعنى وعن فراق فحذف المضاف
اى انها كانت منطوية على وفاء صحيح وهم فراق لا يلتئم ولا يجتمع وكانه تنفسها
عن هذين ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويجوز ان يريد
بالشعب القبيلة ويكون المعنى وعن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم في كل
وجه وهي كانت تشاهد ذلك والمعنى ان فراقنا بالاجتماع بالفؤاد لانها كانت
معي على الوفاء قبلتها ودموعي مزج ادمعها وقبلتني على خوف فما لفمي
اى بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل والمزج المزاج
سمي به الفاعل يقول دموعي مازجت ادمعها اى ممتزجة بها ونصب فما
لانه وضعه موضع الحال كما تقول كلمته فاه الى فيّ اى مشافهة فذقت ما
حياة من مقبلها لو صاب تربا لاحيا سالف الامم جعل ريقها ماء الحياة على معنى
ان العاشق اذا ذاق حبيبه به ومعنى لو صاب تربا لو نزل على تراب من قولهم صاب
المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى اصاب وقد ذكرناه يقول لو وقع بالارض
لاحيا الموتى من الامم المتقدمة واول هذا المعنى للاعشى من قوله لو اسندت ميتا
الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر فنقله ابو الطيب الى الاحيا الى ريقها ترنوا
الى بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم جعل عينها عين الظبي
لسوادها ومجهشة متهيئة للبكاء ويريد بالطل دمعها وبالورد خدها
وبالعنم اطراف بنانها محمرة بالخضاب والعنم شجر له ثمر احمر يشبه العناب قال
الازهري وقد رايته في عدة مواضع والبيت من قول ابي نواس وهو ما قراته
على ابي الحسن محمد بن احمد بن الفضل فقلت اخبركم عبد المؤمن بن خلف اخبرنا
محمد بن زكريا قال سمعت الصلت بن مسعود الجحدري يقول كنت على الصفا
والى جانبي سفيان بن عيينة فقال لي يا شاب من اين قلت من ناحية العراق فقال
ما فعل شاعركم ما افعل ظريفكم قلت كانك تعني من قال الحسن بن هاني وما الذي

استطرف

استطرفت من شعره قال قوله يا قمرا ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب قال فعجبت من سفيان بن
عيينه وانشاده شعر ابي نواس ومثله لابن الرومي كان تلك الدموع قطر
ندى يقطر من نرجس على ورد رويد حكمك فينا غير منصفة بالناس
كلهم افديك من حكم رويد اسم من اسماء الفعل بمنزلة صه ومه وايه يقال
رويدا اى دعه وامهله غير منصفة نصب على الحال والعامل فيه المصدر وغير منصفة
بمنزلة ظالمة يقول دعي واقلي حكمك علينا وانت ظالمة لنا ثم قال افديك بالناس
كلهم من حاكم تعني انت حبيبة الي وان حكمت بالجور ابديت مثل الذي ابديت
من جزع ولم تجني الذي اجنيت من الم يقال اجنيت الشيء اى سترته وكتمته
يقول وافقتني في ظاهر الجزع للفراق ولم تضمري ما اضمرته من وجعه قال الناس
لفظي ولفظك بالشكوى قد اتفقا يا ليت شعري قلبانا لم اختلفا اذا لبزك
ثوب الحسن اصغره وصرت مثلي في ثوبين من سقم قال الزجاج تاويل اذن
ان كان الامر كما جرى او كما ذكرت يقول القائل زيد يصير اليك فيقول اذن اكرمه
تاويله ان كان الامر على ما وصف وقع اكرامه وتاويله هاهنا انه ذكر انها لم تجن
الالم كما جنيت من الالم ما اخفيته اذن لبزك اى لسلبك ثوب الحسن اقل جزء من
اجزاء الالم اى ذهب حسنك وظهر عليك من اثره ما يذهب نضارة حسنك ولبس
ويكون ثوب لسقم وانما ذكر لفظ التثنية لان العادة في اللباس ثوبان ازار
ورداء للعرب ويسمونها الحلة وللعجم قميص وسراويل وكانه قال وكسا حلة
السقم كما كساني ليس التعلل بالامال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي
التعليل تزجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء يقال يتعلل بكذا اى يمضي به
دهره ووقته والاقلال الفقر والحاجة اقل اذا صار الى حالة قلة الوجود
للشيء وهو ضد الاكثار يقول ليس من عادتي ان ارضى بالامل وادافع الوقت
لشيء ارجوه لعله لا يكون ولا ان اقنع باليسير يعني انه يطلب الكثير ويبالغ
في طلب المال كما قال ابو الاسود وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق
دلوك بالدلاء ولا اظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها

همى بنات الدهر حوادثه ونوايبه التي يتولد منها ويحدث فيه يقول
لا تدعني النوايب حتى ادفعها عن نفسى بسد طريقها الى وهو ان يتقوى
بالمال والا نضار لم الليالى التى اخنت على جدتى برقة الحال واعذرنى
ولا تلم يقول لمن لامه فى الفقر لا تلمنى ولم الدهر الذى اهلك مالى وسلبنى
الغنى يقال اخنى عليه الدهر اذا اتلفه والجدة الغنى ارى اناسا ومحصولى
على غنم وذكر جود ومحصولى على الكلم المحصول بمعنى الحاصل وقد يكون
المفعول مصدرا كالمعقول والميسور وقوله وذكر جود معناه واسمع ذكر
جود وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا يقول ارى قوما فى صورة الناس
غير انهم عند التحصيل كالنعم لا عقل لهم كما قال السيد الحميرى قد ضيع الله ما
من ادب بين الحمير وبين الشاء والبقر ورب مال فقيرا من مروته لم
منه كما اثرى من العدم يقول وارى رب مال ليس له مروة ولم يستكثر منها
كما استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر اى لم تكثر المروة عند كثرة المال وقوله
اثرى من العدم هو كما يقال استغنى من الفقر والمروة اصلها الهمز يقال امرؤ
بين المروة ثم تخفف الهمزة فيلتقى واوان فيدغم الاولى فى الثانية وهذا منقول
من قول الطائى لا يحسب الاقلال عدما بل يرى ان المقل من المروة معدم
سيصحب النصل منى مثل مضربه وينجلى خبرى عن صمة الصمم
الصمة الشجاع يقول السيف يصحب منى رجلا كحده فى المضاء وسيبين للناس
انى اشجع الشجعان يعنى اذا قصد الحرب ومضى السيف وعمل عمل الاشجع والانجلا
الانكشاف لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالان اقحم حتى لات مقتحم
التاء فى لات زائدة من الحروف ما زاد فيه هاء التانيث نحو ثم وثمة ورب
وربة والجرية قليل شاذ وقال ابن جنى من العرب من يجر بلات وانشد
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء والمصطبر بمعنى الاصطبار
وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول فى الشىء ويجوز ان يكونا
بمعنى الوقت وبمعنى المكان يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالان
اقحم اى اورد نفسى المهالك واوقعها فى الحروب حتى ادرك مرادى او يبقى

اقحام

اقحام لاتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم
متغيرة لما يلحقها من شدايد الحرب يقال سهم وجهه يسهم اذا تغير سهوما يقول
لاكلفن الخيل من الحرب ما يسهم له الوانها ولاتركن الحرب قائمة كاشتداد
الساق على القدم والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كان بها ضربا من اللمم
اى يعمل فيها الطعن عمل النار حتى كانه يحرقها والزجر الصياح بها عند اقحامها
فى الحرب وفى الماء كانه يدلك الصياح يزجرها عن التاخر ويقلقها يحركها واللمم
ضرب من الجنون يقول انها تضطرب لما يلحقها من الم الطعن وخوف الزجر فكانها مجنونة اذ لا تثبت
ولا تنثنى قد كلمتها العوالى فهى كالحة كانما الصاب معصوب على اللجم
التكليم تفعيل من الكلم الذى هو الجرح يقول هى عابسة لما اصابها من جراح الرماح
وكان الصاب وهو نبت مر قد شد على لجمها فهى تجد مرارته وتروى معصوب بمعنى العصر
بكل منصلت ما زال منتظرى حتى ادلت له من دولة الخدم يقول لاتركن
الحرب قائمة بكل رجل ماض فى الامر طالما انتظر خروجى على السلطان حتى اعطيته
الدولة من الخدم الذين لا يستحقون الامارة وعنى بها الاتراك الذين تملكوا بالعراق
ويقال ادلت من فلان اذا اعنته عليه حتى جعلت له الدولة شيخ يرى
الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج فى الحرم شيخ بدل من منصلت يريد
انه يستعين على هذا بمن لا يعتقد الدين حتى يزيل دولة الخدم وكلما نطحت
تحت العجاج به اسد الكتائب رامته ولم يرم رامته زالت عنه ولم يزل
هو وارادت عنه فحذف الجر واوصل الفعل والاصل استعماله بحرف الجر
كما قال الاعشى ايا ناقلا ترمت من عند اهلنا فانا بخير اذا لم ترم والمعنى ان الابطال
تنهزم عنه ولا ينهزم هو والنطح انما للكباش ولا يستعمل فى الاسود ولو قال
صدمت او وثبت كان اليق ولكنه اراد بالنطح القتال تنسى البلاد بروق
الجو بارقتى وتكتفى بالدم الجارى عن الديم يقول اذا برقت سيفى فى الحرب
لا عداى فان ضوءه يزيد على ضوء البرق حتى ينسى الناس البروق ويكثر مع ذلك
سيلان الدم حتى تستغنى البلاد عن الديم وهى الامطار الدائمة من السماء
ردى حياض الردى يا نفس واتركى حياض خوف الردى للشاء والنعم

وكان يشبه ايضا حوبا ء اى يا حوباى وهى النفس يقول ددى المهالك والحرب
واتركى خوف ورود الهلاك للاسنام من الابل والغنم اى انما هى التى لا تقاتل عن
نفسها ولا تحامى عليها من الذل ويذكر النعم والمراد به الابل ان لم اذرك على
الارماح سائلة فلا دعيت ابن ام الجود والكرم يقول لنفسه ان لم اذرك
سايلة الدم على الارماح يعنى ان لم احضر الحرب حتى يسيل الدم منى على الارماح
فلا دعيت اخ المجد والكرم ايملك الملك والاسياف ظامية والطير جائعة
لحم على وضم الوضم كل شى يوضع عليه اللحم ويضرب اللحم على الوضم مثلا للضعيف
الذى لا امتناع عنده ويقال للمراة لحم على وضم ومنه قول المتنبى احاذر القر
يوما ان يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم وذلك ان الحيوان فيه نوع امتناع
فاذا ذبح ووضع لحمه على الوضم فكان عرضة لكل احد حتى الطيور والذباب
وقوله ايملك الملك استفهام معناه الانكار يقول لا يملك الملك ضعيف لا يمنع
ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه يعنى انه
يقتل فيلقى للطيور ولا يملك من لو رانى ماء مات من ظما ولو مثلت
له فى النوم لم ينم من بدل من قوله لحم على وضم يقول الذى لو كنت ماء وكان
عطشانا لم يقدر ان يشرب منى لخوفه حتى يموت عطشا ولو رانى فى النوم مثلا
له لهجر النوم خوفا ان يرانى فى النوم ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى
من ملوك العرب والعجم اراد كل سيف رقيق الشفرتين وهو الذى رقت شفرتاه
بكثرة الصقل يعنى انه يحاربهم ويقود اليهم الجيش ومن عصى بدل من عصانى
فان اجابوا فما قصدى بها لهم وان تولوا فما ارضى لها بهم يقول ان اطاعونى
واجابوا الى ما ادعوهم اليه فلست اقصدهم بسيوفى ولا اقتلهم بها وان ادبروا وعصونى
فلا اقتصر على قتلهم بل اتعداهم الى غيرهم وقال وقد عذله ابو سعيد المخيمرى
على تركه لقاء الملوك ابا سعيد جنب العتابا فرب راى اخطا الصوابا
يقول ابعد عنى عتابك ولا تبغى لانك ترى الخطا فى زيارة الملوك صوابا
ويجوز فرب راى خطا بالاضافة ورب راى خطا كما تقول زيد ضارب عمرو
وضارب عمرو واذا كان فيما يستقبل الرواية ههنا بمعنى الظن والعلم فيجوز

ان بتعكد

ان يتعكد الى مفعولين فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا
يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين يحجبون عنهم الناس واستكثروا منهم ونصبوا
البواب وهو الذى يقف على الباب ليصرف الناس عنهم وان حد الصارم القرضابا
والذابلات السمر والعرابا ترفع فيما بيننا الحجابا القرضاب السيف القاطع
والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح
والخروج عليهم وقال ايضا فى صباه شوقى اليك نفى لذيذ هجوعى
فارقتنى واقام بين ضلوعى يعنى شوقى اليك منعنى طيب النوم فارقتنى انت
واقام الشوق فى قلبى اوما وجدتم فى الصراة ملوحة مما ارقرق فى الفرات
دموعى الصراة نهر يتشعب من الفرات فيصير الى الموصل ثم الى الشام وكان حبيبه
كان من جانب الصراة يقول اوما وجدتم طعم ملوحة دموعى مما انكم بكائى فى الفرات
ويقال ترقرق الماء والدمع اذا صببته ما زلت احذر من وداعك جاهدا حتى
اغتدى اسفى على التوديع يقول لم ازل زمن وداعك خوف الفراق وانا الان
اشتاق الى التوديع وانا اسف عليه لانى لقيتك عند الوداع فاتمنى ذلك لالقاك
قال ابن جنى كنت اكره الوداع فلما تنائا والبين اسفت على التوديع لما يصحبه
من النظر والشكوى والبث رحل العزاء برحلتى فكانما اتبعته الانفاس للتشييع
يقول ارتحل الصبر عنى بارتحالى عنكم فكان انفاسى تبعت العزاء مشيعة فهى عنى
منفصلة دائمة وقال ايضا فى صباه اى محل ارتقى اى عظيم اتقى
يريد انه لم يبق محل ولا درجة فى العلو الا وقد بلغها واى استفهام معناه الانكار
وليس يخاف عظيما يتقيه وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر فى همتى كشعرة
فى مفرقى قوله وما لم يخلق ليس معناه ما لا يجوز ان يكون مخلوقا كذات البارى
وصفاته لانه لو اراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وانما اراد وما لم يخلقه مما
سيخلقه وقال ايضا فى صباه اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب
الشى الذى يبتر العمرا البتر القطع وما يبتر الفقر هو المال يقول اذا لم تجد
غنى يقطع عنك الفقر فقم فاطلب ما يقطع العمر وهو الحرب لتصيب مالا او تقتل
فتستغنى عن المال وقال لرجل قد سلمت عليك فلم ترد الجواب انا عاتب

لتعتبك متجب لتجبك يقول انا واجد عليك لتكامل الموجدة علي من غير ذنب
واتعجب منك من تعجبك مني حين لم ارد عليك الجواب اذكرت حين لقيتني
متوجعا لتغيبك فشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك
يقول كنت في تلك الحالة التي لقيتني فيها اتوجع لتغيبك عني واشتغالي
بالتوجع لفراقك شغلني عن رد الجواب عليك وكان اشتغالي في الظاهر عنك
وفي الباطن اشتغالا بك وقال ايضا امضي بجودك الفاظا تركت بها
في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا يقول امضي بعطائك اشعاري
التي مدحتك بها وكان ذلك كبتا لاعدائك بها في الشرق والغرب يعني انها غايته
ومعنى نضره اياها ان يصدقها فيما وصفه به من الجود او يعطي المتنبي حتى
يرده منها فقد نظرتك حتى حان مرتحل وذا الوداع فكن اهلا لما شئتا
ويروى وقد بالواو ونظرتك معناه انتظرتك والمرتحل الارتحال يقول
انتظرت عطائك حتى حان الارتحال وهذا وقت وداعي اياك فاختر ان
تكون اهلا للجود والمدح ان شئت او للحرمان والذم ان شئت وهذا كقول
احمد ابن فنن حان الرحيل فجد ولو بشا حسنا والان لوح ماكنا الى
وقال ايضا في صبا ولم يذكر الممدوح حاشي الرقيب
فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره حاشي
تجنبه وتوقاه وغيض الدمع حبسه ونقصه وانهلت انصبت وبوادره
سوابقه ومسرعاته يقول تباعد عن الرقيب مخافة ان يطلع على هواه فظهر
عليه ما يكتمه لانه لم يقدر على كتمانه فوقف الرقيب على سره والضماير جمع ضمير
وهو ما يضمره الانسان في قلبه ومعنى خانته ظهرت للرقيب بغير قصده
وارادته وقد ذكرها فيما بعد وهو قوله وكاتم الحب يوم البين منهتك
وصاحب الدمع لا تخفى سرائره يقول الذي يكتم الحب كيلا يطلع عليه
احد يهتك سره يوم الفراق لانه يجزع ويبكي فيستدل بجزعه وبكائه
على حبه والمصراع الثاني كالتفسير للاول لولا ظباء عدي ما شقيت
بهم ولا بربربهم لولا جاذره كنى بالظباء عن النساء وعدي قبيلة

والربرب

والربرب القطيع من البقر والجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية والتي
تكون بهذه الاشياء عن النساء الحسان يقول لولا نساء هذه القبيلة اللاتي هن
كالظباء في عيونهن واعناقهن لم اشق بهم اي احتاج الى مجاملتهم واحتمال الاذى
لاجل نسائهم الحسان وشقيت ايضا بالربرب لولا الصغار يعني لولا الشواب
المليحات لم اشق بالكبار في مصانعتهن من كل احور في انيابه شنب
خمر مخامرها مسك تخامره ويروى يخامرها يريد من كل ظبي احور وهو
الشديد سواد العين والشنب صفاء الاسنان ورقتها ومائها وسيل ذو الرمة
عن الشنب فاخذ حبة رمان فقال هذا هو الشنب اشار الى صفائها ودقة
مائها قال ابن جني خمر بدل من شنب كانه قال في انيابه خمر قد خالطها المسك
والمسك قد خالطها وهذا قول جميع من فسر هذا الديوان قالوا الشنب الذي
في انياب هذا الاحور خمر يخالطها مسك يخالط هذه الخمر ذلك المسك ويبعد ابدال
الخمر من الشنب لانه ليس في معنى الخمر والقول ان خمر رفع بالابتداء ومخامرها
ابتداء ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر والهاء في يخامرها
ضمير الشنب يعني ان خمرا مخامرها المسك مخامر ذلك الشنب وعلى رواية اخرى
من روى يخامرها مسك هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وخبره قوله تخامره
نجل محاجره دعج نواظره حمر غفائره سود غدائره نجل جمع انجل والنجل
البياض في الدعج السواد والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على راس المراة
توقي بها الخمار من الدهن وقد يكون اسما للمقنعة التي تغطي بها الراس والمحاجر
جمع المحجر وهو مؤخر العين جعلها بيضا لبياض الواضح وان جعلنا الغفائر المغافر
فانما جعلها حمرا لانهن شواب كما قال حمر الحلي والمطايا والجلابيب
وان جعلناها الخرق فهي حمر لكثرة استعمالهن الطيب من المسك والزعفران
والغدائر الذوائب واحدها غديرة اعارني سقم جفنيه وحملني من الهوى
ثقل ما تحوي مآزره يراد بسقم العين الفتور وذلك مما يوصف الحسان
به كما قال ابن المعتز ضعيفة اجفانه والقلب منه حجر كانما الحاظه من
فعله تعتذر وهو كثير والمآزر جمع المئزر وهو الازار وما تحويه الازار

الكهل وذلك يوصف بالتقل والمعنى انه امرضني كرمن جنونه واثقلني بالهوى
كثقل ارادفه وهذا القول منصور بن الفرج ؞ حل في جسمي ما كان بعينيك مقيما
ومثله للبحتري ؞ وكان اي جسمي الذي في ناظريك من السقم ؞ وقال الكري ؞
ونواظر وجد المحب فتوردها ؞ لما استقل الحي في اعضائه ؞ يا من تحكم في نفسي
فعذبني ومن فؤادي على قتلي ظافره المظافره المعاونة يعني ان قلبه
بعينه على قتله حيث لا يلوم مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا كما يقال
قلب العاشق عليه مع حبيبه بعودة الدولة الغراء ثانية سلوت
عنك ونام الليل ساهره يعني دولة رجل كان قد عزل ثم ولي ثانيا
يقول لما عادت دولته ذهب حبك من قلبي ونمت الليل بعد ان كنت اسهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له كان اول يوم الحشر اخره
من بعد ما كنا فاسي من الحزن ما يسهرني فيطول علي الليل للسهر حتى
كانه متصل بيوم الحشر غاب الامير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد
اسمه تبكي منابره هذا من قول اشجع السلمي فما وجه يحيى وحده غاب عنهم
ولكن يحيى غاب بالخير اجمعا ؞ ومن قول موسى شهوات ؞ بكت المنابر يوم مات
دائما ؞ ابكي المنابر فقد فارسهنه ؞ قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه
وخبرت عن اسى الموتى مقابره الوحشة حزن يجده الانسان في قلبه
عند وحدته عن الناس والاربع جمع ربع وهو المنزل والاسى الحزن يقول
لما غاب الامير عن البلد حزن لغيبته الاحياء حتى احست بذلك دورهم
ومنازلهم وكذلك الموتى حزنوا حتى اخبرت المقابر عن حزنهم والضمير
في الاربع والمقابر للبلد حتى اذا عقدت فيه القباب له اهل لله باديه
وحاضره يعني بالقباب التي تتخذ للزينة والنثار واهل لله اي رفع اصواتهم
بالدعاء اهل البدو واهل الحضر سرورا بعوده وجددت فرحا لا الغم
يطرده ولا الصبابة في قلب تجاوره عودة دولته جددت فرحا لا يغلبه
الغم ولا يجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في قلب اي لا يمكنه الامتلاء كل
قلب بهذا الفرح لا يكون فيه موضع للعشق اذا خلت منك حمص لا خلت

ابدا

ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره حمص بلد بالشام ولية الممدوح وفي له
لا خلت ابدا دعاء لها اي اذا خلت منك هذه البلدة فلا نزل بها المطر ولا سقيها
باكر الوسمي وهو اول مطر في السنة دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك
بين الخيل باهره متقد مثل متوقد يقول دخلت هذه البلدة في وقت اشراق
الشمس حين كان متوقد سناها ونور وجهك قد بهر ضوء الشمس اي غلبه في
فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوايره الفيلق العسكر
وجعله من حديد لكثرة فيهم وعليهم يقول لو حاربت به الزمان ما دارت على الناس
دوايره وهي حوادثه وصروفه التي تدور على ناس حالا بعد حال تمضي المواكب والابصار
شاخصة منها الى الملك الميمون طايره الطاير الفال والعرب يتفالون
في الخير والشر بالطاير فيسمون الفال الطاير يقول العيون ذاهبة في نظرها الى الملك لا الى نظر
الى غيره من عساكره قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمى اظافره
حرن اي تحير الابصار واراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله اسدا في الدرع تشبيها
والاظافر جمع ظفر وقوله تدمى تتلطخ بالدم بافتراسه اعداء حلو خلايقه شوس
حقايقه تحصى الحصى قبل ان تحصى ماثره الخلايق جمع الخليقة يعني الخلق والشوس
جمع الاشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الجار و
الولد يقال فلان حامي الحقيقة يقول اخلاقه حلوة وحقايقه محمية لا يحوم حولها
احد فهي مشمعة امتناع المتكبر وهو كثير الماثر تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت
كصدره لم تبن فيها عساكره الكناية في عساكره تعود الى الممدوح وهذا من قول
ابي تمام ؞ ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد ؞ اذا
تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره التغلغل الدخول
في الشيء يقول اذني جده يستغرق الفكر والخواطر لمن اراد ان يصفه تحمى السيوف
على اعدائه معه كانهن بنوه او عشايره يقال حمى الشيء يحمى حما فهو حام
وحمي اذا اشتد حره يقول اذا حارب اعداءه فاشتد غضبه غضبت سيوفه
عليهم معه حتى كانها اقاربه وادانيه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول ابي تمام
كانها وهي في الاوداج والغة وفي الكلى تجد الغيظ الذي يجد اذا انتضاها

الحرب لم يدع جبدا الا وباطنه للعين ظاهره يقول اذا احوجها من عاداها
ليحارب بها لم تدع جبدا الا قطعته ماربا تبدو بواطن ذلك الجبد فقد تيقن ان
الحق في يده وقد وثق بان الله ناصره يقول علمت سيوفه ان الحق في يده
ووثقت بنصر الله اياه لكثرة ما رات ذلك وتعودت والمعنى انها لو كانت
ممن يعلم لعلمت هذا تركن هام بني عوف وثعلبة على رؤوس بلا ناس
مغافره وبنو عوف بنو بجر وهؤلاء قوم اوقع بهم والمغافر جمع مغفر وهي
ما يغفر الراس اي يغطيه يقول سيوفه فرقت بين رؤوس هؤلاء وبين ا
ابدانهم فصارت مغافرهم على رؤوس بلا ناس والهام جمع الهامة وهي
اعلى الراس ومستقر الدماغ والكناية في مغافره تعود الى الهام يقول فجعل
هؤلاء القوم على رؤوس بلا ابدان لانه سيوفه فرقت بين الرؤوس والابدان
وقال ابن جني لانه جاء برؤوسهم لما قتلهم وعليها المغافر وعنى بالناس الابدان
ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤوس فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم
فكان منه الى الكعبين زاخره الزاخر الممتلي يقال زخر النهر يزخر زخورا
اذا امتلا وعنى بحر الموت الحرب والمعركة الممتلية بالدم كالبحر الزاخر يقول
خاض ذلك البحر خلف هؤلاء الا انه لم يغرق ولم يبلغ ما انه فوق كعبيه وقال
ابن جني دكعب معهم امرا عظيما عليهم صغيرا عليه فهذا كلامه وعلى ما قال بحر الموت
مثل الامر العظيم وبلوغه له مثل لصغره عنده حتى انتهى الفرس الجاري
وما وقعن في الارض من جيف القتلى حوافره يقول بلغ فرسه نهاية
جريه ولم تقع حوافره على الارض لكثرة جيف القتلى وانما وطئ اجسامهم
كم من دم رويت منه اسنته ومهجة ولغت فيها بواتره المهجة
دم القلب وولغت شربت واصل الولغ شرب السباع الماء بالسنتها يقال
ولغ الكلب بالماء يلغ ولغا والبواتر القواطع وحاين لعبت بسمر الرماح
به فالعيش هاجره والنسر زائره يقول وكم من حاين اي هالك لعبت
رماحك به اي قتلته فهجره عيشه وفارقه وزاره النسر لياكل لحمه ومعنى
لعبت بسمر الرماح به تمكنها منه وقدرتها عليه من قال لست بخير الناس

كلهم

كلهم فجهله بك عند الناس عاذره يقول من لم يفضلك على جميع الناس
فذلك جاهل بك وعذره في ذلك جهله بك او شك انك فرد في زمانهم
بلا نظير ففي روحي اخاطره اخاطره من الخطر الذي يكون بين المتراهنين
يقال خاطر فلان فلانا على كذا اي راهنه عليه يقول من شك في كونك فردا
بلا نظير فانا لا اشك في ذلك واجعل الخطر بيني وبينه روحي حتى ان وجد لك
نظيرا استحق روحي فقتلني وانما يقول هذه الثقة بكونه فردا يا من الوذ به
فيما اؤمله ومن اعوذ به مما احاذره يقول يا من التجا اليه في امالي لاني
لا ابلغها الا به والتجا اليه مما اخافه لاني به انجو منه يعني انه به يدرك ما يرجو
وينجو مما يخافه ومن توهمت ان البحر راحته جودا وان عطاياها جواهره
يقول يا من ظننت كفه البحر لجوده وان ما يعطيه جواهر ذلك البحر لا يجبر الناس
عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره الجبر اصلاح الكسر والهيض
الكسر بعد الجبر يقال هيضت العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر يقول
اذا افسدت امرا لم يقدر الناس على اصلاحه واذا اصلحت امرا لم يقدر الناس على
فساده والمعنى انهم لا يقدرون على خلافك في حال من الاحوال قال ابن جني و
هذا البيت خبر بعينه لا يجبر الناس عظم ما كسروا ولا يهيضون عظم ما جبروا
ويروى بعده بيت منحول وهو ادم شبابا فتى اودت بجدته يد البلى
وذوى في السجن ناضره يقول تسلط عليه البلى حتى اذهب جدته وذبلت نضارته
في السجن وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي عزيز اسى من داؤه
الحدق النجل عياء به مات المحبون من قبل العزيز الشيء الذي يقل وجوده
والاسى بفتح الالف العلاج يقال اسوت اسوا واسا ومنه قول الاعشى
عنده البر والتقى واسا الشق وحمل لمضلع الاثقال والنجل جمع نجلاء وهي الواسعة
العين والعياء الداء الذي لا علاج له وقد اعيا الاطباء يقول يعز علاج من
داؤه هو الحدق النجل وهو عياء به مات العشاق من قبلنا فلما حذف المضاف
اليه بنوه ضما على الغاية فمن شاء فلينظر الي فمنظري نذير الى من ظن ان
الهوى سهل يقول من اراد ان يعرف حال الهوى فلينظر الى منظري اي موضع

النظر مني ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يقول منظري منذر
من ظن ان نار الهوى سهل **وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل**
العقل هي كناية عن لحظات العاشق يقول ما هي الا ان يلحظ مرة بعد اخرى
فاذا تمكنت النظرة من قلبه زال عقله لان الهوى والعقل لا يجتمعان **جرى**
حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل جرى حبها
في عروقي في مجرى الدم في عروقي لشدة امتزاجه بي فشغلني عن كل ما سواها
ويروى به اي بالحب ويروى ههنا بيتان منحولان وهما ٭ سبتني بدل ذات
حسن يزينها ٭ تكحل عينيها وليس بها كحل ٭ كان لحاظ العين في فتكه بنا
رقيب تعدى او عدو له دخل ٭ **ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها**
الا وفيها له فعل فما فوقها اي فما هو اعظم منها ويجوز ان يريد فما دونها
في الصغر وقد ذكر في قوله تعالى ما بعوضة فما فوقها الوجهان يقول سقم الهوى
قد اثر في كل شيء من بدني فظهر فيه فعله ويروى الا وفيه على عود الكناية
الى ما **اذا عذلوا فيها اجبت بانة حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل** اذا لاموني
فيها وفي حبها اجبتهم بانة وهي فعلة والحبيبة تصغير الحبيبة والالف فيها
وفي قلبا وفؤادا بدل عن ياء الاضافة وكلها في موضع نصب لانها نداء مضاف
اراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي يا جمل والقلب والفؤاد هما الحبيبة جعلها
قلبه وفؤاده والمراد بالتصغير التقريب من قلبه وهذا كما يقال اخي سيدي
مولاي يا فلان تجعل كلامك كله فداء وحذف حرف النداء ويقال في النداء
يا زيد وايا زيد وهيا زيد واي زيد وا زيد هذا الذي ذكرنا كله معنى
قول ابي الفتح ويجوز ان يكون الالف فيها للندبة اراد يا حبيبتاه يا قلباه يا
فؤاداه فحذفها لها في الدرج وقال ابن فورجة اراد حبيبتاه فاسقط الهاء
لدرج الكلام وقوله قلبا فؤادا يدعوهما لانه يشكو اليهما شكوى العليل كما
قال رسيم بن شاذويه الكردي ٭ انيني انيسي ومنجوي وسادي ٭ وعيني
كحيل بشوك القتاد ٭ اذا قيل ديم ما تشتكي ٭ اقول لسنجى فؤادي فؤادي ٭
فهذا ايضا يقول قلبي فؤادي اي هو الذي اشكاه ومعنى البيت اني اذا عذلت

في حبها

في حبها اجبتهم بانة ثم قلت فؤادي يا جمل يريد لا التفت الى العذل ولا الى ان يدل على الانى
ودعاء المحبوب ليغنيني ما اناديه وقال غيره قلبي فؤادي في محل الرفع على تقدير
حبيبتي قلبي فؤادي اي هي لي بمنزلة القلب والفؤاد وجمل اسم واحدة من العواذل
اي اقول لها هي قلبي فلا افارقها ولا اسمع عذلك فيها **كان رقيبا منك سد**
مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل اول هذا للعباس بن الاحنف في
قوله ٭ اقامت على قلبي رقيبا وناظري ٭ فليس يؤدي عن سواها الى قلبي ٭ ثم لمحمد
داود ٭ كان رقيبا منك يرعى خواطري ٭ واخر يرعى ناظري ولساني ٭ **كان**
سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل يقول اذا
تهاجرنا واصل السهاد عيني يعني لم انم وجدا لفقدها وهذا كقوله ٭ اني لابغض
طيف من احبته ٭ اذ كان يهجرنا زمان وصاله ٭ فجعل الطيف يهجر عند الوصال
كما ان السهاد يصل عند الهجر **احب التي في البدر منها مشابه واشكو الى**
من لا يصاب له شكل المشابه جمع شبه كالمحاسن جمع حسن والمشايخ جمع شيخ
وقد خرج من هذا البيت من النسيب الى المديح مفضلا للممدوح بالكمال على المعشوق
في الجمال فذكر ان في البدر انواعا من شبه الحبيبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد
عن الناس ثم قال واشكو هواها الى من لا يوجد له نظير ولا مثل وانما اشكو اليه
ليعطيه من المال ما يتوصل به اليها **الى واحد الدنيا الى ابن محمد شجاع الذي**
لله ثم له الفضل اراد شجاع الذي بالتنوين وحذفه لسكونه وسكون اللام التي في
الذي وذلك جائز في الشعر كما قال ٭ عمرو الذي هشم الثريد لقومه ٭ وهو كثير
الى الثمر الحلو الذي طيئ له فروع وقحطان بن هود لها اصل قحطان
ابو القبائل في اليمن وعدنان ابو القبائل العرب واراد بالثمر الحلو الممدوح جعله
كالثمر الحلو في جوده وحسن خلقه وقوله لها يعني لهذه الفروع ومنه روى
له ردا الكناية الى الثمر **الى سيد لو بشر الله امة بغير نبي بشرتنا به الرسل**
الله تعالى لا يبشر عباده باحد من الخلق الا ان يكون نبيا فلو كان يبشر بغير نبي
لبشرتنا به على لسان الرسل **الى القابض الارواح والضيغم الذي تحدث**
عن وقفاته الخيل والرجل الضيغم الاسد لانه يضغم الناس اي يعضهم واراد وقفاته

بفتح القاف فسكن للضرورة وفعلة اذا كانت اسما جمعت على فعلات واذا كان صفة جمعت على فعلات بسكون العين يقول الخيل والرجالة يخرجون عن حسن مواقفه في القتال واراد بالخيل اصحابها **الى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل** شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما انفرق جمع ماله اجتمع شمل معاليه **همّا اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل** يعني انه يمضي في الامور مضا سيفه فاذا فارق سيفه الغمد لم يدر ايهما نصل السيف كما قال ابو تمام نمد ونبا لبيض القواطع ايديا وهن سواء والسيوف قواطع **رايت ابن ام الموت لو ان باسه فشا بين اهل الارض لانقطع النسل** اراد بابن ام الموت اخا الموت وانما جعله اخا للموت لكثرة قتله اعداءه وخص الام دون الاب لان الام اخص بالمولود من الاب الا ترى ان عيسى عليه السلم ولد من غير اب ولم يولد احد من غير ام ولان اكثر الحيوانات تعرف امهاتها ولا تعرف اباءها والمعنى لو كان باسه للناس كان كل احد قتالا فينقطع النسل بكثرة القتل **على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل** يعني بالسابح فرسه الذي كان يسبح في حرن حربه ولما سمي فرسه سابحا استعار للمنايا موجا واراد في موج المنايا فحذف حرف الجر واوصل سابحا الى الموج فنصبه كما قال باسرع الشد مني يوم لانية لما لقيتهم واهتزت اللمم اراد باسرع في الشد فحذف حرف الجر واضاف غداة الى الجملة بعدها لان ظروف الزمان تضاف الى الجمل يقول رايتك يوم قدم ذيد والمعنى رايت الممدوح على فرس يسبح في موج الحرب اي يسرع الجري فيه يوم كثرت سهام الاعداء في صدر فرسه كما يكثر الوبل وهو المطر السريع يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل **وكم هين قرن حدقت لنزاله فلم يغض الا والسنان لها كحل** يريد بالنزال القتال واصله من منازلة الاقران وهو ان ينزل بعضهم الى بعض اذا اشتد القتال وعظم الامر للمضاربة بالسيف او للمعانقة الصراع ويقال اصله من انهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا اجمامًا لها فلما وصلوا الى العدو وتدعوا الى النزال فينزلون من الابل ويركبون الخيل وبهذا فسر قوله فدعوا النزال فكنت اول نازل هذا هو الاصل ثم

يسمى

يسمى القتال نزالا والمقاتلة المنازلة وان لم يكن هناك نزول عن الابل والتحديق شدة النظر يقول كم عين قرن شديدة النظر نحوه قصدا فلم يغمض عينه الا وقد ادخلها سنانه فجعله لعينه بمنزلة الكحل **اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل** اي اذا امر بالرفق بالاقران وقيل له ارفق رفقا قال موضع الحلم غير الحرب يعني ان الرفق والحلم يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والمتحلم فيها جاهل واضع الشي في غير موضعه وقد اكثر الناس في هذا المعنى فمن اشهر ما فيه قول الفند الزماني وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وقول سالم بن وابصة ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم وقول الخزيمي ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عزا يسود صاحبه وقول الاعور الشني خذ العفو واغفر ايها المرء انني ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما وقد كرره ابو الطيب فقال من الحلم ان يستعمل الجهل دونه البيت وقال كل حلم اتى بغير اقتدار البيت وقال في ابي طالب حلمي البيت **ولولا تولى نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل** وصف حلمه بالرزانة يقول لولا انه باشر بنفسه حمل حلمه عن الارض لانكسرت الارض بثقل حلمه واثقلها ذلك الحمل وهو ما يحمل على الظهر ويقال ناء به اذا اثقل فجعله ينوء بثقل ما حمل وهذا الوجه احسن ما فسر به قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحليم يشبه بالطود غيا في وصف حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى انه لو كان نحيما لكان من الثقل بهذه الصفة **تباعدت الامال عن كل مقصد وضاق بها الا الى بابك السبل** يقول تباعدت امال الناس عن جميع المقاصد يعني انها قصدتك وتوجهت نحوك دون غيرك وهو قوله وضاق بها البيت اي لا سبيل لها الا الى بابك **ونادى الندى بالنائمين عن السرى فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل** يعني ان شيوع نداه يحث القاعد عنه على طلبه فكانه يناديهم ويقول لهم استيقظوا

من نومكم واسروا اليه فقد هلك بجوده البخل وحالت عطايا كفه دون وعده
فليس له انجاز وعد ولا مطل يقال حال دون الشيء اذا منع عنه يقول لحصول
عطاياه عاجلا يمتنع عن الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كما قال
اشجع يسبق الوعد بالنوال كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام ومثله لابي
الطيب لقد حال بالسيف دون الوعيد فاقرب من تحديدها رد فايت و
ايسر من احصائها القطر والرمل يقول لا تحد عطاياه ولا يمكن ذكر حدها
ونهايتها كما لا يرد ما فات بل رد الفايت اسهل واقرب وايسر من احصائها
القطر والرمل وهو من باب حذف المضاف وما نقم الايام ممن وجوهها
لاخمصه في كل نائبة نعل يقال نقمت الشيء اي كرهته وعبته ومنه قوله تعالى
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا اي ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد انه غلبت الايام
بعزه وذلت له الايام ذل من يطاه باخمصه حتى يصير تحت رجله كالنعل في الذلة
والايام لا تقدر ان تخالفه او تعيب فعله وما نقم استفهام معناه الانكار ويجوز
ان يكون نفيا واخبارا وما عز فيها مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل
عز معناه غلبه من قولهم من عز بز وقوله ان عز اي قل وجوده يقول لم يمتنع
عليه مراد في الايام وان كان قليل الوجود الا ان لا يكون له نظير فانه يمتنع ولا
يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحتري كل الذي تبغي الرجال مضيعه حتى
تبغي ان يرى شرواه وكقوله ايضا ولئن طلبت شبيهه اني اذا لمكلف
طلب المحال ركابي وابو الطيب جمع وجهين من المدح وصفه بالانفراد والا
عن الامثال واقتصر في موضع اخر على احدهما فقال امريد مثل محمد البيت
كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ثعل بطن من طي
وهم رهط الممدوح يقال كفاهم من الفخر انك منهم قال ابن جني وارتفع دهر
بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال وليفخر دهر اهل لان امسيت من
اهله واهل صفة للدهر وروى ابن فورجه ودهر عطفا على ثعلا وفخرا لهم
واهل الاخير في البيت معناه مستاهل لذلك مستحق وويل نفس حاولت منك
غرة وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو فما بفقير شام برقك فاقة

ولا

ولا في بلاد انت صيبها محل الفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد والمحل الجدب
يقول لا فاقة بفقير يرجو عطاءك لانك تحقق رجاه ولا جدب حيث كنت هناك لان
جودك خصب حيث كان وشيم برقك مثل لتوجيه الامل اليه كما يشام برق السحاب
اذا رجي مطره وقال ايضا يمدح التميمي عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم
عهدكم غد لعهدنا للقاء يقول لاحبته عند الوداع اليوم القاكم فاين موعد لقائكم
ثم التفت الى سلطان البين فقال هيهات اي بعد ما اطلبه ليس لهذا اليوم غد اي لا
اعيش بعد فراقكم فلا غد لي بعد هذا اليوم ولو قال فمتى الموعد كان اليق بما ذكر بعد
لان اين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان ويريد بقوله ليس ليوم عهدكم
غد يوم عهدكم للوداع الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
المخلب للمفترس من الجوارح والسباع فاستعاره للموت لانه باهلاكه الحيوان كانه
يفترسه يقول مخلب الموت اقرب الي من فراقكم الذي يقع غدا اي الموت خوف فراقكم
قبل ان تفارقوني ويروى مطلبا والمعنى لطلب الموت قبل فراقكم اي لو خيرت بينهما
لطلبت الموت ولم اطلب فراقكم وقوله والعيش ابعد منكم قال ابن جني لانه بعيد
البتة وانتم موجودون وان كنتم بعداء عني والمعنى ان بعد العيش بالفناء و
بعدكم بشسوع الدار وقوله لا تبعدوا دعاء لهم اي لا بعدتم ولا فارقتموني ابدا
ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك اي لا اهلككم الله ولا فرق
بيني وبينكم ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد
يقول ان التي قتلتني لما نظرت الي ليت تدري ان دمي في عنقها وانها باءت باثم
قتلي قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد اي لما رات
صفرة لوني وعند افتراقها قالت من به اي من فعل به هذا الذي اراه وقال ابن جني
اي من المطالب به وتنهدت على صدودها لشدة شغفها وزفرت استعظاما لما
رات فاجبتها عن سؤالها المتنهد اي المطالب بي والفاعل في هذا الشخص والانسان
المتنهد فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد يعني انها
استحيت فاصفر لونها والحياء لا يصفر اللون بل يحمره وان هذا الحياء كان مختلطا
بالخوف لانها خافت الفضيحة على نفسها او خافت ان يسمع الرقيب هذا الكلام او

خاف ان تطالب بدمه فاستشعارها خوف ما جنت من القتل غلب سلطان الحيا فاورث
صفرة وانما عدا الصبغ الى مفعولين لانه تضمن معنى الاحالة كانه قال احال الحياء
بياضها لونين كقوله كما صبغ اللجين العسجد من قول ذى الرمة فضة قد مسها ذهب
فرايت قرن الشمس فى قمر الدجى متاودا غصن به يتاود جعل بياض لونها قمرا
وما عرض الصفرة فيها قرن الشمس وهو اول ما يبدو واضحها اصفر وقال ابن جنى
اى قد جمعت حسن الشمس فى القمر وقوله متاودا حال لقرن الشمس ومعناه معتثنا
متمايلا ثم ذكر سبب تثنيه فقال غصن به يتاود يعنى قامتها تمايل بوجهها فى حال
مشيها عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد يقول هى
من بنى عدى من اعراب البادية والنسبة الى عدى عدوى كالنسبة الى على علوى والبدوية
منسوبة الى البدا والبدا بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوى بجزم الدال
والى البادية بادى والمعنى انها منيعة فى قومها فقبل الوصول اليها يسلب ارواح
طالبها وتوقد نيران الحروب فمن طلبها اصلى بنار الحرب وهواجل وصواهل
ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد الهواجل الارض الواسعة والصواهل
الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح يقول دون وصولها اليها هذه الاشيا
ابلت مودتها الليالى بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد اى ابلاها بعد
العهد وانساها مودتها ايانا دبروى مودتنا الليالى عندها وقوله ومشى عليها
الدهر وهو مقيد مبالغة فى الابادة اى وطيها وطا ثقيلا كوطى المقيد لانه يقدر
على خفة المشى ورفع الرجلين فهو يطاوها ثقيلا كما قال وطاءة خطوه فيرى انى
الدهر دب اليها فغيرها وهذا الذى قاله يفسد بقوله عليها ولو اراد ما قال
لقال ومشى اليها الدهر كما قال ابو تمام فيا حسن الرسوم وما تمشى اليها الدهر
فى صور البعاد ابرحت يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود
يقال ابرح به اى اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة وقال ابن جنى ابرحت
تجاوزت الحد يعنى بالممرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود مثل اى تجاوزت
يا مرض الجفون الحد حتى احوجته الى الطبيب وعود بالغ فى شدة مرض جفنها هذا
كلامه وقال ابن حورجه ابرح ابو الفتح فى التعسف من الذى جعل مرض الجفون


مشاهيا

مشاهيا وانما يتحسن فى مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول ابى نواس ضعيفة كر
الطرف تحسب انها قريبة عهد بالاقامة من سقم ولو اراد شاهيه لقال تحسبها
فى برسام او نازع روح وانما عنى بالمرض نفسه وانه ابرح به حبه لذلك الجفن
المريض وانه بلغ ابرا حد به ان مرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طريقتهم المعروفة
بالتناهى فى الشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ومعنى مرض الطبيب له اى لاجله مرض
مرض الطبيب حين ناله مرضه ويدل على ان المراد بالمرض المتنبى لا الجفن قوله فله
بنو عبد العزيز بن الرضا ولكل ركب عيسهم والفدفد اى المرض المذكور
وهو المتنبى هؤلاء اى هم الذين نقصدهم ويبلغ بهم اماله ولساير الناس من الركب
المسافرين الى غيرهم الابل والمفازة اى لا يحصلون فى سفرهم على شى سوى التعب
وقطع الطريق من فى الانام من الكرام ولا تقل من فى الشام سوى شجاع مقصد
الناس كلهم ونحو من فيك شام لان اسم البلد شام فاما زيادة الالف بعد الهمزة
فانما يراد فى النسبة فيقال رجل شام كما يقال يمان على ان ابا الطيب قد قال فى غير
النسبة والعراقان بالقنا والشام ومن استفهام معناه الانكار اى ليس فى الخلق
كلهم مقصود بمدح غير شجاع ولا تقل من فيك يا شام اى لا تخصصها بهذا الكلام
فانه ليس اوحدها فقط بل هو اوحد جميع الخلق لعطى فقلت لجوده ما يقتنى وقلت
فقلت لسيفه ما يولد يقول لما اخذ فى العطاء اكثر حتى قلت فى نفسى انه سيعطى
جميع ما يقتنيه الناس ولما سطا على الاعداء اكثر القتل حتى قلت انه سيقتل
كل مولود ويجوز ان يكون المعنى اعطى فقلت لجوده مخاطبا اياه لا تفنى
احدا الا انهم يستغنون بك عن الجميع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع
النسل فقد افنيت العباد ومعنى اخر اعطى فقلت جميع ما يقتنيه الناس من جوده
وبنانه وسطا فقلت لسيفه بعد هذا يبقى الحد ابقاء على من ابقى مع افناده
الافناء بجعلهم طلقاؤه وعتقاؤه وتحيرت فيه الصفات لانها الفت
طرايقه عليها تبعد يقول تحيرت فيه اوصاف المادحين له لانها وجدت طرايق
الممدوح ومسالكه التى تجمع بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها فى كل معترك
كلى مفرية يذممن منه ما الاسنة تحمد المعترك موضع الحرب والمفرية

يقول هو يقطع كلى المحاربين والكلى تدم من الممدوح ما تهيأ الاسنة وهو الاتيم
في الطعن وجودة الشق والكلى تدم هذا نعم على نقم الزمان يصبها نعم
على النعم التي لا تجحد نعم على نقم الزمان يصبها الممدوح على اعدآئه هي
في اوليآئه نعم لا تجحد لانه لم يبك الاعدآء لم يبعد الاولياء ومن روى بالتاء
جاز ان يكون خطابا وان يكون للتانيث في شانه ولسانه وبنانه وجنانه
عجب لمن ينفقد اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت
منه ترعد يقول هو شجاع يتلطخ بدم الاسد حتى يصير كالخضاب له وهو موت
لاعدآئه يخافه الموت فترتعد فرايصه وهي لحمات عند الكتف تضطرب
عند الخوف ما منبج مذ غبت الا مقلة سهدت ووجهك نومها والاثمد
يقول هذه البلدة مذ غبت عنها كالمقلة الساهرة ووجهك لها بمنزلة النوم
والكحل وهما اللذان تصلح بهما العين اي صلاحها بحضورك ولليل حين
قدمت فيها ابيض والصبح منذ رحلت عنها اسود يقول ابيض الليل
في هذه البلدة بنورك وضيائك حين قدمت واسود صباحها منذ خرجت
منها وهذا من قول ابي تمام وكانت وليس الصبح فيها ابيض فاضحت وليس
الليل فيها باسود ما زلت تدنو وهي تعلو عزة حتى توارى في ثراها
الفرقد ويروى رفعة يقول لم تزل تقرب من منبج وهي تزداد عزة ورفعة
لقربك منها حتى علت النجوم فصار تحت الفرقدين ارض لها شرف
سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد ارض سوى منبج لها شرف
مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك اي انما شرفها بك ولو وجد مثلك في غيرها
لكان يساويها في الشرف ابدا العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم
المقيم المقعد اي اظهروا السرور بقدومك خوفا منك لا انهم فرحوا وعندهم
من الحسد والخوف ما يزعجهم قطعتهم حسدا اراهم ما بهم فتقطعوا حسدا
لمن لا يحسد يريد انهم حسدوك فماتوا بشدة حسدهم اياك فكانك قطعتهم
اربا حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد واحدا لانه ليس فوقه احد فيحسده
ولان الحسد ليس من اخلاقه وقوله قطعتهم حسدا هو كقوله اهلكته ضربا

واقبيته

واقبيته قتلا وقوله اراهم اي الحسد اراهم ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك
اي كشف لهم عن احوالهم وما في محل النصب لانه مفعول ارى في قول من قال
ما بهم من قولهم فلان لما به اذا اشرف على الموت ليس بشيء ولا يلتفت اليه
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم في قلب هاجرة لذاب الجلمد اي انصرفوا عنك وعن
مباهاتك عالمين بنقصهم في قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان في هاجرة
لذاب الحجر واستعار للهاجرة قلبا لما ذكر قلوبهم نظر العلوج فلم يروا من حولها
لما راوك وقيل هذا السيد العلوج الغلاظ الاجسام من الروم والعجم يقول شغلوا
بالنظر اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كانهم لا يرون احدا سواك من القوم الذين
حولهم ودلوا منك بما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد وعنى بالعلوج الغلمان
من الروم بقيت جموعهم كانك كلها وبقيت بينهم كانك مفرد قال ابن جني
اي كنت وحدك مثلهم كلهم لان ابصارهم لم تقع الا عليك وشغلت وحدك اعينهم
فقمت مقام الجماعة هذا كلامه والمعنى انهم لصغرهم في جنبك كانه لا وجود
لهم واذا شهدوا كنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني واتى
بكاف التشبيه دلالة على ان هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجود لهفان يستوبي بك
الغضب الورى لو لم ينهنهك الحجى والسودد اللهف حرارة الخوف من شدة
وكرب ويستوبي يستفعل من الوبا واصله يستوبئ بالهمز ويقال نهنهه اذا رده وكفه
ويريد باللهفان المغتاظ وهو حال للممدوح من قوله وبقيت في تقدير الكلام يستوبي
الورى الغضب الذي بك بحدته وبما يهلكهم لو لم ينهك سوددك وحلمك
عن اهلاكهم كن حيث شئت تسر اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد
يقول كن في اي موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض
واحدة وانت اوحدها اي فانت الذي تزاد وتقصد دون غيرك قال ابن جني قوله
فالارض واحدة اي ليس علينا للسفر مشقة لا لقائنا اياه قال العروضي ليت شعري اي مدح
الممدوح في ان يالف المتنبي السفر ولكن يقول الارض هذه التي تراها ليس ارض
غيرها وانت وحدها لا نظير لك في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليه
وان طال العدم غيره ممن يقصد وصن الحسام ولا تذله فانه يشكو يمينك والجماجم

تشهد قال ابن جني حسنه لان به يدرك الثار ويحمى الذمار قال ابن فورجه كيف
امن ان يقول ما ازلته الا لادرك به ثاري واحمي به ذماري وهذا تعليل ولو كان
عنه كان احب الى ابي الطيب فانما يقول انك اذا اكثرت القتل فحسبك مما لقى سيفك
وانما يريد اعداه وهذا كقوله ثم ما انتضيت البيت يبس النجيع عليه فهو مجرد
من غمده وكانما هو مغمد يعني ان الدم الجامد عليه صار كالغمد له حتى تري
مجردا كالمغمود وهذا من قول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة
فكانهم لم يسلبوا وهو من قول الاخر وفرقت بين ابني هشيم بطعنة لها عاند
يكسوا السليب ازارا ريان لو قذف الذي اسقيته لجرى من المهجات بحر
مزبد من نصب ريان كان حالا من يبس ويريد بالمهجات دماء قلوب الاعداء يقول
لو قاء ما سقيته لجرى منه بحر ذو زبد والمعنى انك اكثرت به القتل ما شاركته
منية في مهجة الا وشفرته على يدها يد يقول لم يشارك الموت سيفك سيفه في
دم الا استعان بسيفه فكان كاليد للمنية واستعار للموت والسيف اليد لان
العمل بها يحصل من الحيوان والمعنى لسيفه الاثر الاقوى في القتل ان الرزايا و
العطايا والقنا حلفاء طي غوروا او انجدوا يقول لا تفارقهم هذه الاشيا
اينما كانوا وذهبوا اي لانهم حيثما كانوا رزايا ومصايب لعداتهم وعطايا لاوليائهم
وهذا من قول الطلق فان المنا والصوارم والقنا اقاربهم في الروع دون الاقارب
صح يا لجلهمة تذرك وانما اشفار عينك ذابل ومهند اللام في يا
لجلهمة لام الاستغاثة والمعنى يقول اذا استغاثت في الحرب بقوم بالعلاون
وجلهمة اسم طي وطي لقب اي اذا دعوتهم دنوا منك برماحهم وسلاحهم فيكونون
في الدنو منك كاشفار عينك وهذا معنى قول ابن جني لانه يقول اي تحيط بك
الرماح والسيوف فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار وقال ابن فورجه ليس في لفظ
البيت ما يدل على التغطية وهذا كقولك تركت زيدا وانما عينه سنانها
يقول اذا صحت بالجلهمة اجتمعت اليك فهابك كل احد حتى كانك اذا نظرت
الى رجل بعينك اشرعت اليه رماحا وسلت عليه سيوفا هذا كلامه وتحقيقه
انهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتصير مهيبا تقوم اشفار عينك.

مقام

مقام الذابل والمهند وكان الاستاذ ابو بكر يقول يريد انهم يتسارعون اليك ويملاون
الدنيا عليك سيوفا ورماحا هذا كلامه وتحقيقه حيث ما يقع عليه بصرك رايت
الرماح والسيوف فتملا من كثرتها عينك وتحيط بعينيك احاطة الاشفار من كل
اكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادي جودا هذه صفة رجال
جلهمة يقول كل رجل اكبر قلبا من الجبال ويريد بذلك قوة قلبه وشدته لا عظمه
واجود من مطر السحاب فانما رفع واجود باضمار هو على تقدير ومن هو اجود من
جود الغوادي وعلى هذا التقدير تقع قول من روى اكبر بالرفع يلقاك مرتديا باحمر
من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد اي متقلدا بسيف قد احمر من الدم وزالت
خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد حتى يشار اليك ذا مولاهم وهم
الموالي الخليقة العبيد حتى رواية الاستاذ ابو بكر اي حتى يشير الناس اليك فيقولون
هذا مولى طي اي سيدهم وسيدهم وهم سادة الخلق عبيد لهم وروى ابن جني وابن
فورجه يريد بجلهمة حتى يشار اليك انك مولى لهم انى يكون ابا البرية ادم
وابوك والثقلان انت محمد يقول كيف يكون ادم ابا البرية وابوك محمد وانت
الثقلان اي انك جميع الانس والجن يعني انك تقوم مقامهما بغناك وفضلك و
هذا كما يروى ان ابا تمام قال لاحمد بن ابي داود لما اعتذر اليه انت جميع الناس ولا
طاقة لي بغضب جميع الناس فقال له ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول ابي
نواس ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وفصل ابو الطيب في هذا
البيت بين المبتدا والخبر بجملة من مبتدا وخبر وهو تعسف يفنى الكلام ولا
يحيط بوصفكم ايحيط ما يفنى بما لا ينفد وقال في ابي دلف كنداح وقد
تعاهد في الحبس اهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا
ابا دلف يريد بالثواء مقامه في الحبس يقول ما اهون علي هذه الاشيا اي اني وطنت
نفسي عليها ومن وطن نفسه على امر هان عليه وان اشتد كما قال كثير فقلت
لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ولانه شجاع قوي القلب
ما يهوله ما ذكر غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف
يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا كالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم يجد من عزها

ثما وهذا من قول المهلبي ماكنت الا كلحم ميت دعا الى اكله اضطرار
ومثله لابي علي البصير لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم ومثله قول
الاخر فلا تحمدوني في الزيارة انني ازوركم اذ لا ارى متعللا وابو دلف
هذا كان صديق المتنبي بره وهو في سجن الوالي الذي كتب اليه ايا خدد الله
كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف
المعترف والعروف الصابر على ما يصيبه يقول للسجن كيف شئت من الشدة
فاني صابر عليه لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر
ساكن الصدف السكن اسم بمعنى السكون يقول لو كان نزولي فيك بالحبس
ينقص المكان الدر مع كبر قدره في الصدف الذي لا قيمة له حصل نفسه
في السجن كالدر في الصدف وكتب اليه وهو في السجن وكان قوم قد وشوا
به الى السلطان حتى حبسه فقال يشير اليه بما رمي به ايا خدد الله
ورد الخدود وقد قد ود الحسان القدود التخديد الشق والقد
القطع طولا دعا على ورد الخدود بان يشققه الله فيزول حسنه وان
يقطع القدود الحسان لما ذكر بعد هذا وقوم يقولون العرب اذا استحسنت
شيئا دعت عليه صرفا للعين عنه كقول جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى
وهذا المذهب بعيد في بيت المتنبي لانه اخرجه في معرض المجازاة
لما ذكر فيما بعده اي جازاهن الله بالتخديد والقد جزاء لما صنعن بي ولكن
ههنا مذهب ثالث وهو انه انما دعا عليها لان تلك المحاسن تيمته فاذا
زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال ابو حفص الشهرزوري وعوتب
على تغزه بالقلح وفي شعر طرته بالجلح لعل غرامي به ان يقل فقد برحت
بي تلك الملح فهن اسلن دما مقلتي وعذبن قلبي بطول الصدود
اي هن ابكين عيني حتى سالت بالدم وكم للهوى من فتى مدنف وكم
للنوى من قتيل شهيد فوا حرتا ما امر الفراق واعلق نيرانه
بالكبود يتحسر على ما فاته من لقاء الاحبة فيما يجد من مرارة الفراق واعى



الصبابة بالعاشقين واقتلها للمحب العميد اي ما اولع الصبابة
بهم من قولهم عزي بالشيء اذا الصق به والعميد مثل العمود والهج نفسي
لغير الخنا بحب ذوات اللمى والنهود يقال لهج بالشيء يلهج لهجا
اذا اولع به واللمى سمرة في الشفة والنهود خروج ثدي الجارية عند البلوغ
يقول ما الهج نفسي بحب النساء الناهدات لغير الخنا اي لغير الفحش والفجور فكانت
وكن فداء الامير ولا زال من نعمة في مزيد هذا على سبيل الدعاء
يقول لهن كانت نفسي ولحاظي اللاتي وصفتهن فداء له لقد حال بالسيف
دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود يقول لا وعيد عنده لاعدائه
انما يجازيهم بالسيف ولا وعد عنده للاولياء لانه بالسيف والعطاء فهو يعجل ما
ينوي فعله فاذن سيفه حال بينه وبين الوعيد وسيبه بحصوله عاجلا حال
بينه وبين الوعود فانجم اموال في النحوس وانجم سؤاله في السعود
حكم لاموال بالنحوسة لتفريقه اياها وتباعده منها ولسائليه بالسعادة
لاكرامه اياهم وبذله لهم ما يتمنون ويقترحون عليه وهذا من قول الطائي
طلعت على الاموال انحس مطلع فغدت على الاموال وهي سعود ولو لم تخف
عين اعدائه عليه لنبهته بالخلود رواه الاستاذ ابو بكر عين اعدائه
وقال انما خاف عليه ان يصيبه اعداؤه بالعين وهذا ليس بشيء لان الاصابة
بالعين قد تكون من جهة الولي والصحيح ولو لم اخف غير اعدائه والمعنى اني اخاف
عليه الدهر وحوادثه التي لا يسلم عليها احد واما اعداؤه فانهم لا يصلون اليه
بسوء رمى حلبا بنواصي الخيول وسمر يرقن دما في الصعيد ويروى بنواصي
الجياد يعني وجه اليها العسكر ورماحا تريق دماء اعدائه على الارض وبيض
مسافرة ما يقمن لا في الرقاب ولا في الغمود يريد كثرة اشتغالها من الرقاب
الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب في ذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست السيوف مقيمة
في شيء مما ذكر ولهذا جعلها مسافرة وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح و
انما معنى اسفاره لانه تتعاقب اسفارها في الرقاب وفي الغمود فهي مسافرتها تكون
بين هذين الجنسين كما تقول فلان مسافر ابدا ما يقيم بمرو ولا نيسابور

فذكرك للبدن دليل على انه ساوى بينهما وليس يريد ايضا اشفالها من رقبة الى
رقبة كما قال ابن جني وغيره كما لا يريد اشفالها من عمود الى عمود بل يقول هي مستعملة
في الحروب فتارة تكون في الرقاب غير مقيمة لان الحرب لا تدوم ثم تنتقل منها الى
العمود ولا تقيم فيها ايضا لما يعرض من الحرب يفك الفناء عداة اللقاء الى
كل جيش كثير العديد يفك اخبار ما ذكر من الخيول والرماح والسيوف لان
هذه الاشياء سبب فناء اعدائه اي وان كثر عددهم فهو يفنيهم فولى باشياعه
الخرشني كشاء احس بزاد الاسود ولى تولى اي ادبر واشياع الرجل اتباعه
ومشايعوه الذين يطيعونه والخرشني منسوب الى خرشنة وهي من بلاد الروم
يقول ادبر معه جنوده واتباعه كالغنم اذا سمع صياح الاسد هذا كما يقال خرج
بثيابه وركب بسلاحه اي ومعه سلاحه ذلك ولا احتاج العلم بالشيء من طريق
الحس والزاد صوت الاسد ومنه ولا افزاد على من الاسد يرون من الذعر صوت
الرياح صهيل الجياد وخفق البنود اي يظنون ذلك فلا يرى كذا اي يظنه
ومن روى بفتح اليا فهو غالط الا ما ذكره ظن وليس بعلم ومعنى البيت من قول جرير
ما زلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا فمن كالامير ابن بنت
الامير او من كاباته والجدود من استفهام معناه الانكار اي لا احد مثله
ولا مثل ابائه وجدوده سعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم
بالمهود يعني انهم ورثوا السيادة والجود عن ابائهم الماضين فحكم لهم بالجود والسيادة
وهم صغار امالك رقي ومن شانه هبات اللجين وعتق العبيد يقول
يا من يملك عبوديتي ويا من شانه ان يهب الفضة ويعتق العبيد وضع العتق
موضع الاعتاق لانه اذا اعتق حصل العتق فعتق عبيده باعتاقه وروى ابن جني
ومن شانه وقال اي دعوتك ومن شانك ان تفعل هذا دعوتك عند انقطاع
الرجاء والموت مني كحبل الوريد اي عند انقطاع الرجاء من غيرك وقرب الموت
كحبل الوريد وهو عرق في العنق دعوتك لما براني البلى واوهن رجلي ثقل
الحديد وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل فها انا في محفل من قرود المحفل الجماعة

يجتمعون

يجتمعون في موضع وعنى بالقرود المحبوسين معه من اللصوص واصحاب الجنايات
يقول كنت اجالس الناس في محافلهم وقد صرت في الحبس اجالس قوما لياما كالقرود
تعجل في وجوب الحدود وحدي قبل وجوب السجود يريد تعجل الاستفهام
وخذوه ومعنى تعجيل الشي تحينه قبل وقته اي انما يجب الحدود على البالغ وانا
صبي لم يجب علي الصلوة فكيف احد وليس يريد لم تجب عليه الصلوة في الحقيقة
صبي غير بالغ وانما يصغر نفسه عند الوالي الا ترى ان من كان صبيا لا يطيق
بد اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف وهذا كلام ابن جني قال ابن فورجه
ما اراد ابو الطيب الا الذي صنع ابو الفتح يريد اني صبي لم ابلغ الحلم فيجب علي السجود
فكيف يجب علي الحد والقول ما قال ابو الفتح ويروى وجوب منصوبا والتعجيل على هذا
مجاز كقوله ولا تعجلنها جبنا ولا ترقا ويكون المعنى اتعجل الامير وجوب الحدود
وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود الولاد والولادة
اي ادعى علي اني ظلمت الناس وخرجت عليهم وذلك حين ولدتني امي قبل ان استوي
قاعدا يدفع بهذا عن نفسه فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر
الشهود اي انما شهد واعلي بالزور فلم تقبله وقدر الشهادة على قدر الشاهد
ان كان عدلا صادقا قبلت والا ردت فلا تسمعن من الكاشحين ولا تعبان
بمحك اليهود الكاشح العدو ومضمر العداوة في كشحه وهذا على ما قال لان شهادة
العدو في الشرع لا تقبل يقول ولا تسمع على قول اعدائي ولا تبال بلجاج اليهود
في اساءة القول في ويروى بمحل اليهود وهو السعاية قال ابن جني جعل خصومه
يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا قال ابن فورجه هذا نقض ما اثبته قايل الشعر
ولا يقبل الا الحجة من نفس الشعر وكن فارقا بين دعوى اردت ودعوى
فعلت بشأو بعيد يقول افرق بين دعوى من يدعي علي فيقول اردت ان تفعل
كذا وبين دعوى من يقول فعلت كذا اي لم يدعوا على الفعل وانما ادعوا علي انني
اردت ان افعل وبينهما بون بعيد وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت
اشقى ثمود ما جدت بمعنى المصدر اي في جود كفيك لي بنفسي ما راد باشقى ثمود عاقر الناقة
وقال لمعاذ وهو يعيد له على تقدمه في الحرب ايا عبد الاله معاذ اني

خفي عنك بأيهما مغاثي يقول يخفى عليك مقامي في الحرب لاني مختلط بالابطال ملتبس بالاقرين بحيث لا اراني الا اث ذكرت جسيم ما طلبي وانى نخاطر فيه بالمهج الجسام يقول لما تبنى على طلب الامور العظيمة ومخاطرتنا فيها بالارواح وماصلة اشكى باخذ النكبات منه ويجزع في ملاقاة الحمام النكبات الشدايد شكب الانسان يقول مثلي لا تنقصه النكبات اما لا انه حازم يدفعها بحزمه عن نفسه واما لانه صابر عليها فليست تؤثر فيه ولو برز الزمان الى شخصا لخضب شعر مفرقه حسامي يقول الزمان الذي هو محل للنكبات والنوايب لو كان شخصا ثم برز الى الحرب لخضب شعر مفرقه سيفي وما بلغت مشيتها الليالي وسارت وفي يدها زمامي يقول لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي وتوهين امري وما انقدت له انقياد من يعطي زمامه فيقاد به وهذا من قول البحتري ٭ لعمرى لى الايام ما جار صرفها علي ولا اعطيتها ثني مقود اذا امسّت لا يتعبون الخيل منى فويل في التيقظ والمنام اراد اصحاب الخيل واراد فويل لهم في الحالتين جميعا لانهم يخافونني اشد الخوف حتى تذهب لذة منامهم وامن يقظتهم وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما انا عين المسود الجحاجح هيجني كلاوبكم بالنباح يقول انا نفس السيد الذي سوده قومه اثارني واغضبني منها كم بسفهها ولما سماهم كلابا سمي كلامهم نباحا و يروى هيجتني اي نسبتني الى الهجنة ويدل على صحة هذا قوله ايكون الهجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح ذكر ما كنا ابو سعيد بن دوست في تفسير هذا البيت ان الهجان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جمعوا الهجين هجناء والهجان انما يذكر في خلوص البياض والنسب وهو من صفات الممدوح حيث استعمل يقال رجل هجان وامراة هجان وهي الكريمة التي لم تعرق فيها الاماء وارض هجان اذا كانت تربتها بيضاء وناقة هجان خالصة اللون وخيار كل شيء هجانه انشد ابو الهيثم ٭ وانا قبيل من هجان قريش كانت الفتى وانت الهجان ثم اخطأ ايضا في معنى البيت فقال اي لا يكون الهجين الا هجينا ولا يكون الصريح الا صريحا وان انتسب الى غير نسبه وليس في البيت ذكر الانتسا

ولم ينتسب الصريح الى غير نسبه وانما يفعل ذلك الهجين وكثيرا ما يخطي في هذا الديوان وليس يمكن ذكر هفواته لكثرتها وقلة الفائدة في ذكرها وانما ذكر هذا نموذجا ودلالة على امثاله ومعنى البيت ان الكريم الخالص النسب لا يخرج بذلك ان يهجو الهاجي لا يؤثر فيه لانه ذكر في البيت الاول شكايته من السفهاء اللئام فذكر في هذا البيت ان سفههم وبهتهم لا يقدح فيه ولا يغير نسبه جهلوني وان عمرت قليلا نسبتني لهم رؤس الرماح قوله نسبتني لهم رؤس الرماح تهديد لهم بالقتل والظاهر في الكلام ان الرماح تعرفهم نسبي ولكنه ابعاد بالقتل ويحتمل انه اراد ان طاعنتهم فما واغناء وحسن بلاء في استدلوا بذلك على كريم نسبي وسئل ابو ضبيس الشرب فقال الذ من المدام الخندريس واحلى من معاطاة الكؤوس معاطاة الصفايح والعوالي واقحامي خميسا في خميس يعني ان الحرب الذ عنده من الشرب ومعنى معاطاة الصفايح مواليد بالسيوف الى الاقران بالضرب كما المتناول يمد اليه يده الى من يناوله الشيء والاقحام الادخال فموتي في الوغى عيشي لاني رايت العيش في ارب النفوس اي اذا قتلت في الحرب فكاني عشت لان حقيقة العيش ما يكون فيما تشتهي النفس وحاجتي ان اقتل في الحرب فقد ادركت حاجتي فكاني قد عشت ولو سقيتها بيدي نديم اسر به لكان ابا ضبيس وقال له بعض الكلابيين اشرب هذا الكاس سرورا بك فقال اذا ما شربت الخمر صرفا مهناء شربنا الذي من مثله شرب الكرم الصرف الخمر الخالص غير الممزوج بشيء وقوله الذي من مثله شرب الكرم يعني الماء يريد ان شربه الماء لا الخمر الا حبذا قوم نداماهم القنا يسقونها ريا وساقيهم العزم يعني الابطال الذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها ملازمة النديم للنديم اي كانها نداماهم لانهم لا يخلون من صحبتها ويسقونها ما يرويها من الدماء فهم سقاة رماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء وقال ارتجالا لاحبتي ان يملؤوا بالصافيات الاكوابا وعليهم ان يبذلوا وعلي ان لا اشربا حتى تكون الباترات المسمعات فاطربا

يعني انه يطرب على استماع صليل السيوف وقال لابن عبد الوهاب وقد
جلس ابنه الى جنب المصباح اماترى ما اراه ايها الملك كاننا
في سماء ما لها حبك جعل مجلسه في علو قدره كالسماء في ارتفاعه غير
انه ليست له طرائق كالسماء والحبك جمع الحبيكة وهي الطريقة ثم ذكر شبه
مجلسه بالسماء فقال الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الدجى
والمجلس الفلك جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقدين واراد بالفرقد
الفرقدين لاجرم وهما كوكبان معروفان وقال ابو بكر الطائي وابو الطيب
ينشد فقال ان القوافي لم تنمك وانما محقتك حتى صرت
ما لا يوجد يقول الشعر لم يكن سبب نومك ولكن كان سبب نقصانك لانه
حسد بني عليه فنقصك حتى صرت كالمعدوم الذي لا يذكر ولا يكون له وجود
فكان اذنك فوك حين سمعتها وكانها مما سكرت المرقد اي لم
تدركها ولم تتبينها فان الفم لا يسمع اي لم يفدك السماع فيها فصرت كانك
لم تسمع والمرقد دواء من شربه غلبه النوم يقول كانها كانت دواء النوم
حيث صرت كالسكران من النوم وقوله مما سكرت اي من سكرك يعني سكر
النوم وقال ابن جني اي نمت على الانشاد فكانما سمعتها باذنك مرقدا
شربته بفيك وهذا هو القول وقال ايضا كتمت حبك حتى عنك
تكرمة ثم استوى فيك اعلاني واسراري يقول تكرمت بكتمان حبك حتى
كتمته منك ايضا ويجوز ان يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا تطلع عليه
ثم تغيرت الحال حتى صار الاعلان الاسرار وصار كالاعلان حيث ظهر الحب بالشواهد
الدالة عليه وبطل الكتمان كانه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به
في جسم كتماني لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت قال ابو الفتح كانه اي كان الكتمان
ثم قال وما علمت ان احدا ذكر استتار سقمه وان الكتمان اخفاه غير هذا الرجل
وقال ابو علي كانه زاد يريد الكتمان وقوله فصار سقمي به في جسم كتماني يريد
فصار سقمي منكتما لانه في وعاء من الكتمان فكانه يقول كان كتماني في جسمي فصار
جسمي في كتمان وهذا مثل قول ابي الفتح سواء وانما حكيت كلامهما لتعرف انهما لم يقفا

على معنى

على معنى البيت واخطا حيث جعل الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان
الحب زاد حتى لم اقدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدي كما يفيض الماء اذا
زاد على ملاء الاناء وصار سقمي بالحب في جسم الكتمان صح الافشاء والاعلان و
الاسناد ابو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال وصديق اليد انثى بكافر
وحلف بالطلاق ليشربها فقال واخ لنا بعث الطلاق الية
لاعللن بهذه الخرطوم الالية القسم وجمعها الالايا والتعليل السقي مرة
بعد مرة والخرطوم من اسماء الخمر سميت بذلك لانها اذا اتركت في الدن شعب
في صورة الخرطوم فجعلت ردي يمينه كفارة من شربها وشربت غير اثم
جعلت حفظي امراته عليه كفارة من شربها وشربتها غير اثم حيث كان قصدي
بالشرب بقاء الزوجية بينهما وقال يمدح عبد الله بن خراسان
الطيب الوحش لولا ظبية الانس لما غدوت بجد في الهوى تعس
الظبية الوحشية لانها الغته لكثرة ملازمته الفيافي ومسالة الاطلال
كما قال ذو الرمة اخط وامحو الخط ثم اعيده بكفي والغربان حولي وقع
اي فيا الفتني والفت بي لكثرة ما يريتني والانس جماعة الناس يقول لولا
الحبيبة التي هي كظبية الانس في الحسن لما صرت في الحب ذا جد منحوس والتعس الهلاك
وقال الزجاج هو الانحطاط والعثور واهل اللغة انه تعس بفتح العين يتعس
فهو تاعس ولا يجوز تعس بكسر العين الا فيما رواه شمر عن الفراء واحتج اهل اللغة
ببيت الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا وقالوا لو جاز بكسر العين تعس
لكان مصدره تعسا وعلى قولهم لا يقال جد تعس انما يقال تاعس ولا سقيت الثرى
والمزن مخلفة دمعا ينشفه من لوعة نفسي الاخلاف يكون بمعنى الاستقاء اي الخلف
المستقي ويكون بمعنى اخلاف الوعد وكلاهما جائز في هذا البيت يقول ولا سقيت
الثرى دمعي الذي يستقي اليه الماء هو المزن ويجوز ان يكون المزن مخلفة اي غير
ماطرة من اخلاف الوعد ويريد دمعا يذهب رطوبته حرارة نفسه يصف كثرة
دموعه وحرارة جوفه ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ذي ارسم درس في الارسم الدرس
المسي والمسا مثل الصبح والصباح والدرس جمع دارس ودارسة يعني بجسم بال قد ابلاه

الحزن في رسوم بالية دارسة قال ابن جني يقول لولا هذه الظبية لما وقفت
على رسومها ثلثة ايام بلياليها اسايلها وليس معناه انه وقف عليها بعد ثلث
لان الدار بعد ثلث لا تدرس وانما المعنى انه وقف عليها ثلثا قال ابن فورجه
دعوى ابي الفتح انه وقف عليها ثلثا لا مقبل الا ببينة وليس في البيت ما يدل على
ذكر وقوله الدار لا تعفو لثلثة ايام خليس كما ذكر لانه قد علم ان عفو ديار العرب
لاول ريح تهب فتستقي ترابها فتدرس اثارها وابو الطيب لم يرد ما ذهب
اليه وهمه وانما يريد مسى ثلثة فراقها اى يقف بربعها مع قرب العهد بلقائها
متشفيا بالنظر الى اثارها وليس بواجب ان يكون رسم هذا الذي وقف به فهو اخر
رسم عهدها به فقد يجوز ان يكون رسمها قديما صريع مقلتيها سائل
دمعها قتيل تكسير ذاك الجفن واللحظ من كسر صريع وسائل فانها اخبار
جسم ومن نصب فعلى الحال والدمعة ما اسود من اثار الدار واللعس سمرة في
الشفة مثل اللمى يذكر ستة وجده بها وان مقلتيها قد صرعته سحرها وانه
متسل بسؤال اثار دارها عنها اين ذهبت وانه مقتول ما في جفنيها من الانكسار
وفتور النظر وما في شفتيها من السمرة والكسر في كاف ذاك لمخاطبة الظبية ۵
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ولو رآها قضيب البان لم يمس
يريد انها احسن من الشمس حتى لو رأتها الشمس لم تطلع حياء منها وهي احسن تثنيا
من تثني غصن البان فلو رآها لم يتمايل والميس التبختر وهو للانسان فجعله
للقضيب من حيث ان حسن تمايله يشبه التبختر وفي هذا اشارة الى انها
في غاية وان لم ترها ولا القضيب ما ضاق قبلك خلخال على رشأ ولا
سمعت بديباج على كنس يقول رشاء دقيق لا يضيق الخلخال على قوائمه
وانت رشاء غليظ القوائم كثير اللحم يضيق عليك الخلخال ولم اسمع ان كناس الرشا
يستر بالديباج اي وانت مستورة الكناس بالديباج يعني هودجها والكنس
جمع الكناس وهو الموضع الذي تتخذه الظباء من اغصان الشجر تستظل به من الحر
قال ابن جني يروى كنس بكسر نون وهو ذو الكناس قال لم يروى كنس بمعنى الكناس
ولم ادري الكنس بكسر النون ولا الكنس بفتح النون الا له ان ترمني نكبات الدهر

عن كثب ترم امرأ غير رعديد ولا نكس المكثب القرب يقال قد اكثب الصيد اي
دنى والرعديد الجبان والنكس الساقط الفشل ومثله النكس يقول ان رماني الدهر
بشدايده عن قرب يعني من حيث لا يخطي فاني غير جبان ولا ساقط دني يعني لا اخاف
ذلك ولا اجبن عنه ولم ارى النكس بمعنى النكس الا في هذا البيت يفدي بنيك
عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس جعل العير مثلا للدني
والفرس مثلا للكريم والمعنى اعز شيء في اللئيم يفدى به اخس شيء في الكريم اى ان
حاسدهم اذا فداهم كما يفدى حافر الفرس بوجه الحمار ومثل هذا لابي جعفر الاسكافي
نفسي فداؤك وهي غير عزيزة في جنب شخصك وهي جد عزيزة فلقد تقى الحجر
النقي اذاته في رقها كف من الشونيزة ومثله ايضا لابي العنبس الله يشهد
والملائك انني لجليل ما اوليت غير كفور نفسي فداؤك لا القدري بل ارى
ان الشعير وقاية الكافوري ابا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي الليث
كلبا غير مفترس يا ابا السادة الذين يحفظون جارهم ويتركون الاسد كلبا
لا يصيد شيئا معنى ان الاسد عندهم كالكلب غير الصائد لجبنه عنهم من كل
ابيض وضاح عمامته كانما اشتملت نورا على قبس الوضاح الواضح الجبهة
وتم الكلام ثم ابتدأ فقال عمامته كانها مشتملة على شعلة نار لنور وجهه
واشراق لونه دان بعيد محب مبغض بهج اغر حلو ممر لين شرس
دان الجواد رحي محب مبغض على المفعول هو دان قريب ممن يجتديه ويقصده
بعيد ممن ينازعه محب للفضل واهله مبغض للنقص واهله بهج بهيج بما
لفضل حلو لاوليائه مر على الاعداء يقال امر الشيء اذا صار مرا لين حسن
الخلق شرس سيئ الخلق على الاعداء والمعنى انه جمع هذه الاوصاف ندٍ ابي
غرٍ وافٍ اخي ثقة جعد سرى نه ندب رضى ندس ندٍ جواد اي هو ندي الكف
وابي يابى الدنايا والغري هو المغري بالشيء يقال هو مغرى بالفعل الجميل
واف بالعهد اخي ثقة صاحب ثقة يوثق به وروى ابن جني اخ ثقة وقال
هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته لمن خالطه وثقة هو
موثوق به مامون عند المغيب في هو مصدر وصف به ومعناه ذو ثقة وحنا

ثقة وجد ماض في امره خفيف النفس يشبه بالشرك الجيد وهو ضد المبرك
وسري من السرو يقال سرو يسرو سروا فهو سري اذا صار شريفا ونابه ذو بهيئة
وهو العقل والندب الخفيف في الامور يندب لها اي يدعى فينتدب رضي
مرضي والندس الفطن البحاث عن الامور العارف بها يقال رجل ندس وكان
فيض يديه ماء غادية عز القطا في الفيافي موضع اليبس الفيض
مصدر فاض الماء يفيض فيضا واراد بالفيض هاهنا الفايض وهو ما يفيض
من يديه من العطاء يقول لو كان عطاؤه ماء سحابة لعم الدنيا كلها حتى
لا يجد القطا موضعا يابسا يلتقط منه الحب او ينام فيه وعز معناه غلب
والمعنى ان اليبس يغلبه بامتناعه عليه فهو يطلبه ولا يجده وتحقيق
المعنى غلب القطا وجوده موضع اليبس واليبس المكان اليابس ومنه قوله
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وهو من باب اضافة المنعوت الى النعت اكارم
حسد الارض السماء بهم وقصرت كل مصر عن طرابلس اكارم جمع
اكرم كما يقال افاضل في جمع افضل يقول بسببهم وكونهم في الارض تحسدها
السماء حين لم يكن في السماء مثلهم وتاخر كل مصر عن بلدتهم لفضلهم على
ساير الامصار اي الملوك وهم قصدك احاذره واي قرن وهم سيفي
وهم ترسي هذا استفهام معناه الانكار يقول اذا قصدك هؤلاء لم
احذر احدا من الملوك واذا استغثت بهم لم احذر قرنا يقاتلني وقال
ايضا في صباه احببت برك اذ اردت رحيلا فوجدت اكثر ما وجدت
قليلا الرحيل اسم بمعنى الارتحال يقول لما اردت ان ترحل للسفر ان ابرك
فوجدت اكثر ما عندي قليلا بالاضافة الى عظم قدرك وعلمت انك
في المكارم راغب صب اليها بكرة واصيلا فجعلت ما
تهدي الي هدية مني اليك وظرفها التاميلا قال ابن جني
هذا البيت يحتمل معنيين احدهما ان يكون اهدى اليه شيئا كان
اهداه اليه صديقه الممدوح والاخر ان يكون اراد جعلت ما من عادتك
ان تهديه الي وتزودنيه وقت فراقك هدية مني اليك اعني اسالك



ان لا تكلفه لي قال العروضي فيما املاه علي مما استدركه على ابي الفتح اراد انك تحب ان تعطي
فجعلت قبول هديتك الي هدية مني اليك لحبك ذلك وقول العروضي امدح واليق
بما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه اليها وظرفها التاميلا الظرف وعاء الشيء
يقول جعلت تاميلي مشتملا على قبول هذه الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية
مختلفة على ما ذكرنا من الاقوال فهي على القول الاول هدية اهداها الممدوح فصارت
اليه وعلى القول الثاني هذه الهدية ان لا يهدي الممدوح الى المتنبي شيئا وعلى القول
الثالث يهدي الى المتنبي شيئا فيكون كانه اهداه الى المتنبي لمحبة الاهداء بر يخف
على يديك قبوله ويكون محمله علي ثقيلا قال ابن جني اي لا كلفة عليك فيه
لاني لم اتكلف شيئا من مالي وانما هو مالك عاد اليك او بقي بحاله عندك ويكون تحمل
شكرك على قوله ثقيلا على لكامل صنيعك به وقال العروضي هذا البيت تاكيد لما قرنه
قبله لانه يقول هذه الهدية بر تحبه كما وصفته فيخف عليك قبوله لانه اعطا
وانت تخف الى الاعطاء ولا منة عليك فيه انما المنة لك ومحمله انما يثقل علي لا عليك
لانك اذا اعطيتني اثقلت رقبتي بالشكر وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي
هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا قال ابن جني اي
يا هذه ناداها وحذف حرف النداء ضرورة وقال ابو العلاء المعري هذه موضوعة
موضع المصدر واشارة الى البرزة الواحدة كانه يقول هذه البرزة برزت لنا ثم كا
ينحس تلك البرزة الواحدة وانشد يا ابلي ما سالت هذي فاستوسقي لصادم
هذا ذو طارق في العجى والرذاذ يريد هذه الكرة وهذا تاويل حسن لا ضرورة
فيه ولا حاجة معه الى الاعتذار والرسيس والرس مس الحمى واولها وهو ما يبقى
منها من الضعف والرسيس ما رسخ في القلب من الهوى اي ثبت ومنه قول ذي الرمة
اذا غير الناي المحبين لم اجد رسيس الهوى من ذكر مية يبرح وهذا هو المراد في
بيت المتنبي والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال يقول برزت لنا فحركت ما
كان في قلبنا من هواك ثم انصرفت عنا فلم تشفي بقايا نفوسنا التي ابقيت لنا
بالوصال وجعلت حظي منك حظي في الكرى وتركتني للفرقدين جليسا
اي جعلت حظي منك كما جعلت حظي من الكرى فحظي منك ومن وصالك كحظي من الكرى

اى لا حظ لى من الوصال ولا من النوم قلعت فى باك الخمار بسكرة واردت من خمر
الفراق كؤسا ذياك تصغير ذاك اى كما مع قربك فى شبه الخمار لما كنا نقاسى
من صدك بالوصل فازلت ذلك كله بان اسكرتنا بفراقك فجاء ما ظلم على الفراق
باشد مما كنا نقاسيه من صدك مع قربك شبه بخلها فى قربها بالخمار وفراقها
بالسكر وصغر الخمار لا لما قايسه بالسكر صغر عنده ان كنت ظاعنة فان
مدامعى تكفى مزادكم وتروى العيسا يقول ان كنت مرتحلة فانى اكثر عليك
من البكاء حتى ان دموعى تملأ ما معكم من الماء وتروى ابلكم والمزاد جمع مزادة
وهى وعاء الماء الذى يتزود فى السفر ويريد بالمدامع عينيه حاشا لمثلك
ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا حاشا من المحاشاة وهى المجانبة
والمباعدة يقول لا ينبغى لمثلك من النساء ان تكون بخيلة فتبخل على من يحبها بالوصال
ولمثل وجهك فى حسنه ان يكون عابسا للناظر اليه وكان الوجه ان يقول حاشا
لمثلك ان يكون بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمل المثل على المعنى لا على اللفظ لانها اذا
كانت مؤنثة فمثلها ايضا مؤنث ولمثل وصالك ان يكون ممنعا ولمثل نيلك
ان يكون خسيسا قال ابن جنى سئل عن هذا فقال انما يحسن الوصل ويطيب اذا كان
ممنعا واذا كان مبذولا مل وعزفت عنه النفس الا ترى الى ابى تمام عالى الهوى
مما يرضهها متى ارويه الشعف التى لم تسهل والى قول كثير والى لاسمو
بالوصال الى التى يكون سواء وصلها وازديارها اى انما ارغب فى ذات القدر
لا المبذولة اولا ترى ان بعضهم انشد قول الاعشى كان مشيتها من بيت جارتها
من السحابة لا ريث ولا عجل فقال ان هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الاخر
وتشاتها جاراتها فيزرنها وتعتل عن اتيانهن فتعذر وانهى لم تقصد
لهن اتيتها نواعم بيض مشيهن التبختر قال ووجه ما جاء به صحيح وانما
اراد حاشا لك ان تعتدى البخل وان تشح وصالك بالبتة ان لم يكن بالفعل
قال ابن فورجة هذا اعتراض على ابى الطيب بوصفه عشيقته بانها مبذولة
الوصل ولم يتعرض لذلك بشئ وانما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس
فى اللفظ ما يدل على انها مبذولة الوصل او ممنعته بل هيئة اوثر ان يكون مبذولا

وانى بحر

واى محب لا يؤثر ذلك ولفظ المتنبى لم يعد التمنى وابعادها من البخل فان كان اراد
منه ان لا يتمنى بذل حبيبه فهو محال خود جنت بينى وبين عواذلى حربا
وغادرت الفؤاد وطيسا اى كثرة ما يلومنى فى هواها ويغضبنى فيراجعنى كان
بينى وبينهن حربا بسببها والوطيس تنور من حديد يسمى بذلك لان المطارق تدقه
والوطيس الدق يريد حرارة قلبه بما فيه من حرارة الهوى بيضاء يمنعها تكلم
دلها تيها ويمنعها الحياء تميسا اراد ان تتكلم فحذف ان وبقى عملها كما قال
الآخر الا انظر اقبل ناموسى الى تخطل بين النقا فالمنحنى لما وجدت دواء
دائى عندها هانت على صفات جالينوسا يريد بصفاته ما وصفه
من الادوية فى كتبه ومعالجاته ابقى زريق للثغور محمدا ابقى نفيس
للنفيس نفيسا محمد هو الممدوح وزريق ابوه ورثه ولاية الثغور وهو
نفيس وابنه محمد نفيس وحفظ الثغور ايضا نفيس فهذا بقى رجل نفيس لابن
نفيس امرا نفيسا وهو حفظ الثغور ورد البلاد عنها ان حل فارقت
الخزاين ماله او سار فارقت الجسوم الروسا المشهور فى جمع الراس رؤس
وقد جمع فعل على فعل ايضا مثل فرس ورد وخيل ورد ورجل كث اللحية وقوم
كث وسقف وسقف ودهن ودهن ورجل ثط وقوم ثط وقال امرؤ القيس
فيوما الى اهلى اليكم ويوما اخط الخيل من دور الجبال يقول اذا كان نازلا
فى وطنه وهب امواله حتى تفنى خزائنه وان سار للحروب فرق بين جسوم اعدائه
وبين رؤسهم ملك اذا عاديت نفسك عاده ورضيت اوحش ما كرهت
انيسا تقدير الكلام اذا عاديت نفسك ورضيت اوحش ما كرهت انيسا فعاده
ولكنه حذف الفاء ضرورة كما قال من يفعل الحسنات الله يشكرها اراد فالله
يشكرها ولا يجوز ان يريد بمعاداة القديم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك
لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وقوله عاده امر والامر لا يوصف به لان الوصف
لا بد من ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والامر والنهى والاستفهام لا يحتمل
صدقا ولا كذبا ومعنى البيت اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت اوحش
الاشياء وهو الموت انيسا اى انه يقتل اعداءه الخابط الغمرات غير مدافع

والشمري المطعن الدهيا نصب الخايض بفعل مضمر كانه قال اذكرت او مدحت الخايض ويجوز ان يكون بدلا من الهاء في عاداه والشمري الجاد في امره المشمر وروى بكسر الشين كذلك حكاه ابو زيد والدعيس فعيل من الدعس وهو الطعن يقول هو الذي يخوض شدايد الحروب فلا يعارضه احد
كشفت جمهرة العباد فلم اجد الا مسود اجنبه مرؤسا جمهرة الشي وجمهوره الكثرة يقول جربت جماعة عباد الله فلم اجد احدا الا والممدوح فوقه في السيادة والرياسة ونصب جنبه تشبيها بالظرف واراد انه بالاضافة اليه مسود مرؤس كما يقال هذا حقير في جنب هذا **بشر تصور غاية في اية ينفي الظنون ويفسد التقيسا** الاية العلامة واكثر ما تستعمل الاية في العلامة على قدرة الله تعالى يقول هو غاية في الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا ادميا وفيه ما لا يوجد في غيره حتى نفى الظنون فلا يدرك بالظن وافسد مقاييس الناس لان الشي يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له فيقاس عليه قال ابن جني في قوله ينفي الظنون لا يتهم في حال ولا يسبق اليه ظنه وليس هذا من ظن التهمة انما هو من الظن الذي هو الوهم اي ان ظننته بحرا او اسدا او قمرا فليس على ما ظننته بل هو افضل من ذلك وفوق ما ظننته **فيه يضن على البرية وعليه منها لا عليها يوسى** الضن البخل بالشي اي به يبخل على الناس كلهم لا بالناس عليه اي لو جعل هو فداء جمع الناس بان يهلكهم كلهم دونه لم يساوه قدره ولو جعلوا كلهم فداء له لا يبخل عليه بهم لانه افضل منهم نفيسه منهم خلف ولا خلف منه في جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم والمصراع الثاني كالتفسير للاول ويقال اسيت عليه اسى اسى اي حزنت عليه وقال ابن جني وجه الضن ههنا ان يكون فيهم مثله حسدا لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبي على الناس فقد تمنى هلاكهم وان يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم **لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا** قصة ذي القرنين مشهورة في دخول الظلمات يقول لو استعمل راي الممدوح لاضاءت له الظلمات **او كان**

صادف

صادف راس عاذر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى عاذر اسم رجل احياه الله تعالى بدعاء عيسى عم يقول لو كان مقتولا بسيفه في الحرب لعجز عيسى عن احيائه وهذا جهل وافراط نعوذ بالله من الغلو وايضا هذا من الافراط والغلو كالذي قبله **او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا لما سمعت به سمعت بواحد ورايته فرايت منه خميسا** يعني انه يقوم بنفسه مقام جماعة ويغني غناهم كما قال ابو تمام لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب **ولحظت انمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا** لحظ الانمل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول تعرضت لعطايه فسالت لي المواهب انامله وتعرضت لاعانته اياي فسال بنفوس اعدايي واراحهم لانه قتلهم **يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا** يقول اذا اصابتنا شدة من الزمان لذنا به ليكشفها ذلك اي نهرب الى ظله وجواره من جور الزمان واذا ذكرنا اسمه طردنا عنا ابليس لانه يخافه فيهرب **صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا** اي الذي اخبر عنك بالمدح والثناء صدق ووصفه لك دون ما تستحقه وتم الكلام ثم قال من بالعراق يراك في طرسوس اي لميله اليك ومحبته لك كانه يراك كما قال كثير اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل وكما قال ابو نواس ملك تصور في القلوب مثاله فكانه لم يخل منه مكان او اما لان اثاره ظاهرة بالعراق وذكره شايع بها فكان من بها يراه وهو بطرسوس وقد قصر في هذا الوجه حيث اقتصر على من بالعراق وقد استوفاه في موضع اخر فقال هذا الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرت منه غايبا يقول اذا حضرته ابصرت منه على الغيبة عندك لان اثاره واحسانه قد بلغ كل موضع **بلد اقمت به وذكرك سائر يشنا المقيل ويكره التعريسا** يقول لطرطوس بلد انت به مقيم وذكرك ساير في البلاد كلها والمقيل القيلولة وقد يكون اسم موضع والتعريس النزول في اخر الليل يقول ذكرك ساير ابدا لا ينزل ليلا ولا نهارا واراد يشناء

مهموزا فابدل الهمزة الفا وهو من شنيت اى ابغضت وهذا البيت يدل على المعنى الذى قبله فاذا طلبت فريسة فارقته واذا حذرت تخدرته عرنيسا جعله كالاسد وجعل بلده له كالاجمة للاسد والفريسة ما يفترسه الاسد من صيد يصيده ويقال تخدر الاسد واخدر اذا غاب فى الاجمة فهو خادر ومخدر قال الراجز كالاسد الورد غدا من مخدره وقالت الاخيلية فتى كان احيا من فتاة حيية واشجع من ليث بخفان خادر وتخدرت بمعنى تخدرت يقول انت مقيم بهذا البلد كاقامة الاسد فى اجمته فاذا اردت الغزو وان تطا ساير الممالك فارقت بلدك كالاسد اذا طلب الصيد ان نثرت عليك درا فانقد كثر المدلس فاحذر التدليسا يقال نقدت الرجل الدراهم والدنانير اذا اعطيته اياها فانتقدها اى اخذها هذا هو الاكثر فى استعمال العرب وقد تستعمل فى تمييز الجياد ونفى الزيوف يقال نقد كلامه وانتقده وكذلك فى الدراهم والدنانير وهذا الذى اراده المتنبى وشبه شعره الذى مدحه به بدر نثره عليه والتدليس اخفا العيب فى السلعة يقال كثر المدلسون وهم الذين يبيعون الشعر فاحذر تدليسهم عليك وانتقد ما نثرت من درر الشعر عليك لتعرف جيد الشعر من رديه حجبتها عن اهل انطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا جعل قصيدته التى مدحه بها كالعروس يقول حجبتها عن اهل هذه البلدة اى لم امدحهم بها ثم اظهرتها لك وعرضتها عليك كما تعرض العروس وتجلى على الزوج فاجتليتها اى نظرت اليها وقوله عروسا يجوز ان يكون حالا للقصيدة ويجوز ان يكون حالا للممدوح لان العرب تسمى المراة والرجل العروس عند الزفاف خير الطيور على القصور وشرها ياوى الخراب ويسكن الناووسا هذا مثل يقول خير الشعر ما يقصد به مدح الملوك كالطير التى تطير الى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللئام والارذال كالطيور التى تاوى الخرابات ونواويس المجوس والمعنى انت خير الناس وكلامى خير الكلام وانت اولى به لو جادت الدنيا فدتك باهلها او جاهدت كتبت عليك حبيسا يقول لو كان الدنيا جوادا لافدتك ودفعت بمن فيها او كانت غازية مجاهدة لكتبت عليك وقفا محبوسا فكانت لا

لاتعزو

لاتعزو الا لك وعنك وبامرك وانما قال هذا لانه كان مجاهدا صاحب ثغور الروم وقال فيه ايضا محمد ابن زريق ما نرى احدا اذا فقدناك يعطى قبل ان يعدا وقد قصدناك والترحال مقترب والدار شاسعة والزاد قد نفدا فخل كفك تهمى واثن وابلها اذا اكتفيت والا اغرق البلدا قال همى الماء اذا سال وتهمى ههنا معناها مامية يقول اطلق كفك سائلة بالعطاء واصرف عنى معظم مطرها اذا اكتفيت يعنى ان فى قليل عطائها كفاية ولا حاجة الى كثيرها الذى هو كالوابل الغرق للبلد وقال يمدح عبيد الله البحترى بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بى وبدمعى فى مغانيكا يقول بكيت فى مغانيك وكثر بكائى حتى لو كنت ممن يعقل لساعدنى على البكاء وحتى هلكت وفنى دمعى اسفا عليك وتذكرا الاهلك فعم صباحا لقد هيجت لى شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا يقال عم صباحا بمعنى انعم وعم يعم بمعنى نعم ينعم ومنه قول عنترة وعمى صباحا دار عبلة واسلمى يخاطب الربع على عادة العرب فى مخاطبة الربوع والاطلال بعد ارتحال الاحبة يتسلون بذلك يقول للربع انعم صباحا على سبيل الدعاء لقد حركت لى وجدا حين نظرت اليك واجب سلامنا انا مسلمون عليك وهذا مما يدل على وله العاشق لفقد الاحبة باى حكم زمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا يقول اى حكم من احكام الزمان جرى عليك فاتخذت لك الما ذظباء الفلاة بدلا من ظباء الانس والريم الظبى الخالص البياض ايام فيك شموس ما انبعثن لنا الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا يريد بالشموس الجوارى وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وابتعثن بعثن اى ارسلن يقال بعثته وابتعثته فانبعث اى لم يظهرن لنا الا ابكيننا دما مصبوبا بنظرنا اليهن فى العشر الخضر والاطلال مشرفة كان نور عبيد الله يعلوكا يصف تبرقا الاحبة وادوا من الربع فجاء امرى يا ابن يحيى كنت بغيته وخاب ركب ركاب لم يؤموكا اى يخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته اى من قصدك يفوز وخاب من لم يقصدك كما قال ولكل ركب عيسهم والفدفد والركب جمع راكب والركاب الابل ويروى ركب رجاء اى قوم ركبوا الرجاء فى طلوبهم ثم لم يقصدوك احييت للشعراء الشعر فامتدحوا

جمع من ممدوح بالنهى فيكا يقول الحيت لهم الشعر بما اوشيتهم من دقايق الكرم و
وعلمتهم من غوامض المعاني حتى استغنوا عن سحر ابجها بالفكر فسهل عليهم الشعر
حتى كانه صار حيا بعد ان كان ميتا ثم امتدحوا ممدوحهم بما فيك من خصال المجد
ومعاني الشوق وهو لك غير انهم تحلوا بها ممدوحهم وعلموا الناس منك المجد
واقتدروا على دقيق المعاني في معانيكا هذا من قول ابي العتاهية شيم فتحت
من المدح ما قد كان مستغلقا على المداح ومن قول ابي فنن بعلمنا الفتح المديح بجوده
ويحسن حتى يحسن القول قائله وقد قال ابو تمام ولولا خلال سنها الشعر ما درى
بناة العلى من اين تؤتى المكارم وقال ايضا تغزى العيون به ويغلق شاعر
في وصفه عفوا وليس بمغلق فكن كما انت يا من لا شبيه له او كيف شئت فما
خلق يدانيكا كن على الحالة التي انت عليها او كما شئت فليس احد يقاربك في اوصافك
واخلاقك وانما قال كما شئت لانه لا يكون الا على طريقة من الكرم والمجد بديعة
في جميع احواله شكر العفاة لما اوليت اوجدني الى نداك طريق العرف
مسلوكا يقول شكر السائلين لعطائك دلني عليك فوجدت طريق سلوكا اليك
فسلكت الى جودك وعظم قدرك في الافاق اوهمني انى بقلة ما اثنيت
اهجوكا يقول قلة ثنائي وحقره في جنب قدرك تحسب الثناء هجاء حيث لم يكن على
قدر استحقاقك كفى بانك من قحطان في شرف وان فخرت فكل من
مواليكا يقول كفاك انك من هذه القبيلة في شرف اي في موضع شريف او نسب
شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بني قحطان من مواليك ولو نقصت كما
قد زدت من كرم على الورى لم ارواني مثل شانيكا اي لم ارواني في الذلة و
القلة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول ابي عيينة لو كما تنقص تزداد
اذن كنت الخليفة وفي احولها السماء ثم نقله الطائي فقال اما لو ان جهلك
كان علما اذن لنفذت في علم النجوم واراد المتنبي بقوله لم ارواني مثل شانيك
لبى نداك لقد نادى فاسمعني يفديك من رجل صحبي وافديكا لبيك تثنية
لب على قول الخليل واللب اسم من الالباب وهو الملازمة يقال الب بالمكان ولب
به اذا اقام به وانما ثنوا اللب لانهم ارادوا الباب بعد الباب واجابة بعد اجابة وقد

بونس

يونس الى ان لبيك اسم واحد وانه انما قال لبيك كما قيل اليك وعليك ولديك
وكل واحد منها شيء واحد يقول دعاني جودك فاسمعني فانا اجيبه فاقول
لبيك ثم دعا الممدوح فقال يفديك من رجل اي افديك من بين الرجال يعني
ههنا نفسي وتخصيص مازلت تتبع ما تولي يدا بيد حتى ظننت
حياتي من اياديكا يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت اياديك عندي
فظننت ان حياتي من جملتها فان تقل ها فعادات عرفت بها او لا فانك لا
تبخل بلا فوكا ها معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يقول
ان قلت لي خذ فذلك عادة سرو فة لك او تقل لا يعني لا اعطيك ولا اقضي
حاجتك فان قال لا لا يتحقق بهذه الكلمة اي لا يجوز ان يقال يحيى لبخيل لا انه متعود
ومعناه لا ينفتح فوك بلا يقول عادتك ان تقول خذ لانك تعط ولا تقدر على الكلام
بلا لانك لم تتعود ذلك وهذا كما يحكى ان العمري قاضي قزوين كتب الى الصاحب
وقد اهدى اليه كتبا العمري عبد كافي الكفاة وان اعتد من وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مترعات من حسنها مفعمات فكتب اليه الصاحب
قد اخذنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات لست استغنم الكثير
فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات وقال ايضا خمري اريقك
ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهي في كبدي جمر يقول شككت فيما ذقته
من ريقك فلست ادري اريق هو ام ماء سحاب ام خمر وهو بارد في فمي حار في
كبدي لانه يحرك الحب ويذكي جمر الهوى أذا الغصن ام ذا الدعص ام انت
فتنة وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر ذا بمعنى هذا والالف الا
وعنى بالغصن قوامها وبالدعص ردفها ام انت فتنة تفتتن الناس بحبك
حتى يظنوا قدك غصنا وردفك رملا وذيا تصغير ذا ومعنى التصغير ههنا
ارادة صغر اسنانها ولان ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه رات وجه من
اهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر اي تعجبن من رؤيته
الشمس في الليل والفجر لم يطلع لانهن حسبن وجهها شمسا وخص العواذل
لانهن انا اعترفن له بهذا مع انكارهن عليه حبها كان ذلك ادل على حسنها

وكان هذا من قول الطائي فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من
جانب الخدر تطلع رأين التي للسحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي
أبدا حمر يريد رأين التي تقتلني بسحر عينيها وجعل سحر عينيها في تلك استعار
له سيوفا ثم جعلها الظبى من دمه لأنها تقتله تناهى سكون الحسن
في حركاتها فليس لرائي وجهها لم يمت عذر يقول حركاتها كيف
ما تحركت حسنة وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن رآها مات من
فرط حبها وهي تقتل من رآها لشدة الحب فإن رآها ولم يمت عشقا وحبا
إليك ابن يحيى ابن الوليد تجاوزت بي البيد عيس لحمها والدم
الشعر أي كنت أحدوها بالشعر فقوي على السير والعرب تزعم الإبل
إذا سمعت الغناء والحدا نشطت للسير يقول قام الشعر لها مقام اللحم
والدم في تقويتها على السير وروى الخوارزمي بفتح الشين والمعنى أنها
هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لأنه
لا شعر للإبل إنما يكون لها الوبر قال ابن جني أي إنما كنت أحييها عند حكم
وأحدوها به فاصون بذلك لحمها ودمها وعلى هذا أراد الشعر الذي
مدحوا به ويدل على ذكر البيت الذي بعده وأراد أن الشعر سبب بقاء لحمها
ودمها وهذا غير الأول نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت
وطول الأرض في عينها شبر نضحت الشيء بالماء إذا رششته عليه
يقول بردت بذكركم وشعري الذي قلته فيكم حرارة قلب هذه الناقة
يعني غلة عطشها وأسرعت واستقربت البعيد لنشاطها على ذكركم
إلى ليث حرب يلحم الليث سيفه وبحر ندا في موجه يغرق البحر
أي يمكن السيف من لحم الليث من قولهم ألحمت الرجل إذا أقتلته فهو ملحم ولحيم
والمعنى يجعل الليث طعمة السيف وهذا وصف نجدته وأما وصف جوده
فإنه بحر جوده يغرق في موجه بحر الماء لأنه أعظم منه ويروى سيفه
وسيفه فمن نصب أراد يطعم سيفه والليث يتعدى إلى مفعولين ومن
رفع جعل السيف فاعلا وإن كان يبقي جوده من تليده شبيها بما يفني

من الناس

من الناس في الجود يقول سادت نامي إليه وقصدته وإن لم أكن وإنما يبقى نواله
ما له والمعنى أن جوده يبقي المقدار لكثرة عطاياه فتى كل يوم يحتوي نفس ماله
رماح المعالي لا الردينية السمر احتوى الشيء واحتوى عليه إذا أخذه وحازه
والردينية الرماح منسوبة إلى ردينة وهي امرأة كانت تعمل الرماح يقول المعالي
تأخذ ماله كل يوم يعني أنه يفرقه فيما يورثه المجد والعلو فماله عرضة لرماح المعالي
تستولي عليه لا الرماح الحقيقية لأنه لا يتوصل إلى ماله بالحرب والغصب واستعار
للمعالي رماحا من حيث كانت تأخذ ماله لما ذكر الرماح الردينية السمر في البيت
تباعد ما بين السحاب وبينه فنائلها قطر ونائله غمر ولو تنزل الدنيا
على حكم كفه لأصبحت الدنيا وأكثر ما نذر لو أطاعت الدنيا كفه لفرقها
كلها وكانت قليلا عند هباته لأن هباته تقتضي أكثر منها كما قال بلى من إذا وهب الدنيا
فقد بخلا أراه صغيرا قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر
يقول أدى الممدوح قدر الدنيا صغيرا أعظم قدره وليس شيء عظيم الخطر عنده خطر و
مقدار لزيادة قدره على كل شيء متى ما يشر نحو السماء بوجهه تخر له الشعرى
وينكسف البدر يعني الشعرى العبور لأنهما يريان وجهه أتم نورا من الشعرى
والبدر فإذا أشار بوجهه إلى السماء سقطت الشعرى حياء منه وانكسف البدر للغلبة
ضوء وجهه ترى القمر الأرضي والملك الذي له الملك بعد الله والمجد والذكر
ترى يجوز أن يكون بلا من جواب الشرط فيكون جزما وتكتب بغير ياء ويجوز أن يكون استئنافا
للمخاطبة يقول ترى أنت أيها الرائي من رؤيته القمر الأرضي كثير سهاد العين من غير
علة يؤرقه فيما يشرفه الفكر يقول السهر من غير علة توجب السهر ولكنه يفكر فيما
يزيده شرفا فسهاده لذلك له منن تفني الثناء كأنما به أقسمت أن لا يؤدى
لها شكر يقول منته على الناس بأنعامه وإحسانه تستغرق الثناء وتزيد عليه حتى كأنها
أقسمت بحق الممدوح أن لا يبلغ أحد تمام شكرها والقسم به عظيم لا يجري فيه حنث فكأنها
منه على ما أقسمت زائدة على ثناء المثنين وشكر الشاكرين أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله
وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر يقول الفخر فيكون من أهله وليس إلا لأهل قبيلتك
هم الناس إلا أنهم من مكارم يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر يقول هم الناس في

في الحقيقة الا ان الله من طينة لكثرة ما ركب فيهم من الكرم والحاضرون الذين هم
من اهل الحضر يغنون بمدايحهم وفيما صيغت فيهم الاشعار والمسافرون حداتهم
ايضا يحدون بها وقوله يغني بهم اي بذكرهم ومدحهم والحضر جمع الحاضر و
السفر القوم المسافرون ولا يقال في واحد مسافر بمن تضرب الامثال
ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر ضرب المثل انما
يكون تشبيه عين بعين او وصف بوصف فاذا كان هو اجل واعلى من كل شيء لم يكن
ضرب المثل له بشيء في مدحه وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك واما وصل
القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع كانه قال من اضمه اليك في الجمع بينكما و
الموازنة واهل الدهر كلهم دونك وكذا الدهر الذي ياتي بالخير والشر دونك
لانه يتصرف على مرادك ولانك يحدث فيه النعيم والبوس وقال يمدح
اخاه ابا عباده عبيد الله بن يحيى البحتري ما الشوق مقتنعا مني
بذا الكمد حتى اكون بلا قلب ولا كبد الاقتناع مثل القناعة يقول
شوقا الى الاحبة لا يقنع مني بهذا الحزن الذي انا فيه حتى يحرق كبدي ويذهب
عقلي فاصير مجنونا ذاهب القلب ولا الديار التي كان الحبيب بها تشكو الي
ولا اشكو الى احد قال ابن جني يقول لم يبق في فضل للشكوى ولا في الديار
ايضا فضل لها لان الزمان ابلاها قال ابن فورجه ذهب ابو الفتح الى تقدير
الكلام ولا الديار تشكو الي وقد علم ان الديار كلما كانت اشد دثورا وبلى كانت
اشكى لما تلاقي من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الدار لا فضل فيها للشكوى
واشكوها ليس بحقيقة وانما هو مجاز وانما كان يكون على ما ذكر لو ان شكواها
حقيقة وكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها كما يصح ذلك في العاشق كما قال
بالبيضا لم يبق لي رمق اشكو هواك به وانما يتشكى من به رمق وايضا فلو كان
على ما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى فلا عطفها
عليها دل على انها منها بسبيل وانما يعني لا الشوق يقنع مني بهذا الكمد ولا الديار
تقنع مني به وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ابتداء فقال لهذه الدار اشكو
الى وحشتها بفراق اهلها وانا لا اشكو الى احد اما لجلدي او لاني كتوم لاسراري

فيكون

فيكون قد نظر الى قول القائل الحميري حتى تحتر اليوم ام انتسب الى بحتر يعني
ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به وصار بحتريا ادريا قوم اذا امطرت
موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد يريد بالموت الدم لان
سيلانه سبب الموت واذا امطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت شبهها
وهي تقطر الدم بالسحب تجود بالمطر لم اجر غاية فكري منك في صفة
الا وجدت مداها غاية الابد يقول لم افكر في صفة من صفاتك الا
وجدت غايتها لا تنتهي كغاية الابد وهو الدهر الذي تطول غايته ولا يفنى
الا بعد فناء الدنيا وانقطاعها وقال يمدح ساور بن محمد الرومي
جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشاء الاغن الشيح الجلل من الاضداد
ويقع على الصغير والكبير ويريد به هاهنا الامر العظيم والتبريح الشدة والاغن
الذي في صوته غنة ويوصف بها الظبي كما قال وما سعاد غداة البين
اذ دخلت الا اغن غضيض الطرف مكحول وقوله فليك التبريح حذف النون
لسكونها وسكون التاء الاولى من التبريح وليس حذفها الحذف فيها من قوله
لم يك شيء بالهين قبلكا لانها ضارعت بالخروج والسكون والغنة حروف
المد فحذفت كما يحذفن وههنا فليكن التبريح قوية بالحركة لان سبيلها ان
ان تحركت فكان ينبغي ان لا يحذفها ولكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت
غير لازمة ضرورة ومثله لم يك الحق سوى ان هاجه رسم دار قد تعفى
بالسرر ومن ابيات الكتاب فلست باتيه ولا استطيعه ولاك اسقني
ان كان ماؤك ذا فضل واذا جاز حذفها للوزن ولكن مع انه حذفت منه نون
اخرى كان جائز الحذف فيها من فليك التبريح وفيه قبح من وجه اخر وهو انه حذف
النون مع الادغام وهذا لا يعرف لان من قال في بني الحرث بالحارث لم يقل
في بني النجار بنجار الا ان يكون المتنبي حذف النون من قبل ثم جاء بالمدغم بعد
ومعنى البيت اذا كان احد في شدة فليكن كما انا عليه تعظيما لما هو فيه وتم الكلام
ثم استانف كلاما اخر في المصراع الثاني فقال اغذاء ذا الرشاء الاغن الشيح وهو
استفهام معناه الانكار يريد ان الرشاء الذي اهواه انثى لا وحشي يغذى با

بالشيء والمصراعان كالبيتين لذلك افرد كل واحد بمعنى وهذا قول ابن جني في
انفراد كل من المصراعين بمعنى وقال اصحاب المعاني مثل هذا قد يفعل الشاعر
في النسيب خاصة ليدل به على ولهه وشغله عن تقديم خطابه كما قال جران
العود يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي والعقل متله والقلب مشغول
ثم انصرفت الى نضوي لابعثه اثر الحدوج الفرازي وهو معقول يريد
انه يشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر انه معقول فكان يبعثه ليقوم
وفي كلامه ما هو ادل على ولهه حماد كر من حاله وهو قوله ارتحلت ثم
انصرفت الى نضوي كيف ارتحله ولم يأته وان كان اتاه فكيف قال ثم
انصرفت اليه وعلى مثل هذا يحمل قول زهير قف بالديار التي لم يعفها
القدم ثم قال بلى وغيرها الارواح والديم وقال القاضي بن المعتمد
اتصال لطيف وهو انه لما خبر عن عظيم تبريحه بين ان الذي اورثه ذلك
هو الرشأ الذي شكله عليه شبه الغزلان في غدائه وزاد ما في وجه
بيانا فقال يريد ما غذاهم الرشأ الا القلوب وابدان العشاق يهزلها
ويبرح بها وقد صرح به بعض المحدثين بهذا المعنى فقال يرعى القلوب
وترتعي الغزلان مورقة وشيحه فكان المتنبي يقول ليكن تبريح الهوى
عظيما مثل ما احل في انطوين عذآ ومن هو في هذا الفعل الشيء ما غذاءه
الا قلوب العشاق لعبت بمشيته الشمول وغادرت صنما من الاصنام لولا
الروح يقول غيرت الخمر مشيته فمايل السكران وزادت في حسنه حتى تركته
كانه صنم لولا انه ذو روح ويروى وجدت من شبه لشبه الصنم ما بال
لاحظته فتضرجت وجناته وفؤاده المجروح تفتضرجت اي احمر بخلاف
واصله من انفرج البيء اذا انشق كانه قد انشق جلده فظهر الدم يقول
فؤادي هو المجروح بنظره اليه فما بال وجناته تضرجت بالدم ورمى وما
رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح يقول رماني بلحظه
ولم يرمني بيديه وكان ينبغي ان يقول وما رمت يداه ولكنه على لغة
من يقول فاما اخواك والمعنى ان سهم لحظها يعذب والسهام المعروفة



تقتل فتريح قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فنلتقي ويروح
يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لانا لا نلتقي الا بالقلوب وبالاجسا
واراد بعد وقلبي اليه ويروح اي يتذكره فيتصور في قلبي فكانا قد التقينا كما
قال ابن المعتز انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتق وكما قال روبه
اني وان لم ترني كاني اراك بالغيب وان لم ترني ومثله لابي الطيب لنا ولاهله
ابدا قلوب البيت وفشت سرآئرنا اليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح
ذكر ابن جني في هذا البيت وجها فاسدا ثم قال اقوى هذه الوجوه لما جهدنا
التعريض استروحنا الى التصريح فانهتك الستر ولم يقف على حقيقة المعنى
وهي انه يقول كتمنا تاهز لنا فصار الهزال صريح القال يعني استدل بالهزال
على ما في القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا لما تقطعت الحمول
تقطعت نفسي اسا وكانهن طلوح الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل
التي حملتها يقول لما تفرقت سايرة تقطعت نفسي حبلا ثم شبهها باشجار الطلح
والعرب تشبه الابل وعليها الهوادج والاحمال بالاشجار وقال الخوارزمي الطلح
شجر اسفله دقيق واعلاه كالقبة فشبه الحمول بذلك وجلا الوداع من الحبيب
محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند
الفراق من وجهها وبدنها وحليها حتى قبح الصبر عنها كما قال العتبي الصبر يحمد
في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقال الطائي وقد كان يدعى لابس الصبر
حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع ومثله لابي الطيب اجد الجفاء على سواك
البيت فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يعني في حال الوداع اليد تشير بالسلام والطرف الشاخص الى وجه المودع والقلب
يذوب حزنا على الفراق والدمع مصبوب واراد بالمدمع الدمع يجد الحمام
ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح يقول الحمام يحزن عند
فراق الفه ولو كان وجده كوجدي لساعده الشجر على النوح والبكاء رحمة ورقة
وامق لو حدث الشمال براكب في عرضه لاناخ وهو طليح يصف بلدا طويلا
والمهق الطول والامق الطويل يقول لو اسرعت ريح الشمال في ذلك البلد براكب

اى عليها راكب لا ناخ ذلك الراكب في الشمال الطليح اى معيبة واذا كانت الركب تعيى فيه فكيف الانسان وانما ذكر العرض لانه اقل من الطول نازعته قلص
الركاب من ركبها خوفا لهلاك جدام التسبيح قال ابن جنى نازعته اى
اخذت منه بقطعى اياه واعطيته ما نال من الركاب وليس المعنى على ما قال
لان القلص هى المشارع فيما قال لبلد يفنيها ويأخذ منها وهو يستبقيها والمعنى
انى اجاذبها والبلد يجاذبها بالمنازعة فيها كما قال الاعشى نازعتهم
قضب الريحان متكيا اى اخذت منهم واعطيتهم وهم اخذوا منى واعطونى و
القلص جمع قلوص وهى الفتية من الابل يقول ركاب هذه الابل بعد ونها
بالتسبيح لله بدل الغنا لخوفهم على انفسهم يتركون ويرجون النجاة لولا الامير
مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح يقول لولاه ما كلفت
القلوص قطع المفازة وما رد الناصح الذى ينهى عن ركوبها لهولها وبعدها
ومتى ونت وابو المظفر امها واتاح لى ولها الحمام منيح ونت ضعفت
وفترت وامها قصدها والمعنى مقصودها والمعنى ان الموت خير لنا ان تخلفنا
عنه شمنا وما حجب السماء بروقه وحرى بجود وما مرته الريح شمنا
بروق الممدوح اى رجونا عطاءه ولم يحجب لنا الانه ليس بغيم فى الحقيقة وهو
خليق بان يجود وان لم تمره الريح بفضله على السحاب يستر حسن السماء ولا يدر
الا اذا استدرته الريح مرجو منفعة مخوف اذية مغبوق كاس محامد
مصبوح الغبوق الذى يسقى بالعشى والصبوح الذى يسقى بالصباح وحقه ان
يقول مغبوق بكاس محامد فحذف الباء واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه
والمعنى انه يحمد فى كل وقت فكانه يسقى كاس المحامد غبوقا وصبوحا حنق على
بدر اللجين وما اتت باساءة وعن المسىء صفوح لو فرق الكرم المفرق
ماله فى الناس لم يك فى الزمان شحيح يقول لو فرق فى الناس كرمه الذى
يفرق ماله لصار الناس كلهم كرماء اسخياء وهو من قول منصور الفقيه اقول
اذا سالونى عن سماحته ولست من يطيل القول اذ مدحا لو ان ما فيه من جود
تقسمه اولاد ادم عادوا كلهم سمحا ومنقول من قول العباس ابن الاحنف

لو قسم



لو قسم الله جزءا من محاسنه فى الناس طرا لتم الحسن فى الناس وقال ابو تمام لو قسمت
اخلاقه العز لم تجد معيبا ولا اخلاقا من الناس عائبا الف مسامعه الملام
وغادرت سمة على انف اللئام تلوح اى جعله لعواسا قطا الا يبالى به روى
ابن جنى الف مسامعه اى لكثرة ما سمعت اللوم الفته وغيره من الناس اطاعوا اللائم
فصاروا لئاما يرى عليهم اثر اللوم ظاهر اكانه علامة على الانف هذا الذى
خلت القرون وذكره وحديثه فى كتبها مشروح لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره
وفسره ابن دوست بخلاف الصواب فقال ان الله بشر به فى كتب الماضين وهذا كفر
صريح لان الله تعالى لا يبشر بغير نبى ولم يسمع قول ابى الطيب الى سيد لو بشر الله
امة بغير نبى بشرتنا به الرسل والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت
الكرام واخلاقه وهو المعنى بذلك اذ الحقيقة صفاته فذكره اذن فى الكتب مشروح
فيجوز ان يريد انه المهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه ولم ينقل مشروحا الا ان الذكر
والحديث واحد البابنا بجماله مبهورة وسحابنا بنواله مفضوح يقول
عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون فى جماله لم نر مثله وزاد نواله على امطار
السحاب حتى فضح نواله السحاب يغشى الطعان فلا يرد قناته مكسورة ومن
الكماة صحيح ياتى الحروب فلا يرد رماحه مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح
وهذا كقول الفرزدق بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها
حين سلت اى لم يغمدوها الا بعد ان كثرت بها القتلى وقوله مكسورة حشو
اراد ان يطابق بينها وبين الصحيح لانه لا فائدة فان رد القناة من الحروب مكسورة
ولو ردها صحيحة لم يلحقه نقص وعلى التراب من الدماء مجاسد وعلى
السماء من العجاج مسوح المجاسد جمع المجسد وهو المصبوغ بالجساد وهو الزعفران
يقول لكثرة ما سفك من الدماء صبغ الارض بلونها حتى كان عليها مجاسد واسود
السماء بالغبار فكان عليها مسوحا يخطو القتيل الى القتيل امامه رب الجواد
وخلفه المبطوح يقول قد ملاتا المعركة من القتلى فالفارس على الفرس الجواد
يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف وراءه فارسا مبطوحا اى مطروحا على وجهه و
يجوز ان يكون رب الجواد الممدوح فمقيل حب محبه فرح به ومقيل غيظ عدوه

مقروح المقيل المستقر ومنه ضربا يزيل الهام عن مقيله ومقيل الحب هوى القلب
وكذلك مقيل الغيظ والمقروح المجروح ويروى بالفاء وهو الذى اصيب فى وجهه
يخفى العداوة وهى غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح عدوه يخفى
العداوة خوفا منه وهى لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر ما فى قلبه
من العداوة كما قال ابن الرومى تخبرنى العينان والقلب كاتم ولا جن بالبغضاء
والنظر الشزر وكما قال الآخر تكاشرنى كرها كانك ناصح وعينك
تبدى ان صدرك لى دوى وقال الآخر خليلى للبغضاء عين مبينة وللحب
آيات ترى ومعارف يابن الذى ما ضم برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم
ضريح يقول للممدوح يابن الذى لم يشتمل برد على احد كابنه فى الشرف ويريد
بالابن الممدوح ولا ضم قبر احدا فى الشرف كجده يعنى جد ابيه والمعنى ليس فى
الاحياء مثلك شرفا ولا فى الاموات مثل جدا بيك فى الشرف نفديك من سيل
اذا سيل الندى هول اذا اختلطا دم ومسيح يروى من سيل وهو
المطر يقول انت عند العطاء سيل وعند الحرب صول تقول العدا انك و
الفرق قال الشاعر يا دهما حين بدا مسيحى واتل ثوبا ى من النضيح و
قال اختلطا والوجه اختلط لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او
كنت غيثا ضاق عنك اللوح الغيث السحاب فيه مطر واللوح الهواء
اى لم يكن يسعك الهوى لو كنت سحابا وخشيت منك على البلاد
واهلها ما كان انذر قوم نوح نوح وخشيت عطف على قوله
ضاق اى لو كنت غيثا خشيت منك الطوفان الذى انذر به نوح قومه
عجز بحر فاقة ووراءه رزق الاله وبابك المفتوح من العجز
ان يقاسى الحر الفاقة ولا يطلب رزق الله بان ياتى بابك الذى لا يحجب عنه
عند احد يعنى ان الله قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم ياتك طالبا للرزق
فذلك لعجز كما قال ابو تمام خاب امرؤ بخس الحوادث رزقه فاقام عنك و
انت سعد الاسعد ان القريض شج بعطفى عائذ من ان يكون سوالك
الممدوح القريض جرة البعير شبه الشعر فى ترديد الشاعر اياه منشيا ومنشدا

بهذا

يقول لا اذا الشعر بكى من ان امدح به غيرك وسواك اذا اكره البين فضرت
واذا افتقت مدحت وذكى رائحة الرياض كلامها تبغى الثناء على الحياء
فتفوح يقول الرائحة الطيبة من الرياض بمنزلة الكلام لها تريد للسان
تثنى على المطر الذى احياها فتفوح دوايحها بالثناء على المطر وهذا من قول
ابن الرومى شكرت نعمة الولى على الوسمى ثم العهاد بعد العهاد فهو
يثنى على السماء ثناء طيب النشر شايعا فى البلاد من نسيم كان مسراه فى
الخيشوم مسرى الارواح فى الاجساد ثم اخذ السرى الموصلى فقال وكنت
كروضة سقيت سحابا فاثنت بالنسيم على السحاب جهد المقل فكيف
يابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح يقول ذاك من الرياض جهد
المقل لانها لا تملك النطق ولا تقدر من شكر السحاب الا على ما يفوح منها
من الروايح الطيبة فكيف ظنك بابن كريمة يعنى نفسه تحسن اليه وله لسان
فصيح وقدرة على الثناء اى اذا لا يترك شكرك والثناء عليك وقال
يمدحه ايضا امساور ام قرن شمس هذا ام ليث غاب يقدم
الاستاذا قدم يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه والمورين عند هم
يسمى الاستاذ شبهه فى حسنه بقرن الشمس وفى شجاعته بليث الغاب وكان يقدم
الوزير شيم ما انتضيت فقد تركت ذبابه قطعا وقد ترك العباد جذاذا
يقول اغمد سيفك الذى سللته من الغمد فقد فللت حد طرفه بكثرة استعمالك
اياه وقد ترك سيفك الناس قطعا والجذاذ جمع جذاذة وهى القطعة المكسورة
والجذاذ بالكسر جمع الجذيذة وهو المجذوذ المقطوع هبك ابن يزداذ حطمت
وصحبه اترى الورى اضحوا بنى يزداذ يقول اعمل على انك هدمت عدوك
هذا وصحبه اتظن الناس كلهم بنى يزداذ فتعاملهم معاملتك اياهم ثم ذكر ما فعل
به فقال غادرت اوجههم بحيث لقيتهم اقفاءهم وكبودهم افلاذا
يقول هزمتهم حتى ادبروا فولوك قفاهم حتى قامت مقام وجوههم فى استقبالك
ويجوز ان يكون المعنى طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت
اكبادهم قطعا صغارا والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد ومنه قول

الا غشيه تكفيه حرة فلذان الم بها البيت فوقف وقف الحمام عليهم في
ضنكه واستاخر استاخر ا يقول كان هذا الفعل منك في معركة ضيقة وقد اشرف
عليهم محنتهم في صنعتها وغلبتهم وقتلتهم جميعا جمدت نفوسهم فلما جنتها
اجريتها وسقيتها الفولاذا قيل فجمدت نفوسهم اقوال احدها انها جمدت
خوفا منه والخوف يجمد الدم وعلى هذا يتاول قول الشاعر فلوا انا على حجر ذبحنا
جرى الدميان بالخبر اليقين اى ان دمي يسيل لاني شجاع ودمك لا يسيل لانك
جبان والثاني ان دماهم كانت محقونة فلما جئتها ابحتها بسيوفك فحل حقنها
كالجمود اذ كان يذكر بعده الاجراء وقال ابن جنى يعنى قست قلوبهم وصبروا
وشجعوا واشتدوا كالشي الجامد وقوله اجريتها اى اسلت دماءهم على الحديد
فصارت بمنزلة الما الذى يسقاه الفولاذ لما راوك راوا اباك محمدا في جوشن
واخا اباك معاذا يقول لما راوك راوا اباك وعمك لانك تشبههم فلصبحوا عجبهم
بهم كانهم راوهما اعجلت انفسهم بضرب فانهم نحو قولهم لا فارس الا ذا
يقول لما راوك وراو شجاعتك ارادوا ان يقولوا لا احد يصلح للفروسية غير
هذا الكنك قتلهم فلم يقدروا على هذا القول والمعنى لواجلهم سيفك لاقروا
بانك فرد الزمان عن طلعت عليه طلعة عارض مطر المنايا وابلا ورذاذا
يعنى بالعراض يزداد يقول كان غافلا عنك حتى طلعت عليه كما تطلع السحاب ولما
حملة كالسحاب جعل ما فرقتهم من المنايا كالمطر فالوابل هو كبار القطر والرذاذ
هو الصغار فغدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الافخاذا سدت
عليه المشرفية طرقه فانضاع لا حلبا ولا بغداذا بريدانه تلطخ بالدم
والبول جميعا وانضاع مطاوع ضعته فانضاع اى ثنيته فانثنى ومنه قول الشاعر
يضوع عنوفها الحوى بنيم والمشرفية السيوف منسوبة الى مشارف اليمن وهي قرى
هناك تعمل بها السيوف يقول يقوم فيم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك
اخذت عليه هذه الطرق لطلب الامارة في الثغور ونثوه ما بين كرخايا الى
كلواذا يقول لطلب ان يكون امير الثغور وانما نشا في سواد العراق اى انه ليس
يصلح لما طلب لانه سوادي فكانما تحت الاسنة حوله اوطانها التي والاذاذا

البرق والاذاذ نوع من التمر اي انه تعود اكل الارطاب وليس من اهل الطعان والقراع
لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا يقول لم يلق قبلك
بطلا اذا اختلف الرماح عند المطاعنة لم يهرب من الطعان الا الى الطعان ولم يلجا
الا الى المحاربة لشجاعته وعلمه بحامي على حقيقته الا بالطعان كما قال الحصين بن الحمام تاخرت
استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما من لا تواقفه الحياة وطيبها حتى
يوافق عزمه الانفاذا اى لا يلتذ بطعم الحياة الا اذا امضى عزمه فانفذه يعني ان
طيب عيشه في نفاذ عزيمته متعودا لبس الدروع يخالها في البرد خزا والهواجر
لاذا متعودا من صفة قوله من وهو نكرة في محل النصب كانه قال لم يلق قبلك انسانا
متعودا لبس الدروع يظنها في برد الشتاء خزا يدفي من البرد وفي الهواجر وهي جمع
هاجرة وهي وقت شدة الحر في نهار الصيف لاذا وهو ثوب رقيق من الكتان يلاذ به
من الحر وفي هذا البيت عطف على عاملين مختلفين لانه عطف الهواجر على البرد واللاذ
على الخز وذلك لا يجوز الا على قول الاخفش على انه قد حكي عنه الرجوع عن هذا وقال
ابو بكر بن السراج اجماع انه لا يجوز مر بزيد في عمرو وبكر خالد اعجب باخذكه واعجب
منكما ان لا تكون لمثله اخاذا يقول ما اعجب لاخذك اياه في قوته وعدده واعجب
منكما لو لم تاخذه اى ذاك كان اعجب لو لم تاخذه لانك مظفر منصور على اعدائك
لا يفلت منك احد تقصده وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي انى لاعلم
واللبيب خبير ان الحياة وان حرصت غرور قوله واللبيب خبير اشارة الى انه
لبيب لذلك علم ان الحياة وان حرص عليها الانسان غرور يغتر بها الانسان يظن
انه يبقى ويطول حياته كقول البحتري وليس الاماني بالبقاء وان مضت به
عادة الا الاحاديث باطل ورايت كلا ما يعلل نفسه بتعلة والى الفناء يصير
ما زايدة للتوكيد اى رايت كل احد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال فلان يعلل
نفسه بكذا اى يمني نفسه ذلك ويترجى به الوقت يعني كل انسان يرجي نفسه
من الاشيا ومصيره الى الفنا اجاور الديماس رهن قرارة فيها الضيا
بوجهه والنور الديماس حفرة لا ينفذ اليها ضوء من الدمس وهو الظلام واراد
به القبر والقرارة كل موضع ينقض فيه الشي يريد به القبر ايضا وجعل الميت رهن

القبر لاقامته هناك الى يوم الدين البعث كان استرهنه والمعنى ان قبره اشرق
بنور وجهه ماكنت احسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب
تغور ماكنت امل قبل نعشك ان ارى رضوى على ايدي الرجال
يسير رضوى اسم جبل معروف وهذا من قول الاخر هذا ابو القاسم في نعشه
قوموا انظروا كيف تزول الجبال خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى
يوم دك الطور يعني ان الناس كانوا يبكون حول نعشه ويصعقون كما صعق موسى
فيما اخبر الله تعالى في قوله جعله دكا وخر موسى صعقا والدك الكسر والشمس
في كبد السماء مريضة والارض واجفة تكاد تمور يريد ان ضوء الشمس ضعف
بموته فكانها مريضة واضطربت الارض فكادت تجيء وتذهب والواجفة الراجفة
المضطربة وانما يذكرون هذا تعظيما للموت المرثي وحفيف اجنحة الملائك حوله
وعيون اهل اللاذقية صور يقال في جمع الملك الملائك على غير قياس قال كثير
كما قد عممت المؤمنين بنائل ابا خالد صلت عليك الملائك وصور جمع اصور و
هو المائل يقال اصاره يصوره اذا اصاره مائلا ومنه قول الشاعر الله يعلم انا في
تلفتنا يوم الوداع الى احبابنا صور يقول احاطت بنعشه ملائكة السماء حتى سمع
لاجنحتهم حفيف وعيون اهل بلده مائلة اليه اما لانهم يحبونه فلا يصرفون
عيونهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه واما لانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون
نحو الحس الذي يسمعون حتى اتوا جدثا كان ضريحه في قلب كل موحد محفور
اي كانه حفر في قلب كل مسلم لحزنه عليه بمزود كفن البلى من ملكه مغف واثمده عينيه
الكافور يعني لم يزود من ملكه الا كفنا يبلى وجعله مغفيا لان الميت كالنائم
لانطباق جفنه يقول الكحل بالكافور بدل الاثمد فيه السماحة والفصاحة
والتقى والباس اجمع والحجى والخير يعني في ذلك الكفن هذه وهذه الاخلاق
التي ذكرها والخير الكرم كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكانه منشور
يقال انشر الله الميت ومنه قوله تعالى ثم اذا شاء انشره ويقال ايضا نشره
يقول ثناء الناس عليه وذكرهم اياه بعده كفيل برد حياته لان من بقي ذكره فكانه
لم يمت وهذا من قول الحادرة فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باحسننا ان الثناء

هو الخلد

هو الخلد وقال التميمي ردت صنائعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور وقال
الطائي سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا ومضوا يعدون الثناء خلودا فكانما
عيسى بن مريم ذكره وكان عازر شخصه المقبور اي ذكره ابدا يحييه كما احيى عيسى عليه السلام
عازر بعد ما مات واستراده بنوع الميت فقال لهم ارتحالا غاضت انامله
وهن بحور وخبت مكايده وهن سعير يقال غاض الماء اذا انقص وغار
وخبت سكنت لهبها والسعير سعر النار يقول لما مات غاض بحر جوده الذي كان
يفيض على الناس بالعطاء وانطفات نار كيده وكانت سعيرا على اعدائه يبكى عليه
وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور قال ابن جني كان يقول قراره ونجعلنا
النصب فمن رفعه جعله فعلا ومن نصبه جعله الظرف يقول ليس من حقه البكاء عليه لانه
لم يستقر في قبره حتى صافحته الحور اي حور الجنة واذا كان بهذه الصفة والمنزلة
من رحمة الله لم يبك عليه بل يفرح له بوصوله الى كرامة الله تعالى صبرا بني اسحق
عنه تكرما ان العظيم على العظيم صبور يقول اصبروا عنه واستعملوا الكرم في الصبر
عنه فان الرجل العظيم الذي يصبر على الامر العظيم وروى ابن جني عن العظيم اي عن الرجل
العظيم فلكل مفجوع سواكم مشبه ولكل مفقود سواه نظير يقول ليس في العالم
مثلكم ولا مثله فكل منكم عظيم ايام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه
قصير اي اذكر لكم تلك الايام التي كان يقاتل فيها اعداءه وهو في مهلة من اجله لا يعتدي اليه
الموت ولطالما انهلت ماء الحمر في شفرتيه جماجم ونحور ويروى انهرت يقول
طالما اسالت الجماجم والنحور من الاعداء في حدي سيفه بالدماء فاعيذ اخوته
برب محمد ان يحزنوا ومحمد مسرور الوجه ان يكون محمد الاول النبي صلى الله عليه
وسلم والثاني المرثي يقول لا ينبغي لهم ان يحزنوا عليه لانه مسرور بما اصاره الله
اليه من الكرامة او يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير قال
ابن جني واعيذهم ان يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم وقال العروضي ما ابعد ما
اراد لا يحبوا ان قصورهم افضل له من الحفرة التي صارت روضة من رياض الجنة
حتى حياه فيها الملكان وشرح ابن فورجه هذا القول فقال ليس معنى البيت على ما
ذكره ابو الفتح لكنه يقول اعيذهم ان يظنوا ان قصورهم كانت خيرا له من قبر حياه فيه

الملكان يقال رغبت بك عن هذا الامر اي رغبت عنه والمعنى اعيذهم ان يرضوا
قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيراً له من قبره اي ان قبره خير له من تلك القصور وقبره
في الآخرة اشرف من منازله التي كانت في الدنيا نفر اذا غابت غمود سيوفهم عنها
فآجال العداة حضور يقول بنو اسحق نفر من رهط وجماعة اذا سلوا سيوفهم
فغابت عن اغمادها وحضرت آجال اعدائهم لانهم يقتلونهم في تلك الحال واذا لقوا
جيشاً تيقن انه من بطن طير تنوفة محشور التنوفة الارض البعيدة يقول اذا
حاربوا جيشاً من الاعداء وتيقن ذلك الجيش انهم يحشرون في بطن الطير لانهم
يقتلون فتاكلهم الطير لم تثن في طلب اعنة خيلهم الا وعمر طريدها مبتور
يقول لم تعطف اعنة خيل هؤلاء القوم في طلب عدو الا وعمر ذلك العدو الذي
طردتهم خيلهم بان انبتته يصير مبتوراً مقطوعاً يممت شاسع دارهم عن نية ان
المحب على البعاد يزور يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن نية اي قصد من
قولهم نويت الامر ويجوز ان يكون بالنية بمعنى النوى وهي البعد ذلك يجي اياهم
لان المحب يزور حبيبه وان كان على البعد منه كما قال رزين هوبث وان شطت
بك الدار وحال من دونهم حجب واستار لا يمنعك بعد من زيادتنا ان المحب لمن
يهواه زوار وقنعت باللقيا واول نظرة ان القليل من الحبيب كثير هذا من قول
الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي وقليل ممن تحب كثير ونهاك ان ينفي التمام
عنهم فاك لم تجد الا الى ابراهيم بعد محمد الا حنين دائم وزفير
هذا استفهام معناه انكار يقول ليس لهم بعده الا الحنين اليه والزفير
على فقده وهو انسلاق الجوف من النفس لشدة الكرب ما شك خابر امرهم
من بعده ان العزاء عليهم محظور الخابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز ايضاً
ان يكون بمعنى المجرب يقال خبرت الامر اخبره اي جربته والخبر العلم والخبرة التجربة
يقول لا يشك من عرف امرهم وجربه ان الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على
فقده اي انهم لا يصبرون عنه تدمى خدودهم الدموع وتنقضي ساعات ليلهم
وهن دهور اي انهم يبكون عليه دماً ويسهرون لفقده حتى يطول عليهم الليل
فكانه دهور لطوله ابناء عم كل ذنب لامرئ الا السعاية بينهم مغفور يقول

كلمن

كل من اذنب اليه ذنباً فانهم يغفرون ذلك الذنب الا ذنب من سعى بينهم بالنميمة
والافساد طار الوشاة على صفاء ودادهم وكذا الذباب على الطعام يطير قال
ابن جني معنى طار ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلاً قال العروضي فيما املاه
علي يظلم نفسه ويخرج عن فرشه المتنبي بهذا النظر الا يراه يقول وكذا الذباب
على الطعام يطير اذهاب هذا ام اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو اراد
ما قال الفتح لكان طار عنه اراد ان الوشاة نموا بينهم وقالوا ومشوا بالنميمة
وقال ابو علي بن فورجه كيف يعني بقوله طار ذهبوا او هلكوا وقد شبه طيرانهم
على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام وانما يعني ان الوشاة تعرضوا لما
بينهم وجهدوا ان يفسدوا ودهم كما ان الذباب يطير على الطعام ومثله قول الاخر
وجل قذى فاستعملوا ما حلق ان الذباب على اللحم وقاع هذا كلامه والمعنى في
ان اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كما ان الذباب
لا يجتمع الا على الطعام كذلك الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين ولم يعرف
ابن دوست هذا البيت البتة وكثيراً من ابيات هذا الديوان ولقد منحت ابا الحسين
مودة جودي بها لعدوه تبذير يقول بذلت له مودة مثلها لعدوه اسراف لان
من عاداه لا يستحق مني مثل تلك المودة فاذا بذلتها له كنت مسرفاً متلفاً للشيء في غير
وجهه ملك تكون كيف شاء كانما يجري بفضل قضائه المقدور اي حصل خلقه
على ما اراد فكان القدر يجري بارادته وعلى اختياره وقال ايضاً في بني التمام
عنهم لاي صروف الدهر فيه نعاتب واي رزاياه بوتر نطالب اللام
في لاي حشو ودفو لقوله تعالى ردف لكم وكقوله للرؤيا تعبرون يريد اي صروف
من صروف الدهر نعاتب يعني انها كثيرة فليس يمكن معاتبتها ولا مطالبتها بالترة
لكثرتها فكان الاستاذ ابو بكر يذهب الى ان اللام لام الاجل يريد لاجل اي صروف
الدهر نعاتب اخواننا فيكون المفعول محذوفاً للعلم به ويكون هذا شكاية من الدهر
والاخوان جميعاً مضى من فقدنا صبرنا عند فقده وقد كان يعطي الصبر والصبر
عازب يقول كان في حال حياته يصبر غيره اذا عزب الصبر عن الناس بوقع الشدائد
والنوائب يعين الناس ويحسن اليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم فما ينالون منه

ومن روى نفنى الثناء فمعناه انه كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر **يزور الا عادي**
في سماء عجاجة اسنته في جانبيها الكواكب جعل العجاجة المرتفعة في الهوا
سماء وجعل الاسنة اللامعة فيها كالكواكب كما قال بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه وقال ايضا خلقنا سماء فوقنا بنجومها سيوفا
ونقعا يقبض الطرف اقتما وقال اخر نسجت حوافرها سماء فوقها جعلت
اسنتها نجوم سمائها **فتسفر عنه والسيوف كانما مضاربها مما**
انفللن ضرائب المضارب جمع مضرب السيف وهو حده وطبته والضرائب
جمع الضريبة وهو الشيء المضروب بالسيف يقول تنجلي هذه العجاجة وقد
انفلت السيوف حتى كان حدها الذي يضرب به كان يضرب عليه كانها كانت
مضروبات لا ضاربات **طلعن شموسا والغمود مشارق لهن وهاما**
الرجال مغارب يقول طلعت السيوف من اغمادها كالشموس في بريقها ثم غربت
في هام المضروبين فصارت رؤسهم مغارب لها وهذا منقول من قول
ابي نواس طوالع مع السقاة علينا فاذا ما غربن يغربن فينا
مصائب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصائب شتى متفرقة
وقفتها تبعتها يقول ليست مصيبتنا به واحدة بل هي جماعة لعظمها ولم
يكفها ذاك حتى تلتها مصيبات منا في بابه وهو قول العداة انا شامتون
بموته **رثى ابن ابينا غير ذي رحم له فباعدنا منه ونحن الاقارب**
ذوو الخوارزمي غير ذي رحم لنا اي بعدنا عن المرثي بانه اتهمنا في موته
بالشماتة ونحن اقاربه على الحقيقة **وعرض انا شامتون بموته والا فزارت**
عارضيه القواضب لعارضان جانبا اللحية والقواضب السيوف يقول عرض
في مرثيته شماتنا وكان نخشى ان يقول عرض انا شامتون ولكنه حذف البناء
على الباده الذكر كانه قال ذكر انا شامتون بموته وقوله والا فزارت يجوز ان
يكون من كلام المعرض حكى عنه ما قاله كانه قال لهم شامتون بموته والا فزارت
السيوف عارضي بها ان لم يكن الامر على ما اقول فيكون ههنا توكيدا لما ذكر
من شماتتهم ويجوز ان يكون هذا من كلام الذين ينفون الشماتة عن انفسهم

يقولون ان لم يكن الامر على ما ذكر فحلق الله عارضيه بالسيوف فيكون هذا تاكيدا لنفي
الشماتة فان الامر ليس على ما ذكره **اليس عجيبا ان بين بني اب لنجل يهودي تدب**
العقارب يقول من العجائب ان تدب عقارب يهودي اي نمائمه بين بني اب
فيوقع بينهم العداوة يريد هذا الذي كان يمشي بينهم بالنميمة والنجل الولد **الا**
انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب يقول لما لم يقدر على الامتناع من
الموت مع انه كان يغلب جميع الناس دل على انه لا غالب لله تعالى وهذا من قول ابي
تمام كفى فقد لمجد لم شاهد ان العزيز مع القضاء ذليل **وقال يمدح محمد**
بن اسحق التنوخي هو البين حتى ما تاني الحزائق ويا قلب حتى انت ممن افارق
هو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان من مثل هذا الاضمار على شريطة
التفسير كقوله تعالى هو الله احد وقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وكقول الشاعر
هي النفس ما حملتها تتحمل ومثله كثير والحزائق جمع حزيقة وهو الجماعة وقال لبيد
كحزيق الحبشيين الزجل يقول هو البين الذي فرق كل شيء حتى لا يتمهل ولا
تتانى الجماعات ان يفترقوا اذا جرى عليهم حكم البين ثم خاطب قلبه فقال وانت ايضا على
ما لك من علاقة القرب ممن افارقه يعني ان الاحبة اذا فارقوني ذهب القلب معهم
ففارقني وفارقتهم **وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا فريقي هوى منا مشوق وشائق**
فريقي هوى نصب على الحال من النون والالف في وقوفنا والعامل فيه المصدر يقول
وقوفنا للوداع ومما زادنا حزنا انا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى منا مشوق وهو
العاشق يشوقه الحبيب بعد فراقه وشائق وهو المعشوق يشوق عاشقه واراد منا
مشوق ومنا شائق فحذف خبر الثاني للعلم به كقوله منها قائم وحصيد جعل هذه الحالة
تزيده بثا لان فراق الاحبة اشق على القلب من فراق المجاورين والمعارف الذين لا علاقة
بينك وبينهم **وقد صارت الاجفان قرحى من البكاء وصار بهارا في الخدود الشقائق**
قرحى بغير تنوين جمع قريح مثل جرحى وجريح وروى ابن جني ان المتنبي كان يقول قرحا
بالتنوين على انها جمع قرحة كما ان بهارا جمع بهارة وهي الورد الاصفر والمعنى ان
الاجفان قد قرحت وصار حمرة الخدود صفرة لاجل البين كما قال عبد الصمد العدل
باكرته الحمى فراحت عليه فكسته حمى الرواح بهارا لم تشبه لما الحمى ولكن

بدلته بالاحرار اصفرارا ٭ وقال الطائي لم تشن وجهه المليح ولكن ٭ جولت ورد
وجنتيه بهارا ٭ على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ٭ وميت ومولود وقال ومومق
يذكر اختلاف احوال الدهر في الناس يقول على هذا مضى الناس قبلنا منهم اجتماع مرة
وفرقة مرة ومنهم ميت يموت ومولود يولد ومنهم مبغض ومحب كما قال الاعشى ٭
شباب وشيب وافتقار وثروة ٭ فلله هذا الدهر كيف تردد ٭ تغير حالي والليالي
بحالها وشبت وما شاب الزمان الغرانق الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانق
بفتح العين مثل جوالق وجواليق ويقال الغرانيق سل البيد اين الجن منا بجوزها
وعن ذي المهارى اين منها النقانق جوز كل شيء وسطه والمهارى جمع مهرية
وهي الابل المنسوبة الى قبيلة من اليمن يقال لها مهرة بن حيدان ويقال المهارى بفتح الرا
ومهارى بكسر الراء مثل صحارى وصحارى يقول لصاحبه سل البيد تخبرك اي يقع
الجن منا بهذه المفازة اي كنا اسرع فيها من الجن وعن ابلنا المهارى اين يقع منها
الظليات في السرعة اي انها كانت اسرع منها والنقنق ذكر النعام وليل دجوجي
كانا جلت لنا محياك جيبه فاهتدينا السمالق الدجوجي المظلم ولا يستعمل بغير
ياء النسبة وجلت كشفت واظهرت والسمالق جمع السملق وهي الارض البعيدة
الطويلة يقول رب ليل مظلم كان السمالق التي كنا نقطعها اظهرت لنا وجهك حتى
اهتدينا للطريق وهذا كقول حزام العقيلي ٭ وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها
صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي ٭ وكقول اشجع ملك بنور جبينه ٭ تسري في
الليل الطامي ٭ فما زال لولا نور وجهك جنحه ولا جابها الركبان لولا الايانق
جنح الليل اقباله بظلامه يجنح على النهار اي يميل عليه فيذهب ضوئه وهز اطار
النوم حتى كانني من السكر في الغرتين ثوب شبارق يقال ثوب شبارق اذا
كان متقطعا وهو واحد وجمعه شبارق والهز التحريك يعني تحريك الابل ركبانها
في سرعة سيرها وذلك يمنع النوم حتى يصير الانسان من غلبة النوم مايدا بين الغرزين
كالثوب الخلق لكثرة تمايله شعوا باب اسحق الحنين فصلحت ذفاريها الكرا
والنمارق يقول لغنوا بمدح ابي اسحق فنشطت الابل ورفعت رؤسها حتى ضربت
باقفائها رحالها ونمارقها والذفارى جمع الذفرى وهو ما خلف الاذنين والكران

جمع الكور

جمع الكور وهو الرحل والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة تحت الراكب من تقشعر الارض
خوفا اذا مشى عليها وترجف الجبال الشواهق من بدل من قوله بابي اسحق الا انه
اعاد العامل والاقشعرار ان يتشعث شعر الرجل على بدنه اذا اصابه خوف ومنه يقال
اخذته قشعريرة وترجف تضطرب وتتحرك يقول تهابه الارض اذا مشى عليها و
تتحرك الجبال الطوال خوفا منه فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منها
ويخشى الصواعق الجون الاسود ههنا ورواه ابن جني بضم الجيم وقال السحاب جمع سحابة
ولذلك قال الجون بضم الجيم لانه جمع والمعنى انه مرجو مهيب يرجى نفعه ويهاب
ضره كالسحاب يرجى مطره ويخشى صواعقه وهذا كقول البحتري ٭ سماحا وباسا
كالصواعق والحيا ٭ اذا اجتمعا في العارض المتراكم ٭ ولكنها تمضي وهذا مخيم
وتكذب احيانا وذا الدهر صادق شبه بالسحاب ثم ذكر تفضيله على السحاب بانها
تمضي وهذا مقيم في كل وقت والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق بان لا يكون فيه
مطر والممدوح صادق فيما بعد تخلى من الدنيا لينسى فما خلت مغاربها من ذكره
والمشارق يعني انه هدف الدنيا ففارقها وتركها لينسى ليعرض عن الخلق فلم يزده ذلك
الا جلالة وقدرا لانه لم تخل الدنيا من ذكره غدا الهند وانيات بالهام والطلى
فهن مداريها وهن المخانق يقال سيف مهند وهندي وهندواني اذا عمل ببلاد
الهند والمداري جمع المدرى وهو ما يحك به الراس والمخانق القلائد يقول غدا بسيوفه
لحوم رؤس الاعداء واعناقهم فقد طالت صحبتها للرؤس والاعناق كانت لها
المداري والمخانق اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المداري واذا علت الاعناق
صارت بمنزلة المخانق تشق عليهن الجيوب اذا غدا وتخضب منهن اللحى والمفارق
يقول اذا غزا شققت الثواكل جيوبهن لكثرة ما يقتله سيوفه وتخضب اللحى والمفارق
بما تسيله من الدماء يجنبها من حتفه عنه غافل ويصلى بها من نفسه منه طالق
يقال جنبته الشيء اي بعدته عنه يقول من غفل عنه حتفه ولم ينقض اجله بعد من
فلا يصير مقتولا بها ويصير فيقاسي بلاها من نفسه طالق منه اي مفارقه كالمراة
الطالق من الزوج تفارقه يحاجى به ما ناطق وهو ساكت يرى ساكنا والبأس
عنه ناطق يحاجى به اي يغالط من الاحجية وهي الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى كما

اللغز يلقى على الانسان ليستنبط معناه كما قال ابو ثروان * ماذو ثلث آذان * يسبق الخيل
بالرديان * يعني السهم واذانه قذذه واصل الكلمة من قولهم احجيه حجا يحجو اذا
اقام وثبت فقيل لها احجية لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والفكر والمعنى ان الناس
يحاجي بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون ما ناطق وهو ساكت ثم فسر هذا بالمصراع
الاخير فقال يرى ساكتا يعني الممدوح لا ينطق بالفخر ولا يذكر شجاعته والسيف عن فيه
ناطق بما بيده وامن اثاره فهو يدل من اثاره على شجاعته ويخبر بحميد غنائه وجميل
بلائه نكرتك حتى طال منك تعجبي * ولا عجب من حسن ما الله خالق نكرت الشيء وانكرته
اذا لم تعرفه فلا يستعمل من نكر الا هذا اللفظ لفظ الماضي ومنه قول الاعشى وانكرتني
وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا * يعني انكرت ان يكون احد مثلك
في فضلك واستغربت ذلك حتى طال التعجب ثم علمت قدرة الله على خلق ما يريده

كانك في الاعطاء للمال مبغض * وفي كل حرب للمنية عاشق
الا قلما تبقى على ما بدا لها * وحل بها منك القنا والسوابق

يقول الخيل والرماح لا تبقى على ما يبدو لها منك من كثرة استعمالها في الحروب والغارات

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع * فان لحت ذابت في الخدود العواتق

يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك ان ظهرت ذابت الشواب في خدورهن
شوقا اليك وعشقا لك ورب حاضت وذلك ان المرأة اذا اشتد شهوتها وافرطت سال دم حيضها

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب * ويحدو بك السفار ما ذر شارق

اي يحيون الليل بذكرك وحديثك والمسافرون يغنون بمديحك فيحدون الابل بها وقوله
ما لاح كوكب وما ذر شارق من الفاظ التأبيد والمعنى ابدا اي ابدا انت تذكر في الاسمار
ويحدى بمديحك في الاسفار هذا هو الظاهر وقوم يقولون ما لاح كوكب اي ما بقي من
الليل شيء وما ذر شارق اي ما بقي من النهار شيء يرى فيه الشمس وبهذا قال ابن جني
اي يثيرون اليك نهارا فينشدون مديحك واذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول
هو الاول لان الحدو لا يختص بالنهار بل يكون بالليل في اكثر الامر وغالب العادة

فما ترزق الاقدار من انت حارم * ولا تحرم الاقدار من انت رازق
ولا تفتق الايام ما انت راتق * ولا ترتق الايام ما انت فاتق

يعني ان

يعني ان الاقدار والايام لا تخالفه فيما يصنع من حرمان ورزق ورتق وفتق بل هي سواء
له كما قال اشجع * فما يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع *

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى * وغيري بغير اللاذقية لاحق

لك الخير دعاء للممدوح بان يرزق
الخير ثم قال غيري يطلب الغنى من غيرك اي انا لا اطلبه الا منك وغيري يلحق بغير بلدك
اي انا لا اقصد الا بلدك

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

يقول بلدك تلك المطلوب الابعد اي هي ما يطلبه الانسان فاذا بلغها لم يطلب
بعدها شيئا والدنيا كلها منزلك اي في منزلك ما في الدنيا وانت جميع الناس وكان
قوم قد هجوه وتحلوه لابي الطيب فكتب اليه يعاتبه فاجابه فقال

اشكو يا ابن اسحق اخائي * وتحسب ماء غيري من انائي

يقول مستفهما
متعجبا اشكوا اخائي اياك وتظن ان ما هجيت به من قبلي وضرب المثل بالاناء والماء

اانطق فيك هجوا بعد علمي * بانك خير من تحت السماء

يقول لا انطق
فيك بالهجو وهو القبيح من القول بعد علمي انك خير الناس كلهم

واكره من ذباب السيف طعما * وامضى في الامور من القضاء

واكره طعما على العدو من طرف
السيف وانفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا من مبالغة الشعراء فقصد
بمثل هذا المبالغة لا التحقيق

وما ارمت على العشرين سني * فكيف مللت من طول البقاء

اي وما زادت سنو عمري على العشرين فكيف امل طول البقاء بالتعرض لهجائك

وما استغرقت وصفك في مديحي * فانقص منه شيئا بالهجاء

يقول لم
استوف اوصاف مدحك وانا باستتمامها اولى مني بالاخذ في هجائك

وهبني قلت هذا الصبح ليل * ايعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وانت مرء * جعلت فداءه وهم فدائي

قوله جعلت فداه في موضع الدعاء وقد جعله وصفا للنكرة والوصف اذا كان جملة
يجب ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب فاما سائر اقسام الكلام فلا يجوز الوصف به
ولكنه حمله على المعنى كانه قال وانت امرء مستحق لان اقول له هذا كما قال الراجز
ما زلت اسعى معهم واختبط * حتى اذا جاء الظلام المختلط * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب
قط * ومعنى البيت انه ينكر عليه طاعته لحساده بعد انه يدعو الله بان يجعله فداء

ويجعل الجنا فداء للمتنبي **وهاجي نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم**
الهراء الساقط من الكلام الذي لا خير فيه يقول تركك تمييز كلامي من
كلامهم هجاء منك لنفسك **وان من العجايب ان تراني فتعدل بي**
اقل من الهباء يقول من العجايب ان تراني وتعرفني ثم تسوي بيني وبين
خسيس اقل من اجزاء الهباء في الهوى يعني غيره من الشعراء **وشكر موتهم انا**
سهيل طلعت بموت اولاد الزناء يقول تشكو موت حسادي انا الطالع
عليهم بموتهم والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر
الموت يقول انا سهيل على اولاد الزنا خاصة اي انهم يموتون حسدا الي
وقال ايضا يمدحه ملام النوى في ظلمها غاية الظلم لعل
بها مثل الذي بي من السقم يقول لوم الفراق في تفريقه بيننا مظلمة
ايانا بالبعد غاية الظلم منا فلعله تعشقها العشق اياها فلذلك يختارها
لنفسه ويحول بيني وبينها ويريد بالسقم العشق وهذا كما قال محمد بن وهيب
وحاربني فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق وقد قال البحتري
قد فرق البين المفرق بيننا عشق النوى لربيب ألك الربرب ثم حقق هذا المعنى
فقال **فلو لم تغر لم تزو عني لقائكم ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي**
يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما طوت لقائكم عني فلما خاصمتني بسببكم
امنعمة بالعودة الظبية التي بغير ولي كان نايلها الوسمي يريد
بنايلها وصالها واراد بالوسمي اول ما بدات به وبالولي ما بعد ذلك من
الوصل يقول انها بدات بوصل ثم لم تعد اليه فليتها انعمت علي برجوعها
الى الوصل مرة اخرى والوسمي اول مطر في السنة والولي الذي يليه وهو
منقول من قول ذي الرمة اي وليه يمرع جنابي فانني لوسمي ما اوليت
من ذاك شاكر والمعنى من قول بشار قد زرتني زورة في الدهر واحدة
ثني ولا تجعليها بيضة الديك **ترشفت فاها سحرة فكانني ترشفت**
حر الوجد من بارد الظلم الترشف المص والظلم ماء الاسنان وبريقها
وانما خص السحر لان الافواه تتغير عند ذلك فاذا كانت طيبة النكهة في



اخر الليل كان امدح لها الا ترى الى قول امرئ القيس كان المدام وصوب الغمام
وريح الخزامى ونشر القطر يعل به برد انيابها اذا طرب الطاير المستحر وقال
زهير كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت من طيب الراح لما يعد ان عتقا وقال
الحارثي كان بفيها قهوة بابلية بماء سماء بعدهن مزاجها والعاشق اذا
مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا لذلك قال ترشفت حر الوجد من بارد الظلم
فتاة تساوى عقدها وكلامها ومبسمها الدري في الحسن والنظم يريد ان
كلا من عقدها ونطقها وثغرها التي تبسم عنه سواء في الحسن والنظم فهي درية
العقد والكلام والثغر وهذا كقوله كان التراقي وشحت بالمباسم وقد زاد
النطق في هذا البيت وقد قال البحتري فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها ومن
لؤلؤ عند الحديث تساقطه فذكر ايضا شيين وقال المؤمل بن اميل وان نطقت
درا فدر كلامها فلم ار درا قبلها ينظم الدرا فذكر شيا واحدا واخذ ابو المطاع
بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال ومفارق نفسي الفداء لنفسه ودعت صبري
عنه في توديعه ورايت منه مثل لؤلؤ عقده من ثغره وحديثه ودموعه
فزاد ذكر الدموع على المتنبي **ونكهتها والمندلي وقرقف معتقة صهباء في**
الريح والطعم المندلي العود الذي يتبخر به والقرقف من اسماء الخمر يقول قد استوى
منها هذه الاشياء في طيب الرايحة والذوق وانما تستوي في الذوق نشبان النكهة
والخمر لان العود لم يذاق ولكنه جمع بينهما في الريح واراد في الطعم شيين ثم النكهة ايضا
لا طعم لها لانها رايحة الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية والى
اتمام الوزن فذكر الطعم فافسد لاختلاف ما ذكره في الطعم **جفتني كاني لست انطق**
قومها واطعنهم والشهب في صورة الدهم يقول جفتني هجرتها كاني لست الاشجع
الاشجع من عشيرتها وانما قال هذا لان نساء العرب يملن الى الشجاع الفصيح الا ترى الى
قول العنبري لما ازدوته اراته وراته يطحن تقول وصكت وجهها بيمينها ابعلي
هذا بالرحى المتقاعس فقلت لها لا تعجلي وتبيني بلاي اذا التفت على الفوارس
فذكر لها شجاعته وحسن بلايه عند الحرب لترغب فيه فذكر ابو الطيب ان هذه نقيصة
عادة امثالها بجفايه وقوله الشهب في صورة الدهم يعني اذا رويت الخيل الشهب

سودا لنا لطخها بالدماء وحفا فيها عليها كما قال البحتري ونكر يوم الروع الوان
خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا يحاذرني حتفي كاني حتفه وتنكزني
الافعى فيقتلها سمي الحتف لا يتصور منه الحذر وانما يريد ان قرني الذي منه
حتفي لو قاتلني لحذرني كاني حتفه اي كاني قاتله يقينا واغلبه فهو يحذرني
حذر من يتقي هلاكه من جهة انسان ويحتمل ان يكون هذا مجازا ومبالغة
في وصف شجاعته وقوله وتنكزني الافعى اي تتعرض لي اعداي فاهلكهم وقد جعل
عدوه فيمن حاذر يحذره ومتعرض له يهلكه المتنبي ولما سمى عدوه الافعى سمى قوة
نفسه وشجاعته السم لشدة تاثيره في عدوه طوال الردينيات يقصفها
دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي السريجيات السيوف منسوبة الى سريج
قين كان يعملها يقول الرماح تتقصف قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تتقطع
قبل قطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها وكذلك لحمه والفعل
قد ينسب الى من كان سببا فيه برتني السرى بري المدى فرددنني اخف على
المركوب من نفسي جرمي انث السرى على انها جمع سرية وبري المدى المصدر مضاف
الى الفاعل اي كما تبري المدى وهي السكاكين يقول اذهبت السرى لحمي فصيرني في خفة
على المركوب كنفسي الذي يخرج من فمي وابدل جرمي من الضمير المفعول في رددنني اي
بالنصب وانما ابدل جرمي من الضمير لاثبات الوزن واقامة القافية والا فقد تم
الكلام والمعنى ومنهم من روى اخف بالرفع فهو مبتدا وجرمي خبره والجملة في موضع
النصب على الحال كما تقول مررت بزيد ثوبه حسن اي في هذه الحالة وابصر من زرقاء
جو لانني اذا نظرت عيناي شاءاهما علمي جو قصبة اليمامة وزرقاء اسم امراة
من اهل جو كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشيء البعيد فضربت العرب بها المثل
فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وفضل نفسه عليها فقال اذا نظرت عيناي ساوا
علمي اي انهما لا يسبقان علمي فاذا رايت الشيء ببصري علمته بقلبي وروى ابن جني
شاءوهما والشاء والامد والغاية يقول اذا نظرت عيناي فغايتهما ان يعرفا
ما علمته بقلبي يعني انه عارف باعقاب الامور قال وكان ايضا يقول شاءاهما
علمي اي سابقهما الى علم الشيء ويروى شاهما اي سبقهما مقلوب شاي كما تقول

راى ورائي وقدامي ودعا بيضا ساواها والسا والهدا اي همه عيني ان تريا ما عرفت
كاني دحوت الارض من خبرتي بها كاني بنى الاسكندر السد من عزمي
الدحو البسط يصف كثرة اسفاره وتقلبه في البلاد حتى عرف الارض كلها حتى
كانه بسطها لعلمه بها ويذكر قوة عزمه على الامور فكان الاسكندر بنى السد
بين الناس وبين ياجوج وماجوج من عزمه لالقى ابن اسحق الذي دق فهمه
فابدع حتى جل عن دقة الفهم يقول برتني السرى لالقى ابن اسحق يعني تكلفت
المشاق للقاه ثم وصفه بدقة الفهم فقال ابدع في دقة فهمه حتى جل عن ان يوصف به
فيقال انه عالم به بالغيب فيجوز ان يكون المعنى انه ارتفع عن ادراك دقة الفهم
اياه واسمع من الفاظه اللغة التي يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي يروى
لها ويروى ان اريد انه صحيح اللفظ مستحلى الكلام يلتذ سمعه بكلامه وان
شتمه لصحة لفظه وعذوبته كلامه ويقال لذذت الشيء ولذذت به اي
استلذذته يمين بني قحطان راس قضاعة وعرنينها بدر النجوم بني فهم
يعني انه في هولاء كاليمين في الجسد وفي هولاء كالراس والعرنين اي انه رئيسهم
وبه عزهم والعرنين محل شماوي العز وكذلك الانف فجعله كالبدر في بني فهم
الذين هم كالنجوم اذا بيت الاعداء كان استماعهم صرير العوالي قبل قعقعة
اللجم قال ابن جني اي يبادر الى الحذف بالرمح فان لحق اسراج فرسه فذاك والا ركبه
عريانا وهذا هذيان المبرسم والنائم وكلام من لا يعرف يقول اذا اتاهم ليلا
اخفى تدبيره ومكره وتحفظ من ان يفتق به فياخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير
رماحه بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا اصوات اللجم متحركة في احناك خيله ولم يعرف
ابن دوست هذا ايضا لانه قال في تفسيره لان رماحه تصل اليهم قبل وصول
خيله اليهم وليس يتصور ما قال له الا ان ياتيهم راجلا والمعنى انه يهجم عليهم
فلا يشعرون به الا اذا اطعنهم برماحه لاخفائه ذلك بلطف تدبيره مذل
الاعزاء المعز وان يئن به يتمهم فالموتم الجابر اليتم اي هو مذل الاعزاء
ومعز الاذلاء ايضا لانه يرفع قوما ويضع اخرين وقوله يئن اي يحين من قولهم
ان يانى انيا اذا حان قال الاصمعي لا مصدر له ولا ان وقال ابو زيد يقال فيه انيا وانو

وقوله به اي على يديه يقول وان خان يتيمهم يعني يتم الاعزاء فهو الموتم وهو
ايضا الجابر اليتيم يريد انه يقتل الاباء ثم يحسن الى ابنائهم ليصطنعهم وان عمر
داء في القلوب قناته وممسكها منه الشفاء من العدم يقول ان
اذوى قلوب المقطوعين بقناته فان الذي امسكها هو الذي يشفي من الفقر
وعطائه ومن روى بفتح الشين فانه اراد موضع الامساك وهو كفه مقلد
طاغي الشفرتين محكم على الهام الا انه جائر الحكم مقلد يعني سيفه جعله
طاغي الشفرتين وهما حداه الكثرة ما يقتل وهو محكم على رؤوس اعدائه جائر
في حكمه لانه يحكم بقتل جميعهم فلا يبقى منهم احد اذاق الغواني حسنه ما
اذقنني وعف فجازاهن عني على الصرم الغواني النساء الشواب
يقال انهن غنين بجمالهن عن الحلي ويقال غنين بازواجهن عن الرجال
ويقال الغانية التي غنيت ببيت ابويها ولم يقع عليها سبا يقول فعل
بهن ما فعلن بي لانهن عشقنه فلم يواصلهن وعف عنهن على مصابتهن
اباي تحرج عن حقن الدماء كانه يرى قتل نفس ترك راس على جسم
التحرج الكف عن الشيء والامساك عنه وحقن الدماء امساكها وحفظها في
الابدان يقول انه يريق دماءهم ولا يمسكها كانه يرى ترك راس من رؤوس
الاعداء على جسده قتل نفس لا يحل قتلها اي يتحرج من هذا كما يتحرج من ذاك
وجدنا ابن اسحق الحسين كجده على كثرة القتلى بريا من الاثم لما وصفه
بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل كجده وكان غازيا يقتل الكفار
وكان بريا من اثم القتل على كثرة ما له من القتلى وروى ابن جني كحده بالحاء
وقال الحد هذا السيف اي هو كثير القتل ولا اثم عليه لانه يضع الشيء في موضعه
كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير اثم كما قال الطائي في الرماح ان احرمت
لم تصل جوانحها وان اسارت الى الاقوام لم تلم مع الحزم حتى لو تعمد
تركه لالحقه تضييعه الحزم بالحزم يقول لاستيلاء الحزم عليه لم يمكنه
تركه اياه بفعله حتى لو اراد ترك الحزم لم يمكنه هذا منقول من قول ابي
تمام تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله وفي الحزم

حتى لو

حتى لو اراد تأخرا لاخره الطبع الكريم الى القدم يعني هو صاحب الحرب في الحرب ابدا
حتى لو اراد تأخرا لكان تأخره تقدما اذ ليس عنده الا التقدم والمعنى لاخره الطبع الكريم
عن التأخر الى التقدم له رحمة تحيي العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
بلغت رحمته الى انها تكاد تحيي العظام الميتة اي فضلت عن الاحياء وادركت الاموات وغضبه
فضل عن صاحب الجرم فضلة هي للجرم يعني انه يهلك بغضبه المجرم ويبقى فضل لذلك الجرم
الذي جناه حتى لا يجني احد مثل تلك الجناية ولا ياتي بذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفني
المجرم وجرمه غضبته قدر الجرم فكانت اعظم منه فاما احتقره فلم يجانه واما
جازاه فتجاوز قدر جرمه فاهلكه وهذا كهوس لا يساوي الحكاية ورقة وجه لو
ختمته بنظرة على وجنتيه ما انمحى اثر الختم يقول رقيق الوجه حياء وكرما فلو نظر
اليه لظهر على رقة وجهه اثر نظرك كاثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا ينمحي فدى
من على الغبراء اولهم انا لهذا الابي الماجد الجائد القرم الغبراء الارض ويقصروا ذا
فتحت الغاء قصر لاعين والابي بمعنى الاباء وهو الذي يابى الدنايا والجائد الفاعل من جاد
يجود والقرم السيد واصل الفحل من الابل يترك للفحلة ولا يحمل عليه لقد حال بين الجن و
الانس سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم يقول اخاف سيفه الجن حتى حال بينهم
وبين ان يامنوه فما ظنك بالانس بعد خوف الجن وارهب حتى لو تأمل درعه جرت جزعا
من غير نار ولا فحم واخاف كل احد حتى لو نظر بهيبته الى درعه لذابت جزعا من خوفه
وجرت جري الماء وجاد فلولا جوده غير شارب لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
ولولا انه يجود بالمال ولم يشرب الخمر لقال الناس انه كريم حركته الخمر وبعثته على الجود
وعنى بابنة الكرم الخمر وهذا من قول البحتري صحا واهتز للمعروف حتى قيل نشوان
اطعناك طوع الدهر يا ابن يوسف لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
قوله طوع الدهر يجوز ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل فيكون المعنى اطعناك
كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر فيكون المعنى اطعناك
نهاية الطاعة شهوة منا للطاعة كما نطيع الدهر ولا ينفك احد من طاعته للدهر
واطاعك حاسدوك على رغمهم خوفا منك فاراد والحاسدون لك فحذف النون لا
شبهه بالفعل كانه قال والذين حسدوك ومثله كثير قال عبيد ولقد يغني به

جيرانك المسكو منك بابنا الوصال اراد المسكون وانشد الحيون الحافظو عورة
العشيرة لا ياتيهم من ورائهم وكف اراد الحافظون ولذلك نصب العورة في بعض
القراة والمقيمي الصلوة من روى الحاسدوك على هذا كرواية من روى فيما انشد
الحيون الحافظوا عورة العشيرة كقراة العامة والمقيمي الصلوة لان النون اذا حذفت للاضافة
فالوجه ان يخفض المضاف اليه ويجوز ان يكون ادخال الالف واللام في اسم الفاعل مع الاضافة
خاصة كقول عنترة الشاتمي عرضي ولم اشتمهما وكقول عمرو يا ايها المغنا بنا جهلا
وخلف عبدا لان المعنى يا ايها الذي يغنا بنا وارتفع الحاسدو بالعطف على الضمير
في اطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع وان لم يؤكد لطول الكلام وثقنا
بان تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم يقول وثقنا
بانك تعطينا لما تحققنا من جودك ولو لم تعطنا لظنناك قد اعطيتنا دعيت
بتقريظيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي يقول لكثرة
مدحي اياك دعيت مادحك وشاعرك الذي يدعوني يظن ان اسمي ثناء عليك فيقول
يا مثني فلان واراد الذي يدعوني فحذف المفعول والظن في البيت مفعولان
اولهما اسمي والثاني ثناي وهذا المعنى من قول الناس من اكثر من شي عرف به وقد
قال جعفر بن كثير الجميل قد ملا البلاد بذكر بثينة وصار اسمها الى النسيب وانوا
نقل هذا من قول البحتري وما انا الا عبد نعمتك التي نسبت اليها دون رهطي و
منصبي واطمعتني في نيل ما لا اناله بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
يقول قد نلت بجودك كل ما اردت ولما ادركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال
ما اراد طمع فيما وراءه مما لا يناله ولم يزل في هذا الطمع حتى صرت اطمع في ادراك النجم
كما قال البحتري لم لا امد يدي حتى انال بها زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم اجزتني اعطيتني
جايزة وهي العطا والكلم الجرح يريد انه واسع الضربة رغيب الجرح فلو كال لي به
الذهب في جايزته كان كثيرا ابت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مازق
ابدا ترمي ويروى غريبة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعما يورثه عيبا يقول
تكبرك عن النقايص ونفسك التي ترمي بها ابدا في مضيق من الجهد تابيان ذمي لك



اي لا موضع للذم فيك لانك مرتفع عن كل ما يزري بك لانك شجاع فكم قايل لو كان
ذا الشخص نفسه لكان قراه مكمن العسكر الدهم القرى الظهر والدهم الكثير يقول
كم من قايل لشخصك لو كان على قدر نفسه وهمته لكان الجيش الكثير يكمنون وراء ظهره
فيسترهم بكبره وقايلة والارض اعني تعجبا على امرئ يمشي بوقري من الحلم
يصف رزانته وثقل حلمه يقول الارض تقول تعجبا تعجبا يمشي على امرئ ثقل حلمه
كثقلي عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن العظم يقول
كنت عظيم القدر والشرف والهمة فلم تكلمك الناس مهابة لك فلما هابوك
تواضعت عن تلك العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه اشرف من شرفه وقوله
عظما عن العظيم اي تعظما عن التعظيم وتاركا للتعظيم ودخل على علي بن
عبد الكريم الشوخي فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال
اذا ما الكاس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني ارعشت
حركت من الرعشة وهي الرعدة اي حركتها لسكرها ربها مني لا اشربها واكون
صاحيا لا يحول الكاس بيني وبين عقلي فحذف المضاف وجاء من طريف كلام العرب والصوفية
كقول قايلهم عجبت منك ومني افنيتني بك عني هجرت الخمر كالذهب
المصفى فخمري ماء مزن كاللجين اغار من الزجاجة وهي تجري
على شفة الامير ابي الحسين هو من قول الطائي اغار على القميص اذا علاه
مخافة ان يلامسه القميص وقال الخبزرزي من لطف اشفاقي ودقة غيرتي
اني اغار عليك من ملكيكا ولو استطعت غرزت لفظك غيرة اني اراه مقبلا
شفتيكا واساء ابو الطيب لان الامراء لا يغار على شفاههم ويقول من يعذره انما
يغار لانه يرفع شفتيه عن رتبة الكاس والخمر لانهما للامر والنهي والالفاظ
الحسنة والعزب الصلة ويجوز ان يريد ان الزجاجة نالت ما لم ينله احد فهو يغار
عليها حيث لا تستحق الزجاجة ذلك كان بياضها والراح فيها بياض
محدق بسواد عين اتيناه نطالبه برفد فطالب نفسه منه بدين
يعني ان الرفد الذي طالبناه به رآه دينا على نفسه كما قال ابو تمام غريم للملم
به وهاشا نزاه من مماطلة الغريم وقال ايضا الاندى كالدين حل قضاؤه

ان الكريم لمعتفيه غريد وشربتها فقال مزتك ابن ابراهيم صافية الخمر
وهنيتها من شارب مسكر السكر في قوله مزتك نوعان من الضرورة احدهما
انه كان يجب ان يقول امراتك لانه انما يقال مراتك اذا كان مع هنالك فاذا افردوا
قالوا امراني الطعام والاخر انه حذف همزة مراتك وقوله مسكر السكر اي انه يغلب السكر
لا يغلبه وعادته ان يغلب كل شي فكانه قد غلبه ويجوز ان يحس السكر شمايله فيسكر
بحسنها رايت الحبات في الزجاج بكفه فشبهتها بالثمن في البدر في الحجر
الحبب من اسماء الخمر وهي من الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاج
بالبدر وكفه بالحجر اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا ناي او دنا يسعى على قدم الخضر
وقال ايضا يمدحه احاد ام سداس في احاد لييلتنا
المنوطة بالتنادي المشهور في كلام العرب ان هذا البناء لا يتجاوز به الاربعة
نحو احاد وثناء وثلاث ورباع وحكي نادرا انه يقال عشار ومنه قول الكميت فلم يستريثوك
حتى رميت فوق الرجال خصال الاعشارا ولا يستعمل احاد في موضع الواحد لا يقال هو احاد
اي واحد انما يقولون جاوا احاد احاد اي واحدا واحدا فاستعماله نادر غريب واحاد في
موضع واحد خطا وكذلك سداس في موضع ستة واكثر والمعنى هذا البيت ثم لم
يات ببيان معنيه موافق اللفظ وان حكيت ما قالوا فيه طال الكلام ولكني اذكر ما
وافق اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدة ام ست في واحدة ان جعلتها فيها كالشي
في الظرف ولم ترد الضرب الحسابي سبع وخص هذا العدد لانه اراد ليالي الاسبوع وجعلها
اسما لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع اخر الى اخر الدهر يقول هذه الليلة
واحدة ام ليالي الدهر كلها اجتمعت في هذه الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيمة وهو
قوله لييلتنا المنوطة بالتنادي والمراد بالتصغير ههنا التعظيم والتكثير كقول
لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل يعني الموت وهو
اعظم الدواهي ومثله قول اخر فويق جبيل شامخ الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل
وتعملا ويريد بالتنادي القيمة والله تعالى سمى يوم القيمة يوم التناد لان الندا
يكثر في ذلك اليوم ويكون هذا كقوله كان اول يوم الحشر اخره وقال ابن جني به
تنادي اصحابه بابهم به الامر الاتري الى قوله افكر في مفارقة المنايا وعلى هذا



استطال الليلة التي عزم في صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه واراد همزة الا شتبعها
في احاد فخففها ضرورة كما قال تروح من الحي ام تبتكر كان بنات النعش
في دجاها خرايد سافرات في حداد بنات النعش كواكب معروفة والسافرات اللاتي
كشفن عن وجوههن والحداد ثياب سود تلبس في الحزن وعند المصيبة شبه هذه
الكواكب وهي مضيئة في سواد الليل بالجواري السافرات في الثياب السود وساق
بالرفع نعت الخرايد وبالنصب حال وكان من حقه ان يذكر ما يدل على بياضهن والخرايد
الحييات ولدين الحياء من البياض في شي ولعله اراد الحياء في الغالب يكون في البيض
دون السود والبيت من قول ابن المعتز واري الثريا في السماء كانها قوم تبدت
في ثياب حداد افكر في مفارقة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي معا
ملاحنها وان يكون معها في عقر دارها وهو المحترك والهوادي الاعناق زعيما
للقنا الخطي عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي الزعيم الكفيل يقول عزمي
زعيم بسفك دم الناس كلهم الى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي
يقول الى كم هذا التخلف عما اطلبه من الملك والتواني فيه والتمادي معناه بلوغ
المدى ويكون بمعنى التطاول والانتظار وكلاهما جايز في هذا البيت يقول الى كم
المبلغ المدى في التقصير ويقول الى كم هذا الانتظار وكان يستبطي نفسه فيما يروم و
التمادي في التمادي ان يتتابع تماديه وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع
الشعر في سوق الكساد وما ماضي الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد
ورواه ابن جني بمستفاد يقول ما مضى من الايام لم يسترجع ولا يستعاد اي فاشغل
نفسك بما هو الاهم والمطلوب كما قال ولكن ما يمضي من العمر فايت البيت متى
لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد يقول متى رايت بياض الشيب
في شعري فكانه وجدته في سواد عيني لشدة كراهتي له وانا ابغض سواد العين عمى صاحبها
فكانه يقول الشيب كالعمى وهذا من قول ابي دلف في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما طلعت في ناظر البصر متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي
في ازديادي اي اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان
ارضى ان اعيش ولا اكافي على ما للامير من الايادي يقول لا ارضى حياتي

ولا اكافي الامير على اياديه عندي جزى الله المسير اليه خيرا وان ترك المطايا
كالمزاد قال ابن جني قد انضاها وهزلها فتركها كالمزاد العالية فحذف الصفة
قال ابن جني لا دليل على حذف الصفة واراد كالمزاد التي نحملها في مسيرنا اذ
قد خلت من الماء والزاد لطول السفر والالف واللام في المزاد للعهد والمعنى ان
المسير اليه اذهب لحوم المطايا وافنى ما استقيناه فلم يبق في المطية لحم ولا في المزا
زاد فلم تلق ابن ابراهيم عنسي وفيها قوت يوم للقراد الم يك بيننا
بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد البلد المفازة ههنا والفعل
للمسير في قوله فصير والنجاد حمالة السيف يقول ادناني المسير اليه حتى
لم يبق بيني وبينه الا مقدار عرض حمايل السيف وابعد بعدنا بعد
التداني وقرب قربنا قرب البعاد يقول ابعد ما كان بيننا من البعد
فجعله كبعد التداني وكان قرب قربنا فجعله مثل قرب البعاد كانه قال نلتنا
اي قربني اليه بحسب ما كان بيني وبينه من البعد فجعل البعد بعيدا عني و جعل
القرب قريبا مني فلما جئته اعلى محلي واجلسني على السبع الشداد
اي رفع منزلتي في مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا وكانه اجلسني فوق السموات
السبع ويريد بالشداد المتقنة المحكمة الصنعة تهلل قبل تسليمي عليه
والقى ماله قبل الوساد اي تلالا وجهه واستبشر برؤيتي كما قال زهير
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله وهذا كقول
الاخر اذا ما اتوه السائلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر ومعنى المصراع
الثاني من قول علي بن جبلة اعطيتني يا ولي الحمد مبتدئا عطية كافات مدحي
ولم ترني ما شمت برقك حتى نلت ريقه كانما كنت بالجدوى تبادرني
فقد غدوت على شكرين بينهما الملقيح مدح ونجوى شاع فظن شكر
لتعجيل ما قدمت من حسن عندي وشكر لما اوليت من حسن نلومك
يا علي بغير ذنب لانك قد زريت على العباد اي عبت افعالهم وصغرت
مناقبهم بزيادتك عليهم وانك لا تجود على جواد هباتك ان تلقب بالجواد
هباتك لا تجود على احد باسم الجواد لانه لا يستحق هذا الاسم مع ما يرى من جودك

وزيادتك

وزيادتك عليه كان سخاك الاسلام تخشى متى ما حلت عاقبة ارتداد حلت تغلبت
بالرجال من عهده وعما كان عليه اذا تغير يقول انت تعتقد سخاك اعتقاد الدين
تخاف لو تحولت عنه عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهذا كقول الطائي
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن شرايع ثم قلبه فقال
لوم تدين بحلوه وبمره فكانه جزء من التوحيد كان الهام في الهيجا عيون
وقد طبعت سيوفك من رقاد جعل الرؤس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد
قال ابن جني اي سيوفك ابدا تالفها كما تالف العين النوم والنوم العين وقال
العروضي لا توصف الرؤس والسيوف بالالفة وانما اراد انها تغلبها كما يغلب النوم
العين وقال غيرهما السيوف تنساب في الهامات انسيابا بالنوم في العين قلت والذي
عندي في هذا ان سيوفه لا تقع الا على الهام ولا تحل الا الرؤس كالنوم وان محله
من الجسد العين يقبض العين فيحلها ويدل على صحة هذا قوله وقد صغت الاسنة
من هموم فما يخطرن الا في فؤاد يعني ان اسنتك لا تقع الا في قلوب اعدائك
كانها الهموم لا محل لها غير القلوب وهذا اولى من ان يقال ان الهموم تالفه
وتغلبه او تدخل فيه ويجوز في يخطرن الكسر والضم فمن اراد الهموم قال بالضم ومن
اراد الاسنة والرماح قال بالكسر والبيت منقول من قول ابي تمام كانه كان ترب
الحب مذ زمن فليس يحجبه خلب ولا كبد ويوم جلبتها شعث النواصي معقدة
السبايب للطراد يريد جلبت الخايل فكنى عنها ولم يجر لها ذكر وجعلها شعث
النواصي لمواصلة السير عليها والحرب الغارة والسبايب شعر العرف والذنب
وذلك الشعر يعقد عند الحرب كما قال عقدوا النواصي للطعان فلا ترى الخيل
اذ يعدون الا نزعا وحام بها الهلاك على اناس لهم باللاذقية
بغي عاد حام دار من قولهم حام الطير حول الماء يحوم حوما اي دار حوله ليشرب
منه يقول دار الهلاك بخيلك على قوم لهم مثل ظلم عاد اي ظلموا ظلمهم وعصوا
معصيتهم فكان الغرب بحرا من مياه وكان الشرق بحرا من جياد
اناس لهذا الان اللاذقية على ساحل البحر يقول كان جانبها الغربي بحر الماء
والشرقي بحرا من الجياد شبهها بالبحر لكثرتها وما فيها من بريق الاسلحة

والمعنى انهم وصوا ابن بحرين وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض
الجياد اى اضطربت الاعلام وتحركت لك لاعليك فيه فى بحر الجياد فظل ذلك البحر
يموج ويتحرك بالسيوف لقوك باكبد الابل الابايا فسقتهم وحد السيف حادى
اى لقوك عاصين غليظة اكبادهم كاكباد الابل التى تابى على اربابها فلا تطيعهم والابايا
جمع الابيه والابل توصف بغلظ الكبد كما قال الحى اغلظ اكبادا من الابل يقول ثم
امامك كما تساق الابل وحد سيفك يحدوهم ويسوقهم وقد مزقت ثوب الغى
عنهم وقد البستهم ثوب الرشاد يقول اخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة
فما تركوا الامارة لاختيار ولا انتحلوا ودادك من وداد يقول اضطررتهم
الى ترك الامارة فتركوها خوفا واظهروا حبك كذبا لا حقيقة يقال ودت ودا
ووداده ولا استفلوا لزهد فى التعالى ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك فى حشاهم هبوب الريح فى رجل الجراد هب تحرك
واضطرب والحشا داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة يقول هيج الخوف
عصف بهم وفرقهم كما يفرق الريح رجل الجراد وماتوا قبل موتهم فلما
مننت اعدتهم قبل المعاد اى ماتوا خوفا منك قبل موتهم الذى قضى عليهم فلما
مننت بالعفو كان ذلك كالاحياء قبل المعاد وهذا منقول من قول ابى تمام معاد
البعث معروف ولكن ندى كفيك فى الدنيا معادى غمدت صوارما لو لم يتوبوا
محوتهم بها محو المداد وما الغضب الطريف وان تقوى بمنتصف من
الكرم التلاد الطريف المستحدث والتلاد القديم يقول الغضب الحادث لا يغلب
الكرم القديم وان كان قويا لان الطارى لا يكون كالقديم الموروث فلا تغررك
السنة موالى تقلبهن افئدة اعادى الموالى جمع المولى وهو الولى يقول
السنتهم تظهر لك الولاية والمحبة وقلوبهم تضمر لك العداوة فلا تغتر بذلك
فان تلك الالسنة والموالية تقلبها افئدة معادية وكن كالموت لا يرثى لباك
بكى منه ويروى وهو صادى اى كن قطعا عليهم كالموت لا يرحم الباكى من خوفه
ويروى بما يشرب من الدماء وهو مع ذلك عطشان لحرصه على القتل فان
الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على الفساد وقال مرة عن قريب يقال نفر

الجرح ينفر اذا ورم بعد البرء وقوله اذا كان البناء على فساد اى اذا نبت اللحم على ظاهره ولم
يغور فاسد وهو قول البحترى اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب والمعنى انهم
يبطنون العداوة فى نفوسهم الى ان يمكنهم الفرصة وان الماء يجرى من جماد وان النار
تخرج من زناد يريد ان العداوة تكمن فى الوداد ككون النار فى الزناد والماء فى الجماد قال
نعم وان النار بالزندين تورى وان الفعل يقدمه الكلام وكيف يبيت
مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك القتاد يعنى ان خوفه اياك يمنعه النوم كما
لو فرشت له شوك القتاد ويريد بالجبان عدوه الخائف يرى فى النوم رمحك
فى كلاه ويخشى ان يراه فى السهاد يقول لخوفه اياك اذا نام راى كان رمحك طعنت
فى كليته برمحك فهو يخشى ان يرى ذلك فى اليقظة كما قال اشجع السلمى وعلى عدوك
يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته واذا هدا سلت
عليه سيوفك الاحلام وقصر ابو الطيب بذكر السهاد لانه اراد به اليقظة
والسهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرف بالنهار ساهرا اشرت ابا
الحسين بمدح قوم نزلت بهم فسرت بغير زاد وظنونى مدحتهم قديما
وانت بما مدحتهم مرادى يقول ظنوا ان مدحى لهم وثنائى عليهم وانما كنت
اعنيك بذلك المدح والثناء قال ابو نواس وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذى نعنى وقال كثير متى ما اقل فى اخر الدهر مدحة
فما هى الا لابن ليلى المكرم وانى عنك بعد غد لغاد وقلبى عن فنائك
غير غادى يقول انا مرتحل عنك وقلبى مقيم عندك كما قال الطائى مقيم الظن عندك
والامانى وان قلقت ركابى فى البلاد محبك حيثما اتجهت ركابى وضيفك
حيث كنت من البلاد يقول حيث ما توجهت فانا محبك وحيثما كنت فانا
ضيفك لانى اكل ما اعطيتنى وزودتنى كما قال الطائى وعلما قرت فى الافاق
الا ومن نعماك راحلتى وزادى وقال ايضا يمدحه ملث القطر
اعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا الملث الدائم المقيم فى
المعنى يا سحابا دائم القطر اعطش هذه الربوع من ربوع اى لا تسقها والا
فاسقها السم المنقع فى الماء اسايلها عن المتديريها فلا تدرى ولا تذرى دموعا

اسائلها عن الذين اتخذوها دارا اين ذهبوا فلا تدري ذلك ولا اتاعد لي
على البكاء والاذراء الالفاء لحاها الله الا ماضيها زمان اللهو والخود
الشموعا لحاها بمعنى قشرها من لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل في الدعاء على
الشيء وقوله الا ماضيها استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون جنسا لان زمان
اللهو والخود ربع الانس فاستثنى ربع الانس من ربع الانس لاشتماله عليه والشموع
اللعوب منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا الرداح
الضخمة العجيزة قال الهذلي رداح التوالي اذا ادبرت هضيم الحشا شخة
الملتزم يصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام يقول اذا سمعت الطير لفظها
سقطت نحوه ترفع ثوبها الارداف عنها فيبقى من وشاحيها شسوعا
يريد بالوشاحين القلادتين تتوشح بهما المرأة ترسل احدهما على جنبها الايمن
والاخرى على الايسر يقول ارادفها عظيمة سمينة شاخصة عن بدنها ترفع
اثوابها وتمنعها عن الالتصاق بجسدها حتى يكون بعيدا عما توشحت من القلائد
اذا ماشت رايت لها ارتجاجا له لولا سواعدها نزوعا يقول
اذا مشت هذه المراة متبخترة رايت لروادفها اضطرابا وحركة ونزوعا للثوب
عنها لولا ان سواعدها تمسك عليها الثوب لدخولها في الكمين تالم درعها
والدرز لين كما تالم الغضب الصنيعا التالم كالتوجع وهو لازم
يقال تالم به او له او منه وعداه ههنا ضرورة والدرز موضع الخياطة من الثوب
والصنيع المصنوع المحكم العمل يصف نعومة بدنها وانها تتوجع اذا اصابها موضع
الخياطة من ثوبها مع لينه كما تتوجع من السيف يريد ان للدرز في بدنها تاثير
كتاثير السيف ذراعاها عدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضجيعا
يقول الدملج يضيق عن ذراعيها فتقصمه وتكسره لامتلائها بها وعظم ساعدها
غليظ باللحم حتى يظن الضجيع زندها شخصا مضاجعا له كان نقابها غيم رقيق
يضيء بمنعه البدر الطلوعا شبه النقاب على وجهها بغيم رقيق على البدر يمنعه
ان يبرز منه وذلك الغيم مضيء لضوء البدر تحته كذلك نقابها يترقرق لاضاءة
وجهها من تحته كما يترقرق الغيم الرقيق فوق القمر وبضيء لاذم اقول لها

اكثر ضرى وقول باكثر من تذللها خضوعا اخف الله من احياء نفس
متى عصيت له بان الطيعا اي احياء النفس مما يتقرب الى الله وليس مما يخاف منه
يعني ان كان واصلتني كنت كانك قد احييتني واحياء النفس طاعة لله والله لا يعذب
بالطاعة عذابك كل خلو مستهاما واصبح كل مستور خليعا الخلو الخالي
من الهوى والمستهام الذي يجعله الهوى هائما ذاهب العقل والخليع الذي يخلعه اهله
احبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابراهيم ريعا او معناه ههنا حتى وقد علق
نوال حبه بما لا يجوز وجوده والمعنى لا انا احبك لان الجبل لا يجره النمل والممدوح لا
يرتاع ولا يروعه شيء وثبير اسم جبل معروف بعيد الصيت منبث السرايا
يشيب ذكره الطفل الرضيعا اذا ذكر اسمه للطفل شاب خوفا منه يغض الطرف
من مكر ودهي كان به وليس بخشوعا الدهي الدهاء والمكر يقول يخفي مكره
ودهيا بغض الطرف كان به خشوعا وليس به ذلك الخشوع والخشوع الاستكانة والذل
ان استعطيته ما في يديه فقدك سالته عن سر مذيعا اي حسبك وكفاك
يقول ان سالته جميع ماله كفاك ذلك السؤال كالمذيع اذا سالته عن سر فشا به ولم
يكتمه كذلك هو يعطيك ما يملكه ولا يبخل به قبولك منه من عليه والا
يبتدي بره قطيعا يقول اذا قبلت عطاءه فقد مننت عليه لا سألنا ذه العطا
وان لم يبتدي بالعطاء قبل السؤال راى ذلك منكرا لهون المال افرشه اديما
وللتفريق يكره ان يضيعا كانت الدراهم المجبية من وجوه الاجلاب حملت الى الممدوح
وبسط تحتها النطع على الرسم فيه فاعتذر له وقال كيف لك لكرامته عليه ولكن
ليهينه في العطاء والتفريق وليس يكره ضياعه ليحوزه انما يكره ذلك ليفرقه على الشعراء
والسؤال ثم احتج لهذا فقال اذا ضرب الامير رقاب قوم فما لكرامة مد النطوعا
يقول ليس بسط النطاع لضرب الرقاب كرامة وانما ذلك لصيانة المجلس عن تلطخه بالدم
كذلك بسطه النطع للمال لم يكن كرامة للمال فليس بواهبه الا كثيرا وليس بقاتل
الا قريعا القريع الفحل الكريم سمي بذلك لانه يقرع الابل ويسمى به السيد الشريف كما
يسمى القواد وليس يؤدب بالانبصل كفى الصمصامة التعب القطيعا يقول
اقام سيفه في التاديب مقام سوطه فهذا عتق السيف السوط عن التعب والقطيع السوط

يقطع من جلد البعير يصف شدته على الذنب وصعوبة سياسته للناس على اليس يمنع من
مجي مبارزه ويمنعه الرجوعا على فاتل البطل المفدى ومبدله من الزرد
النجيعا المفدى الذي يقول له الناس فد نك نفوسنا لما يرون من شجاعته وشدة
باسه ويبدله من لبوس درعه لبوسا من الدم والزرد حلق الدروع والنجيع الدم الطري
اذا اعوج القنا في حامليه وجاز الى ضلوعهم الضلوعا فحامليه يعني اهل الحرب
الذين حملوا الرماح الى الحرب واراد بالاعوجاج الانحناء وذلك ان الرمح اذا طعن به
اعوج والتوى وجاز الى ضلوعهم الضلوعا اي تقدم من هذه الى هذه كانه شق الضلع
من الجانبين قال المتنبي وكنت فلك واشبه في ضلوعهم الضلوعا ثم انشدنا لبعض المولدين
يشبهه فرعت عنه يعني حبيبا البحتري في مازق ضنك تخال به القنا بين الضلوع
اذا انحنين ضلوعا ونالت ثارها الاكباد منه فاولته اندقاقا او صدوعا
اي اندقت الرماح وتصدعت في الاكباد لشدة الطعن فكان الاكباد ادركت بذلك
ثارا تحيد في ملتقى الخيلين عنه وان كنت الخبعثنة الشجيعا الخبعثنة
من اوصاف الاسد ويروى الغضنفرة وهذا جواب قوله اذا اعوج يقول اذا كان ذلك
تحيد عنه اي تميل وتباعد عنه وان كنت شجاعا قوي القلب كالاسد والا هلكت
ان استجرات ترمقه بعيدا فانت استطعت شيئا ما استطيعا استجرأ
الرجل بمعنى جرؤ اي صار جريا يقول ان قدرت على النظر اليه في الحرب على البعد
منه فقد قدرت على شيء لم يقدر عليه احد وهو من قول ابي تمام اما وقد عشت
يوما بعد رؤيته فاذهب فانت الفارس النجد وان ماريتني فاركب
حصانا ومثله تخر له صريعا يقول ان لا يحتني فيما اقول فاركب فرسا
وصوره في نفسك كانك تحاربه فانك اذا فعلت ذلك سقطت على الارض
صريعا لهيبته وخوفك منه غمام ربما مطر انتقاما فاقحط ودقه
البلد المريعا يقول هو غمام ندى ولكن الغمام قد يكون فيه صواعق مهلكة
واحجار برد كذلك هو دعا مطر بغية الاعداء فصير مطره البلد المربع محطا
والمربع المرع وهو المخصب رآني بعد ما قطع المطايا بتيممه وقطعت
القطوعا القطوع جمع القطع وهي الطنفسة تكون تحت الرجل يقول لما

بعدما

بعدما طال سفري حتى قطع رواحلي قصدي اياه وقطعت الرواحل لما فيها حتى ابليتها
بكثرة السير وطول المسافة فصير سيبه بلدي غديرا وصير خير سنتي ربيعا
اي ملأني بالعطاء كما يملأ السيل الغدير واصلح لي دهري حتى صار كالربيع وهو فصل
الخصب والامطار وجاودني بان يعطي واحوي فاغرق نيله اخذي سريعا
جعل العطاء من الممدوح والاخذ منه مجاودة على معنى ان اخذي منه كالجود مني عليه
يقول لم يلحق اخذي عطاءه حتى اعترف اخذي ان كان هو في الاعطاء اسرع مني
في الاخذ امنسيّ السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا
هذه اماكن بالكوفة سميت بذلك باسماء قبايل كانوا يسكنون هذه المحال يريد انك
انسيته اياها عن بلده واهله وهذا من قول الراعي وجاوزك انساني تذكر اخوتي
ومالك انساني بوهبين ماليا وقال الطائي وسيب نداك اذهلني حبيبي والبسني
سلوا عن بلادي ومثله لابي الطيب لولاك لم اترك البحيرة البيت قد استقصيت
في سلب الاعادي فرد لهم من السلب الهجوعا يقول بالغت في سلب الاعادي
فسلبتهم كل شيء حتى النوم فرد عليهم ذلك فانهم لا يجدون النوم خوفا منك
اذا ما لم تسر جيشا اليهم اسرت الى قلوبهم الهلوعا يقول اذا لم تغزهم غزوتهم
بالفزع فلا يزالون خايفين منك جزعين رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا
وقد وخط النواصي والفروعا اي صبروا على الذل لك كارهين كما يصبر الانسان
على الشيب اذا حل به وراسه فلا عزل وانت بلا سلاح لحاظك ما تكون به
منيعا العزل مصدر الاعزل وهو الذي لا سلاح معه ويقال منع الرجل يمنع مناعة
فهو منيع يقول اذا كنت بلا سلاح فامت لحاظك ونظرك مقام السلاح لانك اذا
نظرت الى عدوك قلبته هيبة لك فقامت لحاظك مقام سلاحك فصرت به منيعا
والهاء في به تعود الى ما لحاظك قال لحاظك الشيء الذي يكون به منيعا لو استبدلت
ذهنك من حسام قددت به المغافر والدروعا يصفه بالذكاء وحدة
الفطنة حتى لو اخذها بدلا من الحسام لقطع به المغافر والدروع على الاعداء لو استفرغت
جهدك في قتال اتيت به على الدنيا جميعا سموت بهمة تسمو فتسمو
فما تلفي بمرتبة قنوعا قوله فتسمو يجوز ان يكون خطابا للممدوح اي كلما

هبك ازددت علوا ويجوز ان يكون خبرا عن الهمة يقول سموت بهمة تلك الهمة
لتموا ابدا فتمموا ولا تقنع منك بنيل مرتبة وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف
علوت حتى لا رفيعا يقول احسبا ان جودك محا اسم الجواد عن الناس فكيف
محا ارتفاعك اسم الرفيع عن كل شيء والالف في رفيعا للبدل لا عن التنوين
لان لا تنصب النكرة بغير تنوين وقال ايضا يمدحه اخو عاف بن معك
الهمم احدث شيء عهدا بها القدم اولى دارس فاهب بكا ابك الهمم التي
درست وذهبت اي ابكها بالبكاء اولى من الدمن والاطلال ثم ذكر قدمها وجودها
بالمصراع الثاني فقال لا عهد لاحد بالهمم لان المحدثات تتاخر عن القدم واذا كان
القدم احدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما يقول احدث الناس عهدا
بها ادم دل على هذا على انه لا عهد لاحد من الناس بها وانما الناس بالملوك
وما تفلح عرب ملوكها عجم الناس بالملوك يرتفعون وبخدمتهم ينالون ا
الدرجة والرفعة والعرب اذا ملكتهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التباين والتنافر
واختلاف الطبايع واللغة ثم بين هذا فقال لا ادب عندهم ولا حسب
ولا عهود لهم ولا ذمم بكل ارض وطئتها امم ترعى بعبد كانها
غنم يعني عبد الخلفاء من الاتراك الذين كانوا يوحرون على الناس يستخشن
الخز حين يلمسه وكان يبرى ظفره القلم اني وان لمت حاسدي فما
انكر اني عقوبة لهم يقول انهم معذورون في حسدي لانهم معاقبون بتقدمي
عليهم وظهور نقصانهم بزيادة فضلي وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة
قدم هذا تاكيد لبيان عذرهم في الحسد يقول لم لا يحسد من سار كالعلم وهو
الجبل المنيف في كل فضلاء اشتهر وهاد المشار اليه وعلا الناس كلهم فصار قدمه
فوق الهامات يعني علت درجته درجاتهم وقد نظر في هذا المعنى الى قول ابي تمام
واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد يهابه ابا
الرجال به وتتقي حد سيفه البهم اباء الرجال الذين هم بد والبهم الذين لا يكاد
ينال بالشيء ويثبت به اذا ذهب هيبته من قلبك يقول كيف لا يحسد من كان
الهيبة بحيث يهابه ابداانه ومن الشجاعة بحيث يتقيه الابطال كفاني الذم انني

رجل

رجل اكرم مال ملكته الكرم يقول الذي نال عن الذم اي ابذل المال دون
اصون الكرم وجعل الكرم مالا اذا كان يصونه ويبخل فيه بخل غيره بالمال وصيانة
الكرم في بذل المال يجني الغنى للئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم
غنى اللئيم لو علم يجني عليه ما لا يجنيه العدم لان عدمه يقطع عنه الطمع ولا يظهر
لومه لانه لا يقصد في حاجة والغنى يظهر لومه لان الاطماع تتصل به ولومه يمنع
من تحقيقها فيتوجه عليه الذم ومعنى يجني لهم يكسب لهم لا معنى الجناية في اللغة
الكسب هم لاموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم يقول اللئام يكونون
لاموالهم لانهم يتعبون في حفظها وجمعها ومنعها وهي كانها تتير عليهم بان يحفظو
ولا يبذلوها فيطيعونها ولا يملكونها لانهم ليست لهم قدرة البذل لها ولا ان
يكسبوا بها محمدة في الدنيا واجرا ومثوبة في العقبى فاذن هم الاموال وليست لهم
وبهذا يصف اللئيم المكثر كما قال حاتم الطائي اذا كان بعض المال ربا لاهله
فاني بحمد الله مالي معبد وقال الحطايط بن يعفر ذريني اكن للمال ربا ولا يكن
لي المال ربا تحمد عنه غدا وقال ابو نواس انت للمال اذا امسكته فاذا انفقته
فالمال لك وقال ابو تمام فكالك العبد المذال اذا غدا وهم لما لهم المصون
عبيد وقال المخزومي ان رب المال اكلة وهو للبخال الكال ثم ذكر ان
العار ابقى من الجرح لان جرح السيف يلتئم ولا يبقى جرح العار الذي لا يزول
من طلب المجد فليكن كعلي يهب الالف فهو يبتسم ويطعن الخيل كل
نافذة ليس لها من وحاتها الم يعني كل جراحة نافذة تنفذ في المطعون الى
الجانب الاخر ولا يتالم لسرعتها حتى يموت ولا الم بعد الموت ويعرف الامر
قبل موقعه فما له بعد فعله ندم انما يندم من لا يعرف العواقب فاذا عرف الامر
قبل ان لا يندم على فعله لانه يعلم وجه الصواب فيه فيفعله على بصيرة ومعرفة والموقع
هنا مصدر بمعنى الوقوع والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد
والحشم السلاهب الخيل الطوال جمع سلهب والحشم اتباع الرجل الذين يغضبون
لغضبه يقول له هذه الاشياء لانه ملك والسطوات التي سمعت بها تكاد
منها الجبال تنهدم يقال سطا عليه اذا حمل عليه يقول تنهدم الجبال وتنكسر

من سطواته يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعى وفيه الخصام بقال ارعنى سمعك اى استمع منى ومعناه اجعل سمعك لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى فيه ويتصرف يقول سمع صوت من يدعوه ويستغيث به وهو كالاصم عن الفحش يريك من خلقه غرايبه فى مجده كيف يخلق النسم النسم جمع النسمة وهى النفس والروح قال الشاعر ماصور الله حين صورها فى سائر الناس مثلها نسمه يقول خلقه الغرايب فى المجد وابداعه منه ما لم يسبق الى مثله يعرفك ويصحح لك خلق الله عز وجل النسم لان المخلوق اذا قدر على خلق شى كان الخالق اولى ان يقدر ملت الى من يكاد بينكما ان كنتما السائلين ينقسم يقول عدلت الى زيادة من لو جئتما ياصاحبى تسالانه يكاد ينقسم بينكما فصار لكل واحد منكما نصفه ان سالتماه نفسه من بعد ماصيغ من مواهبه لمن احب الشنوف والخدم يقول ملت الى زيادته من بعد ما كثر عطاياه عندى حتى صيغت لمن احبه القرط والخلاخل من الذهب الذى اعطانى والمعنى ان عطاه وصل الى قبل زيادته مابدت مابه يجود به ولا تمتدى لما يقول فم مابدلك يد يجود به ولا اهتدى فم لان ياتى بما يقول اى انه اجود وافصح من كل احد بنو العفرنا محطة الاسد الا ولكن رماحها الاجم العفرنا الاسد القوى والنون زايدة واصله من العفر كانه يعفر صنده لقوته ثم يقال للناقة القوية عفرناه ومنه قول الاعشى بذات لوث عفرناة اذا عثرت ومحطة اسم جبل المدوح يقال ان المنصور ضرب عنقه على الاسلام فلم يسلم ومحطة بدل من عفرنا والاسد صفة محطة والاسد خبر المبتدا يقول اسودا الا ان رماحهم لهم بدل الاجام للاسود كما قال على بن جبلة كانهم والرماح شابكة اسد عليها اظلال الاجم وقال الطائى اساد موت مخدرات مالها الا الصوارم والقنا اجام وقال ايضا اسد العرين اذا ما الموت صبحها او صبحته ولكن غابها الاسل ومحطة فى موضع الخفض لانه بدل من العفرنا الا انه لا ينصرف وروى الخوارزمى محطة بكسر الهاء جعله من الحطة بمعنى الوضع يقول هو محط الاسد عن منزلته بشجاعته والاولى هى الصحيحة قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم كانما يولد الندى معهم لا صغر عاذر

ولاهرم اى هم مولودون مع الجود فلا صغر يقعدهم فى البخل ولا هرم كما قال البحترى عريقون فى الافضال يؤتنف الندى لناشئهم من حيث يؤتنف العمر اذا تولوا عداوة كشفوا وان تولوا صنيعة كتموا يقول اذا عادوا اظهروا العداوة لانهم لا يخافون العداوة عدوا وان اصطنعوا صنيعة خفوها وستروها تظن من فقدك اعتدادهم انهم انعموا وما علموا يريد لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم فكانهم لم يعلموا انه لتناسيهم وغفلتهم عنه كما قال الخريمى زاد معروفك عندى عظما انه عندك مستور حقير تتناساه كان لم تاته وهو عند الناس مشهور كبير ان برقوا فالحتوف حاضرة او نطقوا فالصواب والحكم يقول اذا هددوا اعداءهم حضر هلاكهم وان تكلموا تكلموا بما هو الصواب فى الحكمة او حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سائل القسم الغموس اليمين التى تغمس الحانث فيها فى الاثم يقول لو حلفوا بيمين يخافون فيها الاثم عند الحنث حلفوا بخيبة سائلهم لانها اعظم شئ عليهم او ركبوا الخيل غير مسرجة فان افخاذهم لها حزم او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا تشرق اعراضهم واوجههم كانها فى نفوسهم شيم يصفهم بنقاء الاعراض والوجوه والشيم لولاك لم اترك البحيرة والغور دفى وماؤها شبم البحيرة بطرية من الشام يقول لولاك لما تركتها وماؤها بارد ولم اات ملك نائية باعدته من المناة وهى المباعدة وروى ابن جنى نائية اى بعدت عنه يقال نات نايا ونات عن زيد قال نانك امامة نايا طويلا والتجنيش كالمغازلة وبنا لم ينفع وجدا وانى استصعب واشع يقول كلما ازددت من هذا الطيف بعدا ازددت فالجنى هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا قال ابن جنى يقول ملكت قلبى بلا كلفة ولا مشقة فكانها سكن بيتا لم تتعب ما كما منه ولا مد اطنابه واحسن من هذا القول ان يقال اتخذت بيتا من قلبه فنزلته والقلب بيت بلا اطناب لا او تاد مظلومة القد فى تشبيهه غصنا مظلومة الريق فى تشبيهه ضربا يقول هى مظلومة القد اذا شبه بالغصن لانه احسن منه وهى مظلومة الريق اذا شبه بالعسل لانه احلى منه بيضاء تطمع فيما تحت حليتها

وعن ذلك مطلوبا اذا طلبا اقول لانسها وحسن حديثها نطمع في ان نحث
ثوبها فاذا طلب منها ذلك كان مطلوبا وبعد كما قال عبد الله بن الحسين العلوي
يحسبن من لين الحديث دوانيا ويصدّ عن رفث الرجال نفارا وانتصب مطلوبا
على الحال وقال ابن جني على التمييز اراد من مطلوب كانها الشمس يعيي كف
قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا شبهها بشعاع الشمس في
قربه من الطرف وبعده من القبض عليه كما قال ابو عيينة وقلت لاصحابي
هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد وقال الطرماح انا
الشمس لما ان تغيب ليلها وفارقت فما تبدو والعين بحومها تراها
عيون الناظرين اذا بدت قريبا ولا يستطيعها من يرومها وقال البحتري
اوكبدر السماء غير قريب حين يوفى والضوء فيه اقتراب وقال آخر
هي الشمس مطلعها في السماء فعزّ الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها
الصعود ولن تستطيع اليك النزولا مرت بنا بين تربيها فقلت لها
من اين جانس هذا الشادن العربا فاستضحكت ثم قالت كالمغيث
يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا استضحكت مثل ضحكت
كقولهم استعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر ويروى استضحكت بضم التاء
وليس بصحيح يقول كما ان المغيث يرى كانه اسد وهو مع ذلك من عجل كذ
انا ارى كالظبي وانا عربية جاءت باشجع من يسمى واسمح من اعطى
وابلغ من املى ومن كتبا يقول جاءت عجل من هذا الممدوح باشجع الناس
واجودهم وابلغهم ويجوز ان يكون المعنى جاءت لما ذكرته برجل هذا صفته
لو حل خاطره في مقعد لمشى او جاهل لصحا او اخرس خطبا يقول
خاطره لتوقده وقوته لو كان في نفس المقعد لمشى او في جاهل لصحا من جهله وصار عالما
في اخرس قدر على النطق اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه
ستر اذا احتجبا يريد انه شديد الهيبة فاذا ظهر للرائين حجبت
هيبته عيونهم عن النظر اليه كما قال الفرزدق يغضي حياء ويغضى
من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم وقال ايضا واذا الرجال راوا

يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وقال بعض العرب تغض العيون اذا
بدا هيبة وتنكس انظار لحظ الناظر وقال ابو نواس ان العيون يحجبن
عنك بهيبة فاذا بدوت لهن نكس ناظر وقوله وليس يحجبه ستر
يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيكون من ورائها كما قال اصبحت تامر بالحجا
ب لخلوة البيان وذكر ابن جني تاويلين آخرين يريد بها ان حجابه قريب لما فيه من
التواضع فليس يقصر احدا اراده دونه وان كان محتجبا بمراده وان احتجب فهو كلا
محتجب لشدة تيقظه ومراعاته الامور بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر
لفظ يريك الدر مخشلبا هذا البيت يدل على المعنى الاول فيما قبله والمخشلب هذا الخرز
المعروف وليست عربية ولكن استعملها على ما جرت به العادة ويروى مخشلبا وهما لغتان
للنبط فيما يشبه الدر من حجارة البحر وليس بدر والعرب تقول له الخضض والمعنى ان
نوره يغلب نور الشمس حتى ترى كانها سوداء ولفظه احسن من الدر وسيف عزم ترد
السيف هبته رطب الغرار من التامور مختضبا هبته تحركه واهتزازه يقول اذا
مضى عزمه خضب السيف من دم الاعداء والتامور دم القلب عمر العدو اذا لاقاه في رهج
اقل من عمر ما يحويه اذا وهبا يقول اذا لقي عدوه في غبار الحرب قصر عمره
حتى يكون اقل من بقاء المال عنده اذا اخذ في العطاء توقه فاذا ما شئت تبلوه
فكن معاديه او كن له نشبا اراد ان تبلوه فحذف ان وبقي عمله يقول احذره ولا
تحم حوله بالعادات فان اردت اختباره فكن عدوه او مالا له فترى كيف يفعل بك من
الابادة والافناء كما قال نظلم المال والاعداء من يده لا زال للمال والاعداء ظلاما
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا حالت تغيرت
وجعل المذاقة مما يقطر اتساعا اي لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لم يشرب
وتغبط الارض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها ايها ركبا الغبطة احسن من الحسد
وجعلها للارض لانها وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها
ببعض والخيل ليست كذلك لانها متفرقة فاستعمل للارض الغبطة وللخيل الحسد
والهاء في به يعود الى حيث حل وهو في موضع نصب لانها مفعول تغبط وايها
منصوب بركب ومعنى البيت منقول من قول الطائي مضى طاهر الاثواب لم تبق

بقعة علاة ثوى لا اشتهت انها فيه ولا يرد بفيه كف سائله عن نفسه
ويرد الجحفل اللجبا الجحفل الجيش العظيم واللجب الذي فيه اصوات واختلاط
يقول لا يرد بقوله وكلامه كف سائل ويرد الجيش العظيم والمعنى انه جواد شجاع وكلما
لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا اراد من قبل ان يصطحبا فابقى
على ان وهي محذوفة واراد ان التقيا تفرقا قبل الاصطحاب فهما يلتقيان مجتازين
لا مصطحبين وهذا المعنى من قول جويه بن النضر انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا
ظلت الى سبل المعروف تستبق اي تستبق لانه لايبقى لها اجتماعا ومثل هذا قول الاخر
لا يالف الدرهم المضروب خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق وقوله المضروب اي الذي
من عادته ان يصير ويجوز ان تنصب الدينار والصاحب فيكون معناه كما يلقى الممدوح
الدينار مصاحبا له مال كان غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا
قال ابن جني هذا معنى حسن يقول كان الغراب غراب البين لا يهدأ من الصياح
فكذلك هذا لا يفتر عن العطاء قال العروضي لعمري ان الذي قاله المتنبي حسن
ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال ان الغراب لا يهدأ من الصياح ولكن معناه
ان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا فقال المتنبي كان المجتدي
اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق وقال ابن فورجه فيما رد على ابن جني يقول
كان غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه ففرق شمله انتهى كلامه
وتلخيص المعنى ما قال كان رقيبه غراب البين فاذا جاء السائل فرق الممدوح ماله
فكان غراب البين نعب في ماله بالتفريق وما ذكره من رقبة الغراب في نعيبه مثل في
تفريقه المال عند مجيء السائل بحر عجائبه لم تبق في سمر ولا عجائب بحر
بعدها عجبا يقول هو بحر وله عجائب كثيرة اعجب ما يذكر من عجائب الاسمار والبحار
فتلك العجائب لا يقنع ابن علي بنيل منزلة يشكو محاولها التقصير والتعبا
لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه في طلبها
هز اللواء بنو عجل به فغدا راسا لهم وغدا كل لهم ذنبا اي حركوا اللواء
باسمه والمعنى جعلوه سيدهم فاذا حركوا رايتهم حركوها باسمه فصار سيدهم و
صار دهم سادة الناس التاركين من الاشياء اهونها والراكبين من الاشياء ما

جرا

نصب التاركين على المدح باضمار اذكر او اعني وامدح والمعنى انهم يتركون ما هان من
الامور وسهل وجوده وراموا ما صعب منها لبعد همتهم كما قال الطهوي ولا يرعون اكناف
الهوينا البيت مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على ارماحهم عذبا
قال ابن جني اي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها تقيها الحديد ان تصل
اليها قال ابو الفضل العروضي اسل المتنبي يمدح قوما بان ستروا وجه خيلهم بحديد
واي شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك وذلك معرض لكل فارس وبطل ومعناه
ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجه فرسهم لانه يفرقه بالقتل
والود وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي اراد ونحو هذا وقال ابن فورجه يعني ان
سيوفهم تجول دون جيادهم وصيانها بطعن او ضرب ما المنازلتهم دونها لحذقهم با
لضرب فهي تجري مجرى البراقع لها هذا كلامه والمعنى انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع و
التجافيف وقوله متخذي هام الكماة اي جعلوا رؤس الكماة وشعورهم لارماحهم بمنزلة
العذب وهو المعلق من الرماح جعلت كالعلامة عليها ومثله ما ذكرنا لرؤس على الرماح
قول جرير كان رؤس القوم فوق رماحنا غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا وقول
مسلم بن الوليد يكسو السيوف رؤس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
وقال الطائي ابدلت ارؤسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطي مدعما
من كل ذي لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما ان المنية
لو لاقتهم وقفت خرقاء تتهم الاقدام والهربا خرقاء متحيرة يقال خرق
يخرق خرقا اذا لصق بالارض من فزع قال ابن جني تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب
مخافة العار وقال ابن فورجه لا تتهم الهرب في العار فان العار كله فيه ولكن تتهم الهرب
في الادراك اي تعتقد انها ان هربت ادركت ومثله لابي تمام من كل اروع يرتاع المنون له
اذا تجرد لا نكس ولا جحد وله ايضا شوس اذا خفقت عقاب لوائهم ظلت قلوب الموت
منها تخفق مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا لهم مراتب
عالية علت في السماء فصارت اعلى من الكواكب لان الفكر الذي يتبعها جاز الكواكب ولم
يلحقها محامد نزفت شعري ليملاها فآل ما امتلات منه وما نضبا جعل اقتضاء
المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تمتلئ هذه المحامد

من شعري ولا شعري فتى فانا اصطحبهم ويريد هذه الجملة وضوحا ان يقول لهم محامدا حتى شعري لينظم تلك المحامد كلها فلم يحصرها الشعر ولم يفِ الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة معاليهم فجعل الشعر كالماء يترف واستغراق محامدهم في الشعر كلتيهما بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل قافاته نضوبا مكارم لك فتّ العالمين بها من يستطيع لامر فائت طلبا لما اقمت بانطاكية اختلفت الى بالخبر الركبان في حلبا يقول لما اقمت بهذه البلدة اختلفت الى ركبان الخفا الذين قصدوك وانا في حلب واتيتك وهو قوله فسرت نحوك لا الوي على احد احث راحلتي الفقر والادبا لا الوي على احد لا اقيم عليه ولا اعرج ولحد راحلتان الفقر والشعر اي هما حملاني اليك اذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا وان عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري اخا والمشرفي ابا يقول ان عشت لازمت الحرب والسلاح اي لادرك مطلوبي فكني بهذه القرابات عن ملازمة هذه الاشياء بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كان له في قتله اربا يعني بكل رجل اشعث مغبر من طول السفر ولقاء الحروب والمعنى لازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله للبحتري مستبشرين على الحتوف كانها وفي بارض عدوهم ينتهب نقله من قول الطائي مستبسلين على الحتوف كانما بين الحتوف وبينهم ارحام ومثله للطائي ايضا يستعذبون مناياهم البيت فج يكاد صهيل الخيل يقذفه عن سرجه مرحا بالعز او طربا الفج الخالص من كل شيء وهو نعت اشعث وروى ابن جني الحج وبروى العز وهو اجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب الموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبر اوسع والدنيا لمن غلبا الموت اعذر لي من ان اعيش ذليلا فاذا امتنت في طلب المعالي قام الموت بعذر لي والصبر اجمل لان الجزع عادة اللئام والبر اوسع لي من منزل فانا اسافر والدنيا لمن غلبا وذام لا لمن لزم المنزل وقال ايضا فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام قال ابن جني يعني ان غرضي بعيد ومرامي مستعذر فاذا كان الناس رضوا بما يرضون به وليسليهم السكر ثم قال وعمر مثل ما يهب اللئام وهذا نابت منه يقول لو كان العمر طويلا لرجوت ان ادرك اغراضي بطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة قليلة فما الخوف ان لا ادرك طلبتي بقلة

ما ارجوه

ما ارجوه من العمر اشهى كانه وكان هذا من قول الطائي وكان الانامل اغتصر بها سعد كدمن ماء وجه البخيل ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام يريد انهم صغار القدر والهمم وان كانوا ضخام الاجسام كما قال حسان لا عيب في القوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير وقال العباس بن مرداس فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وجود وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام يقول لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وان عشت فيما بينهم كالذهب الذي معدنه التراب ثم لا يكون بكونه فيه ارانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام المعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا انهم في طبع الارانب لكنه عكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملك مستعار فيهم يقول لهم وان انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارانب تنام مفتحة العينين كما قال وانت اذا استيقظت ايضا فنائم وكما قال ابو تمام ايقظتها جهم وهل يغنيهم سهر النواظر والعيون نسائم باجسام يحر القتل فيها وما اقرانها الا الطعام باجسام اي بحر الحسام كثرة يحر ثقيل من قولهم حر يوسا يحر حرارة يقول يقتلهم الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الاكل وخيل لا يخر لها طعين كان قنا فوارسها ثمام خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام يقول ليس لك خليل الا نفسك وليس من يقول هو خليلي خليلا لك وان كثر تملقه ولان قوله ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام يقول لو ملك الحفاظ على الحقوق ورعي الذمام من غير عقل لكان السيف يحافظ على حق الصيقل فلا يقطع عنقه والمعنى انهم لا عقل لهم فلذلك ليس لهم حفاظ وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام الاوغاد والرعاع من الناس يقول الشيء يميل الى شبهه والدنيا خسيسة فلذلك تميل الى الخسائس لانهم اشكالها في اللوم والخسة والشكل الى الشكل اميل لا محالة ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام يقول علوهم في الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا ولو لم يرع الا مستحق لرتبته اسامهم المسام يقول سلمت الماشية اذا رعت فهي سائمة واسامها صاحبها قال الله تعالى فيه تسيمون ويريد بالمسام

ههنا الرعية والكتابة في اساميهم يعود الى قوله ملوك يقول رعيتهم اولى بالامارة
منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن خورجه المثال المال المرسل في راعية يقول
وعو لاهو لاء شر من البهايم فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهايم لانها اشرف
منهم واعقل ومن خبر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام اي من جرب
الغواني فالغواني ضياء في الظاهر ظلام في الباطن اذا كان الشباب السكر والشيب
هما فالحياة هي الحمام يعني ان حيوة الدنيا منغصة مكدرة لان الشباب كالسكران
في سكر شبيبته والشيب هم لضعف الانسان عند الشيب واهتمامه لما فات من عمره
فاذا الحياة موت بعينه وما كل بمعذور ببخل وما كل على بخل يلام
ليس كل احد يعذر اذا بخل لان الواجد الغني لا عذر له في البخل والمنع وليس كل احد يلام
على البخل فان المعسر المحتاج الى ما في يده لا يلام في بخله ووجه العذر وهو ان الذي لا يعذر
في بخله من ولدته الكرام والذي لا يلام على بخله من كان اباته لئاما بخلا ولم يستعمل
غير البخل ولم يعرف اباته الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائي لكل من بني حواء
عذر ولا عذر لطائي لئيم ولم ار مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام
يقول لم ار مثلهم في سوء الجوار وقلة المراعاة ولا مثلي في مصابرتهم مع فرط جفوتهم
بارض ما اشتهيت رايت فيها فليس يفوتها الا الكرام فهلا
كان نقص الاهل فيها وكان لاهلها منها التمام يقول هلا كان
نقص اهل الارض في الارض وتمامها في اهليتها والمعنى ليت كمال الارض كان
لساكنيها ونقصانهم كان فيها بها الجبلان من صخر وفخر انافا ذا
المغيث وذا اللكام اللكام جبل معروف ويقال له جبل الابدال لانهم كانوا
يسكنونه والثاني مشير للجبلين وانافا اشرفا وطالا وليست من مواطنه
ولكن يمر بها كما مر الغمام وانما قال هذا لانه ذم اهل هذه الارض فهو يقول
ليست هذه البلدة موطنا له ولكنه يجتاز بها احيانا اجتياز الغمام كما قال
ابو تمام ان من نجد واهلوه اليك فقد مررت فيهم مرور العارض الهطل
سقى الله ابن منجبة سقاني بدر ما لها رضعة فطام يريد انه ليس يقطع
عني بره ومن احدى فوائده العطايا ومن احدى عطاياه الدوام فقد

خفي

خفي الزمان به علينا ولسلك الله بمغنية النظام يعني انه عطي بمحاسنه مساوي
الدهر وجمل الزمان به يجمل السلك اذا نظم فيه الدر ومن دوى انها عادت الكناية
الى العطايا والمعنى ليس الزمان عطاياه ما لبس السلك من الدر تلذ له المودة وهي تؤذي
ومن يعشق يلذ له الغرام المروة تؤذي صاحبها بما فيها من التكاليف وهي مع ما فيها
من التكاليف لذيذة له كالعشق لذيذ مع ما فيه من النصب قال ابو الطيب والعشق
كالمعشوق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه تعلقها هوى قيس لليلى وواصلها
فليس به سقام يقول عشق المروة كما عشق قيس المجنون ليلى غير انه واصل المروة فلم يورثه
حبها سقما كما اورث عشق ليلى قيسا المجنون ولما لم يجد اليها سبيلا يروع ركانة
ويذوب ظرفا فما يدري اشيخ ام غلام يروع يفزع والركانة الوقار ورجل
ركين وقور يعني انه جمع بين وقار الشيخ وظرافة الصبيان وتملكه المسائل في
نداه واما في الجدال فلا يرام يريد انه منقاد لسؤال من ساله جاء صعب لا يرام عند
المسائل في الجدال والمعنى ان المسائل الواردة عليه من جهة السؤال تملكه حتى لا يملك رد
مثلها بالخيبة فاما المسائل في الجدال فانه لا يطاق فيها وقبض نواله شرف وعز و
قبض نوال بعض القوم ذام هذا كقول ابي امية عطاؤك زين لامرئ ان اصبته
بخير وما كل العطاء يزين وليس بعار لامرئ بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين
اقامت في الرقاب له ايادي هي الاطواق والناس الحمام الحمام عند العرب اسم لذوات
الاطواق وهي توصف بالدوام لانها لا اشارة فيها يقول نعمه واياديه لازمة لرقاب
الناس كما تلزم الاطواق الحمام يعني ان الناس تحت منته واياديه وهذا كما قال البحتري
وطوقت قوما في الرقاب صنايعا كانهم منها الحمام المطوق اذا عد الكرام فتلك
عجل كما الانواء حين تعد عام يقول اذا عد الكرام لم يجاوز العد هذه القبيلة
لبطلان ما عداهم كما ان الانواء من سقوطها اولها الى سقوط اخرها هي العام كذلك
عجل هم الكرام والتقدير كما ان الانواء عام حين تعد والمخوض اراد ان يعد الكرام
في الدنيا فليقل بني عجل كانهم يشملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها
تشمل جميع العام وذلك ان لكل شهر من شهور العام نوا فاذا عد تلك الانواء فهي عام
تام يفي حيها بهم ما في ذراهم اذا انتغارها حمي الطعام ما في ذراهم يعني

السيوف لانها تعلو في اعالي البلد يقول سيوفهم تحمي وجوههم اذا اشتد ت الملاوطية
فشعار السيوف وروى ابن جني يحمي حياتهم ما في ذراهم وقال اي يتلقون الحديد بوجوههم
لئلا يضعوا عن حرجهم قال واضمر السيوف في شعارها وان لم يجر لها ذكر والمعنى على هذه
الرواية انهم يذبون عمن استعد بهم ولو يممتهم في الحشر تجد ولا عطوك
الذي صلوا وصاموا تجد وتطلب جداهم وهذا من قول بكر بن النطاح ولو لم
في العمر قسم لما لك وجاز له الاعطاء من حسناته لجاد بها من غير شك بربه
واشركا من صومه وصلوته وقال ابو العتاهية فمن لي بهذا البيت اني
اصبته فقاسمته ما لي من الحسنات ومثل هذا المعنى اهدى ابي الطيب ولو جا
يوم القيمة سايل تعري له عن صومه وصلوته فان حلوا فان الخيل فيهم
خفاف والرماح بها عرام العرام الشراسة يقول ان كانوا حلما ذوي وقار
فان خيلهم في العدو ورماحهم عارمة على الاعداء وعندهم الجفان مكللات
وشزر الطعن والضرب التوام مكللات جعل اللحم عليها كالاكليل كما قال
زياد بن منقذ الهلالي ترى الجفان من الشيزى مكللة والشزر ما ادير به عن
الصدر والتوام جمع توام على غير قياس اي الضرب المتدارك المتوالي والمعنى انهم
مطاعيم مطاعين نصرعهم باعيننا حياء وتنبوا عن وجوههم السهام يريد
انهم رقاق الاوجه لفرط الحيا اذا نظرنا اليهم صرعناهم اي قدرنا عليهم ولا نولنا
وعند الحروب تنبوا السهام عن وجوههم قبيل يحملون من المعالي كما حملت من
الجسد العظام يعني ان المعالي مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام والمعنى
انهم للمعالي كالعظام للاجسا قبيل انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك
الهمام اراد وقبيل انت منهم وانت انت في علو قدرك يعني اذا كنت منهم وجدك
بشر فكفاهم بذلك فخرا وقد اخر حرف العطف في قوله انت وانت وهو قبيح جدا وهذا
كما يقول قامت زيد وهند وانت تريد قامت هند وزيد لمن مال تمزقه العطايا و
تشرك في رغايبه الانام ولا تدعوك صاحبه فترضى لان بصحبة يجب
الذمام يقول لمن مال تراه عندك وعطاياك تفرقه والخلق كلهم شركاء في غنائمه
وهي كل ما كان مرغوبا فيه وانت لا ترضى ان تقول هو لك وتدعوك صاحبه لان

الصحبة

الصحبة توجب ذماما وانت لا ترعى له ذماما اي لمن هذا المال هذا اذا كان معنى البيتين
مقترنا ويجوز ان ينفرد كل منهما بالمعنى فيكون معنى البيت الاول لمن مال هذه حاله يعني
لا مال لاحد بهذه الصفة الا لك واراد لمن مال هذه حاله غير مالك فحذف لدلالة
المعنى عليه ثم ينفرد معنى البيت الثاني ويروى فيرضى بالياء اي دعونا لصاحبه وترى
بذاك رضاه ان يقود بك لاجل الصحبة تحايد كانك سامري تصافحه يد فيها جذام
تحيد عن هذا المال كما يحيد هذا الرجل الذي كان يقول لمن اراد مسه لا مساس عن يد فيها
هذه العاهة وكان من حقه ان يقول كانك السامري لان هذا نسبة ليس باسم علم وهو
في القران بالالف واللام الا ان يريد واحدا من قبيلة ان كانت هذه العلة عامة
فيهم اذا ما العالمون عروك قالوا افدنا ايها الحبر الامام يقال عراه واعتراه
اذا اتاه ومنه قول النابغة اتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون والحبر
العالم يعني ان العلما يستفيدون منك ويتعلمون اذا ما المعلمون راوك قالوا
بهذا يعلم الجيش اللهام اللهام الكثير الذي يلتهم من يستقبله والمعلم الذي يشهر نفسه
في الحرب بعلامة يعرف بها انه بطل يقال اعلم الرجل نفسه ومن روى بفتح اللام فهم
الذين اعلموا بالعلامة يقول اذا راك الابطال قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانه
ليس فيهم اشهر منه ويجوز ان يكون يعلم من العلم اي بهذا يعرف الجيش اي انه صاحب الجيش
وفارس العسكر ومن روى يعلم بكسر اللام فمعناه الجيش يعلم انفسهم بهذا الرجل ليعرف
انهم شجعان اذا كان هو فيما بينهم لقد حسنت بك الاوقات حتى كانك في فم
الزمن ابتسام يقول طابت الايام بك وظهرت بشاشتها للناس كانه متبسم بك في
انها كانت متجهمة عابسة فزال بك عبوسها فكانك ابتسامها وفطاوة كما قال الطائي
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كان اياهم من اشتباهها جمع واعطيت الذي لم
يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام وقال يمدح ابا الفرج
احمد بن الحسين القاضي المالكي لجنية ام غادة رفع السجف
لوحشية لاما لوحشية شنف اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام
والعرب اذا بالغت في مدح الشيء جعلته من الجن كقول الشاعر جنية ولا جن يعلمها
رمي القلوب بقوس ما لها وتر هذا في الحسن وكذلك الشجاعة والحذف بالاشيا

وفى كل شى والعادة مثل العيادة والبحف جانب الستر اذا كان منصفين فيقوله لوحشية
يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال لبس لجنية ولا
لعادة بل هو لوحشية اى لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما الوحشية تشف
يعنى ان البحف الذى يدفع انما دفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف لها
نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلى والخصر والردف اى هى نافرة لانها
واصابتها نفرة حادثة فاجتمعت نفرتان فنفرت من روية الرجال اياها فتجاذبت
سوالفها والحلى يعنى ان الحلى الذى كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق لمسك يحصل
التجاذب وورد فيما يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر والسالفة صفحة العنق وجمعها
سوالف وخيل منها مرطها فكانما تثنى لها خوط ولاحظ اخشف وخيل من
قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم اى يرون ذلك كالخيال والمرط كساء من خز او صوف يقول
مرطها بريبا ويمثل لنا صورتها كغصن بان تثنى وولد ظبى رنا وخص الغاية والخشف لان
المرط ستر محاسنها ولم يستر القد ولا اللحظ وروى ابن جنى وخيل والخيل الذى قطعت
يداه واراد ان مرطها ستر محاسنها فكان ذلك خيلا منه لها زيادة شيب وهى
نقص زيادتى وقوة عشق وهى من قوتى ضعف يقول حالى زيادة شيب وهى
فى الحقيقة نقص زيادة النفس وكلما قوى العشق ضعف قوة البدن كما قال دواسرى الدنيا
بكل زيادة وزيادتى فيها هو النقص ومثله لابى الطيب من ما ازددت من بعد
التناهى البيت هراقت دمى من بى من الوجد ما بها من الوجد والشوق
لى لها حلف يقول اراقت دمى بحبها المراة التى لحقها من الحب ما تجد بى من الشوق لى
ولها ملازم اى انا احبها كما تحبنى واشتاق اليها كما تشتاق الى ومن كلما جردتها
من ثيابها كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف اى لها من الشعر الكثير الملتف
ما يقوم لها فى سترها اذا عرى جسدها من الثوب مقام الثوب وقابلنى رمانتا
غصن بانة يميل به بدر ويمسكه حقف يريد بالرمانتين ثدييها وبالغصن
قدها وبالبدر وجهها والحقف ردفها والمعنى انها قامت عند الوداع مجدا
فقابلنى من ثدييها رمانتان على قد كالغصن يميله وجه كالبدر يعنى انها
قصدت شيئا بوجهها مالت اليه نحو الوجه وكان وجهها يميلها ثم يمسك



الردف بثقله فاقامها الحقيقة فلا تقدر على سرعة الحركة اكيدا لنا يا بين واصلت
وصلنا فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو اردد ويلى لو قضى الويل حاجة
واكثر لهفى لو شفى غلة لهف ويل كلمة يقولها كل واقع فى هلكة ولهف تحسر على ما
فات والمعنى لو اكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما او ترديدى اياهما وهذا
على حكاية ما كان ضنى فى الهوى كالسم فى الشهد كامنا لذذت به جهلا وفى اللذة
الحتف انما شبه الحزن المرض يقول فى الهوى مستقر كما يكون السم فى الشهد اذا مزج به
واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنا وحتفى فى تلك اللذة فافنى وما افنته نفسى كانما
ابو الفرج القاضى له دونها كهف يقول افنى الضنا نفسى وما افنيته كان الممدوح كهف
له دون نفسه فليست تقدر على افنائه قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كاراية
ما اعتنت البيض والزغف هو قليل النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه من المجد
والعلم نافذ الاراء لو كانت السيوف والرماح فى نفاذ ارائه لما اعتنت الدروع والبيض
عن اصحابها شيئا يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف
يقال قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا يقول هو مهيب عند الكلوح فاذا قطب
يحرف قام مقام الكلم الكثير لبلاغته يجمع المعانى الكثيرة فى القليل من الكلام وان فقد
الاعطاء حنت يمينه اليه حنين الالف فارقه الالف يقول لو فقدت يمينه الاعطاء
حتى لو لم يعط لحنت يمينه الى الاعطاء كما يحن الالف الى الالف اذا فارقه اديب رست
للعلم فى ارض صدره جبال جبال الارض فى جنبها قف القف الغليظ من الارض
لا يبلغ ان يكون جبلا واستعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه وزيادته على علم الناس
ولما استعار له اسم الجبال استعار لصدره اسم الارض لان الجبال تكون على الارض
فضلها على جبال الارض فضل الجبال على القفاف جواد سمت فى الخير والشر كفه سموا
اود الدهر ان اسمه كف الدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يوجد منه يقول
كفه الذكر العالى فى كل خير لاوليائه وشر لاعدائه لانهما يصدران منه فالدهر يتمنى ان
يسمى كفا ليشارك كفه الذى هو مجمع الخير والشر فى الاسم فيسمى الكف ولا يسمى الدهر اذ
كفه اغلب منها من الدهر ومعنى اود الدهر حمله على ان يود واضحى وبين الناس فى كل
سيد من الناس الا فى سيادته خلف يعد ونه حتى كان دماتهم لجارى هدائى

في عروقهم تغفوا اى من حبهم اياه يقولون له نفديك بانفسنا فكان هذا جرى
اولا في عروقهم قبل الدم ثم تبعه الدم وقوفين في قفين شكورنا بل قايله
وقف في شكرهم وقف نصب وقوفين على الحال منه ومن الناس والعامل فيه
يفدونه كقولك رايتك راكبين اى انا راكب وانت راكب يريد بالوقوف الواقف و
هو مصدر سمي به الواحد والجمع الناس والممدوح فريقان واقفان في شيئين وقف احدهما
على الناس منه وهو العطاء والثاني على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه ابدا
يعطي الناس ابدا يشكرونه ولقد فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد و
الكشف يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون مثلا له دام كشفنا على حال الفقد عن مثل له
يعني طلبنا ذلك فلم نجده وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف اى زال وبطل لانا
يئسنا عن وجود مثله ولم يفسر احد هذا البيت تفسيرا شافيا كما فسرته وبينته ولو
حكيت تخبط الناس في هذا البيت واقوالهم المرذولة والروايات والروايات الفاسدة
طال الخطب وما حارت الاوهام في عظم شانه باكثر مما حار في حسنه الطرف
يقول الاوهام متحيرة في شانه والطرف متحير في حسنه وجماله وليس تحير الاوهام
اكثر من تحير الطرف ولا نال من حاسديه الغيظ والاذى باعظم مما نال من وفر
العرف يعني ان الاسد قد اثر فيهم وهزلهم ونقصهم كما نقص عطاؤه ماله وليس
ذلك النقصان باكثر من هذا تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره
ظرف يقول انما يتفكر ليعلم ويجتهد في المسائل الشرعية فاذا نطق بالحكمة والحكم
بين الناس وما انطوى باطنه على ديانته ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق
قال ابن جني هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل لا يجي ابدا الا
على مفاعلن الا ان يصرع البيت ويكون ضربه مفاعيلن او فعولن ويتبع العروض
الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء بعروضه على مفاعلن وهو تخليط منه
واقرب ما يصرف اليه ان يقول انه رد مفاعلن الى اصلها وهو مفاعيلن لضرورة الشعر
كما ان للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر
الممدود وما يطول ذكره مما يرد فيه الاشياء الى اصولها انتهى كلامه ولو قال ومنطقه
هدى او تقوى صح الوزن امات رياح اللوم وهي عواصف ومغنى العلا يودي ورسم الندى

يعفو

يقول سكن رياح اللوم بعد شدة هبوبها ولما استعار للوم رياحا استعار للعلا مغنى
وللندى رسما حيث كانت الرياح تنسف الرسوم وتمحو المغاني والمعنى انه اللوم كان يغلب
العلا والجود فذهب بكرمه قوة اللوم وقوله ومغنى العلا يجوز ان يكون الواو للحال
فيكون يودي في معنى اراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال امات رياح اللوم وحال مغنى
العلا انه مود وحال رسم الندى انه عاف ويجوز ان يكون للاستيناف كانه قال ومغنى
العلا مما يودي بها ورسم الندى مما يعفو بها فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا اذا ما
هطلن استحيت الديم الوطف يقول هطلت السماء اذا اشتد انصباب مائها والوطف
جمع الوطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة ومنه قول امرئ القيس ديمة هطلاء
فيها وطف ولا ساعيا في قلة مدركا بافعاله ما ليس يدركه الوصف ولم نر
شيئا يحمل العبء حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف ولا جلس البحر المحيط لقاصد
ومن تحته فرش ومن فوقه سقف جعله كالبحر المحيط بالدنيا في كثرة عطاياه وغزارة
نداه يقول لم يجلس قبله البحر لمن يقصده ومن تحته فرش تقله ومن فوقه فرش يظله
فواعجبا مني احاول وصفه وقد فنيت فيه القراطيس والصحف ومن كثرة الاخبار
عن مكرماته يمر له صنف ويأتي له صنف يقول من كثرة ما يخبر عن مكارمه يحدث
عنها كل امر نوع اى نوع الى نوع لصنف على هذا صنف من اخبار مكرماته ويجوز ان يكون
الصنف من الفقراء الذين يقصدونه ويأتونه اى لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمضي
صنف قد حصل دواعيه ويأتي صنف يقصدونه ومعنى له لاجله وتفتر منه عن خصال
كانها ثنايا حبيب لا يمل لها الرشف اى يفتر الاخبار ومعناه تفتر وتتجلى واصله عن
الفحل اذا ابدت له الاسنان شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يمل مص
ريقها قصدتك والراجون قصدي اليهم كثير ولكن ليس كالذنب الانف جعل
الممدوح كالانف وغيره كالذنب يعني انه يفضل غيره فضل الانف على الذنب وهذا من قول
الحطيئة قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا يقال
انه مدح قوما كانوا يعيرون بانف الناقة فيكرهونه فلما قال فيهم هذا افتخروا بلقبهم
ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا نفوعان للمكدي وبينهما صرف المكدي الفقير
الذي لا خير عنده يقول ليسا سواء وان اجتمعا في المنفعة ولست بدون يرتجى الغيث

دونه ولا انتهى الجود الذي خلفه خلف اي لست بقليل من الرجال ولا صغير المقدار
يقال هذا رجل دون ورايت رجلا دونا ومررت برجل دون يقول لست بخسيس
فيرتجى الغيث ولا يرتجى احد وليس وراءك للجود منتهى والمعنى ان الجود مقصور عليك لا
يرتجى الجود دونك ولا يتجاوز عنك كما قال بعضهم * ما قصر الجود عنكم يا بني مطر *
ولا يجاوزكم يا الصعود * بحل حيث حللتم لا يفارقكم * ما عاقب الدهر بين البيض
والسود * وكما قال الاشجع * فما خلفه لامرئ مطمع * ولا دونه لامرئ مقنع *
وقال الطائي * اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير *
واراد ابو الطيب هذا المعنى فاساء العبارة ورفع خلف لانه جعله اسما الاحرفا
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف يقول
لست واحدا من جماعة الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم اي انت تغني
غناهم وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء ولا الضعف حتى تتبع الضعف
ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف يقول لست ايضا ضعف الورى
حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى يبلغ الفا
والمعنى انك فوق الورى بكثير ونصب مثلا لانه نعت نكرة قدم عليها كما قال الشاعر
من حشا طلل قال ابن جني اقاضينا هذا الذي انت اهله غلطت ولا
الثلثان هذا ولا النصف يقول انت اهل لما اثني به عليك ثم قال غلطت ليس
هذا ثلثي ما انت اهله ولا النصف بضعفه وذنبي تقصيري وما جئت مادحا
بذنبي ولكن جئت اسال ان تعفو يقول تقصيري في مدحك ذنب والذنب لا يمدح
به ولكن يستعفى منه وقال يمدح علي بن منصور الحاجب *
بابي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا
كنى بالشموس عن النساء والجانحات المايلات وكنى بالغروب عن بعدهن يريد
انهن ملن عنا للبعد وقال ابن جني غوارب قد غبن في الخدور والاول اجود لانه
سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشمس عن العيون يكون بالغروب
والجانحات في هذا المصراع بيان انه اراد بالشموس النساء الحسان المنهبات
قلوبنا وعقولنا وجناتهن الناهبات الناهبا يقول انهبته الشيء

اي جعلته

اي جعلته نهبا له يقول انهبن وجوههن قلوبنا وعقولنا حتى نهبنها بحسنهن
ثم وصف تلك الوجنات بانها تنهب الناهب اي الرجل الشجاع المغوار ومن رفع وجناتهن
فهي فاعلة المنهبات والمعنى اللاتي انهبت وجناتهن قلوبنا ويكون المعنى قد اقتصر على ذكر
مفعول واحد الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرائبا الناعمات
اللينات المفاصل القاتلات بهجرهن والمحييات بوصلهن والدلال ان يثق الانسان
بمحبة صاحبه فيجترئ عليه حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن
فوق ترائبا طلبن ان يقلن لي نفديك بانفسنا وخفن الرقيب ففعلن التفدية من
القول الاشارة اي ان انفسنا تفديك وهذا المعنى قول ابن جني اشرن الي من بعيد ولم
يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقبا جعل ابن جني هذه الاشارة تحية وقلنا
والاولى ان يكون على ما ذكرنا لذكره التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي وان الاشارة
بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر وقال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة
بالسلام وانما اراد وضعهن ايديهن فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب ليس كما
قال وصدر البيت ينقض ما قاله وبسمن عن برد خشيت اذيبه من حر انفاسي
فكنت الذائبا يعني بالبرد اسنانهن التي تشبه في بياضها والمعنى ذبت على فراقهن
بعد ان كنت اخشى الذوب على ثغورهن يا حبذا المتحملون وحبذا واد لثمت به الغزالة
كاعبا الغزالة من اسماء الشمس كنى بها عن الحبيبة اخبر انها كانت كاعبا حين لثمتها
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما انشبن في مخالبا نصب تخلصا بالمصدر
وان كان فيه الالف واللام كما انشده سيبويه * ضعيف النكاية اعداءه * يخال
الفرار يراخي الاجل اوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا
افردنني من احب يعني الخطوب وقرنني بالحزن الذي هو واحد الاحزان وهو حزن
الفراق ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن احد من الزمان مضاربا
اظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا
اصله اظمأتني ع لهمز فبدل الهمزة الفا ثم حذفها يريد شوقني الى الظفر بالمراد
ومعنى ناية وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا
الخوص جمع الخوصاء وهي الغايرة العين والدارش ضرب من السختيان ومعنى

من الخوص الركاب اى بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم بدلا منكم يقول اعطيت
عوضا من الابل خيلا سودا فانا اركب ما شئت حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان
اليه منها تائبا اى اشكو حالا وادم حالا متى علم الممدوح بتلك الحال تاب الزمان منها
الى الان الزمان يخافه وهو لا يرضى من الزمان اساءته الى ويجوز ان يكون المعنى ان
الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكان الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح
اليه توبة من الزمان ومثله قول ابى تمام كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى بنداك
وهو الى منها تائب ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا
يقال سكبته سكبا فسكب سكوبا وهذا من قول البحترى ملقاء نفطر سيفه وسنانه
وبنان راحته ندى ونجيعا يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس
يكفى شاربا الخطر الكبير يعنى الشىء الخطير اذا الخطر الكبير ومثله قول الطائى فرأت
اكثر ما حوت من اللهى نزرا واصغر ما شكرت جزيلا كرما فلو حدثته عن نفسه
بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا يعنى كرم كرما او فضل ما ذكرت ذلك كرما ثم
قال ولو حدثته بعظيم ما صنعه لكذبك استعظاما له وقد اساء فى هذا لانه
جعله يستعظم فعله وبصده يمدح وانما يحسن ان يستعظم غيره ما فعل كما قال ابو تمام
تجاوز غايات العقول رغائب تكاد بها لولا العيان تكذب وقال البحترى وحدث
بحديث عنك افرط حسنه حتى ظننا انه موضوع سل عن شجاعته وزره مسالما
وحذار ثم حذار منه محاربا يقول سل عنها لتعرفها بالخبر ولا تتعرض لان
تعرفها بالمشاهدة والتجربة ثم ضرب لهذا مثلا فقال فالموت تعرف بالصفات
طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا ايبا يعنى ان شجاعته كالموت ان عرفته بالمشاهدة
اهلك وان اقتصرت على الصفة علم ولم يهلك ان تلقه لا تلق الا جحفلا
او قسطلا او طاعنا او ضاربا يعنى انه لا ينفك من هذه الاشياء وهذه
الاحوال او هاربا او طالبا او راغبا او راهبا او هالكا او نادبا
يجوز ان يكون هذه احوال الناس معه فان العدو تعتريه هولاء وبعضهم ويجوز
ان يكون هذه احوال الممدوح تلقاه هاربا من الدنايا او طالبا للعلى او راغبا
فى المكارم وراهبا من الله تعالى وهالكا يعنى مهلكا كقول العجاج وهمه

هالك

هالك من تعرجا وفا دبا لمن بارزه من النعب اومن الندبة واذا نظرت الى
الجبال رايتها فوق السهول عواسلا وقواضبا يعنى ان جنوده السهل
والجبل فاذا نظرت الى الجبال رايتها رماحا وسيوفا فاذا نظرت الى السهول رايتها
تحت الجبال فوارسا وجنائبا وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم او
قذالا شائبا شبه بريق الحديد فى سواد العجاج بتبسم الزنج وشيب القذال
فكانما كسى النهار بها دجى ليل واطلعت النهار كواكبا كان النهار لبس
بتلك العجاجة السوداء حلة ليل وكان الرماح اطلعت من اسنتها كواكب واطلعت
هى الكواكب فى تلك الظلمة كما قال مسلم فى عسكر شرق الارض الفضاء به كالليل
انجمه القضبان والاسل قد عسكرت فيها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها
الرجال كتائبا يقال قد عسكر فلان اى جمع عسكرا وتكتبت تجمعت يقول المصائب فيها تجمعت
عسكرا مع هذه العجاجة لتقع باعداء الممدوح وصارت الرجال فيها كتائب لكثرتهم
اسد فرايسها الاسود يقودها اسد تصير له الاسود ثعالبا فى رتبة
حجب الورى عن نيلها وعلى فهموه على الحاجبا اراد عليا الحاجب فاضطره
الوزن الى حذف التنوين فحذف وسوغ له ذلك سكونه وسكون اللام فى الحاجب
كما انشده النحويون اذا غطيف السلمى فرا ومثله كثير ويدعوه من فرط السخاء
مبذرا ويدعوه من غضب النفوس الغاضبا هذا الذى افنى النضار مواهبا
وعداه قتلا والزمان تجاربا يعنى حصل له من التجربة ما يعرف به ما ياتى فيما
يستقبل من الزمان لانه لا يحدث عليه شيئا لم يعرف ويخيب العذال مما
املوا منه وليس يرد كفا خائبا هذا الذى ابصرت منه حاضرا مثل الذى
ابصرت منه غائبا حاضرا او غائبا حال الخاطب وللمتنبى اذا املت ابصرت يعنى
حضره او غاب عنه يرى عطاؤه حيث ما كان وابن جنى يجعل الحاضر والغائب حالا للممدوح
يقول حضر لو غاب وله فى الشرف والكرم حد واحد وما بعد هذا البيت يدل على خلاف ما قاله
قوله كالبدر من حيث التفت رايته يهدى الى عينيك نورا ثاقبا اى حيث ما
كنت ترى عطاءه كما ترى ضوء البدر حيث ما كنت من البلاد كالبحر يقذف للقريب
جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا كالشمس فى كبد السماء وضوءها

يغشى البلاد مشارقا ومغاربا هذه الأبيات كقول الطائي قريب الندى ناء
المحل كانه هلال قريب النور ناء منازله ومثله للبحتري كالبدر افرط في العلو وضوؤه
للعصبة السارين جد قريب وله ايضا عطاء كضوء الشمس عم فمغرب يكون سواء
في سناه ومشرق ومثل قول العباس نعمة كالشمس لما طلعت تبث الاشراق في كل
امتعجن الكرماء والمزري بهم وتروك كل كريم قوم عاتبا اي تعجبهم
لنقصانهم عن بلوغ كرمك وتتركهم عاتبين عليك لما يظهر من كرمك المزري بهم
او عاتبين على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وقد فسر هذا البيت بما بعده من
قوله شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبا اي لفضل
مناقبك على مناقبهم صارت مناقبهم كالمثالب كما قال الطائي محاسن من مجد متى تقرنوا
بها محاسن اقوام تكن كالمعايب لبيك غيظ الحاسد الراتبا انا المخبر عن
يديك عجايبا اظهر الاجابة اشارة الى انه ناداه مناد والراتب المقيم الثابت يقول
انت غيظ فيهم دائم تدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا
الحنك جمع حنكة وهي التجربة وجودة الراي اي لك في الامور تدبير مجرب يتفكر في العواقب
واذا هجمت هجوم الغر والمعنى انه يفعل كلا في موضعه ونحو هذا قول الطائي
ومجربون سفاهم من باسه فاذا لقوا فكانهم اغمار وقوله ايضا كهل الاناة
فتى الشذاة اذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا وقال البحتري ملك لعفو
كل يوم كريهة اقدام غر واعتزام مجرب وعطاء مال لو عداه طالب
انفقته في ان تلاقي طالبا عداه تجاوزه يقول لو لم يأتك طالب انفقت مالك
في لقاء طالب خذ من ثناي عليك ما اسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا
يقول سامحني في الثناء عليك فاني لست اقدر ان اثني عليك بقدر استحقاقك ثم
ذكر عذره فقال فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ
الكاتبا يقول دهش الرجل اذا تحير فهو مدهوش وادهشه غيره كما يقال حم
الرجل واحمه الله وزكم وازكمه الله تعالى يقول لقد تحيرت في افعالك فلا اقدر
ان اصفها واثني عليك بها واقل من ذلك ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم ير
مثله من بني ادم ولانه لكثرته يعجز عن كتبه وقال يمدح عمر بن



سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب
نرى عظما بالبين والصد اعظم ونتهم الواشين والدمع منهم
يقول نستعظم البين والصدود اعظم منه لان البين يقرب بقطع المسافة ومسافة
الصدود لا يمكن تقريبها ونتهم الواشين في اذاعة سرنا والدمع منهم لانه يفشي
السر ويروى بالصد والبين اعظم لانه يحتاج فيه الى قطع مسافة والمحترز عنك يكون معك في البلد
ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم
جعل نفسه في الدقة كخصرها وجعل ظلمها اياه كظلم متنيها الخصر ثم وصف نفسه
بضعف القوى والعادة جرت للشعراء بوصف الردف العظيم والخصر بالنحيف ولم يسمع
ذكر سمن المتن وكثرة لحمه بل يصفون نصفها الاعلى بالخفة والرشاقة وهو يقول
متنها ممتلئ يظلم خصرها بتكليفه حمله والصحيح في هذا المعنى قول خالد بن يزيد كانت
صبا كيبا يشتكي الهوى كما اشتكى خصرك من ردفكا بفرع يعيد الليل
والصبح نير ووجه يعيد الصبح والليل مظلم فلو كان قلبي دارها كان خاليا
ولكن جيش الشوق فيه عرمرم اثاف بها ما بالفؤاد من الصلا
ورسم كجسمي ناحل متهدم اثاف جمع اثفية وهي الحجر ينصب تحت القدر
قال الاخفش واجمعت العرب على تخفيف اثاف والصلا الاصطلاء بالنار واذا
فتحت الصاد قصرت واذا كسرت مددت القدر اثاف بها من الصلاء ما بالفؤاد يعني انها
احرقت واثرت فيها كما احرق الشوق والحب قلبي بللت بها ردني والغيم
مسعدي وعبرته صرف وفي عبرتي دم ولو لم يكن ما انهل في الخد
من دمي لما كان محمرا يسيل فاسجم بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة
وقوله لي بعدنا الغمض تطعم سلام فلولا البخل والخوف عنده لقلت
ابو حفص علينا المسلم سلام من حكاية قولها اي قال لي الخيال معاتبا
اتنام بعد مفارقتنا اي عليك سلام ثم قال لولا انه بخيل جبان لقلت انه

انه الممدوح اجلالا له واستعظاما وقال ابن جني لولا خوفي من مفارقته لتبعته ابدا
ومحله لانه لا حقيقة لزيارته ولطافي تفسيرها لانه جعل الخوف للمتنبي وانه لا حقيقة
لزيارته يكون بخلا فالاة توصف بالبخل والجبن ويقال ان هذين من شر اخلاق
الرجال وهما من خير اخلاق النساء تحن الضائن الى بذل ماله صبوا كما
يصبو المحب المتيم واقسم لولا ان في كل شعرة له ضيغما قلنا له انت ضيغم
والمعنى انه يزيد على الاسد قوة وشجاعة بعدد شعر بدنه ولولا ذلك لقلنا
انه اسد ثم اكد هذا فقال انقصه من حظه وهو زايد ونبخسه والبخس
شي محرم يعني انه اذا زاد على الاسد شجاعة ثم جعلناه كالاسد كنا قد نقصنا
حظه لانه يستحق اكثر منه يجل عن التشبيه لا الكف لجه ولا هو ضرغام
ولا الراي مخذم يقول هو من اجل من ان يشبه كفه بالبحر وهو بالاسد ورايه
بالسيف ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم
عطف لا في قوله ولا جرحه يوسى على لا في البيت قبله ظاهر اللفظ لا في المعنى لان
قوله لا الكف لجة يريد انه فيها ما في اللجة وزيادة عليه وكذلك ما بعده في هذا البيت
وقوله جرحه يوسى ليس يريد انه يوسى ويزاد عليه فهو فهذا ينفي في اللفظ والمعنى
جميعا وفيما قبل مثبت ما في المعنى ما نفاه لفظا والمعنى ان جرحه اوسع من ان يعالج
لانه لا يبرا منه بالعلاج ولا يرى غور جرحه لعمقه ويجوز ان يكون المعنى ولا
غور الممدوح يرى اي يعلم انه بعيد الغور في الراي والتدبير فلا يدرك غوره و
استعاد له حدا لمضائه ونفاذه في الامور وجعل حده غير ناب ولا متثلم الحد
ولا يبرم الامر الذي هو حالل ولا يحلل الامر الذي هو يبرم اظهر التضعيف
من حالك للضرورة وكقول الراجز يشكو الوجى من اظلل واظلل ولا يرمح
الاذيال من جبرية ولا يخدم الدنيا واياه تخدم اي لا يخدم الدنيا والذي
تخدمه والجبرية الكبر يقول لا يختال في مشيته فيرمح ذيل ثوبه يقال للمختال
ليرمح الاذيال اذا طال ذيله ولم يرفعه وضربه برجله ومنه قول الحطيئة
يقول لي المفتي وهن عشية بمكة يرحن المهذبة السبحلا ولا يشتهي يبقى
وتفنى هباته ولا تسلم الاعداء منه ويسلم اي لا يشتهي ان يبقى فيجد فان و

ولا

ولا تسلم الاعداء عطف على الابتداء الاعلى قوله ولا يشتهي المعنى كانه قال لا يشتهي ان يبقى
فيسلم اعداؤه يقول لا يحب ان يبقى ولا عطاء له اي انما يحب البقاء ليعطي فاذا لم يكن له عطا
لم يحب البقاء ولا يحب ان يسلم في نفسه مع سلامة الاعداء منه اي انه يحب ان يقتلهم وان
كان في ذلك هلاكه الذ من الصهباء بالماء ذكره واحسن من يسر تلقاه معدم
ذكره على الالسنة الذ من الخمر الممزوجة بالماء واحسن من اليسر عند العدم واغرب من عنقا
في الطير شكله واعوز من مسترفد منه يحرم مثله في الناس اغرب من العنقاء في الطير
واشد اعوازا واقل وجودا من سائل منه شيا يحرمه ولا يعطيه اي فكما ان هذين لا يوجد
ان كذلك نظيره ومثله لا يوجد واكثر من بعد الايادي ايادي من القطر بعد القطر والوبل
مثجم سنى العطايا لو راى نوم عينه من اللوم آلى انها لا تهوم التهويم
اخلاس ادنى النوم يقول لو كان النوم الذي لا بد منه للانسان فالوما لحلف انه لا ينام
ولو قال هاتوا درهما لم اجد به على سائل اعيا على الناس درهم يعني ان جميع ما
في ايدي الناس من الدراهم كلها من عطاياه حتى لو طلب درهما من عطاياه لا عجز الناس وجوده
ولو ضر مرءا قبله ما يسره لاثر فيه باسه والتكرم ما يسر لا يضر فهو يقول
لو وقع ذلك من انسان قبله لاثر الممدوح باسه لانه لا يسر الا بهما وهما الشدة والبذل
فالممدوح لا يجد السرور الا بهما يروي بكالفرصاد في كل غارة يتامى من الاغماد
بيضا ويوتم يعني بدم كالفرصاد واراد باليتامى السيوف التي تفارق اغمادها فلا ترجع
اليها وهي تقتل الاولاد من الابا بقتل الاباء ويروي تقضي وتوتم بالشام الى
اليوم ما حط الفداء سروجه مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم قالوا انه
كان يتولى فداء الانسان يقول هو مشتغل بعمله ما حط الفداء سروجه او انه يذهب
من الغزو والغزو مبتدا محذوف الخبر كانه قال من الغزو واقع او كاين وقوله
سار محذوف اي هو سار يعني الممدوح وما بعد هذا من الابيات يدل على ان المعنى في
الفداء ما ذكرنا يشق بلاد الروم والنقع ابلق باسيافه والجو بالنقع ادهم
الى الملك الطاغي فكم من كتيبة يسايره منها وهي تعلم يقول كم من كتيبة
للروم عارضته في السير وهي تعلم انه حتفها ومن عاتق نصرانة برزت له
اسيلة خد عن قريب ستلطم يريد جارية عاتقا شابة بكرا والنصرانة تانيث نصران

برزت للممدوح اي خرجت عن سترتها لانها سبيت فهي تلطم وتبهان وان كانت
حسنة الخد صفوفا لليث في ليوث حصونها متون المذاكي والوشيج المقوم
اي برزت له صفوفا الان عانقاهم هنا في معرك جاعله كما تقول كم من رجل جاءك
والمذاكي الخيل المسنة تغيب المنايا عنهم وهو غايب وتقدم في ساحاتهم حين
يقدم احدك عما يفعل عمان شكله عم بن سليمان وما لا تقتسم فضل
احدك على المصدر كانه قال امجد حدك ومعناه هذا مثل هذا اصله ثم صار
افتتاحا للكلام وعم ترخيم عمر وهو لحن لان الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه لانه على
اقل الاصول عددا فترخيمه يكون اجحافا وانما يجيزه الكوفيون ويروى ما شفك
بالنداء على الخطاب مكافيك من وليت عن رسوله يدا لا تؤدي شكرها
اليد والفم على مهل ان كنت لست براحم لنفسك من جود فانك ترحم
اي ارفق بنفسك فانك تبذلها في الغزو فان كنت لا ترحمها فان الناس ترجو نداك
محلك مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم
المفحم الساكت الذي لا يقدر على النطق يقول عدوك لا ينطق فيك بالعيب لانه لا يجد
لك عيبا يعيبك به والخضرم الكثير وزارك به دون الملوك تحرج اذا
عن بحر لم يجز لي التيمم تحرجي عن قصد غيرك من الملوك حملني على زيارتك
ثم ضرب له مثلا بالبحر ولغيره بالتراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء
كما قال الطائي ايست سواء اهواما فكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد
فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم
يقول لو قبل الملوك فداء عن مالكه ما فقدت وواحد من المسلمين حي اي انهم كلهم
مملوكون لك يفدونك بانفسهم ولو قبلوا امثل فداهم وهم مملوكون لك قال
يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب اركائب
الاحباب ان الادمعا تطس الخدود كما تطسن اليرمعا الركائب جمع
المركوب فهي ما يركب وتطس تدق والوطس الدق واليرمع حجارة رخوة
فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا في الازمة خضعا
اي اعرفن قدرها ولينها وقلة صبرها على احتمال الاذى حتى تمشين بها رويدا



خاشعا حتى لا يتاذى بسيركن وهذا كاتدنا دب المطايا فقد كان يمنعني الحياء من البكا
فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا اي كان الحياء غالبا للبكاء واليوم غلب البكاء الحياء
حتى كان لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا يعني غلب البكاء حتى صارت
حالتي بهذه الصفة والرنة صوت من الرنين وهو صوت الباكي او لكثرة بكائي كان لكل
عظم مني رنة رنينا ولكثرة بكائي كان كل عرق لي يبكي وكفى بمن فضح الجداية فاضحا
لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا الجداية ولد الظبي يقول من فضح الجداية بحسنه كفى فاضحا
لمن احبه وكفى بمصرعي في حبه مصرعا يريد انه غاية في حبه وعشقه سفرت وبرقعها
الفراق بصفرة سترت محاجرها ولم تك برقعا يقول سفرت عن وجهها للوداع وقد
البسها وجد الفراق صفرة كانها برقع يستر محاجرها وهو ما حول العين ولم يكن برقعا
حقيقة والمعنى انها جزعت للفراق حتى اصفر لونها فكانها والدمع يقطر فوقها
ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا يقول كان صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع باللآلي
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فرت ليالي اربعا يقول اصارت
الليلة بذوائبها الثلاث اربع ليال لان كل ذوابة منها كانت كانها ليلة لسوادها
استقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا ويجوز ان يريد بالقمرين
القمر والشمس وهي وجهها وجعل وجهها شمسا في الحسن والضياء ويجوز ان شبه
وجهها بالقمر فهما قمران في وقت واحد وهذا كقول الاخر واذا الغزالة
في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترحل ابدت لوجه الشمس وجها مثلها
تلقى السماء بمثل ما تستقبل ردي الوصال سقى طلولك عارض لو كان وصلك
مثله ما اقشعا يريد سحابا يدوم ولا يتفرق يقول فلو كان وصلك مثله كان
دائما لا ينقطع زجل يريك الجو نارا والملا كالبحر والتلعات روضا ممرعا
زجل يسمع له زجل وهو الصوت يعني الرعد ويملأ الجو برقه حتى يريك نارا ويملأ
المتسع من الارض ماء حتى يرى كالبحر ويمرع التلاع بمائه حتى يصير كالروض وهي مجاري الماء
الى الوادي كبنان عبد الواحد الغدق الذي اروى وامن من يشاء وافزعا
الغدق الكثير الماء شبه ذلك السحاب الذي وصفه ببنان الممدوح الكثير الندى الغض
المروة منذ نشا فكانما سقي اللبان بها صبيا مرضعا اللبان جمع لبن اي كانه

اى كانه غذى بالمروة صغيرا وهذا منقول من قول الطائى ٥ لبس الشجاعة انها كانت له
قدما انشوعا فى الصبى ولوذا نظمت مواهبه عليه تمايما فاعتادها فاذا
اسقطن تضرعا من روى نظمت بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطا
جعلت له بمنزلة التمايم التى تعلق على من خاف شيئا فاذا سقطت عنه عاد الخوف اى انه
الف الاعطا واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمايمه ومن روى نظمت
بفتح النون قال ان هو جعلها تمايما يعنى ما حصلت له المواهب من الحمية والثنا والمدح
والاشعار وادعية الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعوده انكر ذلك وكان كمن القى تميمته
فيفزع تلك الصنايع كالقواطع بارقات والمعالى كالعوالى شرعا اى جعل
نعمه واياديه مشرقة ومعاليه منتصبة مرتفعة ٥ متبسما لعفاته عن واضح تغشى
لوامعه البروق اللمعا يقول تبسم للسائلين عن ثغر واضح يذهب لمعانه ضوء البرق
متكشفا لعداته عن سطوة لو حك منكبها السما لزعزعها يقال كشفت
فتكشف والمعنى انه يظهر للاعداء لو زاحم منكبيها السماء لحركها اى انه يجاهد
الاعداء وقدرة عليهم ولا يكاتمهم العداوة واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السما
لان الزحام يكون بالمناكب الحازم اليقظ الاعز العالم الفطن الالد الاريحى الا روعا
الحازم ذو الحزم فى اموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذى لا يغفل عن اموره والالد
شديد الخصومة والاريحى الذى يرتاح للمعروف والكرم اى يهتز لهما ويتحرك والا روع
الذى يروعك بجماله الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزى
المصقعا يقال رجل لبق وليق وهو الخفيف والهبرزى السيد الكريم ومنه قول
جرير ٥ هذا ولى الخلافة هبرزى ٥ الفا العيص ليس من النواحى والمصقع البليغ الخطيب
نفس لها خلق الزمان لانه مفنى النفوس مفرق ما جمعا ويد لها كرم
الغمام لانه يسقى العمارة والمكان البلقعا اى انه يعطى كل احد كما ان الغمام
يسقى كل موضع والبلقع المكان الخالى الذى لا عمارة فيه وروى الخوارزمى بفتح
العين وقال يعنى القبيلة كانه قال يسقى المكان الذى به الناس والخالى ابدا
يصدع شعب وفر وافر ويلم شعب مكارم متصدعا اى يفرق جميع المال
بالعطاء ويجمع مفرق المكارم وقد جمع فى هذا البيت بين التطبيق والتجنيس ٥

يهتز

يهتز للمجدى اهتزاز مهند يوم الرجاء هززته يوم الوغا الوغى الصوت
فى الحرب وتقدير البيت يهتز للمجتدى يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوغى يا مغنيا
اهل القصير لقاده ودعائه بعد الصلوة اذا دعا اقصر ولست بمقصر جزت
المدى وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا قوله ولست بمقصر يحتمل امرين احدهما
انى اعلم انك لا تقصر وانا امرتك بالاقصار والاخر انك وان اقصرت الان مقصرا
لتجاوزك المدى واراد فاربعن بالنون فوقف بالالف مثل لنسفعا ويقال ربع اذا كف
وحللت من شرف الفعال مواضعا لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرى فيه ولا طمع امرى ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كانه لك كلما ازمعت شيئا ازمعا
يقول كان القضاء لك لانه نافذ على ارادتك فاذا اردت شيئا اراده واطاعك
الدهر العصى كانه عبد اذا ناديت لبا مسرعا العصى العاصى فعيل بمعنى فاعل
يقول الدهر الذى لا يطيع احدا اطاعك فيما اردت منه طاعة العبد السريع الاجابة
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شاوهن مطى وصفى ظلعا يقول
غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى افنتها وانصرفت عن غايتها مطايا وصفى طالعية
اى لم تبلغ قولى وصف مفاخرك وهذا من قول ابى تمام الطائى ٥ هدمت مساعيه المساعى
وانثنت ٥ خطط المكارم فى عراص الفرقد ٥ وجرين جرى الشمس فى افلاكها فقطعن
مغربها وجزن المطلعا يقول جرت مفاخرك فى الارض جرى الشمس فى الفلك
حتى جاوزن المشرق والمغرب لو بيضت الدنيا باخرى مثلها لعممنها قد خشيت
ان لا تسعا يقول لو قرنت الدنيا بدنيا اخرى وضمت اليها لعممتها بهمتك وسعة
صدرك وخفت ان لا تتسع بها الان همتك تقتضى فوقها ومن روى عممنها بالنون
عن المفاخر وكذلك وخشين فمتى يكذب مدع لك فوق ذا والله يشهد ان حقا
ما ادعا يقول شهادة الله لعبد لك ما خلق فى المدح من علو همته وكان الوجه ان
ما ادعى حق فجعل الخبر الذى هو نكرة فى موضع الاسم ونصب بان وجعل الاسم الموصول
فى محل الخبر وذلك جائز فى ضرورة الشعر ومتى يؤدى شرح حالك ناطق حفظ
القليل النزر مما ضيعا اى حفظ القليل من جنس ما ضيعه لان المحفوظ لا يكون من المضيع

ولكن يكون من جنسه وعنى بهذا نفسه يريد ان يحفظ القليل من احوال الصفا خوه لانها
اكثر من ان يمكنه حفظها ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا
اصبعا ان كان لا يدعى الفتى رجلا الا اذا كان كهذا الممدوح فكلهم اصبع واحدى
اذا استحق هذا الاسم الرجل استحقوا ان يسموا اصبعا لانهم بالقياس اليه كالاصبع
من الرجل وروى الخوارزمى اصبعا اى كلهم بالاضافة اليه صباع ان كان لا يسعى
لجود ماجد الا كذا فالغيث ابخل من سعى يقول ان لم يستحق سعى ماجد للجود بفعل
مثل فعلك فالغيث لا يبخل الساعين لبعد ما بينك وبينه ووقوعه دونك وجعل الغيث
ابخل الساعين كما قال الحوا اضيق ما لاقاه ساطعها البيت فقد خلف العباس غرتك
ابنه مرمى لنا والى القيمة مرمى يقول قد خلفه ابوك غرتك يا ابنه فنحن
نشاهدها الان وسيبقى ذكرها الى يوم القيمة وقال يمدح عبد الله
بن المبارك صلة الهجر لى وهجر الوصال نكسانى فى السقم نكس الهلال
وصل الهجر بفراق الحبيب هجر وصله اعادنى الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق
بعد تمامه ويقال نكس المريض ينكس نكسا اذا اعيد الى مرضه بعد البرء والنكس الاسم
فغدا الجسم ناقصا والذى ينقص منه يزيد فى بلبالى البلبال الهم والحزن
يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله فى الحزن فمقدار زيادة الحزن بمقدار نقصان الجسم
قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال فى وجنة جنب خال الدمنة ما اسود
من آثار الدار والدو الصحراء الواسعة وقوله من ريا اى من رسم ريا كما قال امرؤ
اوفى دمنة لم تكلم وريا اسم امراة شبه دمنتيها بخالين فى خد بطلول كانهن
نجوم فى عراص كانهن ليال يقول قف بطلول لابيات كالنجوم فى عراص كالليالى
والمعنى ان الطلول تلوح فى العراص كما تلوح النجوم فى الليالى ونؤى كانهن
عليهن خدام خرس بسوق خدال نؤى جمع نؤى وهو نهير يحفر حول البيت
يقيه ماء المطر ان يدخله واصله نؤوى وهو من باب حقو وحقى ودلو
ودلى والخدال الغلاظ الممتلئة شبهها فى استدارتها بالخلاخيل على الاسوق
الغليظة واذا غلظت الساق لم يتحرك فيها الخلخال فلم يسمع له صوت هذا المعنى
ان النؤى لم ينسف بالتراب فانما احدقت به ملاقها كما تملأ الساق الخدالة الخدمة

هو

هذا من قول ابى تمام اثاف كالخدود لطمن حزنا ونؤى مثل ما انفصم السوار
فنقل اللفظ من السوار الى الخدام واصله من قول الاول نؤى كما نقص الهلال لمحاقه
او مثل ما قصم السوار المعصم لا تلمنى فاننى اعشق العشاق فيها يا اعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال عنى بالحية الذواق
نفسه انه كثير السفر قد تعود حر الفلوات بالنهار وبرد الليل والليل ظل كله وهذا
شكاية من الفراق وانه مبتلى به فهو امضى فى الروع من ملك الموت وامرى
فى ظلمة من خيال شبه نفسه بملك الموت لانه يخوض غمار الحرب لاخذ الارواح من غير
خوف والخيال يوصف بالسير ولحتف فى العز يدنو محب ولعمر يطول فى الذل قال
يقول هو محب للحتف فى العز وان دنا منه وقرب ومبغض للعمر فى الذل وان طال ذلك
العمر يعنى ان الموت فى العز احب اليه من الحياة فى الذل نحن ركب ملجن فى زى ناس فوق
طير لها شخوص الجمال اراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن
وهذا كما قالوا بلعنبر فى بنى العنبر وبلقين فى بنى القين والبيت من قول ابى تمام
فى شبه ان سرحوها او هموا اسقطه فطير من بنات الجديل تمشى بنا فى البيد
مشى الايام فى الاجال الجديل فحل كريم ينسب اليه الابل يريد انها تقطع المفاوز
قطع الايام الاجال حتى تفنيها كل هوجاء للدياميم فيها اثر النار فى سليط
الذبال الهوجاء الناقة التى لا يستوى فى سيرها لنشاطها وخفتها كالريح الهوجاء
لا يوصف به الذكر والسليط الزيت يقول كل ناقة اثرت فيها الدياميم تاثير النار
فى دهن الفتيلة عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان فى الملك جلالا ويوسفا فى الجمال وربيعا يضاحك
الغيث فيه زهر الشكر فى رياض المعالى جعله ربيعا وجعل عطاءه غيث
ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحك الغيث لان الزهر انما ينفتح ويحسن
بعد مجىء الغيث كما الشكر يكون بعد العطاء ثم استعار للمعالى رياضا ليجانس الالفاظ
وكان هذا الزهر قد طلع من رياض معاليه لانه لولا كرمه وحبه للجود ما اثنى عليه
الشاكرون نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا فى ميت الآمال
يقال نفح المسك ينفح اذا فاحت ريحه وقوله منه يعنى الربيع الذى ذكر يقول

ضربتنا الصبا من ذلك الربيع بنسيم احيا اما لنا الميتة هو عبد الرحمن ضع لبوالم
وبوادر الاعتداء والاسوال اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه ا
بالرمال والعبر لها عنده نعما سبقت قبل مسيه لسوال
يقول عادته ان يعطي بغير سوال فان سبقت نعمة من سايل عطاه بلغ مبلغ
الجراحة من الجروح ويكون الشروح معكوس ما ذكره والمراد به انه شجاع جواد
فهو يلين بنعمات السايل ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية
الابدال جعله سراجا منيرا بل يهتدي في مشكلات الخطوب وظلمات الامور
او بعلمه يهتدي الى ما اشكل من مسايل الدين والنقي الجيب عبارة عن الطاهر من العيب
يعني انه ثوبه لم يشتمل منه على دنس ولا خيانة والابدال واحدها بدل وبديل
مثل شريف واشراف وهم العباد والزهاد سموا ابدالا لانهم ابدال من الانبياء عليهم
الصلوة والسلم في اجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق وقيل لانه اذا مات احد منهم
ابدل الله مكانه اخر فخذا ماء رجله وانضحا في الارض تامنا من بوايق الزلزال
يخاطب صاحبيه يقول رشاش الماء الذي يسيل من رجله اذا توضا على المدائن
نصير اضاف الزلازل والزلزال بفتح الزاء الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله
تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من
الاعلال اي استشفيا بثوبه تبركا حتى تشفيا مما بكما من الاعلال والبقير
القميص لا كم له ملكا يامن نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب
الرجال قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شا حازها با
لشمال نفسه جيشه وتدبيره النصر والحافظ الظبا والعوالي
يقول بنفسه وشجاعته وقوته يقوم مقام الجيش وتدبيره لاصابته في الراي
يوجب له النصر وهيبته اذا نظرت مثل مقام السيوف والرماح وله في جماجم
المال الضرب وقعه في جماجم الابطال قال ابن جني اي يهب المال فيقتدي
بذلك على رؤوس الابطال وهذا فاسد كلام من لم يعرف المعنى والرجل يوصف
بضرب رؤوس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه
يفرق ماله بالعطاء فاذا فني المال اتى اعداءه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما

يقال

يقال هو مفيد ومتلاف يوقع ضربه في رؤوس امواله يكون في الحقيقة في رؤوس الابطال لانه
لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وهذا كقوله فالسلم تكسر من جناحي
ماله بنواله ما يجبر الهيجا والمعنى انه يكسب ما ينفقه من المال بالغزو والحروب
فهم لا تفاته الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال قال ابن جني اي فهمه اللذة
يقوله لاعمال رايه ومصايبه وان لم يأتهم بحرب ولا لقاء هذا كلامه وليس لاعمال الراي و
ههنا معنى انما يقول هم ابدا يخافونه حتى كانهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب
رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال اي انه لقا انه ولطافته
خلق من العنبر الذي يضرب لونه الى الحمرة والناس خلقوا من طين تسمع له صلصلة فبقيات
طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال يعني ان الماء انما استفاد العذوبة
لان ما بقي من طينه الذي خلق منه اجتمع مع الماء فصار زلالا وبقايا وقاره عافت
الناس فصارت ركانة في الجبال وما بقي مما اعطي من الحلم والوقار كره ان يجعل
الناس فصار في الجبال ركانة وسكونا لست ممن يغره حبك السلم وان لا ترى
شهود القتال يقول لا يغرني ما ارى من حبك الصلح وانك لا ترى حضور الحرب
في قول ان ذلك من الجبن ولكن ذاك شي كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة
الاشكال ذاك اشارة الى القتال يقول كفاك القتال ان من عاداك ذل فلم تحتج الى قتال
وليس نظير يقاتلك واغتفار لو غير السخط امنه جعلت هامهم نعال النعال
الاغتفار افتعال من الغفر يقال غفر له واغتفر يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك
ولو غيرك السخط من ذلك الاغتفار دست رؤوس الاعداء بحوافر الخيل حتى تصير نعالا
لنعالها والكناية في هامهم تعود الى الاعداء ودل عليه قوله عيش شانيك لجياد
يدخلن في الحرب اعراء ويخرجن من دم في جلال هذا البيت متصل بالذي قبله لان
تمام الكلام نعال النعال لجياد واعراء جمع عري يقال فرس عري وافراس اعراء والمعنى
انها تدخل الحرب اعراء من الجلال ان الدم الذي يجف عليها كالجلال وشكوى يوم الروع الوان
خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا وسعناه يقال انها اعراء من السرج واللبد و
الجلال جمع جل ويقال اجلال ايضا وذكر سيبويه الجلال في الاحاد وقال في جمعه اجلة
واستعار الحديد لونا والق لونه في ذوايب الاطفال يقول سيوفه متغيرة

فان لون الذوايب وهو السواد ينتقل اليها وذلك ان الذوابة اذا لحت عليها اسودت ولونها
البياض ينتقل الى الذوايب فانها بالروع تشيب الاطفال انت طودا ا من ناقع السم طوراً
احلى من السلسال الناقع من السم الثابت في بدن شاربه لا ينفا رقه حتى يقتله والسلسال
الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق يقول انت سم لاعدائك حلو لاوليائك وهذا المعنى
يستعمل كثيرا قال ابو داود فهم للملاوبين اناة وعرام اذا يراد العرام وقال اخر
بلين حينا وحينا فيه شدة كالدهر يخلط ايسارا باعساد وقال ابو نواس خذ له
نضوت يداه على العدى كالدهر فيه شراسة وليان ونقله ابو الشيص الى السيف فقال
وبالسيف ان لا لينه لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان وبهذا المعنى اراد
ابو الطيب في قوله مستغرق الطعين البيت انما الناس حيث انت وما الناس بناً
في موضع منك خالي وقال يمدح ابا علي هارون بن عبد
العزيز الاوراجي الكاتب امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث
انت من الظلام ضياء يقول امن زيارتك ان تزورني ليلا اذ حيث انت ضياء
بدل من الظلام يعني في الليل وانت ابتدا وضياء خبره وهما جملة اضيفت اليهما
ومن ههنا البدل لان الضياء لا يكون من جنس الظلام ويروى اذ حيث كنت وعلى
هذا ضياء ابتدا وخبره محذوف على تقدير حيث كنت من الظلام ضياء هناك وكان
لا يحتاج الى خبر لانه في معنى حصلت ووقعت فاذا ظرف للامن يقول امنوا ذلك
حين كنت بهذه الصفة ولم يفسر احد من اعراب هذا البيت ما فسرت وكان هذا بكرا
الى هذا الوقت والمعنى انك كوكب نورا وضياء لا تخرج ليلا لان الرقباء يعرفونك
حين يرون الظلام ضياء وهذا من قول اعرابي بجيله بابي من زارني مكتتما
حذرا من كل حس فزعا طارق نم عليه نوره كيف يخفي الليل بدرا طلعا ثم قال
رصد الغفلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا كابد الاهوال في زورته
ثم ما سلم حتى ودعا ثم اكد هذا المعنى وزاد فيه فقال قلق المليحة وهي مسك
هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء قال ابن فورجة المسك مصدر فعل متعد
لو اتى به لا لزم كان اقرب الى الفهم كانه لو قال انها كها ولكنه راعى الوزن وقوله
ومسيرها مبتدا معطوف على قلق وخبره محذوف للعلم به كانه يقول ومسيرها بالليل

هتك لها ايضا اذ كانت ذكا وقيل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة
على كثير من الشعراء اذ لم يحصل هتكها من قبل الطيب الذي لستعلمه بل جعل نفسها مسكا وكما
من قول امري القيس وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقول الاخر درة كيف ما اديرت اضاءت
ومسك من حيث ما شم فاحا ومن هذا المعنى قول بشار وتوقا الطيب ليلتنا انه واش اذا
سطعا بهذا الكلام ويريد بالقلق حركاتها وخروجها والواو في وهي مسك وهي ذكاء
للحال وذكا اسم للشمس معرفة لا ينصرف وهو مثل حضارة واسامة وهنيدة وشعوب ومن هذا
المعنى قول البحتري وحاولن كتمان الترحل في الدجى فنم بهن المسك حين تضوعا وقوله
ايضا فكان العنبر بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا وقوله ايضا واخفوا على تلك المطايا
مسيرهم فنم عليهم في الظلام التبسم وزاد ابو المطاع بن ناصر على الجميع في قوله ثلثة منعته
من زيارتنا وقد دجى الليل خوف الكاشح الحنق ضوء الجبين ووسواس الحلي وما يفوح من
عرق كالعنبر العبق هب الجبين بفضل الكم تستره والحلي تنزعه والشان في العرق اسفي
على اسفي الذي دلهتني عن علمه فيه علي خفاء يقول انما اسف على انك شغلتني عن معرفة
الاسف حتى خفي علي ما الاسف لانك اذهبت عقلي وانما يعرف الاشياء بالعقل والمدلهة الفاقدة
عقله والمعنى اني احزن لذهاب عقلي لما اعيش في هواك من الشدة والجهد وشكيتي فقد السقام لانه
قد كان لما كان لي اعضاء الشكية كالشكاية يقول انما اشكو عدم السقم لان السقم انما كان حين
كانت لي اعضاء يحلها السقم فاحسه باعضائي واذا ذهبت الاعضاء بالجهد الذي اصابني في
هواك لم يبق محل يحله السقم وقد بين هذا المعنى ابو الفتح البستي في قوله لو ابقى هواك لي
فؤادا وجفنا كنت اجزع من سهاد ولكن لا رقاد بغير جفن كما لا وجد الا بالفؤاد مثلت
عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء يقول لما نظرت الى صورة في قلبي مثال
عينك جراحة تشبه عينيك في السعة ولم يقل تشابها حملا على المعنى كانه قال فتشابه
المذكوران والشيئان او ذهب بالعين الى العضو وبالجراحة الى الجرح كما قال ان السماحة
والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح وذهب بالسماحة وبالمروة الى الكرم ولم يقل
نجلاوان لان لفظ كلتا واحد مؤنث كقوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها نفذت علي السابري
وربما تندق فيه الصعدة السمراء السابري الثوب الرقيق يقول نفذت عينك ثوبي
الى قلبي بجرحه وربما كان الرمح تندق فيها ولا يصل الى ما يندق قبل وصوله الى ما ذكرنا

فی قوله طوال الردينيات يقصفها دمی ولان هيبته فی القلوب يمنع من نفوذ
الرمح فی قميصه ولان الشجاع موقی ويجوز ان يريد بالسابری الدرع فيكون المعنی
تنفذ نظراتك الدرع الی قلبی لم تحصنه من نظراتها وهی تحصنه من الرمح امنا
ضحوق الرادی اذ ما ازوجمت واذا نطقت فاننی الجوزاء يقول اذا زوحمت
لم يقدر علی ازالتی عن موضعی كهذه الصخرة التی ربيحت فلا تزول عن موضعها
واذا نطقت كنت فی علو المنطق كالجوزاء يريد ان كلامه علوی ويقال ان الجوزاء
بيت عطارد يقول بی يستفاد البراعات ويقتبس الفضل كما ان الجوزاء يعطی من يولد فيها
البراعة والنطق واذا خفيت علی الغبی فعاذر ان لا ترانی مقلة عميا
يقول اذا خفی مكانی علی الجاهل ولم يعرف قدری ولم يقر بفضلی فانا عاذر له لان
الجاهل كالاعمی والمقلة العميا ان لم ترنی كانت فی عذر من عماها كذلك الجاهل
شيم الليالی ان تشكك ناقتی صدری بها افضی ام البيداء قال ابن جنی
من عادات الليالی ان توقع لناقتی الشك فی اصدری اوسع ام البيداء لما تری
من سعة قلبی وبعد مطلبی وهذا انما يصح لو لم يكن فی البيت بها واذا اردت الكناية
فی بها الی الليالی بطل ما قال لان المعنی صدری بالليالی وحوادثها وما تورد علی من مشقة
الاسفار وقطع المفاوز اوسع ام البيداء وناقتی تشاهد ما اقاسی فی السفر و صبری
عليه فيقع لها الشك ان صدری اوسع ام البيداء وعلی هذا افضی افعل من الفضاء كما
يقال اوسع وتشبيه الصدر فی السعة بالمفازة عادة الشعراء كما قال ابو تمام ورحب
لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد وقال البحتری مفازة صدر
لو تطرق لم يكن ليسلكه فرد اسليك المقانب وقال ايضا كريم اذا ضاق الزمان
فانه يضل الفضاء الرحب في صدره الرحب وقال قوم الكناية تعود الی الناقة ونفضی
افضی بها ای اداها الی الهزال صدری ام البيداء فمرة تقول لولا سعة صدری من حيث
الهمة وبعد المطلب لما اتعبتنی فی السفر ومرة تقول البيداء هی التی تذهب لحمی وتودی بی
الی الهزال وعلی هذا افضی فعل يجوز ان يكون اسما وان عادت الكناية الی الناقة
والمعنی ان ناقتی قوية نجيبة يقضی مثلها ولا تهزل فی السفر وهی تری انتحابی اياها
واساوی عليها فی الاسفار فيقول لصدره اوسع بی حيث طابت نفسه باهلاكی ا

البيداء ای لولا ان لم صدرا فی السعة كالبيداء والا لم تطب نفسه باهلاكی والقول هو
الاول لان فی معنی البيت هو رد الكناية الی الليالی واراد ان صدری فحذف الف الاستفهام
لدلالة ام عليه ولم يشرح احد هذا البيت كما شرحت فتبيت تسئد مسئدا فی نيها
اسادها فی المهمة الانضا الاساد اسرع السير والنی الشحم والسمن والانقضاء
مصدر انضاه ينضيه اذا هزله ومسئدا حال من الناقة وهو اسم فاعل و فاعله الانضاء
يقول تبيت ناقتی تسير سيرا فی حمل الهزال سيرها فی المهمة واقام الانضاء مقام الهزال
للناقة والانضاء فعل الی الجيب بها لانه ينضيها وكان الاولی ان يجعل مكان الانضاء بهم
فعل لازم فيكون اقرب الی الفهم وتقرير البيت معناه تبيت هذه الناقة تسئد مسئدا
الانضاء فی نيها مثل اسادها فی المهمة ومسئدا صل للانضاء وجرى حالا علی الناقة
لما تعلق به من ضمير الذی فی نيها كما تقول مررت بهند واقفا عندها عمرو انساعها ممغوط
وخفافها منكوحة وطريقها عذراء النسع سير كهيئة العنان يشد به الرحل والمغط
المد وذلك كناية عن عظم بطن الناقة حين اشتد انساعها فطالت وخفافها منكوحة
منقدبة بالحصی وكنی بها عن وعرة الطريق وطريقها عذراء لم يسلك قبلها يتلون
الخريت من خوف النوی فيها كما يتلون الحرباء الخريت الدليل سمی خريتا لاهتدائه
فی الطرق الخفية كخرت الابرة كانه يعرف كل ثقب فی الصحراء يقول الدليل الحاذق يتغير لونه من
خوف الهلاك كما يتلون الحرباء وهی دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت يتلون
فی اليوم الوانا كما قال ذو الرمة عذالكب الاعلی وراح كانه من الصبح واستقباله الشمس
اخضر والمعنی من قول الهذبة يظل بها الهادی يقلب طرفه من الهول يدعو ويله وهو لاهف
وقال الطرماح اذا اجتابها الخريت قال لنفسه اتاك بجلی حاين كل حاين بينی وبين
ابی علی مثله شم الجبال ومثلهن رجاء يقول بينی وبينه جبال مرتفعة مثله فی العلو
والوقار ورجاء عظيم مثل هذه الجبال ونصب مثلهن لان نعت النكرة المرفوعة اذا قدم
عليها نصب علی الحال منها كما تقول فيها قائما رجل كما قال ذو الرمة وهو من ابيات الكتاب
وتحت العوالی فی القنا مستظلة ظباء اعارتها العيون الجاذر وعقاب لبنان كيف
بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء يعنی بينه وبين عقاب هذا الجبل الذی
يعرف بلبنان وهو جبل معروف من جبال الشام وكيف الطريق بقطعها والوقت الشتاء وفی الصيف

بهن مثل الشتاء لبس الثلوج بها على مسالكي فكانها ببياضها السوداء لبس
الثوب لبسه اذا غطاه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لحق الثلوج بعض
العقاب طرق على فلم اهتد فيها لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه يقول
فكانها سوداء لما لم يهتد فيها لبياضها وكذا الكريم اذا اقام ببلدة سال النضار
بها وقام الماء معنى هذا البيت متصل بالذى قبله لانه يقول بياض الثلوج بعض قام
مقام السواد والبياض اذا عمل عمل السواد فقد نقض العادة كذلك الكريم اذا اقام ببلدة
ينقض العادة فيجعل الذهب سائلا ويجمد الماء وانما قال هذا لانه اتاه فى الشتاء عند جمود
الماء ولم يعرف احد ممن فسر هذا الشعر معنى قوله وكذا الكريم والتشبيه فيه ايضا لما
قبله جمد القطار ولو رأته كما ترى بهتت فلم تتبجس الانواء القطار جمع قطر
والانواء منازل القمر والعرب تنسب اليه الامطار يقولون سقينا بنوء كذا ويريد بجمود القطار
الثلوج جعلها كالمطر الجامد لما لم تسل يقول لو رأته الانواء كما ترى القطار تحيرت فى جوده
فلم تتفجر بالثلج استعظاما لما رأته وخجلا من جوده ويروى كما ارى والصحيح كما ترى لان
القطار مؤنثة فى خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء يصفه
بحسن الخط يقول كانه يستمد من اهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه بقلوبهم
ويجوز ان يكون هذا كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع الا بالنوال والناس يميلون
الى خطه ويجوز ان يكون كناية عن طاعة الناس له اى ان كتبه تقوم مقام الكتائب
لان الناس يميلون اليه وينقادون له طبعا والاول هو الوجه ولكل عين قرة فى قربه
حتى كان مغيبه الاقذاء يقول كل عين تقر بقربه وبرؤيته وتتاذى بالغيبة عنه
حتى كانها تتقذى اذا غاب الممدوح فلم تره فكان غيبته قذى للعيون والاقذاء جمع القذى
والاقذاء مصدر اقذيت عينه طرحت فيها القذى من يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى
فى القول حتى يفعل الشعراء من بمعنى الذى وليست استفهاما يقول هو الذى
يهتدى فيما يفعل من المكارم والمساعى الحميدة الى ما لا يهتدى اليه فى القول حتى
يفعل هو اليها ما يقتدون فيما يقولون من المدائح باضافة فاذا فعل هو تعلموا من فعله
القول فحكوا ما فعله فكان من حقه ان يقول لما لا يهتدى لانه يقال اهتديت اليه
وله ولا يقال اهتديته ولكنه عداه بالمعنى لان الاهتداء الى الشيء معرفة به كانه قال

من يعرف

من يعرف فى الفعل ما لا يعرف فى كل يوم للقوافى جولة فى قلبه ولاذنه اصغاء
يعنى انه يمدح فى كل يوم فيسوغ ذلك فى قلبه ويميل اليه باذنه حبا للشعر واعطاء
الشعراء وهو قوله واغارة فيما احتواه كانما فى كل بيت فيلق شهباء احتواه جمعه
من ماله كان كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد من يظلم اللؤماء
فى تكليفهم ان يصبحوا وهم له اكفاء اللؤماء جمع لئيم يقول هو الذى يظلم
اللئام فى تكليفهم ان يكونوا امثاله لانهم لا يقدرون على ذلك ولئن هذا مدح لو قال
الكرماء كان مدحا فاما اذا كان افضل من اللئام فلا يقدرون ان يكونوا اكفاءه
فهذا لا يليق بمذهبه فى اشاره المبالغة ورواه الخوارزمى اللئام فقال اذا كلفنا اللئام
ان يصيروا اكفاء له فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون ونذمهم وبهم عرفنا فضله
وبضدها تتبين الاشياء يقول نعيب اللئام وفضله انما يعرف بهم لان الاشياء انما تتبين
باضدادها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال ابن جنى هذا كقول المنبجى
والوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود ضدان لما استجمعا حسنا
والضد يظهر حسنه الضد قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا اجتمعا
حسنا الا ترى الحسن اذا قرن بالقبيح بان الحسن الحسن والقبيح القبيح وبيت المتنبى سليم لان الاشياء
باضدادها يصح امرها انتهى كلامه وقد اكثر الشعراء فى هذا المعنى قال ابو تمام الشاعر
وليس يعرف طيب الوصل صاحبه حتى يصاب بناى او بهجران وقال ايضا
والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذى انباك كيف نعيمها وقال ايضا
سمجت ونبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة وجمال وكذاك لم تفرط
كآبة عاطل حتى يجاورها الزمان بحالى وقال البحترى وقد زادها افراط
حسن جوارها خلائق اصفار من المجد خيب وحسن دراري الكواكب ان ترى
طوالع فى داج من الليل غيهب وقد ملح بشار فى قوله وكم جوارى الحى ما دمت فيهم
قباحا فلما غبت صرن ملاحا وابو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضاد
هى التى تثبت حسن الشىء وقبحه ثم اخفاه فى موضع اخر فقال فلولا ايادى الدهر فى
الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب من نفعه فى ان يهاج وضره فى تركه
لو يفطن الاعداء يقول اذا هيج استباح حريم اعدائه واخذ اموالهم فانتفع بها واذا ترك

من ذلك قلت ذات يده فاستنصر به ولو فطن اعداه بهذا منه لتاركوه فوصلوا بذلك
الى اذيته كالاتراه قال فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء لانه في السلم
يعطي فينتقص ماله وفي الحرب ياخذ مال اعدائه وهذا كقول بعضهم * اذا استلفتهن
الملاحم مغنما * دعاهن من كسب المكارم مغرم * وقال ابو تمام * اذا ما اغاروا
فاحتووا مال معشر * اغارت عليه واحتوته الصنائع * يعطي فيعطي من لهى يده اللهى
وترى برؤية رايه الاراء * اي يعطي اذا اعطى حتى يعطي مما اخذ منه ورايه جزل
قوي يستحب منه الاراء فاذا نظر الانسان الى رايه وحزمه وعقله استفاد منه الاراء
واللهى العطايا واحدتها لهوة واصلها القبضة من الطعام تلقى في فم الرحى شبهت العطية
بها متفرق الطعمين مجتمع القوى فكانه السراء والضراء يقول هو حلاوة
لاوليائه ومرارة لاعدائه وهو مع ذلك انسان واحد قواه مجتمعة غير متباينة واول
هذا المعنى للبيد * ممقر مر على اعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل * ثم تبعه الاخرون
قال المسيب بن علس * هم الربيع على من نابهم رحلهم * وفي العدو مناكيد مشائيم *
وقال علاقة بن عركي * وكنت قديما في الحروب وغيرها * مياسر في الادنى لاعدائكم
نكد * وقال كعب بن الاجزم * بنو دافع قوم مشائيم للعدى * ميامين للمولى وللمتحرم *
وقال النابغة الجعدي * فتى كان فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا *
وقال ابن فورجه مجتمع القوى يعني قوى العزائم والاراء وانكر الاول وهو قول ابن جني
وكانه ما يشاء عداته متمثل لوفوده ما شاؤا يقول كانه صور على
ما تكرهه الاعداء في حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما شاؤا
يا ايها المجدى عليه روحه اذ ليس ياتيه لها استجداء يقول يا من روحه
موهوب منه اذا لم يسئل روحه لانه لو سئل الروح بذلها فاذا لم يسئل فكانه
وهب روحه منه وهذا من قول بكر بن النطاح * ولو لم يكن في كفه غير روحه *
لجاد بها فليتق الله سائله * ثم نقل ابو الطيب المعنى عن الروح الى الجسم فقال لو اشتهيت
لحم قاديها البادرها البيت ثم غيره بعض التغيير فقال * ملت الى من يكاد بينكما
البيت * ثم اخفاه فقال * انا من معشر اذا وهبوا * ما دون اعمارهم فقد بخلوا *
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم فلترك ما لم ياخذوا اعطاء هذا البيت اتمام

للمعنى

للمعنى وتاكيد له يقول اشكر سائليك ودعاءك بان لا يفجع بفقدهم لمحبة العطاء والسائلين
ويروى بحللهم لانه يريد لا قطع الله شكرهم عنك لا تكثر الاموات كثرة قلة
الا اذا شقيت بك الاحيا قوله كثرة قلة اي كثرة تحصل عن قلة الاحيا يقول انما
تكثر الاموات اذا قلت الاحيا فكثرتهم كانها في الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحيا قال
ابن جني يريد شقيت بفقدك فحذف المضاف والمعنى على ما قال لا تصير الاموات اكثر من الاحيا
الا اذا مت يعني اذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى كثر الاموات به لانه يصير في جانبهم و
هذا فاسد لشيئين احدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك كثرة قلة والاخر انه لا يعاب
الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه اراد بالاموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح ومعنى شقيت
بك اي بغضبك وقتلك اياهم يقول لا تكثر القتلى الا اذا قاتلت الاحيا وشقوا بغضبك
فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم فزدت في الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من
الاحيا نقصا ظاهرا ولم يفسر احد هذا البيت كما فسرته والقلب لا ينشق عما تحته
حتى يحل به لك الشحناء قال ابن جني يقول لا ينصدع قلب احد حتى يعاديك فيضمر عداوة
فاذا تامل ما جنى على نفسه من عداوتك واياك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا هذا كلامه ولم
يفسر قوله عما تحته والمعنى عما فيه من الغل والحسد اي انه وان اضمر الغل والحسد لم ينشق
فاذا اضمر لك العداوة انشق وبان انه عدو لك لحل الشحناء من الشاحنة وهي المعاداة مثل
القتل من النحر لم تسم يا هارون الا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الاسما
يقول لم تسم بهذا الاسم الا بعدما تنازعت عليك الاسما وكل اراد ان تسمى به فخرا
بك فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء اي لا يشارك
اسمك فيك لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد والناس في مالك سواء لانهم كلهم قد
تساووا في الاخذ منك لا تخص احدا دون غيره بالعطاء لعممت حتى المدن منك ملاء
ولفت حتى ذا الثناء لغاء اي عم برك وشاع ذكرك حتى امتلات بك المدن فانت
تذكر بكل موضع ويوجد برك بكل مكان وسبقت ثناء المثني عليك حتى هذا الثناء
خسيس حقير في استحقاقك واللغاء الخسيس الذي هو دون الحق ولجدت حتى كدت تبخل
حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء يقول بلغت من الجود اقصاه وغايته وكدت تبخل اي
ترجع عن الجود لما انتهيت فيه اذ ليس من شانك ان تقف في الكرم على غاية ولا موجود في الجود

بعد بلوغك نهايته وهو قوله للمشتهى اى من اجل المشتهى وهو مصدر كالانتهاء ثم
اكد هذا المعنى بقوله من السرور بكاء اى اذا تناهى الانسان فى السرور بكى ابدأت
شيئا منك يعرف بدؤه واعدت حتى انكر الابداء يقول ابتدأت من الكرم
بما لم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم ما اتيت به ابتدعت ذلك من الزيادة فيه بما غطى
على الاول وانساه لانه فى كل وقت يحدث ضربا من الكرم ينسى له الاول فالفخر عن تقصيره
بك ناكب والمجد من ان تستزاد براء يقول لم يقصر بك الفخر عن غاية بل قد اعطاك
مقادته واركبك ذروته وبلغك غايته والمجد برئ من ان تستزاد لانك مجدك
فى الغاية منه والثناء للمخاطبة ومعنى ناكب عادل فاذا سئلت فلا لانك محوج
واذا كتمت وشت بك الآلاء يقول اذا سئلت فليس لانك احوجت اليه ولكن بالسائل
لانك تحب نعمة السائلين او لانك تحتاج ان تعرف تفصيل حوائج الطالبين او تتزيد ثوابا
اذا كتمت اى حجبت عن ابصار الناس دلت عليك نعمك وصنائعك كما قال من كان ضوء
جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر واذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين
على الاله ثناء يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزداد بمدح المادحين علوا ولكنك
تمدح ليوخذ منك العطاء وليسعد الشاعر فى جملة مداحك كالشكر لله تعالى شيئ عليه
يستحق به اجرا ومثوبة واذا مطرت فلا لانك مجدب يسقى الخصيب ويمطر الدأماء
يقول لست تمطر لاجدابا محلك ولكن كما يمطر المكان الخصيب وكما يمطر البحر على كثرة مائه
لم تحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء يقول ليست تحكى السحاب
بما يعطاك المتابع فانه اكثر من مائها واغزر ولكنها حمت حسدا لك فما ينصب
من مطرها انما هو عرق حماها وقد قال ابو نواس ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى نداك
وقاسته بما فيها والصبيب المصبوب والرحضاء عرق الحمى لم تلق هذا الوجه شمس
نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء اى لو كان فيها تطلع عليك فلا حاجة اليها
مع وجهك فبايما قدم سعيت الى العلى ادم الهلال لاخمصيك حذاء
هذا استفهام ومعناه التعجب يتعجب من سعيه الى العلى وبلوغه منها حيث لم يبلغه
احد وما صلة ثم دعا له بان يكون وجه الهلال نعلا لاخمصه يعني ان قدما بلغ سعيها
هذا المبلغ استحق ان يكون الهلال نعلا لها والادم جمع اديم واديم كل شيء ظاهره

وقاك الزمان من الزمان وقاية وفداك الحمام من الحمام فداء اى ليهلك الزمان دون
هلاكك وليمت الموت دون موتك لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت
بمولد نسلها حواء اللذ لغة فى الذى يقول لو لم تكن من هذا الورى الذى كانه منك
لانك جماله وشرفه وافضله لكانت حواء فى حكم العقيم التى لم تلد ولكن بك صار لها ولد
وقال يصف كلبا ارسله ابو على الاوراجى على الظبى فصاده ومنزل ليس لنا
بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل يقول رب منزل نزلنا ليس لنا بمنزل فى الحقيقة
لانا نرتحل عنه وليس بمنزل لشيء غير السحابات الباكرة الماطرة يعنى به فضاء لو وهو معنى
قوله ندى الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل الندى الرطب والخزامى
والقرنفل نبتان والذفر الزكى الرائحة والمحلل الذى كثر به الحلول يقول هو محلل
من الوحش غير محلل من الانس وهذا من قول امرئ القيس عفاها بنو الماء غير محلل
عن لنا فيه مراعى مغزل محين النفس بعيد الموئل يقول دعت الظبية اختها
اذا رعت معها والمغزل الظبية ذات الغزال يقول ظهر لنا فى هذا المكان ظبى راعى مع
ظبية ذات غزال محين مهلك النفس يقال حينه الله اى اهلكه والموئل الملجأ من قولهم وال
اذا نجى يقول هو بعيد المنجى لانه لا ينجو من صيدنا اياه اغناه حسن الجيد عن لبس الحلى وعاده
العرى عن التفضل يعنى هذا الظبى حسن جيده عن ان يلبس حليا يتزين بها وتعوده العرى فلا
يحتاج الى لبس الفضل وهو المبتذل من الثوب وهو قول امرئ القيس نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
كانه مضمخ بصندل معترضا بمثل قرن الايل شبه لونه بلون الصندل وهو نوع من
الطيب شبه لونه لون الطيب يقول اعترض لنا بقرن طويل كقرن الايل وهو الشاة الوحشية
ويروى الايل بالضم قال ابن جنى فلا اعرفه لا يبعد يحول بين الكلب والتامل يحل
كلابى وثاق الاحبل اى لسرعته لا يتمكن الكلب من النظر اليه واراد بالوثاق ما شد به
الكلب عن اشدق مسوجر مسلسل اقب ساط شرس شمردل اى عن كلب اشدق وهو
الواسع الشدق والمسوجر الذى له ساجور وهو قلادة الكلب التى فيها مسامير والمسلسل
الذى فى عنقه سلسلة والاقب الضامر والساط الذى يسطو على الصيد اى يصول عليه
قال ابن جنى هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العسوس السيء الخلق والشمردل الطويل
منها اذا يثغ له لا يغزل موجد الفقرة رخو المفصل منهما من الكلاب اذا اتبع

من الثغاء وذلك ان الكلب اذا من الظبي وكاد ياخذه ثغا في وجهه ثغاء فنزل الكلب
عزلا اي تحيير ووقف كانما صوتنا الغزال يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت
الغزال وهو قوي الظهر لين المفصل وذلك اسرع لاخذه له اذا ادبر لحظ المقبل
كانما ينظر من سجنجل اي اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لرغم الثغا
وشبه صفاء حدقته بالمراة يعدو اذا احزن عدو المسهل اذا تلى جاء ا
المدى وقد تلى يعني في الحزن من الارض عدوا الذي هو في السهل لقوة قوائمه واذا
تبع سائر الكلاب بلغ الغاية وهو تلو اي متبوع لرعته وقد تقدم الكلاب وكان في
العدو تابعا يقعي جلوس البدوي المصطلي باربع مجدولة لم تجدل
الاقعاء ان يجلس الكلب على اليته والبدوي اذا اصطلى بالنار اقعى على استه ونصب
ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره والمجدولة المفتولة يريد قوائمه محكمة الخلق
من خلق الله لا من جدل الادميين فتل الايادي ربذات الارجل اثارها
امثالها في الجندل من نعت الاربع يقول باربع فتل الايادي ولم يرد ان فذكرها
بلفظ الجمع وكذلك الارجل والمعنى انه يديه فتلتا عن الكركرة حتى لا تمسا ها عند العدو
وذلك مما يحمد في الابل والربذات الخفيفات يريد انها شديدة الوطئ لقوتها فاذا وطئت
الحجارة اثرت فيها كامثال العوامل قوائمها ومخالبها يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين متنه والكلكل التفتل كالانفتال يصف سرعة تفتله وانقلابه للين
اعطافه حتى يكاد ان يجمع صدره وظهره في حالة واحدة وبين اعلاه وبين الاسفل
شبيه وسمي الحضار بالولي يريد بالاعلى راسه وبالاسفل رجليه والحضار العدو
الشديد يقول عدوه الثاني في القوة والسرعة كالعدو الاول اي انه لا يعيا ولا يفتر
كانه مضبر من جرول موثق على رماح ذبل المضبر المحكم المشدود والجرول
الحجارة الواسعة يقول كان خلقه احكم من الحجارة ويعني بالرماح الذبل قوائمه اللينة
ذي ذنب اجرد غير اعزل يخط في الارض حساب الجمل كلاب الصيد تكون جردا
ليست بكثيرة الشعر والاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في
الكلاب والخيل ولذلك قال امرؤ القيس ۵ بضاف فويق الارض ليس باعزل ۵ واذا
لم يكن اعزل كان اشد لمتنه يقول اثار ذنبه في الارض كاثار الكاتب اذا كتب حسابا

كانه

الجمل كانه من جسمه بمعزل لو كان يبلي السوط تحريك بلي قال ابن جني يقول هو من
سرعته وخفته يكاد يترك جسمه ويتميز عنه وقد الم في هذا بقول ذي الرمة الا
انه تجاوزه ۵ لا يدخران من الايغال باقية ۵ حتى تكاد تفرى عنهما الاهب ۵ ويقول
ابو نواس ۵ تراه في الحضر اذا هاهابه ۵ يكاد ان يخرج من اهابه ۵ فهذا ذكر الجلد و
هو ذكر جميع الجسد انتهى كلامه وقد جعل ابن جني كانه من جسمه من صفة الكلب على ما
فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب منتح متباعد من جسمه لانه يتلوى في عدوه
اخف قلق فكانه غير متصل بجسمه الا ترى انه قال لو كان يبلي السوط وهذا من صفة
الذنب وجعله ابو الفتح ايضا من صفة الكلب فقال اي هو كالسوط في الصلابة والجلد
فلا يؤثر فيه العدو كما لا يؤثر في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب
يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه كثرة تحريكه اياه كما ان السوط يكثر تحريكه ثم لا يبليه التحريك
نيل المنى وحكم نفس المرسل وعقلة الظبي وحتف التتفل ينال الصائد به
مناه والذي يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه والعقلة القيد وما يعتقل به الوحوش
وهذا كقول امرئ القيس في صفة الفرس ۵ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ۵ والتتفل ولد الثعلب
يعني انه يدرك الظبي فيحبسه عن العدو ويدرك ولد الثعلب فيهلكه فانبريا فذين
تحت القسطل قد ضمن الاخر قتل الاول انبريا اعترضا للناظرين فذين منفردين
يعني الكلب والظبي يريد انه لم يكن مع الكلب كلب اخر ولا مع الظبي ظبي اخر واراد بالقسطل
الغبار الذي ثار من عدوهما وعنى بالاخر الكلب وبالاول الظبي لانه كان سابقا بالعدو وكان
الكلب شديد حرصه وعدوه خلقة فجعل ذلك ضمانا منه في هبوة كلاهما لم يذهل
لا ياتلي في ترك ان لا ياتلي الهبوة الغبرة يقول كل واحد من الكلب والظبي لم يشتغل عن
صاحبه والظبي يجد في الهرب والكلب يجد في الطلب فلا يقصر الكلب في ترك التقصير ولا هو
ولا يالو التقصير ولا زائدة في ان لا ياتلي وهي تزاد في مواضع كثيرة واذا لم يقصر في ترك
التقصير فقد جد مقتحما على المكان الاهول يخال طول البحر عرض الجدول
الاقتحام التوغل في الامر الشديد قال ابن جني حاملا نفسه على الاعظم يعني اختل الظبي
حمل المكان الاهول وليس على ما زعم لان اخذ الكلب الصيد ليس بالامر الاهول بل هو ما
ذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب في وثوبه وسرعة عدوه يقتحم فيما يستقبل

من هول حتى لو استقبله بحر لم يطوله عرض جدول فيثب الى الشط كما يثب اذا اقطع عرض النهر
حتى اذا قيل له نلت افعل افترعن مذروبة كالانصل حتى اذا دنا الكلب من الصيد قيل
له ادركت فافعل ما تريد فعله من القبض عليه كشر عن انياب محددة كانها نصول لا تعرف
العهد بصقل الصيقل مركبات في العذاب المنزل كانها من سرعة في
الشمال كانها من ثقل في يذبل كان الانياب مركبة في الريح الشمال من خفة الجلد
وسرعته في العدو فكانها من ثقل الكلب على الصيد في الجبل فجعل الكلب في خفة العدو كالريح
وفي ثقله على الصيد كالجبل يقول لم تصقل هذه الانياب ولا عهد لها بالصقل وعنى
بالعذاب المنزل حطم الكلب فانه كالعذاب المنزل على الصيد كانها من سرعة في الشمال كانها
من ثقل في يذبل كانها من سعة في هوجل كانه من علمه بالمقتل علم بقراط
فصاد الاكحل يريد سعة فمها كان الانياب من سعة فمها في هوجل وهي الارض الواسعة
وكان الكلب من علمه بمقتل الصيد علم بقراط بفصاد الاكحل نقد الصاحب على المتنبي هذا
البيت وقال الاكحل لا يقتل لانه من عروق الفصد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل
وهذا خطأ ظاهر قال القاضي ابو الحسن لم يخطئ المتنبي لان فصد الاكحل من اسهل انواع
الفصد فاذا احتاج بقراط الى علم فصد الاكحل فهو الى تعلم غيره احوج وهذا الذي يجاب شافي
والجواب ان الكلب اذا كان عالما ايضا بما ليس بمقتل وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل
ولذلك ذكر المتنبي فصد الاكحل في تعلم بقراط فحال لما للقفز بالتجدل وصار ما في
جلده في المرجل حال اي انقلب في القفز الوثوب في التجدل السقوط على الجدالة وهي الارض
يقال جدلته فتجدل وما للقفز يجوز ان يريد به قوائمه يقول صارت قوائمه التي كانت
للوثوب للسقوط في التراب يعني انه فحص بقوائمه الارض لما اخذه الكلب ويجوز ان يريد
به الظبي اي صار الظبي الذي كان يقفز الى التجدل فلم يضرنا معه فقد الاجدل
اذا بقيت سالما ابا علي فالملك لله العزيز ثم لي وقال يمدح بدر
بن اسمعيل المري احلما نرى ام زمانا جديدا ام الخلق في شخص حي
اعيدا يتعجب من نضارة زمان الممدوح يقول هذا الذي نراه حلم ام صار الزمان جديدا
فهو زمان غير ما رايناه وانقطع الاستفهام ثم قال ام الخلق وهو رفع بالابتداء
وخبره اعيدا يقول بل اعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حي وهو الممدوح اعجب منه

ما كان

ما كان لهم من الفضل والعلم والمعاني المحمودة فكانهم اعيدوا في شخصه كما قال ابو نواس
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد تجلى لنا فاضأنا به كانا نجوم لقينا سعودا
ظهر لنا هذا الممدوح فصرنا به في الضوء والضياء نكون لا رضا وسعديا يقول قبلنا عدى
سعادته مثل النجوم التي سعد بروجها راينا ببدر وآبائه لبدر ولودا ومولودا
والدا يريد راينا برؤيته بدر بن عمار وآبائه والد القمر وقمرا مولودا جعله كالقمر
في الضياء والشهرة والعلو والقمر لا يكون مولودا ولا والدا فجعله كالقمر المولود وآباءه
كالوالد للقمر وعنى بالبدرين الاخيرين قمرين ولو اراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح
سعة والمولود بمعنى الوالد وبقالا الاشارة فهذا الممدوح فيه معاني البدر من الضوء
والحسن والكمال لا معاني بدر واحد فلذلك قال ولودا او والدا طلبنا رضاه بترك الذي
رضينا له فتركنا السجودا يقول رضينا ان نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع فسأله فلم
ذلك فتركنا ما رضينا له طلبا لرضاه امير امير عليه الندى جواد بخيل بان لا يجودا
المصراع الاول من قول النميري وقفت على حاليكما فاذا الندى عليك امير المؤمنين
امير وقول ابي تمام الا ان الندى اضحى اميرا على مال الامير ابي الحسين وقوله بخيل
بان لا يجود اي بترك الجود اذا بخل بترك الجود كان عين الجواد ويجوز ان يكون المعنى بخيل بان
يقال لا يجود اي يعطي السائلين ويوالي بين العطايا حتى يحول بينهم وبين ان يقولوا لا يجود
والاول الوجه يحدث عن فضله مكرها كان له منه قلبا حسودا اي لا يحب نشر فضائله
فكان له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كما قال انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه
تاتي الندى ويذاع عنك فتكره وكذا قال ابو تمام وكانما انفت قدرك حظه في جسمه
نفسك حين ان لم تحدها معنا ما انك انفت قدرك وحسدت نفسك وطمعت بهمه
في الشرف وتزيد على كل غاية تصل اليها وان كنت فيها منقطع القرين وابو الطيب يقول
كان قلبك يحسد على فضائلك فهو يكره ان يتقبل ذكرها وهذا نوع اخر من المديح
لكنها قد اجتمعت في حسد النفس القلب ويقدم الا على ان يفر ويقدر الا على ان
يزيدا يقول هو يتقدم على كل عظيم الا على الفرار فانه اهول عنده من كل هول ويقدر
على كل صعب الا على ان يزيد على ما هو عليه من جلالة القدر والمحل فانه لا نهاية له وراء
كان نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا يقول اذا وصلت احدا

سعد بيركتك وشرف بعطيتك وصارت حوالة ويجوز ان يكون المعنى ان الفضا نحو
وسعى نوالك كله سعد فهو احد شق الفضة ورواه ابن دوست فما نغط منه بفتح
الطاء تجده بالتاء على المخاطبة وقال في تفسيره كان عطاك الناس قضا يقضي الله به لك في
ما اعطاك منه فهو عندك بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل وروايته باطلة
وهو كلام من لم يقرا هذا الديوان وربتما حملة في الوغى رددت بها الذبل السمر
سودا التاء في ربتما للتانيث وما صلة يقول رب حملة لك على اعدائك في الحرب صرفت
بها رماحك السمر سودا اي لطختها بالدماء حتى اسودت عليها لما جفت وهول كشفت
ونصل قصفت ومهج تركت مبادا مبيدا يقول رب هول كشفته عن اوليائك وعن
حزبك ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب مهج تركت مهلكا باستعمالك اياه في الطعن
ومبيدا حال من المهج اي تركته مهلكا في حال ابادتك بلوغ طعنك العدى ولا يجوز ان
يكون نصبه كنصب مبادا لانه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا وجميع من فسر هذا الديوان
جعلوا المباد والمبيد الرمح وقالوا تركته مبادا وكان مبيدا وانما كان لا يجوز في هذا
الموضع لانه لا دليل عليه ومثل هذا المعنى في السيف قول البحتري وانا لنعطي المشرفية
حقها فتقطع في ايماننا وتقطع وقال ابو تمام وما كنت الا السيف لاقى ضريبة
فقطعها ثم انثنى فتقطعا وكرر ابو الطيب هذا المعنى فقال فلت نفوس العدى البيض
وقال القاتل السيف في جسم القتيل به وقال وهبت بلا موعد وقرنت سبقت اليه
الوعيدا هذا كقوله لمحال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود
تهجر سيوفك اغمادها تمنى الطلى ان تكون الغمودا يقول سيوفك قد هجرت اغمادها
لانها ابدا تضرب بها ولا ترجع الى اغمادها فاعناق اعدائك تتمنى ان تكون اغمادا لها
فلا تجتمع معها ابدا وغلط ابن دوست في هذا البيت مع وضوحه غلطة فاحشة فقال
يقول عند سلك السيوف وتفريقك بينها وبين اغمادها تتمنى اعناق الناس ان تكون اغمادا
لها فتغمدها فيها حتى يقل الضرب والقتل بها بين يديه شهم لا اغمادها ولو كان ذلك
في اعناقهم هذا كلامه وكنت اربابه عن مثل هذا الغلط مع تصدره في هذا الشان نعوذ
بالله من الفضيحة اما علم ان الغمود في القافية هي الاغماد المذكورة في البيت وكيف فسر
قوله تهجر سيوفك عند سلك السيوف ومتى تكون الهاء بمعنى عند الى الهام تصدر عن

مثله

مثله ترى صدرا عن ورود ورودا هذا البيت متصل بالذي قبله ومؤكد لمعناه والى
من صلة الهجر يقول تهجر سيوفك اغمادها الى الهام كقوله فالوا هجرت اليه الغيث ونصد
معناه الحال اي صادرة عن مثل ما هجرت اليه اي تاتي الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم اخرين
وصدورها عنها اورثت عليه ورودا على مثل ما صدرت عنه فهي ابدا صادرة عن هام الى
هام وصدورها ابدا ورود الى هام اخرى لذلك لا تعود الى اغمادها ولم يفسر احد هذا البيت
كما فسرته قتلت نفوس العدى بالحديد حتى قتلت بهن الحديد هذا مثل قول ابي تمام
وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر ومعنى قتل الحديد
بهن كسره في نفوسهم فانفدت من عيشهن البقاء وابقيت مما ملكت النفودا
يقول افنيت بقاء النفوس اي اهلكتهم وابقيت فناء المال الذي كنت تملكه والمعنى
اهلكت اعداءك وفرقت اموالك وقال ابن دوست من عيشهن يعني عيش السيوف لانك
كسرتها في الرؤوس حتى كانك قتلتها فماتت وغلط في هذا ايضا لان الكناية في عيشهن تعود
الى نفوس العدى لا الى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف وانما تقدم ذكر الحديد في البيت الثاني
كانك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا يقول لافراط سرورك ببذل
المال كانك بذلك تبغي الغنى لانك تسر باعطائه سرور غيرك باخذه وكان عندك ان
الفقر هو الغنى وكانك اذا مت في الحرب ترى انك تخلد خلائق تهدي الى ربها وايه مجد
اراها العبيدا اي للممدوح خلائق تدل عليه من الفضل والكرم ومحاسن الشيم وتدل على
معرفته ولو اية مجد اراها الناس وهم عبيده وهذا معنى قول ابي الفتح واحسن من هذا ان
يقال الخلائق خبر ابتداء محذوف اي هذه خلائق يعني ما ذكر قبل هذا البيت تدل على عظم
خالقها لانها اخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القادر وهي اية مجد اراها الله
عباده حتى يستدلوا بها على المجد والشرف مهذبة حلوة مرة حقرنا البحار بها والاسودا
مهذبة لا عيب فيها حلوة لاوليائك مرة على اعدائك ويجوز ان يقال حلوة لان كل احد
يحبها ويعشقها ويطلبها مرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس حقرنا
البحار بها والاسود لزيادتك عليها بالجود والشجاعة بعيد على قربها وصفها
تغول الظنون وتشقي القصيدا يقول وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا
لانا نراها ولكن لا نقدر على وصفها لانها تهول الظن فلا تدركها بالظن وتهزل

نظير

القصايد فلو سلغ الشعر غاية وصفها فانت وحيد بني ادم ولست لفقد نظير
وحيدا يقول لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل كنت وحيدا لم تزل
والوحدة صفة لازمة لك واجتاز بمكان يعرف بالفراديس فسمع زئير
الاسد فقال اجارك يا اسد الفراديس مكرم فتسكن
نفسي ام مهان فمسلم هذه عادة العرب يخاطبون الوحوش والسباع
لانهم يساكنونها في البرية يقول لاسد هذا المكان هل يكون من جاورك
مكرما عزيزا فتسكن نفسي لجوارك ام يكون محقورا مهانا ورائي وقدامي
عداة كثيرة احاذر من لصهم منك ومنهم اي انما اطلب جوارك لامن هولاء
الذين اخافهم واحذرهم فهل لك في حلفي على ما اريده فاني باسباب المعيشة
اعلم يقول هل لك رغبة في عهدي وعقدي على ما اريده من الجوار فاني اعلم
منك باسباب المعاش وهذا كالترغيب لها في جواره والحلف الاسم من المحالفة
وهي المعاقدة اذا لاتاك الخير من كل وجهة واثريت مما تغنمين وغنم
يعني ان رغبت في جواري اقبل اليك الخير والرزق واكثر عندك المال مما
اغنمه واكسبه من المال والغنيمة وقال يمدح بدر بن عمار بن
اسمعيل ابعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل يقول
ابعد بعد المليحة بخلها اي لا يمكن قطع مسافة البخل ثم قال في البعد اي في جملة
البعد وانواعه ما لا تكلف الابل قطعه وهو البعد بالبخل فان الابل لا تقطع
هذا البعد مثل هذا قول الطائي لا اظلم النأي قد كانت خلائقها من قبل
وشك النوى عندي نوى قذفا وقوله ايضا على ان هجران الحبيب هو النوى
لدي وعرفان المشيب هو العزل وقال ابراهيم بن العباس وان مقيمات بمنقطع
اللوى لاقرب من ... ذكرها ملولة ما تدوم ليس لها من ملل
دائم بها ملل يقال رجل ملول وامراة ملولة وتدخل الهاء فيها للمبالغة يقول كل
كل شيء دام الا ملها الدائم فانها لا تمل ذلك ولو ملته لتركته وعادت الى الوصل
ومن روى تدوم بالتاء كانت ما للنفي اي ليست تدوم على حال كانما قدها اذا
انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل يعني انها تمايل في مشيها تمايل السكران

نظر

نظر الى طرفها فسكر من خمر عينها يجذبها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل
يريد ان عجزها ثقيل بكثرة اللحم فهو يجذبها اذا همت بالنهوض هذا معنى قوله يجذبها
تحت خصرها عجز وقوله كانه من فراقها وجل اخطا في تفسير هذا المصراع ابن جني
وابن دوست فقال ابن جني كان عجزها وجل من فراقها فهو متساقط متخاذل قد ذهبت
منه وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز من فراقها فغر بهذا التفسير
وانما يصير العجز بالصفة التي عند الموت ما دامت الحياة باقية لا يصير العجز متساقطا ذاهب
الشد وقال ابن دوست عجزها يجذبها الى القعود لانه خائف من فراقها فيقعدها بالارض
وهذا افسد مما قاله ابن جني فهو يوصف العجز بالخوف من فراق صاحبه وابن ... ولكنه
اراد وصف عجزها بكثرة اللحم وتحرك اللحم عليه لكثرته فشبهه في ارتعاده واضطرابه
كالخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز اذا كثر لحمه كما قال اذا ما
رايتها تجاجا بها مشبهها من هذا الوجه ... وجل
وجل من فراقها لو اراد كان العجز في اضطراب لحمه خائف من فراقها فلذلك يرتعد
على هذا هو العجز لا غير وليس الجذب سبب الوجل كما ذكر ابن دوست بي حر شوق الى ترشفها
ينفصل الصبر حين يتصل يريد ترشف فيها وهو موضع ريقه يقول اذا اتصل في ذلك
الشوق انفصل الصبر الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل
يعني انه يحب هذه الاشياء وهذه المواضع من بدنها فهي داؤه والمعصم من اليد موضع
السوار ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل يصف شدة
مسيره وانه يجوب الفلاة التي تعجز عنها النوق الصلاب المذللة المروضة بالسير بصارمي
مرتد بمخبري معتم بالظلام مشتمل اراد وانا مرتد بصارمي فحذف المبتدا والمعنى
متقلد بسيفي مكتف بعلمي وخبرتي لم احتج الى دليل يهديني الطريق لابس ثوب الظلام كما
يشتمل الرجل بثوب الشتا اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
تغير وحال عن وده فانكرت جانبه ولم تعجزني الحيلة في فراقه ... ولم اتم عليه
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل الخافقان قطرا الهوى
وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء
يقول الارض واسعة والبلاد كثيرة فاذا لم يوافقني مكان فلي عنه بدل كما قال البحتري

فاذا ما نكرت لي بلاد * او صديق فانني بالخيار * وقال عبد الصمد بن المعذل * اذا اوطن
رابني * فكل بلاد وطن * وقال آخر اذا انكرت خلاً تجد بدلا * فلا ادعى من نوبة
والناس من رجل * يغنا اعتمار الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى عقل
الاعتمار الزيارة ومنه قول الاعشى * وراكب جاء من تثليث معتمر * وقال العجاج
لقد سما ابن معمر حين اعتمر * مغزى بعيدا من بعيد وصبر * يقول قصده اياه شغله
عن قصد غيره ويروى اعتماد بالدال ومعناه الاعتماد السير اليه وتعليق الرجاء به
اصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدى ولا يسل اي يعطيهم بنفسه وماله فهو لهم
مال وكما ان ماله يؤخذ بلا اذن كذلك لا يستاذن في الدخول عليه وكل من ورد عليه
اخذ ماله بلا ابتداء من بدر ولا مسألة من الوارد هان على قلبه الزمان فما
يبين فيه غم ولا جذل هذا صفة الكامل العقل الذي يستخف بالنوائب والحوادث لعلمه
انها لا تبقى لا الغم ولا السرور فلا يبقى لهما فيه اثر ولا يبطر عند السرور ولا يجزع
عند الحزن يكاد من طاعة الحمام له يقتل من ما دنا له الاجل
يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل يكاد فعله ينشأ
لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله يفعل قبل فعله تعرف في عينه حقائقه
كانه بالذكاء مكتحل يقول حقائق الخصال والمعاني التي خلقها الله فيه تعرف
بالنظر الى عينه فكان ذكاء وحدة ذهنه وفطنته موجود في عينه كالكحل
اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتعل يقول اذا اضطرمت
فكرته واحتد ذهنه اشفقت عليه ان يشتعل بنار فكرته فيصير نارا متوقدة
كما قال ابن الرومي * اخشى عليك اضطرام الذهن لاحتدائه (?) * اغر اعداؤه اذا سلموا
بالهرب استكثروا الذي فعلوا يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل
طرفها تصل اي يجعل اليهم وجه كل فرس سابحة يقول قبله وجهي اي حولك وجهي اليه
وهذا من قول ابي نواس * يسبق طرف العين في التهابه * اي في شدة عدوه جرداء
ملء الحزام مجفرة تكون مثلي عسيبها الخصل يعني انها تملأ الحزام بسعة
جنبيها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين والجفرة سعتها والخصل جمع
خصلة يريد ان شعر ذنبها اطول من عسيبها وهو عظم الذنب وتنبيه قصره وطول الشعر

ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت ما لها كفل التليل العنق والكفل
الردف ويحسن فيها الاشراف اي من حيث تأملها رأيتها مشرفة عند اقبالها بعنقها
وعند ادبارها بعجزها كما قال علي بن جبلة * تحسبه اقعد في استقباله * حتى اذا
استدبرته قلت اكب * والطعن شزر والارض واجفة كانما في فؤادها وهل
اصل الشزر في الفتل وهو ان ادير به عن القصد ثم استعمل في الطعن فيقال طعنه شزرا
اذا فتل به عن يمين او شمال وذلك اشد الطعن وواجفة مضطربة لشدة الحرب يقول
ان الارض تتحرك كان في قلب الارض فزعا فهي ترتعد من الخوف استعار لها خوفا و
الواو واو الحال لان المعنى يقتلهم وجه كل سابحة في هذا الحال قد صبغت خدها
الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل شبه وجه الارض ملطخا بالدماء بخد
الجارية الحيية اذا خجلت فاحمر لونه والخيل تبكي جلودها عرقا بادمع ما تسحها
مقل سار ولا قمر من مواكبه كانما الجو حب قد جبل يريد انه عم الفضا
والاماكن الخالية بجيوشه فملأها حتى لم تفرق السبب المنبسخ من الارض فشبهه بالجبل
لكثافة جيشه وارتفاعها بالخيل والاسلحة والرماح الا ترى انه قال يمنعها ان
يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الاسل فجعل فيها من الرماح ما يمنعها المطر
من تضايقها بكثرتها واصل هذا المعنى لقيس بن الخطيم * لو انك تلقى حنظلا فوق
هامنا * تدحرج عن ذي سامه المتقارب * ثم قال ابن الرومي * فلو حنتهم بالفضا سحابا (?)
لظلت على هاماتهم تتدحرج * فنزل عن الحنظل الى البرد وبالغ في ذلك ثم ترك
المتنبي عن البرد الى المطر وهذا الطف منه ثم اخذ الرعد هذا المعنى فقال * تضايق
حتى لو جرى الماء فوقه * حماه ازدحام البيض ان يتسربا * يا بدر يا بحر يا غمامة يا
يا ليث الشرى يا حمام يا رجل يقول انت بدر في الحسن وبحر في الجود وسحاب في كثرة
العطاء وليث في الشجاعة وموت للعدو ورجل في الحقيقة جمعت هذه الاوصاف
وانت رجل ان البنان الذي تقلبه عندك في موضع مثل الهمن معشرا اذا
وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا اي بخلوا عند انفسهم ولم يفعلوا الواجب عليهم
بحكم جودهم حين لم يهبوا الاعمار قلوبهم في مضاء ما امتشقوا قاماتهم
في تمام ما اعتقلوا الامتشاق الافتعال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب

والاعتقال امساك الرمح بين الساق والركاب يقول كانوا بهم في مضاء سيوفهم وقدودهم
في طول رماحهم والعايد الى الموصول محذوف من البيت وتقديره ما اعتقلوا به وا عتقلوه
انت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل اراد انت رجل
نقيض اسمه اذا جاءت الرماح وذهبت وتفسير هذا البيت فيما بعده انت لعمري البدر
المنير ولكنك في حومة الوغى زحل القمر سعد وزحل نحس يريد انك في الكرم على
اعدائك كتيبة لست ربها نفل وبلدة لست حليها عطل قصدك من شرقها
ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل يقول قصدك الناس من شرق الارض و
غربها طمعا في عطائك وحرصا على لقائك حتى اشتكتك الابل ما امتطيت اليك و
الطرق بكثرة ما وطيت وذلك بالخفاف والحوافر والاقدام وقال ابن دوست لانها
ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشي وشكوى الابل كثيرة في الشعر كقول ابي العتاهية
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا وكقول البحتري تشكي
الوجى والليل ملتبس الدجى غيرية الانساب مرت بقيعها ومثله كثير واما
اشتكاء السبل فهو من اختراعات المتنبي وكنى عن الارض في شرقها ومغربها لتقدم
الذكر لم تبق الا قليل عافية قد وفدت تجتديكها العلل هذه كقوله
ايضا وبذلك ما ملكت نفسك كلها حتى بذلت لهذه صحابها عذر الملوم
فيك انهما اس جبان ومبضع بطل كان الفصاد قد قصده واخطا في فصده
ونفذت حديدة في يده واصابه لذلك عرض وجعلهما ملومين في ذلك الخطا
الحاصل منهما ثم قال عذرهما فيك ان الطبيب كان جبانا فارتعدت يده والمبضع
كان شجاعا الحدة ونفاذه وتوكدت العلة من هذين ثم ذكر للطبيب عذرا فقال
مددت في راحة الطبيب يدا وما درى كيف يقطع الامل انما وقع الخطا لانه
يده امل كان احدهما يرجون العطا والاحسان ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل
لانه انما تعود قطع العروق لا قطع الامال وقال ابن جني اي ان عروق كفك بها تتصل
اتصال الامال وهذا خطا فاسد وكلام من لم يعرف المعنى ان يكن النضح ضر
باطنها فربما ضر ظهرها القبل عنى بالنضح الفصد يروى البضع وهو الظهر
واراد بضرر القبل كثرة تقبيل الناس ظهر كفه حتى اثرت فيه وضرته وقد اكثر الشعرا

في ذكر تقبيل اليد ولم يذكر احد انها استضرت بالقبل غير ابي الطيب فهو من مبالغاته
وقال ابن الرومي فامدد الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيل لا
وقال ابراهيم بن العباس لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل فباطنها
للندى وظاهرها للقبل وقال ابو الفيا الحمصي وما خلقت كفاك الا
لاربع وما في عباد الله مثلك ثاني لتجريد هندي وامساك نايل وتقبيل افواه
واخذ عنان وقد ملح من قال يد تراها ابدا فوق يد وتحت فم
ما خلقت بنانها الا لسيف وقلم يشق في عرقها الفصاد ولا يشق
في عرق جودها العذل الفصاد وهو الفصد واراد بالشق التاثير والنفاذ
لذلك عداه بفي واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق يده يقول الفصد يشق عرق يدك
والعذل لا يشق عرق جودها اي لا ينجع قول العاذل فيك خامره اذ مددت تهاجرة
كانه من حذاقة عجل يقول خالط الطبيب لما مددت يدك اليه للفصد جزع من هيبتك
فعجل في الفصد لم يتان كانه عجل من حذقه وخرق وعجل على الفصد اراد كانه ذو
عجل من حذاقة فحذف المضاف جاز حد وداجتهاده فاتى غير حينها الامد
الجبل يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاوز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير الاجتهاد لانه
الخطا من فعل المقصر ثم دعا عليه فقال لامه الهبل وهو الثكل ابلغ ما يطلب
النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل التعمق بلوغ عمق الشي وهو قصاه يريد به
المبالغة ومجاوزة الحد يقول النجاح في الامور مقرون بما يفعله الانسان بطبعه
فاذا تكلف وبالغ زل فاخطا ارشلها انها بما ملكت وبالذي قد اسلفت تشهد
مثلك يا بدر لا يكون ولا يصلح الا لمثلك الدول يقول لا يخلق الله تعالى
ولا تصلح الدولة الا لك في جودك وكرمك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة
يجب ان يكون كريما سخيا لينتفع الناس بدولته والمثل الثاني صلة يريد الا لك
قال ايضا يمدحه بقاني شاء ليس لهم ارتحال وحسن الصبر زموا
لا الجمالا يقول لما ارتحلوا عني ارتحل بقائي فكان بقاي شيئا ارتحل الا انهم
ذلك وكانهم زموا صبري شانا فكان ارتحالهم ليس بارتحال الاعند ارتحال بقائه ولانهم
ربما يعودون والبقاء اذا ارتحل لم يعد وكذلك سير صبره اعظم من سير الجمال لانهم

بسيرجالهم مع سير صبرو عنه **تولوا بغتة فكان بينا تهيبني ففاجاني**
اغتيالا الاغتيال الاهلاك يقال فاله واغتاله اذا اهلكه يقول كان الفراق بيني وبينها
ففاجاني باغتياله والمعنى فاغتالني اغتيال المفاجاة **فكان مسير عيسهم ذميلا**
وسير الدمع اثرهم انهمالا قال ابو الفتح اى سبقت دموع عينيهم والذميل سير
المتوسط قال ابن فورجة ظن ابو الفتح انه يريد دمعي كان اسرع من سير العيس ولكن
ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا
وليس يريد السبق والتاخير ومثله لابن الرومي لهم على العيس امعان لسيرهم
وللدموع على الخدين امعان **كان العيس كانت فوق جفني مناخات**
فلما ثرن سالا يقول كنت لا ابكي قبل فراقهم فكان ابلهم كانت تمسك دمعي عن السيلان
بين وكنها فوق جفني فلما فارقوني سال دمعي فكانها سارت من فوق جفني فسال كانما
تمسك من دموعي قال ابن جني وما قيل في سبب بكاء اظرف من هذا **وحجبت النوى**
الظبيات عني فساعدت البراقع والحجالا **لبسن الوشي لا متجملات**
ولكن كي يصن به الجمالا يقول لا حاجة بهن الى التجمل بلبس الديباج ولكن
يلبسنه لصون جمالهن به وقيل للصاحب اغار ابو الطيب في قوله لبسن
برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود فقال نعم كما اغار هو في قوله
ما بال هذي النجوم حائرة كانها العمي ما لها قائد على بشار في قوله والنجم
في كبد السماء كانها اعمى تحير ما لديه قائد **وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن**
في الشعر الضلالا الضفير فتل الذوائب والغدائر الذوائب يقول لم يضفرن ذوائبهن
للتحسن ولكن خفن ضلالهن في الشعور لو ارسلتها وقد زاد في هذا على امرئ القيس في قوله
تضل العقاص في مثنى ومرسل لانه جعلهن يضللن **بجسمي من برته فلو اصارت**
وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا يقول اذابه بجسمي من هزاله حتى لو جعلت قلادة مكان
دره لجال في رقته ونحوله **ولولا انني في غير نوم لبت اظنني مني خيالا** يقول
لولا اني يقظان لكنت اظن نفسي خيالا لنحولي كالخيال في الرقة الا ان الخيال لا يرى في
اليقظة وقوله مني اى من رقتي وبعدان يقال من نفسي لانه قد قال اظنني ومعناه
اظن نفسي كما يقال اظن نفسي من نفسه خيالا **بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا**

عده

هذه اسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها ومالت مشبهة غصن بان
في تثنيها وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا في طيب ريحها ورنت مشبهة غزالا في
سواد مقلتها وهذا البيت البديع في الشعر ومثله سفرن بدورا وانتقبن اهلة
ومسن غصونا والتفتن جاذرا **كان الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد**
الوصالا المشغوف قد شغف الحب قلبه اى احرقه ومنه قول امرئ القيس اتقتلني وقد
شغفت فؤادها كما شغف المهنوءة الرجل الطالي يقول كان الحزن يعشق قلبي وانما
يجد الوصال اذا هجرتها اى كلما هجرتني واصل الحزن قلبي **كذا الدنيا على من كان قبلي**
صروف لم يدمن عليه حالا يقول الدنيا كانت على من قبلي كما اراها الان ثم بين
ذلك فقال صروف لا تدوم على حال واحدة ويروى لم يدمن **اشد الغم عندي في**
سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا يقول السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه
فهو عندي اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور **الفت ترحلي**
وجعلت ارضي قتودي والغريري الجلالا يقول تعودت الارتحال فصار مالوفا
لي وصار ارضي رحلي لاني ابدا على الرحل فهو لي كالارض للمقيم والغريري منسوب الى غرير
فحل العرب معروف والجلال كالجليل كما يقال طوال وطويل **فما حاولت في ارض مقاما**
ولا ازمعت عن ارض زوالا قال ابن جني يقول اذا كان ظهره كالوطن لي فانا وان جئت
البلاد كالثاوي في داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة في ارض لاني
ابدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها اذ العزم على الزوال ينافي الاقامة ولست اقيم
حتى ازول ويدل على صحة هذا المعنى قوله **على قلق كان الريح تحتي اوجهها يمينا**
او شمالا ويروى على قلق بكسر اللام اى على بعير قلق كانه ريح تحتي لسرعة سيره اوجهها
مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال فعبر بالريحين عن الجانبين ويروى يمينا او شمالا
الى البدر بن عمار الذي لم يكن في غرة الشهر الهلالا ويروى الى بدر بن عمار بغير لام
التعريف لانه علم ومن روى البدر فلانه اراد بدر السماء لا الاسم العلم يعني الى الرجل
الذي هو كالبدر ثم نسبه الى ابيه لانه ليس بدرا في الحقيقة وانما يشبهه الا ترى انه قال
لم يكن في غرة الشهر الهلال ولا بدر الا وكان هلالا اولا وهذا الذي هنا لم يكن
هلالا قط وقد فسر هذا بقوله **ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الامير ولن يزالا**

بلا مثل وان ابصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا يقول لا مثل له وان كان الناظر
اليه يرى فيه مثالا لكل شيء حسن غاب عنه والمعنى لم يجتمع في احد ما اجتمع فيه وان كانت
اشباهه متفرقة في اشياء كثيرة فكفه كالبحر وقلبه وعضده كالاسد ووجهه كالبدر
حسام لابن رائق المرجى حسام المتقي ايام صالا يقول هو حسام لابي بكر بن رائق
الذي كان حسام الخليفة ايام صال على بني البريدي وذلك ان المتقي جاء بهم بابن رائق
سنان في قناة بني معد بني اسد اذا دعوا النزالا بنو معد هم العرب لان
نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا في بني اسد ههنا فوقع قوم بني اسد على ايضا
جمع اسد وقالوا يعني ان بني معد هم بنوا اسود يصفهم بالشجاعة وذكر ابن جني فيه
اخرين فقال بني اسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان قول بني معد اذا نازلوا الاعداء
يا بني اسد يقوم في الغناء والدفع عنهم مقام سنان مركب في قناتهم لانهم اذا دعوهم
اغنوا عنهم هذا كلامه في احد الوجهين ومعناه على ما قال لان قول بني معد عند نزال الا
الاقران يا بني اسد كالسنان في قناتهم قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بني معد كانه قال
سنان في قناة بني اسد الذين هم قناة بني معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف وتمحل
وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبي يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد
ثم خصص بعد التخصيص وابدل من بني معد بني اسد فكانه قال هو سنان قناة بني اسد
عند الحرب وبنو اسد ايضا هم من ولد معد فلهذا جاز ابدالهم من بني معد لاشتمالهم
عليه كما تقول هذا من قريش بني هاشم وهذا من بني هاشم بني ابي طالب والممدوح كان
اسديا لذلك خص بني اسد والنزال المنازلة الاقران بعضهم على بعض من الخيل عند
شدة القتال يقول هو رئيسهم وصدرهم الذي هم به يقاتلون ولهذا رأى ابن فورجه
الثاني من الوجهين الذين ذكرهما ابن جني قال وقد حضر ابو الطيب في هذا البيت
عن الناشي حيث يقول اذا فخرت بالمكرمات قبيلة فقطب ابناء العلى بك تغلب
قناة من العليا انت سنانها وتلك انابيب اليك واكعب اعز مغالب كفا وسيفا
ومقدرة ومحمية وآلا يريد بالعز ههنا الغلبة والامتناع يقول هو اعز من له مغالب
الاقران كفا فان يده فوق كل يد وسيفا غلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس
وحمايته للجار والحليف فمن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره والآل الاهل يعني اله

وصحابه

واصحابه اغلب واعز من العشيرة واشرف فاخرين نفسا وقوما واكرم منتم عما وخالا
يكون اخوا الثناء عليه على الدنيا واهليها محالا يقول المدح الذي يستعظم للدنيا
واهلها حتى يكون لافراطه محالا اذا اطلق عليه كان حقا له لاستحقاقه غاية الثناء
يعني ان الناس كلهم لا يستحقون ادنى ما يستحقه من الثناء ويبقى ضعف ما قد قيل فيه
اذا لم يترك احد مقالا يقول اذا مدحه الناس غاية ما قدروا عليه حتى لم يترك احد
مقالا بقي ضعف ما قالوه يعني ان المادح والمثني لا يبلغ ما يستحقه كما قالت الخنساء وما بلغ
المهدون نحوك مدحة وان اطنبوا الا وما فيك افضل وقال ابو نواس اذا نحن اثنينا
عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني فيا ابن الطاعنين بكل لدن
مواضع يشتكي البطل السعالا اراد يا ابن الطاعنين صدور الابطال بكل رمح لين المهزة
ويا ابن الضاربين بكل عضب من العرب الاسافل والقلالا يريد بالاسافل
الارجل وبالقلال اعالي البدن من الرؤوس وهي جمع قلة وهي راس الجبل فجعلها رؤوس الرجال
ارى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا يقال غري بالشيء اذا اولع
به والداء العضال الذي لا دواء له يعني انا لهم كالداء الذي لا يجدون له دواء بذلك
يذمونه ويحسدونه ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا هذا مثل
ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرا لمرارة فمه كذلك هؤلاء
انما يذموني لنقصانهم وقلة معرفتهم بي وبفضلي وشعري فالنقص فيهم لا في ولو صحت
حواسهم لعرفوا فضلي والزلال الماء الذي يزل في الحلق بعذوبته مثل السلسال وقيل
وقالوا هل يبلغك الثريا فقلت نعم اذا شئت استفالا اي قالوا لاجل الحسد له علي
عليه هل يبلغك الى الثريا انكارا لان يبلغني محله منزلة رفيعة فقلت نعم يبلغنيها ان
حططت عن درجتي يعني انه رفعه فوق الثريا فان استفلوا وانحط رجع الى موضع الثريا
ولا صعوا على منها درجة بخدمة الممدوح هو المغني المذاكي والاعادي وبيض الهند
والسمر الطوالا المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي يقول هو الذي يغني هذه الاشياء بكثرة
حروبه وقائدها مسومة خفافا على حي تصبحه ثقالا المسومة المعلمة
يقول هو قائدها خفافا في السير ثقالا على الحي الذي تاتيه صباحا للغارة جوائل
بالقنى مثقفات كان على عواملها الذبالا القنى جمع القنا والجوائل الخيل تجول

بارماح فرسانها وهي مثقفة اي مقومة بالثقاف وهو الحديد الذي يسوى به الرمح وشبه
اسنتها في اللمعان بالفتايل التي في السرج اذا اوقدت بايديها شموعا يقتني الوطل
ارجلها رملا يقتني بعد وبرجين كما قال ابن المعتز كان حصى الصفا من وقعها
رمل ذرى و يقين جواب سايل اله نظير ولا لك في سوالك لا الا لا اي
سالني سايل هل له نظير فجوابه لا ولا لك ايضا في سوالك نظير لان احدا لا يجهل مثله
غيرك فانت في جهلك بلا نظير واراد لا ولا لك فاخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال
عليك ورحمة الله السلام وكرر النفي بقوله الا لا الاشارة الى ان جهل هذا السايل يوجب
اعادة الجواب عليه لقد امنت بك الاعدام نفس تعد رجاها اياك مالا يقول
كل نفس رجتك واملت عطاك فقد حصل ذلك مالا فقد امنت الاعدام لانك تبلغه امله
وقد وجلت قلوب منك حتى غدت اوجالها فيها وجالا وجال جمع وجل مثل وجع ووجاع
يقول خافتك قلوب عداتك حتى خافت خوفهم ووجلت وجالهم وهذا كما يقال جن جنونه
وشعر شاعر وموت مائت سرورك ان تسر الناس طرا تعلمهم عليك به الدلالا
يقول انما يحصل لك السرور بان تسر جميع الناس فما بقي واحد منهم لم تسره لم يحصل لك السرور
فانت تعلمه الدلال عليك بهذا لانه لو قال واحد انا غير مسرور لجهدت حتى تسره وترضيه
فهم يدلون عليك اذا عرفوا منك هذا اذا سالوا شكرتهم عليه وان سكتوا سالتهم
السوالا واسعد من راينا مستميح ينيل المستماح بان ينالا يقول اسعد
الناس سايل يعطي مسئوله بان ينال منه شيئا يعني ان مسئوله يفرح باخذ عطاه حتى كانه
ينيله شيئا والاستماحة طلب العطاء يفارق سهمك الرجل الملاقي فراق القوس
ما لاقى الرجالا يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمي يقول يفارق سهمك من يلقاه
من الرجال وقد نفذ فيه كما يفارق القوس ولم يلق الرجال فيه من القوة بعد النفاذ في
المرمي المروق منه ما كان فيه حين فارق القوس وما على هذا للتقوي ويجوز ان يكون ما
ظرفا كانه قال يكون الامر كذلك مدة ملاقيه الرجال كما يقول لا اكلمك ما طار طاير
فما تقف السهام على قرار كان الريش يطلب النصالا يقول سهامك اذا
رميتها لم تقف كان ريشها يطلب نصالها فهي تمضي ابدا لان الريش لا يدرك النصل
لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء وكان ان رايت الخيل قبلا تباري

بالخد ورد شبا العوالي فنقل المعنى من الخيل والخد ورد العوالي الى السهام والريش والنصال
سبقت السابقين فما تجارى وجاوزت العلو فما تعالى
لو فضلت يمينك شيء لما صلح العباد له شمالا يقول فضله على الناس كلهم ويكفي
انه لو كان يمينك شيء لم تصلح عباد الله تعالى كلهم ان يكونوا شمالا لذلك الشيء
اقلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصالا يقول انت في الرفعة
سماء وان كانت كواكب تلك السماء خصالا اجله كالسماء وخصاله نجوما لشهرة نجومها
كما قال البحتري ولوت منك خلايق محمودة لو كن في فلك لكن نجوما
واعجب منك كيف قدرت تنشا وقد اعطيت في المهد الكمالا يقول
ولدت كاملا فكيف ازددت بعد الكمال وقال فيه وهو على قد صنعت
الفاكهة والنرجس انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل وذلك لانه جعل العروض فاعلاتن و
هو الاصل في الدايرة ولكن لم يستعمل العروض هنا الا محذوفة السبب على وزن فاعلن
كقول عبيد مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال غير ان هذا
البيت الاول صحيح الوزن لانه مصرع فتبعت عروضه ضربه والمعنى ان السحاب فيه
صواعق ورعد وبرق وماء كذلك هذا الممدوح فيه ثواب لاوليائه وعقاب لاعدائه
انما بعد رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب جعل هذه الاشياء لكثرة
وجودها منه كما تقول العرب الشعر زهير والسخاء حاتم وكما قالت الخنساء ترتع ما رتعت
حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار تذكر وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة
فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها ما يجيل الطرف الا حمدته جهدها
الايدي وذمته الرقاب يقول لا يجيل طرفه الا على اساءة واحسان فله في كل
طرفة ونظرة احسان تحمده الايدي جهدها لانه يملاها بالعطاء واساءة تذمها
الرقاب لانه يوسعها قطعا ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذيابا
يقول ليس له مراد في قتل الاعداء لانه قد امنهم بقصورهم عنه لكنه يجتهد ان يخالف
رجاء الذئاب ما عودها من طعامه اياها لحوم القتلى اي فلذلك يقتلهم فله هيبة
من لا يرتجى وله جود مرجى لا يهاب يعني انه يهاب هيبة من لا يرجى لعفو ويجود

جود من يرجوه لا يهاب يقول انه مهيب شديد الهيبة وجواد في غاية الجود
طاعن الفرسان في الاحداق سزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب يقول
هو يطعن في الاحداق اذا اظلم المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب وصف حذقه
بالطعن وهذا كقوله يصح البيت باعث النفس على الهول الذي
ما النفس وقعت فيه باب يحمل نفسه على ركوب الامر العظيم الذي لا يتخلص
من وقع فيه بابي ريحك لا نرجسنا وأحاديثك لا هذا الشراب
بريد ان ريحه اطيب من ريح النرجس وحديثه الذ من الشراب وهذا ليس مما يمدح
به الرجال ثم ان هذا البيت من الابيات التي قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا
والثرى ليس بالمنكر ان برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب
وقال يذكر هنا لته الاسد في الحذان عزم الخليط رحيل
مطر تزيد به الخدود محول يقول في الحذر لان عزم ولا جل هوان عزم
الخليط وهو الحبيب الذي يخالطك مطر يعني الدمع يزيد الخدود محولا ومحول
الخدود شحوبها وتغير لونها وذهاب نضارتها والمطر من شانه ان
يخصب له البلاد ويخضر العشب والدمع مطر بخلافه فهذا صنيعا يا نظرة
نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا يعني نظره الى الحبيب عند
الفراق يقول نفت تلك النظرة رقادي واذهبت حدة قلبي يعني اثرت في قلبي
كانت من الكحلاء سؤلي انما اجلي تمثل في فؤادي سولا يقول كانت
هذه النظرة مرادي ومطلوبي من هذه المراة وكانت في الحقيقة اجلي تصور دراا
في قلبي يعني ان نظره اليها في حال التوديع اذهب روحه اجد الجفاء على
سواك مروة والصبر الا في نواك جميلا اراد بالجفاء النبو والامتناع
فلذلك وصله بعلى يقول الامتناع من الناس مروة عندي الا منك والصبر جميل
الا في بعدك كما قال البحتري ما احسن الصبر الا عند فرقة من تبينه ضرب بين الشك والخوف
وارى تدللك الكثير محببا وارى قليل تدلل مملولا يقول امل دلال
غيرك وان قل واحب دلالك وان كثر كما قال جرير ان كان شانكم الدلال
فانه حسن دلالك يا اميم جميل تشكو روادفك المطية فوقها

شكوى

شكوى التي وجدت هواك دخيلا لو امكنه لقال شكوى الذي وجد فيكون
المعنى تقل هواك على تقل روادفك على المطية الا انه اتبع التانيث والتي في محل
شكوى التي يعني مطية وجدت هواها دخيلا وبني البيتين على ان المطية من شكواها
روادفها وقلبها ثم نقلها اليها في اوصاف المحب العاشق هذا الذي ذكرت هو ما قيل
في تفسير هذا البيت واحسن من هذا ان يقال شكوى النفس التي وجدت هواك دخيلا
يعني العاشق لها ثم يجوز ان يعني نفسه او نفس عاشق سواه والروادف الكفل وما
حولها جمع رادفة لانها تردف الانسان اي تكون خلفه كالرديف الذي يكون خلف
الراكب ويغيرني جذب الزمام لقلبها فمها اليك كطالب تقبيلا
يقول يحملني على الغيرة جذبك زمامها اليك لانها تقلب فمها اليك كانها تطلب
قبلة كما قال مسلم والعيس عاطفة الرؤوس كانها يطلبن سر محدث في الاحلس
حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من الغوائل غيرها بدر بن عمار بن اسماعيلا
يذم يجير ويعطي الذمام يقول يجير بدر من كل ما يقتل سوى هذه الاحداق اي انه
لا يقدر على الاجارة منها كما قال وقى الامير هوى العيون فانه ما لا يزول
بباسه وسخائه وما قول له فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من
الحدق الحسان فقد فهذا ما استثنى في مدح بدر الفارج الكرب
العظام بمثلها والتارك الملك العزيز ذليلا يقال فرج عنه يفرج
وافرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اي كشف الغم عنه يعني انه يفرج الكرب عن اوليائه
بمثلها ينزله باعدائه يعني انه يقتل الاعداء ليدفعهم عن اوليائه وبقهرهم لينجي اوليائه
فيزيل عنهم الفقر محك اذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا
المحك اللجوج وسمع الاصمعي اعرابية ترقص ابنتها وهي تقول اذا الخصوم اجتمعت
جثيا وجدته الوى محكا ابيا يقول يلج فيما يطلب ولا يتوانى فاذا مطل الغريم ولم
يقض دينه طالب السيف بذلك مطالبة الكفيل يعني انه يقضي الدين بالسيف واذا كان
السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا نطق اذا حط الكلام لثامه اعطى
بمنطقه العقول عقولا النطق الجيد الكلام ومثله المنطيق وكانت العرب

سلم بعمايمها فاذا ارادوا ان يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول اذا وضع الكلام
لثامه عن فمه عند النطق افاد منطقه قلوب السامعين عقولا يعني انه يتكلم بالحكمة
وبما يستفاد منه العقل اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا
قال ابن جني اي تعلم الزمان من سخائه فسخا به اخرجه من العدم الى الوجود ولو سخائه
الذي اعداه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجه هذا تاويل
فاسد وغرض وسخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما يعني سخائه علي وكان
بخيلا به علي فلما اعداه سخائه اسعدني الزمان بصحبتي اليه وهذا ابي نحو وهذا الكلام
والمصراع الاول منقول من قول ابن الخياط لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر
ان الجود من كفه يعدي فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت
ما عندي وقال الطائي لست بحيي مصافحا لسلام انني ان فعلت اتلفت مالي
وقال ايضا على جودك السماح فما ابقيت شيئا لدي من صلتك وابو الطيب نقل
المعنى الى الزمان والمصراع الثاني من قول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل وكان برقا فيه متون غمامة هندية في كفه مسلولا
هذا ليس العكس لان السيف يشبه بالبرق وهو شبه البرق بالسيف ومحل قائمه
يسيل مواهبا لو كان سيلا وما وعلا مسيلا دفقا مضاربه فهن كانما يبدين
من عشق الرقاب نحولا اراد ان سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى
الاشياء الى اللزوم والرقة امعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم
المصقولا انما قال هذا لانه هاج اسدا على بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه
واعجله عن سل سيفه فضربه بالسوط ودار به الجيش فقتل وقعت على الاردن منه
بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا الاردن النهر بالشام نضدت وضع
بعضه على بعض يقول كان هذا الاسد بلية وقعت على هذا النهر فاكثر قتل الرفاق
في السفر وهي جمع رفقة حتى ترك رؤسهم كالتلول المجتمعة من التراب واسند الفعل
الى البلية وهو الاسد ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا
الاسد يسمى الورد لان لونه يضرب الى الحمرة متخضب بدم الفوارس لابس في غيله
من لبدتيه غيلا يقول لكثرة ما قتل الفوارس وقد تلطخ بدمائهم والغيل الاجمة

يقول

يقول هو في غيله كانه لابس غيلا من شعر جانبي عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه ما قوبلت
عيناه الا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا عين الاسد وعين السنور والحية ترى
في ظلمة الليل بارقة يقول ما استقبلت عين هذا الاسد في الدجى الا ظننت نارا
اوقدت لجماعة نزلوا موضعا في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا
يقول هو في غيله منفردا انفراد الرهبان ومتعبدا ثم غير انه لا يعرف حراما ولا حلالا لان
الاسد اذا كان قويا لم يكن معه في غيره من الاسود يطأ الثرى مترفقا من تيهه
فكانه آس يجس عليلا الاسد لعزته في نفسه وقوته لا يسرع المشي لانه لا يخاف شيئا
شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يمس العليل فانه يرفق به ولا يعجل ويرد عفرته
الى يافوخه حتى يصير لراسه اكليلا العفرة الشعر المجتمع على قفاه يقول يرد ذلك
الشعر الى هامته حتى يجتمع عليها فيصير ذلك لراسه كالاكليل وانما يفعل ذلك غضبا فتعظما
يجمع قوته من اعالي بدنه وابن دوست يقول العفرة شعر الناصية يعني ان الاسد يرفع راسه
في شبه حتى يرتد شعر ناصيته الى اعلى راسه والقول هو الاول لانه بعد هذا وصف تحفظ
الاسد فقال وتظنه فيما تزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا الزمجرة
الصوت وانشد الاصمعي اذا استهل رنة وزمجرة يقول تظنه مشغولا عن نفسه لشدة
تغيظه وزمجرته ومن روى يزمجر بالياء فالظنة نفسه مشغولا عنها بان يزمجر اي من
زمجرته وصياحه وهو رواية ابن جني قصرت مخافته الخطى فكانما ركب الكمي
جواده مشكولا القصر ههنا ضد الطول يقال منه قصر الصلوة من قوله تعالى ان تقصروا
من الصلوة والمخافة مصدر مضاف الى المفعول والخائف اذا راى الاسد وقف وعجز بال
كان الشجاع ركب فرسه شكاله حيث لا يخطو ولا يتحرك خوفا منه هذا تفسير الناس
لهذا البيت وقال ابن فورجه معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه هيبة وثاد
نفسه اليك جرأة فخلط اقداما باحجام فكانه فارس كمي ركب فرسه مشكولا فهو معجم
للاقدام جراة والفرس محجم حجراء عليه لما كان شكاله القى فريسته وبر دونها
وقربت قرب الحال تطفيلا الفريسة صيد الاسد وهو ما يفترسه يريد البقرة التي
هاجه عنها والبربرة الصياح يقول لما قصدته القى فريسته وصاح دونها يعني دفعا
عنها لانه ظن انك ستطفل على صيده لتاكل منه قال الليث التطفيل من كلام اهل العراق

يقال هو يتطفل في الاعراس فتشابه الخلقان في اقدامه وتخالفا في بذلك ال‍
الماكولا تشابهتا متقدمين وتخالفتا شحيحا على الطعام وباذلا له كما قال البحتري
شاركته في الباس ثم فضلته بالجود محقوقا بذاك زعيما اسد يرى عضويه
قبل كلاهما متنا ازل وساعدا مفتولا الازل القليل اللحم المفتول القوي الشديد
كانه قال اي لترى يقول اشبه منك هذان العضوان في سرج ظامئة الفصوص طمرة
يابى تفردها لها التمثيلا يعني فرسا دقيقة المفاصل ليست برهلة لان الخيل
الفصوص وكذا تكون خيل العرب والطمرة الوثابة يريد انه كان راكبا في سرج فرس
بهذه الصفة وتفردها بالكمال يابى ان يكون لها مثل نيالة الطلبات لولا انها
تعطي مكان لجامها ما نيلا يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه لشدة حضرها
وهي طويلة العنق لولا انها يحط راسها اللجام ما نيل راسها لطول عنقها كما قال
زهير وملجمنا ما ان ينال قذاله ولا قدماه الارض الا انامله تندى سوالفها
اذا استحضرتها وتظن عقد عنانها محلولا يقول يعرق عنقها وما حوله اذا طلبت
حضرها اي اذا ركضتها واذا جذبت عنانها طاوعت وكانت عنقها حتى تظن العنان
محلول العقد لانها لا تجاذب العنان لطاوعتها ويجوز ان يكون هذا وصفا بطول
العنق يعني انها اذا رفعت راسها استرخى العنان وطال لانه قدر طول عنقها
العنان كانه محلول ويقول ابن دوست انها تمد عنقها وراسها كيف شاءت وتغلب
فارسها فلا يقدر على رد راسها بالعنان فكان معقد عنانها غير مشدود لانه
لو كان مشدودا لقدر الفارس على ضبطها وما ابعد ما وقع اذا فرضت المراد وصف
الفرس بالجماح ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا
عاد الى وصف الاسد فقال ما زال يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عريضا في قدر طوله
وكذلك يفعل الاسد اذا اراد الوثوب على الصيد ويدق بالصدر الحجار كانه
يبغي الى ما في الحضيض سبيلا يقال حجر واحجار وحجارة يعني انه لغضبه يضرب
بصدره الحجر وكانه يطلب سبيلا الى ما في قرار الارض وكانه غرته عين فادنى
لا يبصر الخطب الجليل جليلا يقول كان عينيه لم تصدقه النظر اليك ولو صدقته لما
منك هيبة لك فادنى اقبل من الدنو وعنى بالخطب الجليل مقاتلة الممدوح نقب

الكريم

الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا يقول الكريم يانف من الدنية
فلا يهرب بل يقدم على العدد الكثير حتى كانه قليل في عينه والعار مضاض وليس
بخائف من حتفه من خاف مما قيلا سبق التقاءكه بوثبة هاجم
لو لم تصادمه لجازك ميلا يقول عجل الاسد بوثبته على ردف فرسك قبل التقائك
معه فهجم عليك بوثبة لو لم تصكه لجاوزك بمقدار ميل وهو ثلث الفرسخ والمصادمة
من الصدم وهو الصك خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا
يقول ذهبت قوته لما قاتلته وكانه طلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة
والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه التجديل كان من جهة الممدوح وهو الجدالة والاسد مال
الى ذلك والتجلد فكانه راى النصر في ذلك قبضت منيته يديه وعنقه فكانما
صادفته مغلولا اساء ابو الطيب في هذا حين لم يجعل اثر الممدوح ولا عناء في قتل الاسد
وقال كانه كان مغلول اليدين والعنق بقبض المنية عليه سمع ابن عمته به وبحاله
فنجا يهرول منك امس مهولا يريد اسدا كان قد هرب منه بعد قتل الاسد الاول هو
ونجا براسه خائفا منك فلم يرد بقوله ابن عمته تحقيق النسب انما اراد اسدا اخر من جنسه
وامر مما فر منه فراره وكقتله ان لا يموت قتيلا يقول فراره امر من هلاكه الذي
فر منه وكقتله اذلم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب وهذا من قول
ابي تمام القوا المنايا والقتيل لديهم من لم يخل العيش وهو قتيل تلف
الذي اتخذ الجراءة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا يقول
تلف الاسد الذي اجترء عليك وعظ هذا الذي فر وجب اليه الفرار لو كان
علمك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا يقول لو عرف الناس ربهم
معرفتك به لم يبعث الله تعالى رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينه لو كان لفظك فيهم
ما انزل القران والتورية والانجيلا لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم
لم يعرفوا التاميلا يقول لو وصل الى الناس عطاك قبل اعطائك اياهم لكانوا لا يعرفون
الامل لان الموجود لا يومل اي كانوا يستغنون بما نالوا منك لانك لا تعطي فوق الامل
فلا يحتاجون الى التاميل بعد ذلك فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت
خمولا اي لم يعرفوك حق معرفتك لانهم لا يبلغون كنه قدرك واذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلت

نطقت بسود دك الحمام تغنيا وبما تحمها الجياد صهيلا يقول اذا غنت
الحمام غنت بذكر سيادتك وكذلك الخيل اذا صهلت يعني ان البهايم التي لا تعقل عظمك
فنطقت بها ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا
وورد كتاب من ابن رايق على بدر باضافة الساحل الى عمله فقال
تهني صور ام نهنيها بكا وقل الذي صور وانت له لكا
صور بلدة معروفة بالساحل يقول انهني بولاية صور ام نهني صور بك ثم قال
وقل لك ساحل الصقع الذي له هذه البلدة وانت له اي انت واحد اصحابه يعني
ابن رايق وهذا كقول اشجع ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذي الهمة
الشانا لم يحبها هارون بها جعفرا لكنه حابي خراسانا يعني الرشيد حين
ولى جعفر بن يحيى امارة خراسان يقول تفضل بجعفر على خراسان لا بخراسان على جعفر
وما صغر الاردن والساحل الذي حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
مثل هذا كثير في الشعر قال ابو تمام لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخر يلثم منه موضع القدم
المكان الجدب بصفحتيه وقال البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه
لسعى اليك المنبر وفي مثل هذا يقول الخوارزمي تغايرت البلاد على يديه ورامت الجزر منها
القرود واصبح مصر لا تكون اميره ولو انه ذو مقلة وفم بكا
وقال فيه ايضا لما خلع عليه اري حللا مطواة حسانا
عداني ان اراك بها اعتلالي انما قال هذا لانه راى الخلع مطوية الى جانبه
ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم ليس فيه الخلعة عليكا ومعنى اراك بها اي اراك بها
وهي عليك فعل كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه وهبك طويتها في
خرجت عنها اتطوي ما عليك من الجمال يعني انه لا يتجمل بالثياب فان له جمالا لا
ينطوي عنه لقد ظلت اواخرها الاعالي مع الاولى بجسمك في قتال
يعني اعالي الثياب فهو ما ظهر منها للاعين يحسد الاقرب اليك وهو ما باشر جسدك منها
فقال تلوحك العيون وانت فيها كان عليك افئدة الرجال قال
ابن جني اي فهم يحبونك كما يحب الانسان فؤاده وقال ابن فورجه استحسان القلوب بها


وتعلقها

وتعلقها به وبما مرجت لاستحسان وقال غيرهما اي يديمون النظر اليك فان العين
تبع للقلب تنظر الى حيث يميل اليه القلب فكأن العيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال
ابن جني او تحسن الخلع كما قال ابن فورجه وقال فيه ايضا وقد سار الى الشام
ثم عاد الى طبرية الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا
روى الالسنا بفتح السين فيكون ما على هذه الرواية بمعنى الذي يقول غاية الحب ما منع لسان
صاحبه من الكلام فلم يقدر على وصف ما في قلبه منه كما قال المجنون فلما شكوت الحب قالت
كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى
لا تجيب المناديا وكما قال قيس بن ذريح وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما
اكاد اجيب ويجوز ايضا ان يكون بمعنى الذي على رواية من روى الالسنا بضم السين
والظاهر ان ما نفي لان المصراع الثاني حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام
وهو معنى قول ابي نواس فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها
ستر وقول علي بن الجهم وقلما يطيب الهوى الا لمنهتك الستر وقول الموصلي
اظهر الهوى وتهتك استاره والحب خير سبيله اظهاره فاعص
العواذل في هواك جهارة فالذ عيش المستهام جهاره ليت
الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنا بنا
ولو حليتنا لم تدر ما الواننا مما امتقعن تلونا يقول لو ضحك الحبيب بنا
ولو اردت ان تثبت حليتنا لم تدر ما الواننا لتغيرها عند الفراق فكنت لا تدري باي لون تصفنا
وتوقدت انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا اي لشدة حرارة
الوجد صارت انفاسنا كالنار الموقدة حتى خفت على العواذل ان يحترقن فيما بيننا او
خاف ذلك لانه كان ينم ما في قلوبهم من حرارة الهوى افدي المودعة التي اتبعتها
نظرا فرادى بين زفرات ثنا اي كلما نظرت اليها واحدة زفرت زفرتين وثناه
ممدود فقصره ضرورة انكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت
ديدنا انكرتها اول ما طرقتني وقلت ليست تقصدني وانما اخطات فقصدتني ثم لما كثرت
اقررت بها وعرفت انها تاتيني فصارت عادة لي لا تفارقني ولا انفك منها والديدن
العادة ورواه الخوارزمي بكسر الدال الاولى كانه اراد معربه ديدن ولم يجي في كلام العرب

فيعمل بكر القنا . وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي فيها ووقتي الضحى والموهنا
يصف كثرة اسفاره وتردده في الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المركوب بينا
بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار والمعنى انه قطع المكان والزمان والمركوب يعني
افنيت كلا منهما هذا هو الصحيح في معنى البيت وما سوى هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب
فوقفت منها حيث اوقفني الندى وبلغت من بدر بن عمار المنى
اي من الدنيا او يروى فيها ووافقه لغة عند بعضهم وقال ابو عمرو بن العلاء لو قال
رجل فلانا وقفني اي عرضني للوقوف لم ار بذلك باسا وكذلك ههنا اوقفني الندى اي
عرضني للوقوف يقول وقفت من الدنيا حيث حبسني الجواد وادركت من الممدوح ما كنت
اتمنى لابي الحسين جدى يضيق وعاء عنه ولو كان الوعاء الازمنا يقول
عطاؤه يضيق عنه الوعاء ولو كان الزمان مع سعته للعالم بما فيه واذا ضاق الزمان عن شيء
فحسبك به عظما وشجاعة اغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
ذكر شجاعته واشتهارها في الناس اغناه عن اظهارها واستعمالها وكل واحد يهابه
لما يسمع من شجاعته في ذلك ايضا يشجع الجبان لانه يسمع ما يتكرر من الثناء عليه فيتمنى ذلك
فيترك الجبن نيطت حمائله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى
المحرب صاحب الحرب يقول ما عاد ولا رجع الى الحرب لان الكر يكون بعد الفر فهو لم يفر
ولم يول العدو ظهره فكيف يكر وهذا منقول من قول الاخر الله يعلم اني لست اذكره
وكيف اذكره اذ لست انساه والشعراء يصفون بالكر والانحياز والطراد في الحرب
وابو الطيب بالغ وجعل الممدوح لا ينثني البتة فكانه والطعن من قدامه
متخوف من خلفه ان يطعنا يقول لشدة اقدامه وتقدمه في الحرب كان الخوف
وراءه فهو يتقدم خوفا مما وراءه كما قال بكر بن النطاح كانك عند الطعن في حومة
الوغى تفر من الصف الذي من ورائكا نفت التوهم عنه حدة ذهنه
فقضى على غيب الامور تيقنا هذا كانه اعتذار له مما ذكر من اقدامه فذكر ان
فطنته تقفه على عواقب الامور حتى يعرفها يقينا لا وهما يتفزع الجبان
من بخانه فيظل في خلواته متكفنا الرجل الجبان يخاف ان ياخذه
ويهجم عليه من حيث لا يدري فيظل لابس كفنه توقعا لوقعته ويروى متكفنا

وهو

وهو المتندم يعني انه يندم على ما دانه امضى ارادته فسوف له قد واستقرب
الاقصى فثم له هنا سوف للاستقبال وقد لما مضى مقاربة الحال يقول هو
ماضي الارادة فما يقال فيه سوف يكون قال هو قد كان والبعيد عنده قريب لقوة
عزمه فما يقال فيه ثم وهو للمكان المتراخي قال هو هنا وهو يستعمل فيما دنا وجعل
ذا اسما فاعربه ونونه يجد الحديد على بضاضة جلده ثوبا اخف من الحرير والين
البضاضة مثل الغضاضة يقال غض بض اي طري لين وهذا من قول البحتري ملوك
يعدون الرماح مخاصرا اذا نزعوها والدروع غلائلا ومثله لابي الطيب متعودا
لبس الدروع البيت وامر من فقد الاحبة عنده فقد السيوف الفاقدات
الاجفنا يعني ان الحرب احب اليه من الغزل فاذا فقد سيوفه كان ذلك اشد عليه
من فقد احبته ثم وصف سيوفه بانها فاقدة لجفونها لانه ابدا يستعملها في الحرب لا
يستكن الرعب بين ضلوعه يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا الاحسان الاول
مصدر احسنت الشيء اذا حذقته وعلمته والاحسان الثاني هو ضد الاساءة يقول هو
لا يحسن ان لا يحسن اي لا يعرف ترك الاحسان حتى اذا رام ان لا يحسن لم يعرف ذلك ولم
يمكنه وهذا البيت من قول الاخر يحسن ان يحسن حتى اذا رام سوى الاحسان لم يحسن
وان لا يحسن في محل النصب لانه مفعول المصدر الذي هو الاحسان ولو قال ولا احسان
حتى ان لا يحسن كان اقرب الى الفهم من قولك اعجبني الضرب زيدا ومعنى البيت لا يسكن
الرعب ضلوعه ولا علم ان يترك الاحسان وقال ابن فورجه الاحسان ضد الاساءة يقول
لا يتمكن الاحسان فيحسن اي لا يثبت حتى يفعله على هذا الاحسان الهم به يقول اذا هم
بالاحسان لم يصبر عليه حتى يفعله مستنبط من علمه ما في غد فكان ما سيكون فيه
دونا يقول يعرف بعلمه ما يقع فيما يستقبل فكان ما سيكون قد كتب في علمه والمعنى ان
علمه حقيقة الكائنات ويروى من يومه والمعنى انه يستدل بما في يومه على ما يحدث
في غد فيعرفه تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنى
جمع الدنيا مثل الكبرى والصغرى في جمع الكبرى والصغرى يقول افهام الناس قصيرة
عن ادراك هذا الممدوح كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالافلاك وبالدنيا فان احدا
لا يعرف ما وراء الافلاك وان العالم الى ما ينتهي من الاعلى والاسفل والتقدير مثل

الأجسام مثل تقاصرها عن ادراك الذى فيه الأفلاك ولكنه حذف لدلالة ما تقدم
على ما حذف من ليس من قتلاه من طلقائه من ليس ممن دان ممن حينا يقول من
افلت من سيفه فلم يقتله فهو من طلقائه وعفا عنه ولم يطعه وليس من اهل طاعته
فهو ممن يهلكه ويقتله وذكر لفظ الماضى لتحقق وجود الهلاك ومن روى بضم الحاء فالمعنى
هو من يهلكه لما قفلت من السواحل نحونا قفلت الينا وحشة من عندنا اى كنا
فى وحشة من غيبتك فلما رجعت الينا عادت الوحشة من عندنا الى حيث انصرفت منه الينا
ارج الطريق فما مررت بموضع الا اقام به الشذى مستوطنا الشذى حدة الرائحة يقول
طاب الطريق الذى سلكته ففاحت رائحته وما مررت بطريق الا صارت الرائحة الطيبة مقيمة
هناك لو تعقل الشجر التى قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا سلكت
تماثيل القباب الجن من شوق بها فادرن فيك الاعينا يقول اشتاقت الجن
اليك فتواقت تماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى القباب ويجوز ان يراد
بتماثيلها الصور المنقوشة عليها اى انها تضمنت من الجن ارواحها وهذا معنى قول ابن
نورجة لانه قال ما اعلم انه وصف صورة بانها تكاد تنطق باحسن من هذا طربت
مراكبنا فخلنا انها لولا حياء عاقها رقصت بنا اى لسرورها بقدومك طربت حتى ظننا
انها لولا الحياء لرقصت والمعنى ان سرور قدومك غلب على ظهر في البهيمة التى لا تعقل
اقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا تبسم باسما اريد
بالحال والجياد يعنى جياد الممدوح عابسة لطول سيرها ويريد بالحلق المضاعف الدروع
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه امكنا العثير الغبار يقول عقدت
سنابك الجياد فوقها غبارا كثيفا لو تطلب السير عليه امكن كما قال كان الجو غث او خبار
وهذا منقول من قول البحترى لما اتاك يقود جيشا ارعنا يمشى عليه كثافة وجموعا
فنقله ابو الطيب الى الرهج والامر امرك والقلوب خوافق فى موقف بين المنية والمنا
يقول امرك مطاع والحال ما ذكر وهو اضطراب القلوب فى الحرب بين القتل وبين ادراك الظفر
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورايت حتى ما رايت من السنا يقول عجبت من كثرة
السيوف حتى زال تعجبى لما كثرت ورايت من الضوء وتلالؤ الحديد ما خطف بصرى يعنى يوم
قدومه راى السيوف والاسلحة مع عسكره انى اراك من المكارم عسكرا فى عسكر ومن المعالى معدنا

عندي

تقديره انى اراك عسكرا فى عسكر من المكارم اى انت فى نفسك عسكر وحولك عسكر الروم المكارم
واراك معدنا من المعالى اى اصلا لها فهى توخذ منك فطن الفؤاد لما اتيت على النوى
ولما تركت مخافة ان تفطنا قلبك يعرف ما فعلته فى حال البعد وما تركته فلم افعله خوفا
من ان تعلم فعفا تثنى عليه وكان قد وشى به اليه فكانه قد اعترف بتقصير منه لان شيئا الابيات
يدل عليه اضحى فراقك لى عليه عقوبة ليس الذى قاسيت منه هينا عليه اى على
فعلته يقول صار فراقك عقوبة لى على فعلته مما كرهته فاغفر فدى لك واحبنى من
بعدها لتخصنى بعطية منها انا اراد فاغفر لى اى ذنبى الذى جنيته فدى لك
نفسى واعطنى بعد المغفرة لاكون مخصوصا بعطية منها نفسى اذا غفرت عنى واعطيتنى
كنت قد خصصتنى بعطاء انا من جملته وانه المشير عليك فى بضلة فالحر ممتحن
باولاد الزنا كان الاعور بن كردوس قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار وتاخر عنه
المتنبى وجعل قبوله منه ضلة اى اذا اطعته فى ضللت بعقده بالهجاء ويجوز ان يريد
بالضلال ما يوحر به من هجران المتنبى وحرمانه وهذا اولى ما ذكره ابن جنى من التهديد
وعنى بالحر نفسه وباولاد الزنا الوشاة ومثله للطائى وذو النقص فى الدنيا
بذى الفضل مولع وهو من قول عروة بن ابى حفصة ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل
يحسده ذو التقصير واذا الفتى طرح الكلام معرضا فى مجلس اخذ الكلام اللذ عنا
يعنى انه قد عرض بذكر اولاد الزنا وقد فهمه من عناه بهذا الكلام ومكايد
السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنا يعنى السعاة والوشاة الذى
وشوا به يقول كيدهم يعود عليهم بالشر لعنت مقارنة اللئيم فانها ضيف يجر من
الندامة ضيفنا يقول مخالطة اللئيم مذمومة معلومة لان عاقبتها الندامة فهى كضيف
معه ضيف من الندامة غضب الحسود اذا لقيتك راضيا رزء اخف على من ان يوزنا
امسى الذى امسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مومنا اى امسى من يكفر
بالله من غيرنا مومنا بفضلك معنا يعنى من يخالفنا فى الايمان يوافقنا فى الاقرار بفضلك
خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك الله كى لا تحزنا الغزالة اسم
للشمس يقول جعلك الله عوضا من الشمس للبلاد واهلها عند فقد الشمس بالليل كيلا يحزنوا
وسيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر فى مثل قولك ما فعل الرجل

الذي اعطاهوك زيد على معنى الذي اعطاه اياك فاتى بالضمير المنفصل وندع
المتصل وابو العباس يجيزه والقول عند سيبويه فاعطاها اياك والشعر موضع ضرورة
فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره ويقال عاضه واعاضه وعوضه بمعنى واحد
بان يحجب الناس عنه فقال اصبحت تامر بالحجاب لخلوة هيهات
لست على الحجاب بقادر من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم
يحتجب عن ناظر اما ضوء الجبين فمن قول قيس ابن الخطيم قضى لها الله حين يخلقها
الخالق ان لا يكنها سدف واما ذكر الجود فمن قول ابي تمام يا ايها الملك النائي برؤيته
وجوده لمراعي جوده كثب وقد قال ابو العباس ترى ضوءها من ظاهر الكاس
ساطعا عليك ولو غطيتها بغطاء فاذا احتجبت فانت غير محجب
واذا بطنت فانت عين الظاهر هذا من قول الطائي فنعمت من شمس اذا حجبت بدت
من خدرها فكانها لم تحجب وسقاه بعد ولم يكن رغبته في الشراب فقال
لم تر من نادمت الاكا لا لسوى ودك لي ذاكا من ههنا نكرة
بمنزلة احد الاكا فيه قبح والوجه الا اياك لان الا ليست لها قوة الفعل ولا هي ايضا
عاملة وهو يجوز في الضرورة كقوله فما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك
ديارا يقول لم تر احدا نادمته غيرك وليس ذلك لشيء سوى ودك لي اي انما
انا انادمك لانك تودني لا للمعاقرة ولا لحبيها ولكنني امسيت ارجوكا
واخشاكا كنى عن الخمر ولم يجر لها ذكر يقول لست انادمك لحب الخمر ولكن لانك مرجو
مهيب وقال ايضا فيها عذلت منادمة الامير عواذلي
في شربها وكفت جواب السائل يقول من عذلني في شرب الخمر عذلته منادمتي
الامير لان منادمته شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل ان يعذل فيما يورث الشرف
وكفت جواب السائل بسبيل فيقول لم تشرب الخمر او لم تنادمه بما حصل من الشرف
مطرت سحاب يديك ري جوانحي وحملت شكرك واصطناعك حاملي
يقول اروت سحائب جودك وحملت شكرك على انعامك واحسانك حاملي لا مركوبي وحمل اثقالي
فمتى اقوم بشكر ما اوليتني والقول فيك علو قدر القائل متى سؤال
عن الزمان كانه قال منكرا اي زمان اقوم بشكر ما اعطيتني اي لا اقوم به لانني كاثبت

علي

عليك وشكرك حصلت على نعمة جديدة وهو ان ذلك يكسبني علوا ورفعة وتاب بدر
من الشراب مرة وشرب فقال يا ايها الملك الذي ندماؤه شركاؤه
في ملكه لا ملكه في كل يوم بيننا دم كرمة لك توبة من توبة من سفكه
جعل الخمر دم الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم يقول كل يوم تتوب عن
توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة ترك التوبة والصدق من شيم الكريم فقل لنا
امن الشراب تتوب ام من تركه فقال له بل من تركه قال ابن جني فكان الوجه ان يقول
فنبئنا ولكنه ابدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجه هذا تصحيف والصحيح فبين فكتب
بالالف فصحف الى نبنا وقال فيه ايضا بدر فتى لو كان من سؤاله
يوما توفر حظه من ماله تتحير الافعال في افعاله ويقل ما ياتيه في اقواله
افعال الناس وصنائعهم تتحير فيما يفعله هو لقصورها عن فضله وزيادة ما يفعله على افعالهم
ثم يقل ذلك في قوله لانقصانها الزيادة على فعله قمر نرى وسحابتين بموضع
من وجهه ويمينه وشماله فسر المصراع الاول بالمصراع الثاني قال ابن جني اي يمينه
يصب العطاء وشماله تسح الدماء وقال ابن فورجه الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون
لليمين وانما يعني ان يديه جميعا كالسحابتين عطاء وسح دماء سفك الدماء بجود
لا باسه كرما لان الطير بعض عياله هذا كقوله ما به قتل اعاديه البيت زاد بذكر
الجود والعيال على ما اتى له الشعراء من اطعام الطير لحوم الاعداء ان يفن ما يحوى فقد
ابقى به ذكرا يزول الدهر قبل زواله هذا منقول من قول الاخر فقبلي غر ام
لست ابلغ وصفه على انه ما كان فهو شديد تمر به الايام تسحب ذيلها وتبلى به الايام
وهو جديد فنقل ابو الطيب الى ذكر الجود وساله حاجة فقضاها وقال
قعابك بالحاجة مقضية وعفت في الجلسة تطويلها انت الذي
طول بقاء له خير لنفس من بقائي لها فقال له البدل الجليل فقال
يا بدر انك والحديث شجون من لم يكن لمثاله تكوين الحديث شجون
مثل والمعنى وشجون اي ذو طرائق مشتبكة مختلطة وفصل بهذا المثل بين اسم ان
وخبرها كما يفصل بالقسم فيقال انك والله عاقل يقول انك من لم يكون الله مثله ولم
يخلقه واشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قوله لا مثال لك معان كثيرة لا تحصى

لعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤتمنا بها جبرين جبرين لغة في
جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة تبدل اللام نونا وكذلك يقال اسمعيل اسمعين واسرائيل
اسرائين يقول لو كنت امانة لكنت عظيما لا يؤتمن بها جبريل الامين على وحي الله وكتبه
الى انبيائه وهذا افراط وتجاوز حد وقلة دين وسخافة عقل بعض البرية فوق
بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون يقول اذا خلا الناس منك
اختلفوا وتباينوا فاذا حضرت استووا كلهم في التقصير عنك وصار اعلاهم دونك
واخلص فوقا ودونا اسمين وقال فيه ايضا فدتك الخيل وهي
مسومات وبيض الهند وهي مجردات المسومات المعلمات بعلامات تعرف
بها يقول فدتك الخيل والسيوف في الحرب حتى تفنى هي وتبقى انت وصفك في
قوافيها سائرات وقد بقيت وان كثرت صفات اي بقيت صفات وان كثرت
القوافي لا تحيط بصفاتك افاعيل الورى من قبل دهم وفعلك في فعالهم شيات
الشية من اللون ما خالف معظمه كالغرة والتحجيل يقول افعال الناس من قبلك سود
بالقياس الى فعلك وفعلك يتميز من افعالهم تميز الشية من لون الادهم او تقول ان
افعالهم بفعلك تزين الادهم بالغرة والتحجيل كقول الطائي هم اذا اسود الزمان
توضحوا فيه فغودر وهو منهم ابلق وقام منصرفا بالليل فقال
مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون من الغمض
دين ووقع الجفون وكان يجب ان يقول ولقياك لان الرؤيا انما تستعمل في المنام خاصة
لكنه ذهب بالرؤيا الى الرؤية لانه كان بالليل كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
لم يرد رؤية المنام انما اراد رؤيا اليقظة ولكنه كان بالليل على انني طوقت منك بنعمة
شهيد بها بعضي لغيري على بعض يريد انى ... مع انك قلدتني نعمة يشهد بها
بعضي على بعضي اي من نظر الى اشكل بنعمتك علي والمعنى ان الطالب انكر نعمتك شهد الحلي بما
عليه من الخلع سلام الذي فوق السموات عرشه تخص به يا خير ماش على الارض
واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال الا ايها الملك
المرجى عجائب ما رأيت من السحاب تشكى الارض غيبته اليه
وترشف ماءه رشف الرضاب هذا البيت تفسير ما ذكر من العجائب يقول الارض

بعطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص العاشق ريق المحبوب واوهم
انك في الشطرنج همي وفيك تاملي لك انتصابي الشطرنج معرب والاحسن كسر الشين
ليكون على وزن فعلل مثل جردحل وقرطعب وليس في كلام العرب فعلل وقيل انه معرب
من شدرنج يعني ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا يقول انما اتامل من محاسنك لا في الشطرنج
وانتصبت حيال الاراك لا للعبه سامضي والسلام عليك مني مغيبي ليلتي وغدا ايابي
واخذ الشراب منه واراد الانصراف فقال نال الذي نلت منه
مني فلله ما تصنع الخمور يقول الذي نلت منه بشربه نال مني بتغيير اعضائي والاخذ
من عقلي ثم تعجب مما يفعله الخمر هذا لما قال الطائي وكاس كمعسول الاماني شربتها
ولكنها اجلت وقد شربت عقلي اذا اليد نالتها بوتر توفرت على ضغنها ثم استقادت
من الرجل وكما قال افيكم فتى حي فيخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني
وذا الانصراف الى محل اذن ايها الامير وعرض عليه الصبحة في غد
فقال وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب اشواقه غلابة تغلب
العقل والحزن وتحرك الشوق كما قال البحتري من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق
الذي قد ضل في الاحشاء تسيء من المرء تاديبه ولكن تحسن اخلاقه
اراد بسوء الادب حركاته المفرطة وقول الخنا والعربدة وبحسن الخلق السماحة
وانفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره انفاقه اعز ما للانسان عقله والعاقل
يكره اخراج العقل من نفسه وقد مت امس بها موتة ولا يشتهي الموت من
ذاقه جعل غلبة السكر موتا لعقله كالموت ثم قال ومن مات مرة لا يشتهي العود اليه
وقال يصف لعبة احضرت المجلس على صورة جارية وجارية
شعرها شطرها محكمة نافذ امرها يعني ان شعر راسها طويل قد بلغ نصف
بدنها وقد حكمها اهل المجلس فاطاعوها فيما تامرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت
بحذاء واحد منهم شرب فامرها نافذ عليهم تدور وفي يدها طاقة تضمنها
مكرها شبرها كانت قد وضع في كفها طاقة ريحان او نرجس كرهها لانها لم تاخذها
طوعا فان اسكرتنا ففي جهلها بما فعلته بنا عذرها اي اسكرتنا بوقوفها
حذاءنا فجهلها بما فعلت عذر لها لانها لا تعلم ما تفعل وادبرت فوقفت حذاء

ابي الطيب فقال جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريح
يعني ان القلوب تحبها للطف صورتها والتباريح الشدايد في كفها طاقة تشير
بها لكل طيب من طيبها ريح اي كل طيب يستفيد طيب الرايحة منها لانها
اطيب الاشياء ريحا سأشرب الكاس من اشارتها ودمع عيني في الخد
مسفوح وادبرت فوقفت حذاء بدر فقال يا ذا المعالي ومعدن
الادب سيدنا وابن سيد العرب انت عليم بكل معجزة ولو سالنا
سواك لم يجب اي بكل مسالة معجزة يعجز الناس عن بيانها والجواب فيها
اهذه قابلتك راقصة ام رفعت رجلها من التعب وقال ايضا فيه
ان الامير ادام الله دولته لفاخر كسيت فخرا به مضر يعني ان العرب
كلها قد اكتسبت فخرا به ويروى كسبت في الشرب جارية من تحتها خشب
ما كان والدها جن ولا بشر قامت على فرد رجل من مهابته
وليس تعقل ما تاتي وما تذر وادبرت فسقطت فقال
ما نقلت من مشية قدما ولا اشتكت من دوارها الما
يقول هي لا تنقل القدم في مشيتها لارادتها يعني لا قصد لها ولا ارادة ويروى مشية تصغير مشية
لم ار شخصا من قبل رؤيتها يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها اطربها ان رأتك مبتسما
وامر بدر برفعها فرفعت فقال ابو الطيب وانشد
وذات غدائر لا عيب فيها سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اختيار وان زارت فعن غير اشتياق
امرت بان تشال ففارقتنا وما ألمت لحادثة الفراق
تشال ترفع وقال البكر ما حملك على الحضا هذه اللعبة فقال اردت نفي الظنة عن ادبك فقال
ابو الطيب زعمت انك تنفي الظن عن ادبي وانت اعظم اهل العصر مقدارا
كان المتنبي يتهم بانه لا يقدر على ارتجال الشعر فاراد بدر ان ينفي هذه التهمة عنه
اني انا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا
يقول انا كالذهب الذي يختبر الناس جوهره بالسبك فتزيد قيمته على ما كانت قبل السبك

فقال بدر لا والله بل دينار قنطارا فقال المتنبي وانشد
رجاء جودك يطرد الفقر وبان تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربت به وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا حتى كانك هابك السكر
ما يرتجي احد لمكرمة الا الاله وانت يا بدر
وقال يمدح علي بن احمد المري الخراساني
لا افتخار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينام
كان الوجه ان يقول لا افتخار بالفتح يقال لا رجل في الدار وانما يجوز الرفع مع النفي
بلا اذا اعطف عليه فيرفع فينون فيقال لا رجل في الدار ولا امراة ولكنه اجازه
بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرة وجر مدرك ومحارب لانها وصف له كما يقال
مررت بمن عاقل اي بانسان عاقل لا فخر الا لمن يظلم باشاعه من الظلم وقوته وهو مدرك
ما طلب ومحارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما يطلبه ليس عزما ما مرض المرء
فيه ليس هما ما عاق عنه الظلام يقول العازم على الشيء لا يقصر فيه
وما قصر فيه الانسان لم يكن ذلك عزما وما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة
لان العازم اذا هم امرا لم يعقه دون ادراكه شيء واحتمال الاذى ورؤية
جانيه غذاء تضوى به الاجسام الصبر على الاذى ورؤية من يجني عليك
الاذى غذاء ينحل عليه البدن يعني يشق على الانسان ذلك حتى يؤديه الى النحول والضوى
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام يقول
من عاش بذل فليس له عيش يغبط به ومن غبطه بذلك العيش فهو ذليل لان الموت في العز اخف
من العيش في الذل من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام يقول اذا
كان الانسان هينا في نفسه يسهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي لا يتالم بالجراحة
ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا زماني واستكرمتني الكرام
يقال ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذرع واصله ان يمد الرجل ذراعه
الى شيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا بكذا كما يقال حسن وجها يقول عجز الزمان
عن ان يدخل علي امرا لا احتمله ولا اطيقه اي كنت ضيقا بالزمان ذرعا وان كثرت

ذنوبه واسأته الي ثم قال واستكرمتني اكرام اي وجدوني كريما صبورا على نوايب
الزمان غير جزوع يقال استكرمت فاربط اي وجدت كريما فتمسك به كل حلم اتى
بغير اقتدار حجة لاجى اليها اللئام يقول الحلم اذا لم يكن عن قدرة على العدو
كان عجزا وهو حجة اللئام يموهون عجزهم عن مكافات العدو حلما كما قال الاخر ان
من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم واضاحت اخمصي فكم
نفسي واقعا تحت اخمص الانام يقول اذا علوت الانام وصفوا تحت اخمصي كنت
في تلك الحال واضاحت اخمصي همتي اي لم ابلغ ما بلغته همتي وان كنت فوق جميع
الانام وقرارا الذ فوق شرار وجراما ابغي وظلمي يرام يقول لا استلذ
القرار فوق شرار الناس اي لا اصبر على مقاساة الذل ولا ابغي مطلبا ما دام ظلمي يرام
ويطلب كانه قال لا ابغي حراما دون دفع الضيم عن نفسي وهو قوله دون ان
تشرق الحجاز ونجد والعراقان بالغنى والشام اي قبل ان تغص وتضيق هذه
البلاد بالرماح اي املاها بالخيل والشام اغا تواد فيها الالف عند النسبة اليها
فيجد فالتشديد من ياء النسب فيجعل الالف بدلا من التشديد كما يقال يمنى ويمان
شرق الجو بالغبار اذا ثار علي بن احمد الهمام الاديب المهذب
الاصيد الضرب الزكي الجعد السري الهمام والذي ريب دهره
من اساراه ومن حاسدي يديه الغمام ريب الزمان صروفه ونوايبه
يعني انه اسر ريب الدهر وحبسه عن الناس يتداوى من كثرة المال بالاقلال
جودا كان مال لاسقام وكان الاقلال بر ذلك السقام فهو يتداوى من كثرة المال
بالاقلال اي يبذله ليصير مقلا فيصير ذلك دواء له من الداء الذي هو الاكثار
حسن في عيون اعدائه اقبح من ضيفه رأته السوام يقول هو حسن
وتم الكلام ثم قال في عيون اعدائه اقبح من ضيفه في عين ماله لانه ينحرابله للاضياف
فهي تكرههم كما قال الاخر حبيب الى كلب الكريم مناخه بغيض الى الكوماء والكلب ابصر
وقوله في عيون اعدائه ظرف للقبح لا للحسن وقدمه عليه كما تقول في الدار زيد لو
حمى سيدا من الموت حام لحماك الاجلال والاعظام يقول لو كان سيد
محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس اياك واعظامهم اي انهم يفدونك

بنفوسهم من الموت لو قبل الفداء فكن لا تموت وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون
عليك وليس المعنى في اجلال الناس اياه ما ذكر لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر
وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الاحرام اي وسيوف عوار من الغمود
دينها استحلال قتل النفوس ولكن زيها زي محرم لان المحرم عار من الثياب كتبت
في صحايف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام من قال بسم اجرى الباء لبعض
حروفها الطول صحبتها الاسم كما انشده الفراء الا والله لا يلقى لما بي ولا للما بهم ابدا
دواء وانشد الاخر وكاتب قطط اقلامه وخط بسم والف لاما ومن قال
بسم خفضه واراد بسم الله وهذا قبيح جدا ان يجعل ما ليس من نفس الكلمة كالجزء منه
وقوله وبعد قيس من كسر السين حذف التنوين لاجتماع الساكنين ومثله كثير ومن نصب
قيس ذهب بها الى القبيلة فلم يصرفها للتعريف والتانيث ومعنى البيت ان غير قيس لا يسمى
عند تسمية اهل المجد فليكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم يكتب السلام الذي يكتب في اواخر
الكتب انما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام جمرات العرب
بنو عبس وبنو ضبة وبنو دبيان سموا جمرات لشوكتهم وشدتهم وما احسن ما فضل
هذه القبيلة الملقبة بالجمرة على ساير الجمرات جعلها لا تشتهيها النعام لانها قبيلة ذات
باس وشدة ذات حمى في الحقيقة فهم جمرات العرب لا جمرات اللهب والنعام تشتهي جمرة
النار لفرط برودة في طبعها ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان
تمام يعني انهم مضايف فالليل والنهار عليهم لها كالصبح لضوء النار التي اوقدوها للضيفان
ونهارهم كالليل من الدخان وقوله تمام اي لاثبات القافية فقط وتم المعنى بدونه ومعناه
تام في الطول هممٌ بلغتهم زحلات قصرت عن بلوغها الاوهام ونفوس
اذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الاقدام الانبراء التعرض للشيء والمعنى انها
تقتل مقدمة فينفد والاقدام باق بحاله لانها لم تتاخر مقادها قبل نفاد اقدامها
ويجوز ان يكون المعنى انهم يحملون الناس الاقدام فيفنون واقدامهم باق ويجوز ايضا
ان يريد انهم متحرمون من الاقدام فاذا فنيت الروح فالجسم الباقي هو الاقدام وقلوب
موطنات على الروع كان اقتحامها استسلام الموطنات المسكنات والاستسلام
بالروع الحرب لا الفزع والاقتحام الدخول في الحرب والاستسلام طلب السلم والاستسلام

يقول كان دخولهم في الحرب طلب السلم لاسترسالهم وانبساطهم فبيدوا كل
شطبة وحضا قد براها الاسراج والالجام يتعثرن بالرؤوس
كما مر بتاءات نطقه التمتام التمتام الذى يتردد لسانه بالتاء يعنى ان
خيلهم تعثر برؤوس الاعداء من القتلى كما يعثر التمتام بالتاء طال غشيانك
الكرايه حتى قال فيك التعاقول الحسام يقول طال اتيانك الحروب حتى ان
السيف يشهد لما اقوله بافعاله فجعل ذلك كالقول من السيف ولم يرض ابن دوست
المعنى فقال السيف قال فيك ما اقول من المدح بالشجاعة وكفتك الصفائح الناس حتى
قد كفتك الصفائح الاقلام قال ابن جنى اى استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك
وليس المعنى على ما ذكر يقول هاب الناس سيوفك فكفوا عنك ولم تحتج الى قتالهم ثم
صرت الى ان كفتك الاقلام السيوف لما استقر لك من الهيبة في القلوب وقال ابن دوست
كفتك سيوف الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا ايضا
ضعيف لان السيوف تحتاج الى من يحملها لتحصل لها الهيبة وهى بمجردها لا يكفيها الناس
والمعنى ما ذكرنا ومن روى بالياء اراد كفتك سيوفك الحرب فتكون هذه الرواية تاكيدا
للمعنى الذى ذكرنا وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفتك التجارب الالهام
التجارب جمع التجربة وهى التجريب يقول قد جربت الامور وعرفتها حتى لا تحتاج الى
التفكر فيها ثم صرت ملهما يلهمك الله الصواب حتى كفاك الهام الله التجارب فارس
يشترى برازك للفخر بقتل معجل الايلام من اشترى نفاسة ما يكسبه من الفخر
بكونه قرنا لك بان تعجل قتله لم يلم على ذلك لانك وان قتلته فقد استحق الفخر بان يقال
قدر على مبارزته نايل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره انعام اى لما كان
فقره سبب نظره اليك بقصده اياك كان فقره منعما عليه يعنى لو لم ينل غير النظر اليك
لكان فقره انعام عليه خير اعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام
خير اعضاء الانسان الراس لانه يجمع الحواس وفيه الدماغ الذى هو محل العقل ولكن
الاقدام صارت افضل منها بقصدها اياك وهذا كما قال ايضا ورأت الصبام التى
حوله لتحسد اقدامها الارؤس قد لعمرى اقصرت عنك وللوفد ازدحام
وللعطايا ازدحام يقول لم آتك حين ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عليهم عطاياك

خفت ان صرت في يمينك ان تأخذني في هباتك الاقوام ذكر علة تاخره عنه
وهو خوفه ان يؤخذ في جملة ما كان يهبها وهذا اغراق في وصف كثرة عطاياه حتى خاف
زائره وشاعره ان يؤخذ عنه من الهبة وهذا كقول البحترى من لو ترى في ملكه عدت
نائلا لاول عاف من رجيه معترّ ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد
يعرف الالمام يقول من اصابة الرشد لم ازرك وانا على القرب منك لان نحو الزيارة
انما يعرف اذا كان من بعد قال ابو الطيب كنت بالقرب منه فلم ازره فلما بعدت عنه قدمته
ومن الخير بطء سيبك عنى اسرع السحب في المسير الجهام البطؤ اسم من الابطاء
وهو التاخر يقول تاخر عطائك يدل على كثرته كالسحاب فما يسرع منها ما كان جهاما
لا ماء فيه وما فيه الماء يكون ثقيل المشي قل فكم من جواهر بنظام ودها انها
بفيك كلام يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى ان يكون كلاما لك حين
نطقك واشتمام كلامك هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجزك الايام
يقول الدهر يهابك فلو نهيته عن المرور لم يمر اى لو امرت الدهر ان يقف لوقف
حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي اليك اثام يقول كافيك الله اى هو الذي
يكفيك كل شر وغايلة وانت مع الحق لا تضل عنه ولا يهتدى اليك الاثم لانك لا تاتى
ما تاثم فيه لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا او ما عليك حرام يعنى انه يقدم على
المهالك في كل شئ ولا يتفكر في عاقبة شئ الا ما كان من دنية او شئ حرام فانه لا يقدم
عليه فيقول لم تفعل ذلك وروى اما بالاستفهام وهو رواية ابن جنى وقال في
تفسيره يقول لا احتاط في توقي الدنايا اسار كانه لا حرام عليك غيرها هذا كلامه والمعنى
انه لا يتفكر في عاقبة شئ سوى الدنايا فكانه لم يحرم عليه شئ والاول امدح كم
حبيب لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوام يقول كم حبيب يستحق الوصل
بتمام حسنه ولا ملام لو واصلته نهاك عنه حتى كان التقوى لوام يلومونك
في وصله يصفه بتقوى الله وخشيته ثم اكد ذلك فقال رفعت قدرك النزاهة
عنه وثنت قلبك المساعي الجسام يقول نزاهتك وتباعدك من الاثام رفعت قدرك
عن مواصلته وصرفت قلبك عنه الامور العظيمة التي تسعى فيها ان بعضا من القريض
هذاء ليس شيئا وبعضه احكام الهذاء الهذيان والاحكام جمع الحكم بمعنى الحكمة

كما روى في الحديث ان من الشعر لحكمة والبيت ماخوذ من هذا الحديث منه ما يجلب البرء
والفضل ومنه ما يجلب البرسام هذا البيت تفسير لما قبله وقال لمن ودعها
واراد الارتحال عنه لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار شبه فراقه
الممدوح بفراق الانسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراق روحه
من غير بغض للروح وكذلك انا افارقك كارها لذلك مضطرا وقد منيت بحساد احاربهم
فاجعل نداك عليهم بعض انصاري يقول انا مبتلى بحساد اعاديهم فانصرني عليهم بجودك
يعني لا تفتخر عليهم بما وهبت لي وقال يصف سيره في البوادي عذيري
من عذارى من امور سكن جوانحي بدل الخدور قولهم عذيري من فلان
يستعملونه عند الشكاية من الشيء والمعنى من يعذرني ان اوقعت به واسأت اليه فقد
استحق ذلك ويريد بالامور العذارى هموما لم يسبق اليها او خطوبا عظيمة لا عهد
بمثلها يقول هذه الامور اتخذت اضلاعي وقلبي سكنا كما تسكن العذارى خدورهن
ومبتسمات هيجاوات عصر عن الاسياف ليس عن الثغور الهيجاوات جمع الهيجاء
وهي الحرب اي ومن حروب تبتسم هبواتها عن بريق السيوف لا عن الثغور وركب
سمر اقدمي اليها وكل عذافرة قلق الضفور سمر اي راجلا مشيا على الرجل والعذافرة
القوي من الابل والناقة عذافرة والضفور جمع الضفر وهو الحبل او النسع يقول
قصدتها راجلا وراكبا وانا اقلق الضفور لشدة السير للهزال او انا في ثياب
البدو رحلي واونة على قتد البعير الاونة جمع اوان مثل زمان وازمنة يقول
ارتحالي اكثر من نزولي لذلك قال في النزول او انا وفي الارتحال اونة اعرض للرماح
الصم نحري وانصب حر وجهي للهجير واسري في ظلام الليل وحدي كانني
منه في قمر منير يقول كاني من الظلام في قمر لمعرفتي بالطرق واهتدائي فيها
فقل في حاجة لم اقض منها على شغفي بها شروى نقير النقير النقرة
تكون في ظهر النواة يضرب مثلا للشيء الحقير وشروى الشيء مثله ومعنى فقل فيه
اي اكثر القول وقل ما شئت فان فيه تعالا يذكر كثرة تعبه وقلة نيله يقول
كم من حاجة بقيت فيها او شغفت بها ثم لم اقض منها شيئا قليلا ولم يفز احد

معي

معي قبل ههنا ونفس لا تجيب الى خسيس وعين لا تدار على نظير اي وقل شاني
في نفس يعني نفسه لا تجيب الى امر خسيس وعين لا تنفتح ولا تدار في النظر على نظير لي وكف
لا تنازع من اتاني ينازعني سوى شرفي وخيري يعني وكف جواد لا تمسك
الاشياء ولا تنازع المنازع في غير الشرف والكرم يعني انه يجود بالمال وكل شيء سوى
الشرف وقلة ناصر جوزيت عني بشر منك يا شر الدهور اي وقلة من
ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني بدهر شر منك كما ابتليتني
بك وانت شر الدهر عدوي كل شيء فيك حتى لخلت الاكم موغرة الصدور
قال ابن جني يحتمل امرين احدهما ان بان الاكم تنبو بي ولا تطمئن فكان ذلك لعداوة
بينهما والاخر وهو الوجه ان يكون اراد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكانها موغرة
الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة اما المعنى الاول فقال لم يرد ان يستقر في الا
فتنبو به وتبتها بخيار لداره ومقامه واما المعنى الاخر فقال كيف خص الاكم بشدة
الحر والمكان الضاحي للشمس اولى بان يكون احر وللاكمة ظل وهو ابرد من المكان
الذي لا ظل فيه وهذا ايضا خطا والذي يعنيه ابو الطيب انه كل شيء يعاديه حتى قد
حتى ان يكون الاكمة التي هي شخص بلا عقل معادية له وان لم يكن ظهر منها ما يوجب
ذلك كما يقول الرجل الخائف خاف الجدار واخاف كل شخص اثل وان لم يكن ظهر
من الحائط ما يستريب به وانما يريد بذلك المبالغة في الخوف فلو اني حسدت على نفيس
لجدت به لذا الجد العثور يقول لو حسدني الاعداء على شيء نفيس يرغب فيه لتركته
لما انا فيه من الجد العاثر وروى كذا الجد اي لجدت به لاخس الناس ولكني حسدت
على حيوتي وما خير الحيوة بلا سرور كني بالحيوة عن السرور لان الحيوة اذا
خلت عن السرور لم تكن حيوة والمعنى انهم حسدوني على سروري والسرور ارادوا ان
اكون محزونا ابدا واذا ارادوا ذلك فكانهم قد ارادوا موتي لان حيوة المحزون لا خير
فيها هذا ما يفسره البيت وليس بظاهر والمفهوم من هذا انه ذكر في البيت انه لو حسد على
نفيس لجاد به ثم قال انما احسد على حيوتي وهي حيوة بلا سرور بدلالة هذا قوله وما خير الحيوة
بلا سرور اي فلا خير في حيوتي لانها بغير سرور ولو كان بها خير وسرور لجدت بها ولكن
لا يرغب احد في حيوة بلا سرور ويحتمل الحيوة كالشيء الذي يجادبه على الحاسد النجاة

وجهلا ثم ذكر انها خالية من الرجال فلا يرغب فيها واعجب فيابن كروس
يا نصف اعمى وان تفخر فيا نصف البصير هذا اعور كان يعاديه فلذلك سماه
نصف لاعمى ونصف البصير والمعنى ان تفخرت ببصرك فانت ذو بصر تعادينا لانا
غير لكن وتبغضنا لانا غير عور يقول تعادينا لما بيننا من المضادة لانك
الكن وانا فصيح وانت اعور وانا بصير فلو كنت امرا يهجى هجونا ولكن ضاق
فتر عن مسير يقول تحتك لا مجال للشعراء فيك فان الهجاء يرتفع عن قدرك
والفتر يضيق مقداره عن السير فيه كذلك انت ليس لك عرض يهجى كما قال ؎ ما
اهجوك لا ادري ؎ لساني فيك لا يجري ؎ اذا فكرت في عرضك ؎ اشفقت على
شعري ؎ وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله الخصيبي
قاضي انطاكية افاضل الناس اغراض لذى الزمن يخلو من
الهم اخلاهم من الفطن يقول الافاضل كالاغراض للزمان
يرميهم بنوائبه ويقصدهم بالمحن وانما يخلو من الحزن من كان خاليا من
الفطنة والبصيرة يعني ان الزمان انما يقصد بشره الافضل كما قال ؎ ذو الاصبع
اطاف بنا ريب المنون فداسنا ؎ له طائف بالصالحين بصير ؎ وقال البحتري
المرء للنوائب كيف تمموا ؎ الى اهل النوافل والفضول ؎ وانما نحن في
جيل سواسية شر على الحر من سقم على بدن الجيل الضرب من الناس
وسواسية متساوون في الشر ولا يقال في الخير حولي بكل مكان منهم
خلق تخطي اذا جئت في استفهامها بمن خلق جمع خلقة وهي الصورة
ويروى حلق جمع حلقة من الناس والمعنى ان من يستفهم بها عمن يعقل وهؤلاء
كالبهائم اذا استفهمت عنهم فقل ما انتم ولا تقل من انتم لا اقترى
بلدا الا على غرر ولا امر بخلق غير مضطغن يقال اقتريت البلاد و
استقريتها واقتريتها اذا تتبعتها تخرج من بلد الى بلد ومضطغن ذو
ضغينة وحقد يقول لا اسافر الا على خطر وخوف على نفسي من الحساد
والاعداء ولا امر باحد لا يكون له علي حقد يعني انهم جهال اعداء لذوي
الفضل والعلم فيجهلهم وفضلي يعادوني ولا اعاشر من املاكهم احدا

الا احق

الا احق بضرب الراس من وثن اقول لا اخالط احدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل
كالصنم الذي يستحق ان يكسر ويفصل بين راسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان ويجوز
ان يكون ضرب الراس كناية عن الاضلال يقول هو احق بالاضلال من الوثن وانما خص الوثن
لانه اراد انه صورة لا معنى وراءه كالوثن الذي يفتتن به قوم يعبدونه وهو تمثال لا معنى
وراءه اني لاعذرهم مما اعنفهم حتى اعنف نفسي فيهم واني يقول اجعل
لهم عذرا فيما الومهم به من الغفلة واللوم حتى اعود على نفسي باللوم واقصر في لومهم وعذرهم
انهم جهال والجاهل لا يلام على ترك المكارم والرغبة عن المعالي وقد ذكر هذا فقال
فقر الجهول بلا قلب الى ادب فقر الحمار بلا راس الى رسن او لعله يحتاج
اليه النفس العقل والقلب الذي به يعقل ثم يتادب بعد ذلك فاذا لم يكن عاقلا لم يحتج الى
الادب كالحمار اذا لم يكن له راس لم يحتج الى الرسن ومدقعين بسبروت صحبتهم
عارين من حلل كاسين من درن يريد بالصعاليك الذين يجلسون على الدهاد بالفلا
التي لا نبت بها ومنه قيل للفقير سبروت خراب بادية غرثى بطونهم مكن
الضباب لهم زاد بلا ثمن الخراب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة والمكن
بيض الضب يقول هم سراق فلاة وليس لهم زاد الا بيض الضب ياخذونها بلا ثمن
يستخبرون فلا اعطيهم خبري وما يطيش لهم سهم من الظن يسالوني
عن خبري فلا اخبرهم ولا يخطي سهم ظنهم اني انا المتنبي الذي سمعوا ذكره ولكني
اكتم خبري عنهم خوفا من غائلتهم وخلة في جليس اتقيه بها كيما يرى انا مثلان في
الوهن يقول رب خصلة في جليس لي استقبله بمثلها من نفسي اي اتخلق بمثلها كي يظنني
مثله في ضعف الراي كما قال الاخر ؎ يحامقه حتى يقال سجية ؎ ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله ؎
وانما يفعل ذلك لكي يستر صيته وفضله بجهده ويؤكد هذا قوله وكلمة في طريق خفت
اعربها فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن اصل معنى اللحن العدول لما خطاء واما الفنا
او فطنة ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته اي افطن بها
يقول رب كلام اردت ترك الاعراب فيه لئلا يهتدى الي ولا يطلع علي اني المتنبي فلم اقدر
على ذلك يعني انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يخالفها الى الخطاء فتهون الصبر
عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن يقول صبري جعل كل حادثة نزلت

نزل بي سهلا هينا وعزمي الا زلي المركب الخشن يعني لا اشكو النوازل بل اصبر عليها
ولا استخشن الخطوب الصعبة لقوة عزمي اذا عزمت كم مخالص وعلا في خوض مهلكة
وقتلة قرنت بالذم في الجبن يقول كم خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل
مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يتخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل
الجبان مذموما لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن
المضيم المظلوم والبزة اللباس يقول لا ينبغي للمظلوم ان يعجب بلباسه فان الميت
لا يعجب بكفنه شبه المظلوم الذي لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل ثوبه كالكفن
لله حال ارجيها وتخلفني واقتضي كونها دهري ويمطلني يقال عند التعجب من
الشيء لله هو والمعنى ههنا ان القادر على تمكيني من هذه الحال الله تعالى التي ارجو تمنيها
وهي تخلفني اي لا تصل الي ولا تنجز موعدي واسال دهري كونها وهو يمطلني مدحت
قوما وان عشنا نظمت لهم قصائدا من اناث الخيل والحصن مدح قوما بخلاء
لا يستحقون المدح يقول ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور والحصن جمع حصان
وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصائد للمواظبة بدل القصائد التي الفها في مدحهم تحت
العجاج قوافيها مضمرة اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن يقول قوافي هذه
القصائد بخيل مضمرة تحت العجاج وليست مما ينشد فيدخل الاذان ولا احارب
مدفوعا على جدر ولا اصالح مغرورا على دخن مدفوعا حال له وكذلك مغرورا
اي لست ممن يعتصم في الحرب بالابنية والجدر وروى ابن جني مرفوعا اي يرفع الى الجدر
فيحارب عليها ولا اصالح الا على بذل الرضى والدخن الفساد والعداوة في القلب وفي
الحديث هدنة على دخن والمعنى اعداني اذا غزوني ونافقوني مخيم الجمع بالبيداء
يصهره حر الهواجر في صم من الفتن يقول انا مخيم الجمع بالبيداء يعني عسكره قد نصبوا
الخيام بالصحراء يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة او فتن لا يهتدى فيها كالحية
الصماء التي لا تجيب الراقي القى الكرام الاولى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند
الفرض والسنن يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه فهو يستعملها عند ما يلزمه
كالفريضة وعند ما لا يلزمه كالسنة وهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى
بدا بالمجد والمنن يقول فالمكارم في حجره يربيها وكلما عرضت له الايتام بدا

باستعمال

باستعمال المجد فمن عليهم واحسن اليهم وانما ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا والقضاة يتكلفون
امر الايتام واطال ابن جني الكلام في معنى البيتين وذلك انه قال يعني ان المكارم قبل
راعيها وكان لها من الكرام اباء فلما هلكوا كفلها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة
يكفلون اليتامى فجعلوه كفيلها فهو يربيها مع ساير الايتام غير انه يؤثر المكارم بحسن التربية
على ساير الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت لها اليتامى الجمل المعنى اراد بدا بالمكارم فاقام
المجد والمنن مقامها لانها في معناها هذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى قاض
اذا التبس الامران عن له راي يخلص بين الماء واللبن يقول اذا اختلط الامران واشتبها
ظهر له راي يفصل بين ما لم يمكن الفصل بينهما وهو اللبن والماء غض الشباب بعيد فجر ليلته
مجانب العين للفحشاء والوسن في بعد فجر ليلته وجهان احدهما انه يسهر فيها يكسبه
العلم والدين وليس ممن يقصر ليلته باللذات والثاني انه اراد بالفجر بياض الشيب يعني بعيد عنه
لانه شاب طري الشباب وقوله مجانب العين للفحشاء والوسن اي عينه بعيدة عن النظر الى
ما لا يحل وعن النوم ايضا لطول سهره شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام
الجسم لا السمن النشح الشراب القليل ومنه قول ذي الرمة وقد نشحن فلا ري ولا هيم
والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذي يقيم به جسمه ليس يشرب لري ولا يأكل
للسمن القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحال بين السر والعلن يقول الحق
وان كان فيه ضرر عليه ولا يضمر خلاف ما يظهر ريا الفاصل الحكم عي الاولون
به والمظهر الحق للساهي على الذهن يقال عي بالامر اذا عجز عنه والساهي الغافل و
الذهن الفطن الذكي يقول يفصل برايه وذهنه وعلمه الحكم الذي عجز عنه السابقون
ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكي افعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب
عرفنا العرق بالغصن اي يعرف انه من ولد الخصيب بما يظهر له من افعاله حتى لو لم ينسب
اليه وما ذلك كما يستدل بالغصن على الاصل والمعنى من قول بعضهم واذا جهلت من
امرئ اعراقه واصوله فانظر الى ما يصنع ومثله قول الطائي فرع لا ترف عليك
الا شهدت لها على طيب الارومة العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض
الهتن بن العارض الهتن العارض السحاب يعرض في جانب الهواء والهتن الكثير الصب
سيل الهطل يقول هو ابن اباء اجواد كالسحاب قد صيرت اول الدنيا واخرها اباؤه

من مغار العلم في قرن المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل قال ابن جني هذا مثل ضربه اي قد ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام والشرايع فيكون التقدير على ما في الاول احكام الدنيا اي الاحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها والمعنى انا باه كانوا علماء قال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعني انهم ضابطون الايام عارفون بالاخبار واظهر من القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول احاطوا علما باحوال الدنيا من اولها الى اخرها ويدل على صحة هذا قوله كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا وكان فهمهم اباهم لم يكن اي لعلمهم بالامور واحوال الدنيا كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا احوال الماضين فكانهم كانوا معهم في عصرهم وكان فهمهم كان موجودا في الايام الايام التي لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان في تلك الايام الخاطرين على اعدائهم ابدا من المحامد في اوقى من الجنن يقول خطر يخطر اذا مشى متبخترا الخطر انما هو يقول يمرون على اعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما يقي اعراضهم الذم اكثر مما يقي الجنة السلاح للناظرين الى اقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن الغضن واحد الغضون وهو تكسر الجلد يعني انه يقبل على الزائرين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم بالسرور فيكون بشاشة الملقا والمحزون يكون منزوي جلدة الوجه كان مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بارض الروم واليمن يعني ان عطاءه يوجد في كل موضع ويسافر الى كل احد وان بعد عنه حتى كانه يغترف من يده في ارض الروم و اليمن اي عطاؤه بالاقاصي كعطائه بحيث هو والمعنى ان ماله يقرب من الاقاصي كقربه من الداني لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن يقول لم نفتقد بوجودك من السحاب سوى الوحل الذي يكون من مائه وكالبحر غير الريح والسفن التي لا يمكن عبور البحر الا بها والمعنى انه سحاب وبحر ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن يقول وجدنا بك كل شيء الا ما كان قبيحا يعني جميع محاسن الدنيا مجتمعة فيه وجميع القبائح منفية عنه منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت حتى كان ذوي الاوتار في هدن يقول منذ جلست محتبيا للعلم والحكم بهذه البلدة استوى امرها واستقام حتى كان اصحاب الاحقاد قد اصطلحوا وهادنوا من الشر والظلم والخلاف ومذ مررت على اطوادها قرعت من السجود فلا نبت على القنن ارادنا بها على بعدها من العيني

عرفت انك فوقها وافضل منها حلما فخضعت لك ومن شان الخضوع السجود فجعل الخضوع سجودا والمبالغة في السجود ان يتعدى الجبين الى الراس والمبالغة فيه ان يتوالى السجود عليه حتى يقرع والقنن جمع قنة وهي اعلى موضع في الجبل اخلت مواهبك الاسواق من صنع اغنى نداك عن الاعمال والمهن الصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول ابي ذويب وصنع السوابغ تبع المهن جمع المهنة وهي الخدمة يقول اهل الاسواق من الصناع قد عطلوها استغناء ببطالتك عما كانوا يعملون حتى خلت منهم الاسواق والمعنى ان مواهبك قد انتشرت وفشت بين الناس حتى اصاب منها اهل الاسواق ما استغنوا به عن الاعمال ذا جود من ليس من دهر على ثقة وزهد من ليس من دنياه في وطن يقول هذا الجود الذي نشاهده منك جود من لا يامن الدهر ويعلم ان المال الحادث فهو يجود به ليحرز الحمد والاجر وزهدك زهد من علم ان الدار الدنيا دار قلعة ومحل نقلة فلا يشتغل بعمارتها وجمع المال لها وهذه هيبة لم يؤتها بشر وذا اقتدار لسان ليس في المنن فمر واوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجري الروح في حضن حضن جبل باعلى نجد ومنه المثل انجد من راى حضنا جعله كجبل ذي روح في ثباته ووقاره ورزانته وقال يرثي جدته لامه الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما يقول لا احمد الحوادث السارة ولا اذم الضارة فانها اذا بطشت بنا واجحفت لم يكن ذلك جهلا منها واذا كفت عن الضرر لم يكن ذلك حلما يعني ان الفعل في جميع ذلك لله لا لها وانما تنسب الافعال اليها استعارة ومجازا الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما ابدى ويكري كما ارمى يقول كل احد يرجع الى ما كان عليه من العدم ويعود الى حالته الاولى كما ابدا وينقص كما زاد ويقال بدا الشيء وابداه وبدا الله الخلق وابداهم لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما معنى لك الله دعاء لها وعنى بالحبيب نفسه وشوقها لم يلحقها عيبا لانها اشتاقت الى ولدها احن الى الكاس التي شربت بها واهوى لمثواها التراب وما ضما يعني كاس الموت يقول لا احب البقاء بعدها واحب الحمام

مقامها في التراب للتراب وملثمة التراب يعني شخصها او كل مدفون في التراب وحبه
التراب يجوز ان يكون حبا للدفين ويجوز ان يحب التراب لانها فيه بكيت عليها
خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما يقول كنت ابكي عليها في حياتها
خوفا من فقدها وتغربت عنها فثكلتها وثكلتني قبل الموت ولو قتل الهجر المحبين
كلهم مضى بلد باق اجدت له صرما يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها
واجد بمعنى جدد يعني ان البلد كان يحبها لافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون
بعض عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما يقول
كنت عالما بالليالي وتفريقها بين الاحبة قبل ان صنعت بنا هذا التفريق فلما دهتني
هذه المصيبة لم تزدني بها علما وهذا منقول من قول الطائي حلمتني زعمتم واراني
قبل هذا التحليم كنت حليما منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذي وتروى ان
تجوع وان تظما قال ابن جني اي منافع الاحداث ان تجوع وان تظما وهذا ضد للعبرة
ومعنى جوعها وظماها ان تهلك الناس فتخلى منهم الدنيا وقال ابن فورجة الضمير في منافعها
للجدة المرثية يعني انها قليلة الطعم تؤثر بالطعام على نفسها وتجوع وتظما لتشبع غيرها
وتم الكلام ثم جعل المصراع الثاني تفسيرا للمصراع الاول فقال غذاها وريها في ان
تجوع وتظما لان سرورها باطعام غيرها يقوم مقام تغذيها وترويها اما قول
ابن جني فليس بالوجه ولا وجه لجوع الاحداث وظماها على ما ذكر واما قول ابن فورجة
فيصح على تقدير منافعها واضرارها في نفع غيرها وهي الجوع والعطش بايثار غيرها
بالطعام والشراب فذلك ينفع غيرها فهذا صحيح من هذا الوجه غير ان الاولى رد
الكناية الى الاحداث والليالي لا الى الجدة والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس
ثم ذكر ذلك وفسر فقال غذاؤها وريها في ان تجوع ايها المخاطب وتظما اي لو لوعها
بالاساءة بنا كان دابها وشبعها في جوعنا وريها تجوع وتظما بالموت على ما ذكرنا
من التفسير ويجوز ان يكون تجوع وتظما بالتاخير عن الليالي والمعنى غذاؤها وريها
جوعها وعطشها اي لا ري لها ولا شبع لانها لا تروى ولا تشبع من اهلاك الانفس
وازهاق الارواح وتقدير ما ضر في نفع غيرها ما اثر في نفع غيرها بالضر كانه قال
منافعها في ضر غيرها اتاها كتابي بعد يأس وترحة فماتت سرورا بي فمت بها غما

اي كثر

اي كثر حزني لفقدها حتى كاني ميت حزنا حرام على قلبي السرور فانني اعد الذي ماتت
به بعدها سما تعجب من لفظي وخطي كانما ترى بحروف السطر اغربة عصما
انما تعجب لانه سار عنها حتى يئست منه فلما وصل اليها كتابه تعجبت من ذلك حتى كانها
رات غرابا اعصم وهو قليل الوجود في الغربان وتعجبت لفصاحته وحسنه قال حمزة هو
الذي يكون احد رجليه بيضا والغراب لا يكون كذلك وهذا في مذهب الابلق العقوق
في انه لا يوجد وتلثمه حتى اصار مداده محاجر عينيها وانيابها سحما يعني تقبل
كتابي وتضعه على عينيها حتى صارت انيابها وما حول عينيها سودا بمداده رقا
دمعها الجاري وجفت جفونها وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى يعني لما
ماتت انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسكن
بعد ما ادمى قلبي حبها يعني في حياتها ولم يسلها الا المنايا وانما اشد من السقم
الذي اذهب السقما لم يسلها عني الا الموت والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لاجلي
كان اشد من السقم كما قال الطائي اقول وقد قالوا استراحت بموتها من الكرب روح الموت
شر من الكرب ومثله اجارك المكروه من مثله [illegible] من فاقة
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
يقول انما سافرت لاطلب لها حظا من الدنيا ففاتتني بموتها ولم اجد ذلك الحظ الذي طلبته
وكانت قد رضيت بي حظا من الدنيا لو كنت ارضى انا بها فاصبحت استسقي الغمام
لقبرها وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما يقول بعد ان كنت استسقي الحرب
والرماح دما الاعداء صرت استسقي السحاب لقبرها فاقول سقى الله قبرها على عادة
العرب في الدعاء للقبور بسقيا السماء يعني تركت الحرب في حد موتها واشتغلت بالدعاء لها
وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
اي كنت قبل موتها استعظم فراقها وقد صارت حادثة الفراق صغيرة بموتها وكانت عظيمة
يعني ان موتها اعظم من فراقها هبيني اخذت الثار فيك من العدى فكيف باخذ
الثار فيك من الحمى لجعلتني بمنزلة من اخذ ثارك من العلة التي اهلكتك ولا سبيل الى ذلك
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ولكن طرفا لا اراك به اعمى يقول لم تنسد
علي الدنيا لانها ضيقة بل هي واسعة ولكني كالاعمى لفقدك والاعمى تنسد عليه المسالك

فوا اسفا الا اكب مقبلا لراسك والصدر اللذا ملئا حزما اللذا لغة
في الذي وتثنيته اللذا ومنه قول الاخطل ابني كليب ان عمي اللذا قتلا
الملوك وفككوا الاغلالا والمتنبي قال بهذه اللغة ويجوز ان يكون اراد اللذين
فحذف النون لطول الاسم بالصلة ويقال اكب على الشيء مثل انكب يقول يا اسفي وا
لا اكب عليك مقبلا راسك وصدرك اللذين ملئا حزامة وعقلا وان لا الاقي روح
الطيب الذي كان ذكي المسك كان له جسما يقول وا اسفي اني لم الاق روح
الطاهر الذي جسم ذلك الروح من المسك الزكي الشديد الرائحة ولو لم تكوني
بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونك لي اما يقول لو لم يكن ابوك اكرم
والد لكانت ولادتك اياي بمنزلة اب عظيم تنسبين اليه اي اذا قيل لك هي ام الطيب قام
ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب لئن لذ يوم الشامتين بموتها لقد
ولدت مني لانفهم رغما يقول ان شمتوا بيوم موتها فقد خلفت مني من يرغم
انوفهم اي اذلهم واقهرهم والصق انوفهم بالرغام وهو التراب تغرب لا مستعظما
غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما خرج عن بلده الى الغربة يعني نفسه لانه
لو لم يستعظم غير نفسه فاراد ان يفارق الذين كانوا يستعظمون عليه كبرا واستخفافا
ولم يقبل حكم احد عليه الا حكم الله الذي خلقه ولا سالكا الا فؤاد عجاجة
ولا واجدا الا لمكرمة طعما يقول لا اسلك طريقا الا قلب غبار الحرب ولا استلذ
طعما لشيء الا طعم المكارم يقولون لي ما انت في كل بلدة وما تبتغي ما ابتغي جل
ان يسمى الناس يقولون لي ما بي من كثرة اسفاري اي شيء انت فاتراك في كل بلدة
وما الذي تطلبه فاقول ما اطلبه اجل من ان يذكر باسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء على
ملكهم كان بنيهم عالمون باني جلوب اليهم من معادنه اليتما يقول ابنا
هولاء الذين يسالونني عن حالي وسفري كانهم يعلمون اني اوتمهم واجلب اليتم اليهم بقتل
ابائهم فهم يبغضونني وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع
الجد في الفهما الجد البخت والحظ من الدنيا والمعنى ان الفهم في الامور والعلوم والعقل
في التدبير لا يجتمع مع البخت في الدنيا وليس الجمع بين الضدين باصعب من الجمع بينهما
اي فهما لا يجتمعان كما لا يجتمع الضدان وهذا البيت نظير قول الحكمي ان المقدم في حذق



بصنعته اي توجه فيها فهو محروم ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل
حال به الغشما يقول لكني لم اقدر على الجمع بين الجد والفهم اطلب النصر بذباب السيف
واركب الظلم في كل حال به يعني اظلم اعدائي بسيفي وجاعله يوم اللقاء تحيتي والا
فلست السيد البطل القرما يقول احيي اعدائي عند الحرب بسيفي اي اجعله بدل التحية
كما قال عمرو بن معدي كرب وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده فابعد شيء ممكن لم يجد عزما يقول اذا منع
عزمي عن بلوغ غاية خوف بعد تلك الغاية فان الممكن وجوده لا يدرك ايضا اذا لم يكن
عزم يعني لا يوصل الى شيء البتة الا بالعزم عليه واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب
وتدركه بالعزم فاعزم ايضا على البعيد لتناله ولا تمتنع عنه خوف بعده فانه يقرب بالعزم
ويدرك ويمكن واني لمن قوم كان نفوسنا بها انف ان تسكن اللحم والعظما اي انا
نتعرض للحرب ابدا للقتل فكان نفوسنا تانف ان تسكن اجسادا هي لحم وعظم فهي تطلع
لتسكن غيرها اي تختار القتل على الحيوة ولو قال لكان نفوسهم كان اوجه لاعادة الضمير
على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لانهم هم القوم الذين عناهم ولان هذا امدح
كذا انا يا دنيا فان شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
يقول للدنيا انا كما وصفت نفسي لا احفل بها ولا اسف عليك فاذهبي عني ان شئت
قلت بالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعرض والتعظم عليها
وترك الانقياد لها وان شئت قلت في كرايه اهلها يعني الحروب فهي مكروهة عند
اهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون الكلام من باب حذف المضاف فلا عبرت
بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما وصل قوم يستعظمون ما قال في
هذه القصيدة فقال يستعظمون ابياتا نامت بها لا تحسدن على ان
ينئم الاسدا ابيات تصغير ابيات وانما صغرها تحقير لها يعني انهم يستعظمونها
وانا احقرها وجعل نئيمها اشارة الى انفاسه في شجاعته لو ان ثم قلوبا يعقلون بها
انساهم الذعر مما تحتها الحسدا يقول لو ان لهم عقولا لانساهم ما تضمنته ابياتي
من الوعيد الحسد وثم اشارة الى حيث هم والمعنى لو ان لهم او معهم وقال يمدح
القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي لها منازل في القلوب منازل

اقفرت انت وهن منك اواهل يقول المنازل الاحبة لك في قلبي منازل انت
خالية ومنازل لك في القلب وان اقفرت انت يعني تجدد ذكرها في قلبه وهذا من قول
ابي تمام * وقفت واحشاي منازل للاسى * به وهو قفر قد تعفت منازله * يعلمن ذاك
وما علمت وانما اولاكما يبكي عليه العاقل ذاك خطاب للمنازل واشارة الى ما ذكر
من الاقفار يقول منازلك في القلب يعلمن اقفارك وخلوك من الاحباب وانت لا تعلمين
والاولى بالبكاء عليه العاقل يعني القلب اي قلبي اولى بان ابكي عليه منك لانك جماد لا تعلمين
ما حل بك ويروى يبكي عليك قال ابن جني اي منازل الحزن بقلبي تعلم ما حل بها من الم الهوى
وانت تجهلين ذلك وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
يقول طرفي جلب الي المنية بالنظر فمن اطالب بدمي وانا قتلت نفسي وهذا كما قال قيس بن
ذريح * وما كنت اخشى ان تكون منيتي * بكفي الا ان من حان حاين * وقال دعبل
لا تاخذا بظلامتي احدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا * تخلو الديار من الظباء
وعنده من كل تابعة خيال خاذل وعنده الضمير فيه للذي عنى به نفسه
والخاذل المتاخر يقال ظبية خاذل وخذول اذا تاخرت في الرعي عن صواحبها يقول
تخلو الديار من النساء الحسان وعندي من كل صغيرة منهن خيال ياتيني كانه تاخر عنهن
وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنها كما تتبع الظبية امها اللاي افتكها الجبان
بمهجتي واحبهن قربا الى الباخل يريد بالجبان النافرة من الرجال كانها تخافهم
والمعنى ان النفور منهن افتك بمهجتي من الانس والبخيل بالوصل منهن احبهن قربا
الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل يعني يرميننا باسهم
لحاظهن وهن عنا نافرة يعني لا يقصدن ذاك وكذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك
كافاتنا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبايل يقول هو لا يشبهن
بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقر الوحشية فكافاتنا
عنهن وصدتنا بحبايل في غير التراب اي باعينهن من طاعني ثغر الرجال جاذر
ومن الرماح دمالج وخلاخل يريد بالجاذر نساء والمعنى انهن يفعلن بحسنهن ما
يفعل الطاعن بالرمح يعني يقتلن بهواهن وحليهن تفعل ما تفعل الرماح كما قال
الاخر * سلاحه يوم الوغى مكاحله * وقال مسلم * ما درعه وسلاحه خلخاله * حتى

يكفه الخلخال وانه اسم اعطية العيون جفونها من انها عوامل السيوف عوامل
يقول انما سمي غطاء العين جفنا لانه تضمن مقلة تعمل ما يعمله السيف فسمي باسم غطاء
السيف وهو الجفن كم وقفة سجرتك شوقا بعد ما غري الرقيب بنا ولج العاذل
سجرتك ملاتك من قوله تعالى والبحر المسجور ويجوز ان يكون بمعنى اوقدتك وقد قيل في
الاية انه بمعنى الموقد ويروى سحرتك من قولهم سحرت الدابة اذا اصبت سحرها باللجام
لتكفها والمعنى ان للوقفة حبستك من الكلام باشغالك بما من الشوق ويروى سحرتك اي
جعلتك مسحورا بالشوق حتى صرت كالمجنون الواله ولهابت سحرك وغري بالشي اذا اولع به
وتمام الكلام فيما بعده من قوله دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب ادقهما
وضم الشاكل اي كم وقفة ناحلين دون التعانق اي قرب بعضنا من بعض فلم نتعانق
ثم شبههما واضعف متدانيين ناحلين بشكلتي فتح دقيقتين قد ضم الشاكل بينهما فقرب
احدهما من الاخرى وليس يريد الضم الذي يسمى رفعا والشاكل الذي يشكل الكتاب اي يعجمه
وهذا منقول من قول الاخر * اني رايتك في نومي تعانقني * كما تعانق لام الكاتب الالفا *
ومثله لابي اسحق الفارسي * ضممتها ضمة عدنا بها جسدا * فلو راتنا عيون ما حسبناها
انعم ولذ فللامور اواخر ابدا اذا كانت لهن اوائل يقول تمتع باللذة وانعم
ما دام لك شبابك فله اخر من حيث كان له اول يعني انه يفنى ولا يبقى ما دمت من
الحسان فانما روق الشباب عليك ظل زائل اي ما دام للحسان فيك ارب يعني ما دمت
شابا فان روق الشباب هو اول الظل يزول ولا يبقى للهو اونة تمر كانها قبل
يزودها حبيب راحل اي وقت جمع اراد انها سريعة المرور وكقبلة الحبيب الراحل
عنك قبلة وهي لذيذة ولكنها وشيكة الانقضاء وكذلك ساعات اللهو جمح الزمان
فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل حتى ابو الفضل ابن عبد الله
رؤيته المنى وهي المقام الهايل يقول منى كل احد رؤيته وهي مقام هايل لهيبته
فهي هذه المنية لم تخلص للناس من شايب ممطورة طرقي اليه ودونه من جوده
في كل فج وابل يعني ان طريقي الممدوح ممطورة بامطار يديه ويروى الى ابعاد وعنها
رواه ابن جني والضمير للرؤية وللحواجب والمعنى يصل الى الحاشا قبل الوصول اليه
محجوبة بسرادق من هيبة تثني الازمة والمطي ذوامل اي الطرق اليه

محبوبه والبيت يدل على انه يتعذر الوصول لهيبته وان هيبته تردع عنه المطي ا
لذوامل اليه وهذا الى الهجاء اقرب منه الى المدح وابن جني عدل عن ظاهر الكلام
فقال كان على الطريق اليه سرادقات تمنع من العدول عنه الى غيره فالناس ابدا
يجوزون نحوه وقال ابن فورجة الاصل ابو الفضل الهيبة تثني الزائرين الا انقاد به
لا تثنيهم الى غيره اليه وما قبل هذا البيت يدل على هذا يقول رويته محجوبة بالهيبة
التي لو ان مطيا دخلت في سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت
ولم تقدم اشفاقا من الاقدام واستعظاما للاوهام للشمس فيه وللرياح وللسحاب
وللبحار وللاسد شمايل يريد عموم نفعه وعموم تصرفه واسراعه في العطا
يريد فيه اضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها وعموم الرياح وجود السحاب والبحار واقدام
الاسد ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحياة وللممات مناهل
واراد من العقيان وهو الذهب فحذف النون لالتقاء الساكنين وحسن حذف النون
لمناسبتها حروف العلة بالغنة والمعنى ان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما
يردون المناهل وقوله ومن الحياة اي لاوليائه ومن الممات لاعدائه وقد زاد على
ابي تمام في قوله "ترى باشباحنا الى ملك" ناخذ من ماله ومن ادبه" لانه ذكر الموت
والحياة لو لم يهب لجب الوفود حواله اسرى اليه قطا الفلاة الناهل
لو لم يخف القطا اصوات الوفود ببابه لسرى اليه ليشرب منه قال ابن جني قول
ابن فورجة يعني ان القطا تراه ماء معينا فتهم بوروده وتشفق من لجب وفوده على
عادة الطير هذا كلامه والمعنى انه لعموم نفعه تهم الطير بالورود لينقع غلتها
ليس انه ماء يشرب منه او تراه الطير ماء كما ذكر الشيخان وتراه معترضا لها ومولّيا
احداقنا وتحار حين يقابل يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه
ويجيب قبل تسايل اي تراه احداقنا اذا اعترض لها او تولى يعني ان الابصار
اذا واجهته تحيرت ولم تستوف النظر اليه من الهيبة ولما تراه في حال اعتراضه
وتوليه لانحرافها عنها كلماته قضب وهن فواصل كل الضرايب تحتهن
مفاصل يقول كلماته سيوف فواصل بينما اصابت فصلت كالسيوف التي تطبق
المفاصل يعني انها تفصل بين الحقوق والاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على

المفاصل

المفاصل هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كان المكرمات قنابل يقول غلبت
مكارمه مكارم الناس حتى كانها جيوش يعني انها تغلب كل جيش كذلك مكارمه غلبت
ايضا مكارم غيره والقبيلة الجماعة وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ام الدهيم
وام دفر هابل الدفر معناه النتن ثم سميت به الداهية لخبثها والدهيم اسم لناقة
حمل عليها رؤس قوم قتلوا فسميت بها الداهية يقول مكارمه افنت واذهبت الامور
الشديدة حتى فقدت فكان امها صارت ثاكلا ولدها قال ابن جني اراد فما ترى بان فاكنى
بتصغير الواحد من الاثنين قال واراد ام الدهيم وام دفر هابل فزاد ما تاكيدا ولذلك قال
هابل ولم يقل هابلا لان هذا كلامه واحسن مما ذكر ان يقال ام الدهيم مفعول ترى اراد
فما ترى ام الدهيم اي انها قد فقدت فليس ترى ثم ابتدا فقال وام دفر هابل فقد استغنينا
عن تكلفه في الوجهين علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل اراد مثل مولده في الطيب
والطهارة والمعنى انه خرج من بطن امه طيبا طاهرا فلو ولدت النساء اولادهن كما
ولد ما احتجن الى من يشار فيهن في تلك الحال لو بان بالكرم الجنين بيانه
لدرت به ذكرا ام انثى الحامل يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم كما بان كرمه حين كان
جنينا كان ظاهر الكرم تعرف انه مولود كريم فلو بان حال كل جنين بيان كرمه لعرفت الذكر
من الانثى والتقدير اذكر ام انثى فحذف الاستفهام ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا
هيهات تكتم في الظلام مشاعل يامرهم ان يزيدوا تواضعا فان فضايلهم لا تكتم بالتواضع
وضرب لذلك المثل بكتمان المشاعل فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد كانت اظهر كذلك
متى كان تواضعهم اكثر كانت فضايلهم اظهر ستروا الندى ستر الغراب سفاده
فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل يعني انهم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده
ثم ذلك لا ينكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم
على الحسب الاغر دلايل الجفخ الكبر والفخر يقول جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون
بها ثم ذكر ان شيمهم دلايل حسبهم الطاهر والحسب ما يعد من ماثر الاباء متشابهي ورع
النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الازار حلاحل يقول كبارهم ورعون يشبه
ورع بعضهم ورع الاخرين وشبابهم عفيف الازار والحلاحل السيد الركين ويقال

عف وعفيف مثل طب وطبيب يا الحو فان الناس فيك ثلثة مستعظم او حاسد او جاهل اراد يا هذا الحو فحذف المنادى كقراة من قرا الا يا اسجدوا على معنى الا يا هولا اسجدوا ومنه قول ذي الرمة ۞ الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ۞ يقول الناس فيك ثلاثة اقسام اما مستعظم يستعظم لما يرى او حاسد يحسد فضلك او جاهل يجهل قدرك ولقد علوت فما ابالي بعد ما عرفوا ايحمد ام يذم القايل يقول بعد ان ظهر علوك وعرفه الناس لا ابالي بذم الحاسد فانه لا ينقص محلك ولا بحمد الحامد لانه لا يزيدك علوا اثني عليك ولو تشا لقلت لي قصرت فالامسال عني نايل اي امساكك عن اسكاتي نايل منك عندي بعد ما عرفت تقصيري لا تجسر الفصحا تنشدها هنا بيتا ولكني الهزبر الباسل يقول لهيبتك وعلمك بالشعر لا يحسنون ان ينشدوا ولا يجسرون وقول ابي نصر بن نباته في هذا المعنى احسن واجود حيث يقول ويلمها عند الرادق هيبة ۞ لو سالمت قصب العظام خصايلي ۞ نفقت على من القبول محبة ۞ قامت بضيعتي المقام الهايل ۞ ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل بابل موضع ينسب اليه السحر لان الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر بها والمعنى ولا سمع اهل بابل بمثل سحري في الشعر واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل يقول اذا ذمني ناقص كان ذمه دليل فضلي لان الناقص لا يحب الفاضل لما بينهما من التنافر وهذا من قول ابي تمام ۞ وذي النقص في الدنيا بذي الفضل مولع ۞ واخذه من قول مروان بن ابي حفصة ۞ ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ۞ ذو الفضل يحسده ذوو التقصير ۞ واصل هذا من قول الاول ۞ لقد زادني حبا لنفسي انني ۞ بغيض الى كل امرئ غير طايل ۞ واني شقي باللئام ولا ترى ۞ شقيا بهم الا كريم الشمايل ۞ من لي بفهم اهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل باقل اسم رجل كان يوصف بالعي فيه جرى المثل اعيا من باقل وذلك انه كان اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل بكم اشتريت فعي عن الجواب لسانه ففتح يديه وفرق اصابعهما واخرج لسانه يريد احد عشر فافلت الظبي قال ابن جني وباقل هذا لم يؤت من سوء حسابه وانما اتي من سوء عبارته ولو قال ان يفحم الخطبا فيهم باقل او نحو هذا لكان اسوغ وليس كما قال لان باقلا كما اقى من البنان

اي من البنان فانه لو بين من سبابته وابهامه دايرة ومن خنصره عقدة لم يفلت الظبي منهم وصح قوله في نسبه الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من يكفل لي بفهم اهل عصر يدعون ان باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يعني انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الاهل تحقيرا لهم وقال ابو علي ان لفظ الاهل واحد واما وجهك فهو غاية مقسم للحسن وما سوالف الباطل انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسل الغاسل تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل اذا اغتسل والمعنى انه الطيب من الطيب والمطهر من الماء كما قال الاخر ۞ وانما الدر در نار حسن وجوه ۞ كان للدر حسن وجهك زينا ۞ وتزيدين الطيب الطيب طيبا ۞ ان تمسيه اين مثلك اينا ۞ ومثله قول ابن الحويرية تزين الحلى ان لبست سلبي ۞ ويحسن حين يلبسها الشباب ۞ وروى ابن جني الماء انت نصبا قال وتقديره وتغسل انت الماء ودل على هذا المضمر قول الغاسل ولا يجوز انتصابه بالغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول الا ترى انه لا يجوز زيدا انت الضارب ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما باحسن من ثناك الانامل يقول ما دار في حنك اللسان وما قلبت الانامل قلما باحسن من اخبارك كانه قال ما قيل ولا كتب احسن من اخبار كرمك والثنا الخبر من نثو الحديث اي نشرته وقال يمدح اخاه ابا سهل سعيد بن عبد الله الانطاكي قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف في ذا القلب احزانا يقول قد علم البين اجفانا منا اي اجفاننا البين فما تلتقي سهرا كما قال ۞ وفرق الهجر بين الجفن والوسن ۞ وقوله قد تدمى من صفة الاجفان كانه قال اجفانا دامية وجعل البين يولف الحزن اغرابا في الصنعة املت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا يقول رجوت حين ساروا ان تكشف معصمها اي تظهره عند ركوب الهودج ليراه الحي فيتحير وا عن السير ويقفوا ولو بدت لاتاهتهم فحجبها صون عقولهم عن لحظها اصانا يقول لو ظهرت لهم هذه المراة لحيرتهم وحجبها صون صان عقولهم عن لحظها يعني انها صانت نفسها عن البروز والظهور وذلك الصون صان عقولهم عن لحظها واللحظ مصدر يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي لحظوها الطارت

عقولهم ولو لحظتهم لاخذت عقولهم بالوا خذات وجادتها وبي وقش
يطل من وخدها في الخد حشيانا يقال حشي الرجل يحشى حشا فهو حشيان
اذا اخذه الربو يقول يفدى بالابل الواخدة والذي ضد وهاو بي قريطل من
وخدها الوخدان حشيا قد علاه البهر ويروى بالخاء اي انها تحثى برهة سير الابل
لانها لم ترتض قط اما الثياب فتعرى من محاسنه اذا نضاها ويكسى الحسن
عريانا يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عري
عن الثوب كان مكسوا بالحسن يقال كسوته ثوبا اكسوه فكسي يكسى فهو كاس اذا اكتسى
قال يكسى ولا يغرث مملوكها اذا نهرت عبدها الهادية والهادية الضاربة
بالهراوة يضمه المسك ضم المستهام به حتى يظل على الاعكان اعكانا
يعني ان المسك يحبه كالمستهام به ويلتف عليه حتى يصير المسك اعكانا على اعكان بطنها
والاعكان الاطواق في بطن الجارية يقال عكنة وعكن واعكان وتعكن البطن الجارية
قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
يعني انه يهون عليه فقد البصر على فراقهم تهدي البوارق اخلاف المياه
لكم وللمحب من التذكار نيران البوارق السحاب ذات البرق والاخلاف في
الضروع استعارها للمياه اخلافا لانها تغذو النبات كما تغذو الام بالاخلاف
للولد يقول هذه البوارق تهدي لكم المياه وتهدي نيران شوقي لانها تلمع من
جانبكم الذي ارتحلتم اليه فيتجدد بها شوقي وذكري واذا قدمت على الا
هوال شيعني قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا يقول قلبي يشيعني
ويطيعني في كل شيء الا على السلو وقدمت معناه تقدمت وقدمت وردت
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا اعاتبه صفحا واهوانا
يقول من يذكرني بالسوء في غيبتي اذا ظهرت له عظمني وخضع لي وانا اعرض
عن عتابه اهانة له واغماضا لا هوانا لانه اخرجه عن الاصل ضرورة كما قال الا
صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم يريد
فاطلت فجاء به على الاصل وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفيس
غريب حيث ما كانا يقول كنت وانا في وطني وفيما بين اهلي غريبا قليل الموافق



والساعي ثم قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريب حيث كان كما قال ابو تمام غربته
العلى على كثرة الاهل فاصبح في الاقربين جنيبا فليطل عمره فلو مات في مرو مقيما
بها لمات غريبا وقوله مكذوب على اثره من قول البرج الثعلبي يغتابني
خاليا واذا تلاقينا اقشعرا ومن قول سويد بن كاهل ويحييني اذا لاقيته واذا
يخلو له لحمي رتع وتقدير الكلام مكذوب علي اثري اي يكذب علي اذا غبت وخرجت من
مشهد ومجمع والشجاع اذا حان حينه لقيني في المعركة لا اشرئب الى ما لم يفت
طمعا ولا ابيت على ما فات حرانا يقال اشرأب الى الشيء اذا تطلع عليه والحران من
من الحرة ولا اسر بما غيري الحميد به ولو حملت الى الدهر ملانا يقول لا اسر
بما احمده من غيري لانه المحمود على العطاء ولو حملت الى الدهر عطايا لا يجذب رق ركابي
نحو احد ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا اي لا اقصد احدا وما حركت ركابي اكوارها
يعني لا استحق احدا ان اقصده لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله
بعرانا يقول لو قدرت لاجريت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية واظهار ذلك اجريتهم
مجرى سائر الحيوان بالركوب وانما كنت افعل ذلك لانه لا عقل لهم وبعرانا حال الناس وقال
ابن جني في هذا البيت ازدراء بن يعلى الشعراء في ذكر المطايا كاني باجزاء الحزم اياك قال ومن الناس
امه فهل يشترط الركوب بها والممدوح ايضا عصبة لا يجب ان يركبوا اليه وليس الامر على ما
قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فقد يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال الا ان خير
الناس حيا وميتا اسير ثقيف عندهم في السلاسل لم يفضل القسري على رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بهذا البيت واصحابه وان كان قد اكد بقوله حيا وميتا على انه خصص في
البيت الثاني وهو قوله فالعيس اعقل من قوم رايتهم عما يراه من الاحسان عميانا
فقد ظهر في هذا البيت انه انما عنى من الناس اللئام الذين عموا عن طريق الاحسان فلم يروا منه
ما اراه الممدوح ذاك الجواد وان قل الجواد له ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
يقول ليس يمكننا ان نصفه في جوده بصفة فوق الجواد وان قل له هذا الاسم وهذه
الصفة وهو الشجاع وان لم يرض قرنا من الناس يعني انه فوق كل شجاع وان كان لا يوصف
بهذا الوصف ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا فلو اصيب بشيء منه عزانا اي ما يجمع
من المال ويقتنيه وانما يقتنيه للشعراء والزائرين فلو اصيب بشيء من ذلك المال عزانا

لان ذلك المال لنا وان كان في يده ويقال فوت الشيء اذا فوتوا خف الزمان على
اطراف انمله حتى توهمن بان زمان الزمانا يعني ان الزمان في يده تحت تصرفه فهو
يصرفه على ارادته فكان انامله ازمان للازمان لتقليبها اياها والزمان يقلب
الاحوال وانامله تقلب الزمان فكانها زمان الزمان يلقى الوغا والقنا و
النازلات به والسيف والضيف رحب الباع جذلانا تخاله من ذكا
القلب محتميا ومن تكرمه والبشر نشوانا محتميا متوقدا شديد الحرارة
لحرارة قلبه كانه يتوقد ومن كرمه وظهور بشره كانه سكران وتسحب الحبر
القينات رافلة في جوده وتجر الخيل ارسانا يريد ان جميع ما ينفقه من ماله
وما تلبسه الجواري وترفل فيه من ثياب الحبر فهو من جوده وكذلك ما تجر الخيل من
الارسان يعطي المبشر بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشانا من يبشره
بالزوار والعفاة قبل اتيانهم يعطيه لبشارته كما يعطي من يبشره بالماء اذا كان
اذا كان عطشان يعني انه يسر بالزائرين كما يسر بالماء عند العطش وهذا من
قول ابي تمام ٭ مبشره جذلانه بجعامتره ٭ كما بشر الظمان بالماء واشله ٭ خزت
بني الحسن الحسنى فان نقر في قومهم مثلهم في الغر عدنانا اي كانت الحسنى لهم
جزاء فانهم في قومهم مثل قومهم في عدنان الغر وهذا من قول الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الانا يعني ان حماة
المجد حاموا على شرفنا بانهم واحسابهم فلم يهدموه ولم يضيعوه حتى بقي فيهم
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجا فرسانا هذا
تفصيل ما اجمله في البيت الذي قبله يعني انهم كتاب فضلا شجعان كاباهم فهم فرسان
الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا ملاقات الاقران في القتال لانه
ذكر الحرب بعدها انما يريد الى ملاقات الاقران في الخطابة والمكالمة وقد شرح المصراع
الثاني كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرسانا الخرصان
جمع خرص وهو حلقة السنان ويريد به الاسنة ههنا يريد ان السنتهم ماضية نافذة
فكانها السنتهم في النطق وهذا منقول من قول البحتري ٭ واذا تالق في الندى
كلامه ٭ المصقول خلت لسانه من عضبه ٭ كانهم يردون الموت من ظماء

او ينشقون

او ينشقون من الخطي ريحانا لحرصهم على الموت وسهولة امر الحرب عليهم صار الموت
عندهم كالماء للظمآن وصارت الرماح كالريحان الذي يشم الكاسين لمن ابقى ملاكه
اعداء السنا ولما اجتنا اخوانا نصب الكاسين على المدح كانه قال اعني الكاسين
وهو مثل قول البحتري ٭ اخ لي لا ابدي في الدنيا تابعة لشيء ولا يرضى الذي انا ساخط
خلق بها الوجوه ولا الزنج لا تعلموا لمن الشفاه جعاد الشعر عزلانا يريد بالخلق
الخلق جمع الخليقة وهي الخلق وليس يريد السجايا لان السجايا الحسنة قد تكون في الصور
القبيحة والزنج لا يجتمع فيهم بياض الوجوه مع جعودة شعورهم فكانوا احسن خلق الله
وهذا معنى قد ذكرناه الا ان الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح واذا حملنا الخلائق على السجايا
فسد معنى البيت لان الخلق لا تعتبر بالتجعيد وانفس يلمعيات تحبهم لها اضطرار
ولو اقصوك شنانا اليلمعي والالمعي الحاد الفطنة يقول لهم انفس زكية تحبهم
لاجل انفسهم ضرورة ولو ابغضوك بغضا لك يعني ان من عاداهم يحبهم لما فيهم من
الفطانة فحبهم ضرورة الواضحين ابوات واجبنة والوارثين ابا ابا
واذهانا يريد بالابوات الاباء يعني ان اباءهم يعرفون وانسابهم ظاهرة و
يقال فلان واضح الجبين اذا كان حسن المنظر بهيا كما قال عنترة ٭ كان جبينه
سيف صقيل ٭ يا صايد الجحفل المرهوب جانبه ان الليوث تصيد الناس احدانا
احدانا جمع واحد واصله وحدان يقول الليث تصيد الجيش كله والليث يصيد
واحدا فواحدا ووهب كل وقت وقت نائله وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذي سبك الاموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزانا سبك
الاموال اي جمعها وصفاها واستخلصها ثم اتخذ السؤال خزانا مكرمة اي سلمها
اليهم كما يسلم الى الخازن وهو من قول البحتري ٭ جعل من لها يتكلن في الفقر
اهم بجدوه ام خزانه ٭ عليك منك اذا اخليت مرتقب لم تات في ظلم لم تات
اعلانا اخليت وجدت خاليا ويروى اخليت اي صادفت مكانا خاليا اي كان لك
رقيب نفسك فلست تفعل في الخلاء ما لا تفعل في الملاء كما قال ٭ والواحد الحالين
السر والعلن ٭ لا استزيدك فيما فيك من كرم انا الذي نام ان نبهت
يقظانا يقول ان استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظان واليقظان لا ينبه

كذلك انت لا تنسى ما ذكرنا فان شئت باهيت الكرام به ورد سخطا على الايام رضوانا اى فتباهى بك الكرام وتباهى به عن الايام والمعنى انك ترد الساخط على الايام راضيا باحسانك وانعامك وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم مدا وارفعهم فى المجد بنيانا قد شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سوّاك انسانا قال ابن جنى لا يعجبنى قوله سواك لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال انشاك او نحوه كان اليق قال ابو الفضل العروضى فيما املاه على سبحان الله اليق هذه اللفظة بشرف القران ولا يليق بلفظ المتنبى يقول الله تعالى الذى خلق فسوى وقال تعالى بشرا سويا وقال ثم سواه وقال فسواك فعدلك وقال ثم سواك رجلا وقال ابن فورجه نهاية ما يقدر عليه الفصيح ان يأتى بالفاظ القران والفاظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والفاظ اصحابه بعده ثم هذا باب التصرف كرنا قال وعند ابى الفتح انه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه وقرات ابى العلا المعرى ومنزلته فى الشعر ما قد علمه من كان ذا ادب فقلت له يوما فى كلمة ما ضر ابا الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة اخرى واوردتها فبان لى عوار الكلمة التى ظننتها ثم قال لى لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها انا اجرب لك منذ العهد فلم اعثر بكلمة او ابدلتها باخرى كان اليق بمكانها وليجرب من لم يصدق يجد الامر على ما اقول وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران سرب محاسنه حرمت ذواتها وانى الصفات بعيد موصوفاتها يريد بالسرب جماعة النساء يقول هو اى سرب حرمت ذات محاسنه وذوات محاسن السرب هى السرب فكانه قال هو اى سرب حرمته اى حيل بينى وبينه وهو دانى الصفات لان الوصف قول وهو قادر عليه متى اراده الا ان الموصوف بهذه الصفة وهو السرب بعيد فكانه يقول هذا السرب بعيد منى وذكره حاضر واضاف ذوات الى المضمر ولا يجوز ذلك عند سيبويه البتة واجازه لا يمتنع وان تقول هذا رجل ضربت ذاه اى صاحبه واجاز ذلك ابو العباس اوفى فكنت اذا رميت بمقلتى بشرا رايت ادق من عبراتها اى اشرف السرب على مكان مال لما سرت ويجوز ان يريد على من فى هواد جهن للمسير والبشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد اى اذا وقع بصرى على بشرتها رايت ادق والطف

من عبرات المقلة ويجوز ان يكون الضمير للبشر واراد بالعبرات عرقهن الذى يسيل منها ويكون فيه اشارة الى انهن قد عرقن من الاعيا وروى الخوارزمى نشرا وهو ما ارتفع من الارض يقول اذا نظرت الى النشر الذى او فى السرب عليه رايته لطول البعد فى صورة السراب والسراب ارق من العبرات والضمير للمقلة يستاق عيسهم اننى خلفها تمّيز الزفرات زجر حداتها يقال ساقه واستاقه والمعنى ان الابل تطلق زفراتى لشدتها اصوات الحداة فسايقها انينى وزفراتى وكانها شجر بدا لكنها شجر جنيت المر من ثمراتها الحرب شبه الابل مرحولة عليها هوادجها بالنخيل والشجر والسفن كل ذلك قد جاء عنهم فى اشعارهم وروى ابن جنى يلوت المر من ثمراتها قال وهو من قول ابى نواس لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره واراد انها سارت بالاحبة وكانت سبب فراقهن وهو المر الذى جناه منها لا سرت من ابل لو انى فوقها لمحت حرارة مدمعى سماتها يريد حرارة عينيه فى البكاء ودمع الحزن يكون سخينا حارا ولهذا يقال فى الدعاء على الانسان اسخن الله عينه اى ابكاه وجدا وحزنا حتى تسخن عينه وقال ابن جنى اراد حرارة ذى مدمعى يعنى الدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الابل بان لا تسير وذكر انه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه ومعنى لمحت محت واللام فيه لمكان لو وحملت ما حملت من هذى المها وحملت ما حملت من حسراتها هذا دعاء يقول كنت حاملة ما حملته من هولاء النسوة وكنت حاملة ما حملت من حسرات فراقهن انى على شغفى بما فى خمرها لاعف عما فى سراويلاتها قال ابن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستبشع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العهر احسن من هذا العفاف وسمعت ابا الفضل العروضى يقول سمعت ابا بكر الشعرانى يقول هذا مما عيب عليه الصاحب وكان المتنبى قد قال لاعف عما فى سرابيلاتها جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمى يقول انا مع حبى لوجوههن اعف عن ابدانهن وترى المروة والفتوة والابوة فى كل مليحة ضراتها يقول هن يرين هذه الاشياء والخصال ضراتهن لانها تمنعنى الخلوة بهن وبروعى وترى المروة بالرفع وكذلك ما عطف عليه كل بالنصب على اسناد الفعل الى المروة وتدبر هذا البيت بما بعده هن الثلاث المانعاتى لذتى فى خلوتى لا الخوف من تبعاتها يقول هذه الاشيا

بمعنى اللذة يعني في الخلوة لا أنها تخوف من تبعات اللذة ومطالب فيها الهلاك
اتيتها ثبت الجنان كأنني لم آتها ثبت الجنان ثابت القلب قال العجاج ثبت
إذا ما صيح بالقوم وقر يقول فلي أتيتها كهو وأنا لم آتها يصف قوة قلبه وأنه
لا يفزع من شيء ومقانب بمقانب غادرتها أقوات وحش كن من أقواتها
المقانب جمع المقنب وهو جماعة من الخيل يقول رب جيش قد تركتهم بجيش آخر أقوات وحش
كانت تلك الوحوش من أقواتها أي كانوا يصيدون الوحوش فيتقوتونها فلما
قتلتهم صاروا أقواتا للوحوش وهذا على مذهب العرب في أكلهم كل ما دب ودرج لأنه لا
يتقون في الشرع من الوحوش ما يتقون الناس أقبلتها غرر الجياد كأنما أيدي بني عمران
في جبهاتها أقبلتها ألقها المقانب التي أهلكتها ويقال أقبلته الشيء إذا وجهته إليه
وجعلته قبالته مما يليه وعنى بالأيدي النعم وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأيادي
وفي يد العضو بالأيدي واستعمل أبو الطيب هذه مكان تلك في الموضعين جميعا أحدهما هذا
البيت والثاني قوله الأيادي وبياض يد النعمة مجازا والشاعر يورد المجاز مورد الحقيقة
الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها إذا رفعت الطعن فالواو
للحال ومعناه أن الطعن يمزق الخيل وهم يثبتون في تلك الحال وإذا خفضت فمعناه
في ظهورها وثبات الطعن في صدورها العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم
أماتها كان الوجه أن يقول والراكب جدودهم لأنه في معنى الذين ركب جدودهم
كما تقول مررت بالقوم القائم أخوهم أي الذين قام أخوهم إلا أن هذا على قول من يقول
ذهبوا أخوتك وقاما أخواك والذي يذكره الناس في معنى هذا البيت أن هذه الخيل
تعرفهم وهم يعرفونها لأنها من نتاجهم تناسلت عندهم فجدود الممدوحين كانت
تركب أمات هذه الخيل وسياق الأبيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه لا خيل
الممدوحين وهو قوله أقبلتها غرر الجياد وإذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى
إلا أن يدعي مدع أنه قاتل على خيل الممدوحين وأنهم يقودون الخيل إلى الشعراء
قال ابن فورجه والذي عندي أنه يصف معرفتهم بالخيل وكلا يعرفها إلا من طال ركوبه
لها والخيل تعرفهم أيضا لأنهم فرسان هذا كلامه ولم يوضح أيضا ما دفع به
الإشكال وإنما يزول الإشكال بأن يقال الجياد اسم الجنس في قوله غرر الجياد إذا

جياد بنفسه وفيما بعده أراد خيل الممدوحين والجياد تعم الخيلين جميعا وقوله والراكبين
جدودهم أماتها يريد أن جدودهم كانوا من ركاب الخيل يعني أنهم عريقون في الفروسية
وطالما ركبوا الخيل فهذه الخيل لما ركب جدودهم أماتها ويشبه هذا المعنى قول أبي العلاء
المعري يا ابن الأولى غير زجر الخيل ما عرفوا إذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر
ويقال الأمات فيما لا يعقل والأمهات تطلق على من يعقل هذا هو الغالب في الاستعمال ويجوز
على العكس من هذا فكأنها نتجت قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها
الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس يقول لشدة الفهم بالفروسية وطول مراسهم
ركوب الخيل كأنها ولدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها إن الكرام بلا كرام منهم
مثل القلوب بلا سويدا وأنها يقول لأنهم خاص الكرام فهم من الكرام بمنزلة السويداء
من القلوب تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها
أي يغلبون الناس على العلى والمجد يغلبهم فيحول بينهم وبين شهواتهم التي جبلت في بني آدم
وبتين سقيت منابتها التي سقت الورى بندى أبي أيوب خير نباتها
جعل آباءهم وأجدادهم منابت لنفوسهم لما أراد أن يدعو لها بالسقي إذ كانت المنابت محتاجة
إلى السقي ولما جعلهم منابت جعل أبا أيوب أكرم نبات تلك المنابت يقول سقى الله منابت
هذه النفوس بندى أبي أيوب الذي خير نباتها أي نفسه أشرف هذه النفوس المذكورة
وجعل النبات يسقي المنابت إغرابا في الصنعة قال ابن جني لا أنال الله ظله ودعا فهو عن أهله
وذويه قال ابن فورجه ليس الغرض أن يدعو القوم إلى أبي أيوب بأفضاله عليهم ولكن
الغرض تعظيم شأن عطائه كأنه لو دعا بأن يسقيهم الغيث كان دون سقيا ندى أبي أيوب
لسن التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها يقول لسنا نتعجب من كثرة
مواهبه وعطاياه وإنما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفرقته إلى أن وهبها لأنه ليس من
عادة الأموال ومعنى أوقاتها إلى أوقات بذلها عجبا له حفظ العنان بأنمل
ما حفظها الأشياء من عاداتها لو مر يركض في سطور كتابة أحصى
بحافر مهره ميماتها يصفه بالفروسية وأن فرسه مطاوع على ما كلفه وخص الميم
لأنه أشبه بالحافر من جميع حروف المعجم يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من
الآذان في أخراتها مجاولا مفاعلا من الجولان وبالحاء المحاولة وهو بمعنى الطلب

يصفه بالحذق والثقافة في الطعان يقول يقدر ان يصنع سنانه في ثقب الاذان
تكبو وراءك يا ابن احمد قرح ليست قوايمهن من آلاتها القرح جمع قارح من الخيل
وهو الذي اتى عليه خمس سنين واستكمل قوته اي قوايمهن لا تصلح لاتباعك في طرقك
والهاء من آلاتها تعود الى وراء وهو مونثه وتصغيرها وريئة بالهاء ويجوز
ان تعود الى القرح اي انها اذا اتبعتك لم تعنها قوايمها فليست من آلاتها وهذا اشارة يريد
ان الكبار والعظماء اذا راموا اللحاق بك في مدى الكرم كبوا ولم يلحقوك والمعنى ان سبيلك
في العلى نجوم وعورته من يتبعك فيعثروا وان كان قويا كالقارح من الخيل رعد الفوارس
منك في ابدانها اجرى من العسلان في قنواتها الرعد جمع رعدة والعسلان السيف
اضطرابه يقول كما لا ارتعاد في ابدان الفوارس من خوفك اجرى واظهر من الاهتزاز في رماحهم
لا خلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها راء مقلوب
من راى كما قالوا ناء وناى يقول لا احد اسمح منك الا انسان راك فعرفك فلم يسال لك نفسه
تهب له نفسك وهذا من قول الاخر ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله
غلت الذي حسب العشور بآية ترتيلك السورات من آياتها الغلط من الخلط والعشور
اعشار القرآن والترتيل التبيين في القراءة يقول الذي يحسب العشور يعني القرآن والقرآن
كله عشور وهو معجزة واحدة وترتيلك في حسن قراءتك وبيانك معجزات ايضا فمن سمع ترتيلك
في الاعجاز مثلها فوجب الحاقها بها حتى يقال القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزتان
كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل من اصواتها الماثل الظاهر يقول
اذا سمع انسان كلامك عرف كرمك كما ان الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله
والمعنى ان كلامك امر بالعطاء ووعد بالاحسان وما اشبه ذلك مما يدل على كرمك
اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها شبه في علو محله بالقمر
لذلك ضرب له المثل في انه لا يزول عن شرف محله بالقمر الذي لا يخرج من هالته وهي الدارة
حوله لا تعذل المرض الذي بك شايق انت الرجال وشايق علاتها يقول شاقه اذا
على الشوق يقول المرض الذي اصابك غير ملوم في اصابتها اياك لانك تشوق كل شيء
الى ذاتك بما يسمع من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق علات الرجال
ايضا وعلاتهم مرض الشوق الى الممدوح يقول فانت تشوقها فتشغل اليك عنهم

فاذا نوت

فاذا نوت سفرا اليك سبقنها فاضفت قبل مضافها حالاتها المضاف ههنا يعني
الاضافة يقول اذا ارادت الرجال السفر اليك سبقتها باضافة احوالها قبل اضافتك اياها
وانما يريد ان امثالها العذر والمرض الذي به وجميع الناس رووا سبقنها بالتاء قال ابن جني
والصواب عندي سبقنها بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال فجاءتك
قبلها ويصح سبقتها بالتاء على تحمل وهو ان يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون
من باب حذف المضاف فيريد بالحالات مرضه الذي ذكر ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها
في تركها خيراتها يقول لا عذر للحمى في تركها جسمك اذ كان افضل الجسوم ويقال الحمى وجهه
قال لعمري لقد بر الصبابة بوه ونعض البين حمه وسقامه هذا البيت من ابيات الكتاب
وهو حذف في العروض والضرب ينشد في الوحل بان هامك هذا مفرق الاذ ف ومفرخ
هامه اعجبتها شرفا فطال وقوفها لتامل الاعضاء لا لاذاتها يقول اعجب الحمى
بما رات فيك من خصال الشرف والكرم فاقامت في بدنك لتتامل الاعضاء المشتملة على تلك
الخصال لا لتوذيك والاذاة مصدر اذى ياذى اذى واذاة وبذلت ما عشقته نفسك
كله حتى بذلت لهذه صحاتها يقول كلما احبته نفسك فقد بذلته حتى بذلت لهذه
العلة صحتك يريد انه بذول يبذل كل شيء حبه حق الكواكب ان تعودك من علو
وتعودك الاساد من غاباتها من علو من فوق يقول حقها ان تاتيك عايدة لك لانها
شريكتك في العلو وكذلك الاساد لانها تشبهك في الشجاعة والجن من سترائها والوحش
من فلواتها والطير من وكناتها يريد ان جميع الاجناس من الحيوان ينالهم لعلتك لتعود
نفسك فلو قدرت عادتك لاتتك والوكنة اسم لكل وكر وعش وهي مواضع الطير
ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها في الناس
امثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها امثلة جمع مثال
يعني انهم اشباه الناس وليسوا بناس ولا فصل بين حياتهم وموتهم لانه لا خير فيهم
وتدور صفة للامثلة ومعناه تنتقل من حال الى حال هبت النكاح حذار نسل مثلها
حتى وفرت على النساء بناتها خفت ان تزوجت ان يكون لي ولد مثل هولاء فتركت
البنات موفورة على الامهات لم اتزوج واحدة منهن فاليوم صرت الى الذي
لو انه ملك البرية لاستقل هباتها اي لو كانوا مملوكين له ثم وهبهم لاستقل ذلك

ومن روى وهب كان المعنى انه لو عم البرايا بالعطايا لا استقلها مسترخص نظر اليه بها
نظرت وعشرة رجله بدياتها يقول لو اشترت البرية نظر اليه باعينها لكان رخيصا
ولو فديت عثرة رجله بديات البرية كانت الفدا القا يعني ان دية عثرته اكثر من ديات
البرية ويروى وعثر رجله يعني ان عثار رجله لو اشترى بديات الورى لكان رخيصا
وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي اطاعن خيلا من فوارسها الدهر
وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر اراد بالخيل الحوادث يقول اقاتل عسكر الدهر
احد فوارسه والمعنى اني اقاتل الدهر واحداثه وحيدا لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال
لم اقول اني وحيد والصبر معي يريد مقاساته شدايد الدهر ونوايبه وصبره على ذلك
واشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت الا وفي نفسها امر يقول سلامتي في بقائها
معي في هذه المطاعنة اشجع مني وهذا مجاز والمعنى اني اسلم من هذه الحوادث فلا تصيبني
ولا مهجتي بضرر ثم قال وما بقيت سلامتي معي الا لامر عظيم يظهر على يدي تمرست
بالآفات حتى تركتها تقول امات الموت ام ذعر الذعر يقول تحككت بالآفات من
الاسفار والحروب حتى قالت الآفات امات الموت حيث لا يصيب هذا المتعرض بها ام ذعر
الذعر فلا يذعر وهذا مجاز والمعنى ان الآفات لو قدرت على النطق لقالت هذا القول لكثرة
ما ترى اني امارسها من غير خرق يلحقني ولا هلاك يصيبني واقدمت اقدام الاتي كان لي
سوى مهجتي او كان لي عندها وتر يقول اقدمت على الشدايد والاهوال اقدام السيل الذي
لا يرده شيء كان لي سوى مهجتي مهجة اخرى وان فنيت مهجة كانت لي بدلا او كان لي حقد
عند مهجتي فانا اريد اهلاكها ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران
دارهما عمر جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما وصحبتهما تكون مدة العمر فاذا
افنى افترقا يقول دع نفسك تأخذ ما تطيق مما تريد من لذة او مال وجرب فانها غير باقية
مع الروح ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر
يقول لا تحسبن ان كمال الشرف ان تشتغل بشرب الخمر وسماع القيان فليس المجد الا ضرب
السيف وقتل الاعداء اغتيالا والبكر من كل شيء الذي لم يكن له مثل سبقه ويعني بالفتكة
البكر الفتكة التي لم يفتك مثلها وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات
السود والعسكر المجر الهبوات الغبرات والمجر الجيش العظيم وتركك في الدنيا دويا

كأنما

كأنما تداول سمع المرء انمله العشر المدوي الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف
الشجر يقول تترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما كان المرء سد مسامعه على وجه التداول
اذا اتاه واحدة ادخل اخرى وذلك ان الانسان اذا سد اذنه ضجيجا وجلبة ونقل بعضهم
هذا المعنى وجعل ذلك حزن دموعه فقال فما خرجت اخلك بسابق كفيك تتبع لدمعي
حزرواته اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر
يقول اذا لم يرفع فضلك عن الانبساط الى اللئيم حتى لا تأخذ منه شيئا تشكره واذا
صار مشكورا فان الفضل له قال ابن جني اذا اضطرتك الحال الى شكر اصاغر الناس على
ما تتبلغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور قال ابو الفضل العروضي يقول ابو الطيب
فالفضل فيمن له الشكر ويقول ابو الفتح فالفضل فيك ولك فغير اللفظ ونقض المعنى
الذي اراده ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبته فتمد نحوه
طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لانك يشير الى الترفع عن هبة الناقص
والتنزه عن الاخذ منه حتى لا تحتاج الى شكره وقال ابن فورجه الذي اراد ابو الطيب انه اذا كان
فضلك لا يرفعك عن شكر ناقص على احسانه اليك فان الفضل لمن شكرته لا لك فانك محتاج
اليه يعني ان الغنى خير من الادب اذا كان الاديب محتاجا الى الغني هذا كلامه وليس في البيت ذكر
الغنى والحاجة وجملته انه يحث على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا تحتاج الى ان تشكره فيكون
له الفضل بشكر الفاضل اياه ولا تأخذ منه كما قال العروضي والذي دخل الشبهة على ابي الفتح
حتى قال فالفضل فيك ولك انه تاول في قوله فالفضل فيمن له الشكر انه يريد الشاكر والشاكر
له الشكر من حيث انه يشكر الى هذا ذهب فافسد المعنى هاهنا اراد ابو الطيب بقوله الشكور
الذي يشكر على احسانه ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل
الفقر يقول من جمع المال لخوف الفقر كان ذلك هو الفقر لانه اذا جمع منع والمنع فقر
وهذا كما قيل قديما الناس من خوف الفقر في فقر على الاهل الجرد كل طمرة عليها غلام
ملا حيزومه غمر الطمرة الفرس الوثابة نشاطا والحيزوم الصدر والغمر الحقد يقول
انا كفيل لهم بخيل فرسانها هؤلاء يدير باطراف الرماح عليهم كؤوس المنايا
حيث لا تشتهي الخمر وكم من جبال جبت تشهد انني الجبال وبحر شاهد
انني البحر يريد ان الجبال تشهد لي بالحلم والوقار والبحار بالجود وسعة القلب وخرق

مكان العيس منه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر قال ابن جني معنى
البيت ان الابل كانها واقفة وهذا الخرق ليست تذهب فيه ولا تجيء وذلك لسعته فكانها
ليست تبرح منه اي فكما انا نحن في ظهورها لا نبرح منها في واسطة اكوارها فكذلك هي كان
لها من ارض هذا الخرق كورا وظهرا قد ثبتت به لا تبرحه هذا كلامه وقد خلط فيما ذكر
انه يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير في جوزه فمكانه من ظهر الناقة
مكانها من الخرق والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض
في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر سيرها في البيت الثاني فقال يخد بنا في جوزه
فكاننا على كرة او ارضنا معنا سفر كيف تجمع قول ابي الفتح مع قوله يخد بنا وهذا
يحتمل معنيين احدهما انا وان كنا نسير فكانا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف و
الكرة لا يكون له طرف ينتهي اليه السير لذلك قال كانا على كرة او كان ارض الخرق تسير
معنا حيث كانت لا تنقطع كما قال السري وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب
والثاني انه يصف شدة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة كما قال لبيد كان فواده
كرة تنزى حذار الموت لو نفع الحذار والانسان اذا اسرع في السير او في الركض راى
الارض كانها تسير معه من الجانبين لذلك وارضنا معنا سفر ويوم وصلناه بليل
كانما على افقه من برقه حلل حمر يصف دوابهم السير ووصلهم فيه اليوم بالليل والصبح
في افقه يعود الى الليل ولا يكون لليل الا افق انما اراد افق السماء في ذلك الليل وليل
وصلناه بيوم كانما على متنه من دجنه حلل خضر اي كان على متن ذلك اليوم
من ظلمة السحاب حللا سودا والسواد يسمى خضرة وهذه في ظل الخضر يدعوها مة اليوم
ويريد سافرنا في ايام الربيع وغيث ظننا تحته ان عامرا علا لم يمت او في السحاب له قبر
عامر جد الممدوح يقول كانه في السحاب قد ارتفع اليه ولم يمت فهو يصب علينا المطر صبا
او قبره في السحاب فقد اعلاه بجوده ولي بابنه الباقي علي بن احمد يجود به لو لم اجز
ويدي صفر يقال صفرت اليد تصفر صفرا فهي صفر ولا يقال صفرة يقول لو لم اجد
هذا السحاب ويدي خالية لعلمت ان الممدوح كان في السحاب لما جاد ويدي صفر علمت انه
جواد كالجود وان سحابا جوده مثل جوده سحاب على كل السحاب له فخر يعني ان
تشبيه جود ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له فتى لا يضم القلب همات قلبه

ولو ضمها قلب لما ضمه صدر يقول ما تجمع في قلبه من الهمم لا يجمعه قلب لكان عظيما مثلها
ولو كان كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا انما اجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان
عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء حتى يكون محلها واسعا الا ترى ان قلب الممدوح
قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر غيره وقال ابن الرومي كضمير
الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم فمن ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم
ثم يحويه جانبا الصدر ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لانه قد يكون الامكان مع الشح فلا
ينفع والمعنى ان الجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تعمل ولا تنفع بلا راح قران تلاقى
الصلت فيه وعامر كما يلتقي الهندي والنصر والقران اسم لمقارنة الكوكبين
جعل اجتماع جديه من الطرفين في المصاهرة ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما له
ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندي مع النصر اذا اجتمعا حسن اثرهما وعلا امرهما
ثم ذكر تمام المعنى فيما بعده فقال فجاء به صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر
صلت الجبين واضح الجبين وقدم تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد
قليلون بالاضافة اليه والقياس في القل القلة والكثر الكثرة والتقدير ذوي قل اي
المعنى وهم ذو كثر في العدد ثم حذف المضاف مفدى بآباء الرجال سميدعا هو الكرم المد
الذي ما الجزر اي يقول له الرجال فديناك بآبائنا والسميدع السيد الكريم في جمعه
سميدع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه وجعل كرمه لكثرة جوده منه يقول هو كرم
دائم لا انقصان له وما زلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر
اي ما زلت يسايرني في كل ركب ذكره حتى قادني الشوق اليه اي قبل ان اتيته كنت اسمع
ذكره ما صاحبت احدا الا وهو يذكره بمدح وثناء واستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا صغر الخبر الخبر يعني بالاخبار ما سمعه من حديثه الشائع في الناس
والخبر الخبرة والاختبار يقول كنت استعظم ما اسمع من حديثه قبل ان لقيته فصغر
خبره خبره اي وجدته خيرا مما كنت اسمع اليك طعنا في مدى كل صفصف بكل
واة كل ما لقيت نحرا الواة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها
في الفلاة طعنا ما تقطعه من الارض نحرا اي كل ما مرت به كانه صدر طعنا بها فيه

يقول اينما قصدت من الارض قطعته وجازته بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحرا فانها
لا تؤثر الا الاثر الاكبر وشرح ابن فورجه هذا فقال جعل سيرها المعتاد وما تسير به من
الفلاة نحرا يقول عرضت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر فكانها رمح وكان الصفصف
ومداه نحر ولو امكنه لقال كلما القيت من المفاوز فيظهر المعنى وهذا مثل قوله
يا بعد غاية ركابي لها ووقع الاسنة في حشاكا ويجوز ان يكون المعنى كلما القيت
هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها اي يعمل بها عمل النحر وكانها تنحر في كل ساعة
اذا اوحشت من لسعة مرحت لها كان نوالا في جلدها النبر النبر
دويبة تلسع الابل فيحرم موضع لسعها يقول اذا لسعها النبر مرحت لشدة ا
للسعة اي طفقت للوجع فكانها مرحت فرحا لانه صار في جلدها نوالا وشبه موضع اللسعة
بالقرة ويجوز ان يكون المرح ههنا حقيقة ولم يرد الفلق يقول لا تقبل الشدايد مرحها
فجنابك دون الشمس والبدر في النوى ودونك في احوالك الشمس والبدر يقول انت
دونهما في البعد اي اقرب الينا منهما وهما دونك في جميع احوالك فانت اعم نفعا منهما واشهر
ذكرا واعلى منزلة وقدرا كانك برد الماء لا عيش دونه ولو كنت برد الماء لم يكن
العشر العشر ابعد اظماء الابل يقول لو كنت الماء لوسعت طبع الجود كل حيوان في كل
مكان وفي ذلك ارتفاع الاظماء ويجوز ان يقال لو كنت برد الماء لما عاوش بعلة الطفا قها
وقال ابن جني اي كانت تتجاوز المدة في ورودها العشر لعلتها بعد وبك وبردك دعا
اليك العلى والحلم والمجد وهذا الكلام النظم والنايل النثر يقول دعاني اليك
ما فيك من الفضايل وما انظمه في كلامك من شعرك وما تنثره من نايلك وما ظلت
من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر يريد بيوت الشعر يقال
ان هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه كان المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا
او خلايقك الزهر شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهارا في
الناس وان كل واحد يعرفه فلذلك اخلاقه الزاهرة المضية مشهورة في الناس واشعارهم
كذلك وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر يقول
بغضي للسلاطين نهاني عن قربهم واني قاتل لهم فان النسر كانه ينتظر اكل لحوم جماجمهم
فهو يطالبني بجماجمهم واني رايت العشق احسن منظرا واهون من راي صغيره كبر

يقول مقاسات الضر والفقر احسن عندي من ان ارى صغيرا متكبرا ويروى من لقيا
وبروى من صغير لساني وعيني والفؤاد وهمتي اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
يقال رجل ود وود وود اود قال ابن جني يقول لساني وعيني وفؤادي وهمتي تود
لسانك وفؤادك وعينك وهمتك والشطر النصف اي هن شطرها كانما شغفت بها
فصارت شطري فلشدة محبتي لك كانك شقيقي وسمعت العروضي يقول تذاكر الناس
هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود ما قالوه على اني لا اقول قوله انك مثلي وشقيقي
وليس هذا كبير مدح ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي ان الشريف من الناس
هذه الاعضاء التي ههنا فقال هذه الاعضاء التي طاب اسمها وذكرها في الناس بك ما دبت
وصلت اخلاقك وقوله والشطر اي ان الله خالقها وانت اعطيتها وادبتها فمنك رزقها
وادبها والخلق تعالى فال ورواني على هذا التفسير اوذي الاعضاء وبه اقرا نا ابو بكر ا
الخوارزمي في الغواني وددت هذه الاشيا الا ان اسمها منك اي طاب على عمك اشتقاقها
الاسم وعلى هذا يصير ذا حشوا كما يقال انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يفعل كذا وقال ابن
فورجه ذا اشارة الى الاسم وكان يجب لو تمكن ان يقول هذه اسماؤها ولكن الوزن اضطره
والشطر عطف على الاود والغرض فهذا البيت النعية فقط والالفاظ الفاسدة في هذا البيت
مع ما فيه من الاضطراب وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه
شعر يقول ما انفردت انا بانشاء هذا الشعر ولكن اعانني شعري على مدحك لانه اراد مدحك
كما اردته والمعنى من قول ابي تمام تغاير الشعر فيه اذ سهرت له حتى يكاد قوافيه
ستقتتل وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
يقول ليس ما ترى من الحسن في شعري كله رونق الالفاظ والمعاني ولكن لفرح شعري
بك كانه ضحك لما راك فصار له رونق واني ولو نلت السماء لعالم بانك ما
نلت الذي يوجب القدر اذا الشيك الايام عني كانما بنوها لها ذنب وانت
لها عذر المصراع الاول من قول الطائي نوالك رد حسادي فلولا واصلح بين ايامي
وبيني والثاني من قوله كثرت خطايا الدهر فيك وقد يرى نعماك وهو الى
منى تايب ومثله لابن هفان اصبح الدهر مسيا كله ماله الا ابن يحيى حسنه
وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي ضروب الناس عشاق

ضروبا ما عهدهم اشبههم حبيبا يقول انواع الناس على اخلاقهم فهم يحبون انواع المحبوبات على اخلاقهم فاحبهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه افضل واشرف معناه افضل والشغل الفضل وما سكني سوى قتل الاعادي

فهل من زورة تشفي القلوبا يقول فالذي احبه انا واسكن اليه قتل الاعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب اي هل تمكن من ذلك فيشفي قلبي كما يشفي المحب زيارة المحبوب تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا الصرصرة صوت البازي والنعيب صياح الطيور المجتمعة على القتلى كالحديث الذي يجري بين قوم يقول هل سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيسمع الغراب ويصرصر النسر وقد لبست دماءهم عليهم حدادا لم تشق لها جيوبا الروايه الصحيحة دماءهم بالنصب والمعنى لبست هذه الطيور دماء القتلى التي عليهم لانها تلطخت بها وجفت عليها فاسودت فصارت كالحداد وهو الثياب السود تلبس عند المصيبة الا ان هذه الطير لم تشق على هؤلاء القتلى جيوب الحداد لانها ليست جيوب اي هي عليها كالحداد غير انه حداد غير مشقوق الجيب ويجوز ان يكون المعنى في شق الجيب انه ليس بمخيط فيشق جيبه للبس فالطير كانها لبست حدادا غير مخيط اي لم يجعل له جيب ومن روى دماؤهم رفعا اراد ان الدماء اسودت على القتلى فكانها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة ادمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا ادمنا خلطنا من قولهم ادمت الخبز بالادام ويقال [illegible] ادم الله بينهما والمعنى جعلنا القتل مقرونا بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا في عظامهم ويجوز ان يكون من ادامة الشيء يعني انا لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم واختلطت فانا بهم عظامهم كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا العرب تسقى اللبن كرام خيولهم يقول خيلنا كانها كانت تسقى اللبن المحلوب في قحاف رؤوس اعدائنا لالفها بها وهو قوله فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا اي وطيت صدورهم ورؤوسهم ونحن عليها ولم تنفر عنهم لتقدمها وقد خضبت شواها فتى ترمي الحروب به الحروبا فتى قد تقدم الحروب [illegible] الحرب نقد فيها الى حرب اخرى ومن روى خضبت بفتح الخاء كان


الفضل

كان الفعل للخيل شديد الخنزوانة لا يبالي اصاب اذا نهاه اصيبا الخنزوانة في الاصل ذباب يطير في انف البعير فيشمخ لها انفه فاستعير للكبر فيقال فلان [illegible] ومعنى تجبر صار كالنمر في الغضب والمعنى اذا غضب على اعدائه وقاتلهم لم يبال اقتلهم ام قتلوه

اعزمي طال هذا الليل فانظر امنك الصبح يفرق ان يؤوبا قال ابن جني اراد [illegible] ما عزمت عليه ولشدة الامر الذي هممت به كان الصبح يفرق من عزمي ويخشى ان يصيبه بمكروه فهو يتأخر ولا يؤوب وقال العروضي يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما اعزم عليه من الافعال فيخشى ان يكون من جملة اعدائي كان الفجر حب مستزار يراعي من دجنته رقيبا شبه الفجر بحبيب قد طلب ان يزور وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فتأخر زيارته من خوف الرقيب يريد طول الليل وان الفجر ليس يطلع فكانه حبيب يخاف رقيبا كان نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا شبه النجوم الثابتة بحلي على الارض وجعل وجه الارض كالحذاء لليل يقول كان الارض جعلت نعلا له فهو يقف على الشيء لثقل الارض على قوائمه يقول كان لليل من النجوم حليا ومن الارض قيدا كان الجو قاسى ما اقاسي فصار سواده فيه شحوبا يقول كان الهواء قد كابد مثل ما كابدت من طول الوجد فاسود لونه وصار سواده كالشحوب وهو تغير اللون اي كان الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت اليه فصار السواد بمنزلة الشحوب كان دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب الا ان يغيبا الدجى جمع دجية يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده فكان السهاد يجذب الدجى فليس يغيب الدجى الا ان يغيب السهر والسهر ليس يغيب فكذلك ظلمة الليل اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا يقول لكثرة تقليبي اياها كاني اعد على الدهر ذنوبه اي كان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي لاجفاني كثير لا يفنى فلا نوم هناك وما ليل باطول من نهار يظل بلحظ حسادي مشوبا يقول ليلي وان طال فليس باطول من نهار انظر فيه الى حسادي واعدائي وما موت بابغض من حياة ارى لهم معي فيها نصيبا يقول اذا شاركني اعدائي في الحياة وعاشوا كما اعيش ولم اقتلهم فالموت ليس بابغض الي من تلك الحياة التي لم تخل من مشاركة الاعداء فيها عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا اي لكثرة ما اصابتني النوائب صرت عارفا بها حتى لو كانت لها انساب لكنت نقيبها والنقيب للقوم هو الذي يعرف

انا بهم ويقال انتسب الرجل الى فلان اذا نسب نفسه اليه ومنا قلت للابل
امتطينا الى ابن ابي سليمان الخطوبا يقول لما اعوزنا الابل وقصدنا
لطلبه ذلت البدا ادشا المحن والشدايد الى الممدوح فكانها كانت مطايا نا
مطايا لا تذل لمن عليها ولا يبغي لها احد ركوبا وترتع دون نبت
الارض فينا فما فارقتها الا جديبا يقول هذه المطايا يعني الحوادث
لا ترعى نبات الارض انما ترعانا ونصيبنا فلما فارقتها الاجهد باكل المكان
الذي اكل نباته فصار جديبا والمعنى انها رعتني فلم تترك مني ناميا الى ذي شيمة
شغفت فؤادي فلولاه لقلت بها النسيبا شغفت فؤادي غلبت
على عقلي من الوجد لولا هو كقوله تعالى لولا انتم ويجوز لولاه ولولاك يقول
لولا ان خلق الممدوح احسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز ان يريد لولا
اني احتشمه لقلت الغزل شيمته تنازعني هواها كل نفس وان لم تشبه الرشا
الربيبا يقول كل احد ينازعني عشق شيمته اي يعشقها عشقي لها وان كانت لا تشبه
الرشا انما هي خلق وطبع لا شخص لها عجيب في الزمان وما عجيب اتى من آل سيار
عجيبا يقول هو عجيب في الزمان وليس بمنكر ان ياتي من آل سيار العجايب لانهم
النهاية في النجابة والكرم وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا
يقول هو مع انه شاب حنكة الشيخ ورب انسان عمره بلغ المشيب ولم يستحق ان
يسمى شيخا لنقصه وتخلفه قسا فالاسد تفزع من قواه ورق فنحن نفزع
ان يذوبا يقول قسا قلبا فالاسود تحاذره ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان
يذوب يقال فلان يذوب ظرفا اذا لان جانبه وحسن خلقه والقوى جمع قوة ويروى من يديه
اشد من الرياح الهوج بطشا واسرع في الندى منها هبوبا الهوج جمع
هوجا وهي التي لا تستوي في هبوبها والبطش الاخذ بقوة يقول هو اشد عند البطش
من الريح الشديدة القاصفة واسرع منها في العطا وقالوا ذاك ارمى من راينا
فقلت رايتم الغرض القريبا اي قال الناس للممدوح انه ارمى من راينا بالسهم
فقلت رايتموه وهو يرمي الغرض القريب منه فكيف لو رايتموه يرمي غرضا بعيدا او الهدف
وهل يخطي باسهمه الرمايا وما يخطي بما ظن الغيوبا الرمايا جمع

الرمية

الرمية وهي كل ما يرمى من غرض او صيد يقول ان اصاب رميته بسهمه فلا عجب
فانه يصيب بظنه الغايب عنه اي انه صايب الفكرة اذا نكبت كنانته استبنا بانصلها
لانصلها ندوبا روى ابن جني نكبت اي قلبت على راسها يقال للفارس اذا رمي
عن فرسه فوقع على راسه نكب فهو منكوب قال ابن فورجه هذا صحيح في الفارس
والمعهود في الكنانة نكبتها قال ابن دريد نكبت الاناء انكبه نكبا اذا صببت ما فيه
ولا يكون للشي السايل انما يكون للشي اليابس واستبنا تبينا ورأينا والندوب الاثار
يقول اذا اصبت كنانته راينا لنصوله اثارا في نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة
فتصيب النصول بعضها بعضا يصيب بعضها افواق بعض فلولا الكسر لاتصلت
قضيبا يصيب بعض سهامه او نصوله افواق السهام التي رماها فلولا انه يكسرها
لاتصلت السهام حتى تصير قضيبا مستويا بكل مقوم لم يعص امرا له حتى ظنناه
لبيبا بكل مقوم بدل من قوله بعضها عني بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يامره
به من الاصابة حتى ظنناه عاقلا لطاعته له يريك النزع بين القوس منه وبين
رميته الهدف اللهيبا يريد بالنزع جذب الوتر وقوله منه اي من المقوم والرمية المرمي
وهو الهدف يقول اذا جذب الوتر ورمى السهم رايت بين هدفه وقوسه نارا والعرب اذا
وصفت شيئا بالسرعة شبهته بالنار ومنه قول العجاج يصف شدة عدو الحمار والاتان
كانما يستضرمان العرفجا وذلك ان حفيف السهم في سرعة مروره يشبه حفيف النار
في التهابها ويروى بين رميه بالهاء والهدف خفض على البدل منه الست ابن الالى
سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرأ الا نجيبا يقول الست ابن الذين
كانوا سعداء بما طلبوا فكانوا سادة منجبين لم يلدوا الا نجيبا وهذا استفهام معناه
التقرير كقول جرير الستم خير من ركب المطايا اي انتم ونالوا ما اشتهوا بالحزم
هونا وصاد الوحش نملهم دبيبا اي ادركوا ما تمنوا بحزمهم على رفق وتودة
وادركوا المراد الصعب البعيد باهون سعي جعل الوحش مثلا للمطلوب البعيد والدبيب
والنمل مثلا لسعيهم هونا وانما ذلك لسعيهم وحزمهم ولطف تاتيهم وما ريح الرياض
لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا يقول ان الذي يشم من روايح الرياض
ليس لها في الحقيقة ولكنه شي اكتسبته واستفادته من دفنا بائك في التراب ايامن

عاد روح المجد فيه وصار زمانه البالي قشيبا قال ابن جني معناه ان روح المجد اشتغل
اليه فصار هو في المجد على المبالغة وقال غيره يا من عاد به روح المجد في المجد يعني ان
المجد كان ميتا فعاد به حيا وعاد الزمان الذي كان باليا جديدا تيممني وكيلك مادحا لي
وانشدني من الشعر الغريبا سمعت الشيخ ابا المجد كريم بن الفضل قال سمعت والدي ابا بشر قاضي
القضاة قال انشدني ابو الحسن الشامي الملقب بالمشرق قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل
فانشده هذه الابيات * فؤادي قد انصدع * وضرسي قد انقلع * وعقلي
للبلالي قد انهوى وما رجع * يا حسن ظبي غنج * كالبدر لما ان طلع * رايته من بيته
من كوة قد اطلع * فقلت ته ته وته * فقال لي يا لكع * هات فقطع ثم قطع * ثم قطع
ثم قطع * وضع بكفي وهي * حتى داعكك تضعضع * فهذا الذي عناه المتنبي بقوله و
انشدني من الشعر الغريبا فآجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا
يقال اجره الله اجرا واجره واجره يواجره مواجرة واجارا جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل
كالعليل ولا حاجة بالمسيح الى الطبيب اذا كان عليلا لانه كان يحيي الموتى ويداوي الاكمه
والابرص باذن الله تعالى ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدتني فيها اديبا فلا
زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمس الغروبا يقول لا زالت ديارك مشرقة
بنورك فانك فيها شمس ولا كان لك غروب فكنى بالغروب عن موته لما جعله شمسا لا
صبح امنا فيك الرزايا كما انا امن فيك العيوبا اي كما انا امن من انه لا يصيبك عيبا
الا اصابتك بمصيبة وقال يمدحه ايضا اقل فعالي بله اكثره مجد
وذا الجد فيه نلت او لم انل جد بله اسم سمي به الفعل ومعناه دع كما ان رويدا اسم
معنى اسكت ومه معنى لا تفعل وبله اكثره اي دع اكثره ويجوز الجر به على ان يجعل
بله مصدرا مضافا الى اكثره كما قال الله تعالى فضرب الرقاب في معناه اضربوا الرقاب
والنصب اقوى لان بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف فهو بمنزلة صه
ومه وايه على انه قد وجد مصادر لا افعال لها نحو ويل وويح وويس والاين بمعنى
الاعياء والدد اللعب ولا فعل له واجاز قطرب فيما بعد بله الرفع على انه بمعنى كيف والمسموع
فيما بعد بله في غالب الامر النصب ومعنى المصراع الاول من هذا البيت ان اقل شيئا الاه المجد ومعنى
واياه اعني ولو صرح بالاقل لقال نومي واكلي وشربي المجد لو صرح بالاكثر لقال تعزيتي بنفسي

وركوبي المهالك وشهودي الحروب كله مجد اي لا احل المجد في تحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل
مجدا اغناك ذلك عن تعرف الاكثر وقوله وذا الجد فيه البيت معناه ان الجد في طلب المجد جد
مجمل لان استعمال الجد في الامور جد لانه لسيبر عادته باستعمال الجد في الامور فيصير عادة الجد
كعادة الجد قال ابن جني اي لو لم يكن عندي غير هذا الجد في امري وترك التواني لقد كان جدا لي
سامطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد اراد انه يطلب حقه
بنفسه وبغيره فكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن اصحابه واراد انهم محنكون مجربون
فلذلك جعلهم مشايخ وقوله كانهم من طول ما التثموا مرد اي انهم لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم
اللثام فكانهم مرد حيث لم تر لحاهم كما لا ترى للمرد لحى ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير
اذا شدوا قليل اذا عدوا ثقال الشدة ووطاتهم على الاعداء ويجوز ان يريد بثباتهم عند اللقاء
وكنى بالخفة عن سرعة الاجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الالف فهم على قلتهم يكفون
كفاية الدهر وطعن كان الطعن لا طعن عنده وضرب كان النار من حره برد يقول كان
الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدته ويقصر طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة
اليه غير طعن ويجوز ان يريد سرعته فيكون كقوله ليس لها من وحايها الم وضرب جلاد كان
النار بالاضافة اليه برد اي ضعيفة من برد فهو مبالغة ويجوز ان يريد ذات برد فهو
مبالغة ويجوز ان يريد ذات برد فحذف المضاف اذا شئت حفت بي على كل سابح
رجال كان الموت في فمها شهد يريد انه مطاع في قومه فمتى ما شاء احاطت به رجال
يستعذبون طعم الموت كما يستحلى الشهد يقول اذا دعوتهم اجابوني محيطين بي على كل
فرس سابح ويريد كان طعم الموت في فمها شهد واوقع الواحد موقع الجماعة لانه يريد في
افواهها وهو كما قال * بها جيف الحسرى فاما عظامها * فبيض واما جلدها فصليب *
اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد صغر الاهل تحقيرا
لهم والفدم العيي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف فاذا كان الاعلم فدما فكيف الجاهل
وكان من حقه ان يقول فانطقهم فدم لان الفدامة لا تنافي العلم لكنه اراد ان الاعلم منهم لا يقدر
على النطق وهو عيب شديد في الرجال فكانه قال اعلمهم ناقص واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم
فهد واشجعهم قرد اي اكرمهم في خسة الكلب وابصرهم اي اعلمهم من البصيرة اعمى
القلب واكثرهم سهادا ينام نوم الفهود به يضرب المثل في كثرة النوم ويضرب المثل في القرد

بالجبن ويقال ان القرد لا ينام الا وفي كفه حجر لشدة الجبن ولا تنام القرود بالليل حتى
يجتمع الكثير منها ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد
النكد قلة الخير يقول من قلة خيرها ان الحر يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوه
ليامن من شره وهو يعلم انه له عدو ثم لا يجد بدا من ان يرى الصداقة من نفسه دفعا
لغائلته واراد ما من مداجاته بد ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة
الصداقة ولما كان الناس يحسبونه صداقة ويعدونه ان يريد من اظهار صداقته فحذف
المضاف بقلبي وان لم ارو منها ملالة وبي عن غوانيها وان وصلت صد
قال ابن جني انا احب الحياة في الدنيا ولما ارو منها لقلة ما وصل الي منها ما قد زهدت فيها فان رأيت
نور حبه ليس في لفظ البيت ما يدل على انه يحب الحياة الدنيا فيه تصريح انه قد ملها وقد عواه انه
يحبها حالا وانما ملالة لها لما يشاهد من قبح صنيعها من ابدال النعمى بالبؤسى لي حتى جاء ما
والاساءة الى اهل الفضل وهو مراهم عما يتحقق به وقد اجاد ابو العلاء المعري حيث يقول
وقد عرضت من الدنيا فهل زمني معطي حياتي لغر بعد ما عرضا انتهى كلامه يقول
ابو الطيب قد مللتها وان لم استوف حظي منها وبي اعراض عن نسائها وان واصلتني
خليلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من احببت ما لهما فقد جعل الحزن
والعبرة خليلين لملازمتهما اياه زمانه ولا يفارقانه فكانهما خليلاه لا فراقا بيقول لا لهما
فقدا اي فقدت من كنت احبه وصاحبني لفقده حزن وعبرة لست افقدهما تلج دموعي
بالجفون كانما جفوني لعيني كل باكية خد اي لا تخلو جفوني من الدموع فكانت
جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد ان ما يسيل من جفونه مثل الذي يسيل على خد كل
باكية ويجوز ان يريد جفونه لا تنفك في حال من الدمع كما لا ينفك حال من بكاء باكية
ما في العالم وبهذا فسر ابن جني لانه قال اي فلست اخلو من بكاء ودموع لا تخلو الدنيا من
باكية تجري دموعها واني لتغنيني من الماء نغبة واصبر عنه مثل ما اصبر الربد
النغبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام يقال للظليم اربد ونعامة ربداء و
ذلك لما في لونها من السواد يصف نفسه بقلة شرب الماء وذلك دليل على انه ذهيل كل
صابر على العطش كالنعام فانها لا ترد الماء وامضي كما يمضي السنان لطيتي واطوي
كما تطوي المجلحة العقد الطية المكان الذي تطوي اليه المراحل ومنه قول الشعري

و ترد

وشدت لطيات مطايا وارحل والطوى الجوع والطوى معناه الطوى طي عن الزاد والمجلحة
الذياب المصممة الماضية والتجليح التصميم والعقد جمع الاعقد وهو الذي في ذنبه
عقدة وقيل الذي انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذياب اصبر السباع على الجوع والعرب تمدح
بقلة الطعم والصبر على الجوع كما قال الاعشى يكفيه حزة فلذ ان الم بها البيت واكبر
نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من لا له جهد الجهد المشقة والجهد
الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتياب لان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه
ومحاربته وهذا كقول الاخر وشتم بالاعضال الا بالتكلم وارحم اقواما من العي والغبا
واعذر في بغضي لانهم ضد الغبا مثل الغباوة يقول اذا نظرت الى اقوام اهل العي والغباوة
رحمتهم واذا بغضوني عذرتهم لانهم اضدادي والضد يبغض الضد ويمنعني ممن سوى
ابن محمد ايادله عندي يضيق بها العد عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما
خاص للمكان فكانه قال يضيق بها المكان وكذا قول الطائي وما زلت منشورا على نواله
وعندي حتى قد بقيت بلا عندي توالت بلا وعد ولكن قبلها شمائله من غير وعد بها وعد
اي اذا رايت شمائله وهي اخلاقه علمت انه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد سرى السيف مما
يطبع الهند صاحبي الى السيف مما يطبع الله لا الهند يقول سرى صاحبي الذي هو
السيف يريد سريت ومعي السيف الى انسان كانه سيف لكن الله طابعه فلما رآني مقبلا
هز نفسه الحسام كل منهم لحد هز نفسه حرك للقيام الى الحسام كل وجه من جسده
حد بنفذ في اعدائه وجعله هو كالحسام في وصفه وهو امدح من ان ينصبه على الحال فيقول
حساما لان الحال غير لازمة ونفى النبي اسد مصاحبة له من حاله فلم ار قبلي من مشى البحر
نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد جعله في الحقيقة بحرا او اسدا يقول لم ار قبلي رجلا
مشى نحوه البحر او عانقته الاسود وتحقيق معنى الكلام من مشى نحوه رجل هو البحر كالبحر في
الجود وعانقه رجل كالاسد او في الشجاعة كان القسي العاصيات تطيعه هوى او بها
في غير انمله زهد معنى العاصيات القسي الشديدة الممتنعة من النزع يقول كانها تطيعه حبا له
او زهدا في غير انامله يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ويمكنه في سهمه المرسل الرد
الاصابة بقلما عقبها اياه فكاد تسبق رميه وكاد السهم لانقياده له يرجع من طريقه
اليه وهذا مبالغة في وصفه واقتداره على الرمي ويمكنه عطف على يصيب لا على يكاد كانه قال

ويكاد يكنه وينفذه في العقد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل مسود
اراد ويكاد ينفذه بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة وان كثرت فيها الذرايع والقصد
لا يزدهي لا يحرك ولا يستخف اي لا ينفذ فيه الخداع وان احكمت بالوسايل قال ابن جني
كانه قال بنفسي غيرك ايها الممدوح لاني ازدهيك بالخديعة واسخر منك بهذا القول
لان هذا اما لا يجوز في امثاله قال وهذا مذهبه في اكثر شعره لانه يطوي المدح على هجاء
حذقا منه بصنعة الشعر وتذاهبا كما كان يقول في كافور من ابيات ظاهرها مدح وباطنها
هجاء قال ابن فورجة انما فعل ابو الطيب في مدايح كافور استهزاء به لانه كان عبدا اسود لم يكن
يفهم ما ينشده فاما علي بن سيار بن محمد بن مكرم الذي يمدحه بهذه القصيدة فمن صميم بني
تميم عربي لم يزل يمدح ويثاب به الشعراء لا يبعد من فهم وليس في هذا البيت ما يدل على انه يهجو
به بل بعينه به يقول بنفسي انت ووصفه واتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد لو كان
كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس انفاذ الرمح في عقدة من شعره
في ليل مظلم اول محال ادعى للممدوح وما هذا غير هوس عرض له فقذف ومن بعده فقر
ومن قربه غنى ومن عرضه حر ومن ماله عبد ويصطنع المعروف مبتدئا به
ويمنعه من كل من ذمه حمد يصفه بالتيقظ ومعرفة ما ياتي وما يدع يقول يمنع
معروفه من كل ساقط اذا ذم احدا فقد منعه لانه ينبي عن تجدها بينهما يمنعوا انه يعطي
المستحقين وذوي القدر ويبداهم بالاحسان قبل ان يسالوه ويحتقر الحساد عن ذكره لهم
كانهم في الخلق ما خلقوا بعد يقول يحتقر الحساد ان يذكرهم واذا لم يذكرهم كانوا
هم معدومين لم يخلقوا الان من لم يذكره سقط عن ذكر الناس في ذلك قدره وهذا كقول
الاعور الشني اذا اصبحتم من اناس تنابني لا ادفع ما قالوا امنحتهم حقرا في الحجر
الحقارة وتامنه الاعداء من غير ذلة ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
يقول الاعداء يامنون خيانة الامين لا الضعف وذلة لكن حقده على قدر المذنب فان كان
حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد من المذنب المعنى انه يحتقر اعداه ولا يعبا وان يك
سيار ابن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد يقول ان مات جدك
وفني عمره فان فضايله ومحاسنه باقية فيك فلم نفقد الا شخصه كما ان ماء الورد يبقى بعد
الورد فيكون افضل منه ومثل هذا من تفضيل الفرع على الاصل قوله ايضا اني ان تكن

تجز

تغلب الخلفاء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب وكذلك قوله فان المسك بعض دم
الغزال واخذ السري هذا المعنى فقال يجنى محاسن ماله افعاله والدوح الخلال مثل
كالورد زال وماؤه عبق الروايح غير زايل مضى وبنوه وانفردت بفضلهم
والف اذا ما جمعت واحد فرد عطف بنوه على المضمر في مضى من غير ان يظهره وهو عيب
وكان من حقه ان يقول مضى هو وبنوه كما قال الله تعالى فاذهب انت وربك واسكن
انت وزوجك والمعنى انه واحد صورة وجماعة معنى كالالف والف الالف في قوله
جمعت ارادة الجماعة ومعناه اذا ركبت من الاحاد الالف والالف واحد فرد وكذلك انت
واحد وقد اجتمع فيك ما كان في جماعة فكانك جماعة لهم اوجه غر وايد كريمة و
معرفة عد والسنة لد غر جمع اغر والعرب تمدح ببياض الوجه كما قال واوجههم
بيض المسافر غران وانما يريدون بذلك النقاء والطهارة مما يعاب كانهم يكنون عن
العيب والفضيحة بسواد الوجه قوله وايد كريمة اي بالعطاء ومعرفة عد قديمة كثيرة
لا ينقطع مادتها كالماء العد واللد جمع الالد وهو الشديد الخصومة واردية خضر وملك
مطاعة ومركوزة سمر ومقربة جرد خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة وذلك ان الخضرة
عندهم افضل الالوان لان خضرة النبات تدل على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك
الى المملكة والمقربة الخيل المدناة من البيوت لما لفرط الحاجة اليها واما الضن بها فلان تتخذ نسل
للرعي والجرد القصار الشعور وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم تميم بن مر وابن طابخة اد
يقول ما كنت حيا فلم يغب عنا احد من هولاء لان جميع محاسنهم موجودة فيك ويروى ما
ماتوا ولا ابواهم يعني سيارا ومكرما وتميم بن مر وادّ بن طابخة قبيلتان مشهورتان
من العرب اليهما ينتسب الممدوح وكان الوجه ان يقول فما ماتوا كما يقول ما دمت حيا فالاحزن
ولكنه حذف الفاء ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها تقديره فالله يشكرها
فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو
يقول الذي انا ذاكر من فضايله بعض الذي يبدو والذي يبدو بعض الذي يخفى علي اي
انما اذكر بعض ما يظهر من فضايله والذي يظهر بعض الذي يخفى بيان فضايله كثيرة
يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها الوم به من لامني في وداده
وحق لخير الخلق من خيره الود يقول من لامني في وده لمته بما وصفت من فضله

يبين ان من احبه لا يستحق اللوم وانه اهل لان يحب وحق له الود لانه خير الاعزاء
وانا خير الشعراء وحقيق على اهل الخير ان يحب بعضهم بعضا كذا فتنوا عن علا
وطرقه بني اللوم حتى بعيد الملك المجد يقول كذا هوائي كما وصفت
فلا شاني عوم وتباعد واعنه حتى عضوه طريقه الى المعالي من غير ان شاني هوى
ويجوز ان يكون الاشارة في كذا الى التنحي الذي احوهم به يقول قد تنحيتم و
بلغتم في البعد عن غايته الغاية وكذا يجب ان يكون والقول هو الاول
فما في سجاياكم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والند
يقول انتم منه كالتراب من المسك ولا يكون بينهما منازعة كذلك ليس في طباعكم
ان تنازعوا العلى وودع صديقا له فقال ابياتا لا اما الفراق فانه
ما اعهد هو توأمي لو ان بينا يولد يقول اما الفراق فانه شيء اعهده
واراه دائما وهو توأمي ولدمعي ان كان البين مولودا اي لا انفك من فراق
حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه توأمي ويجوز ان يكون المعنى
حقيقة الفراق ما اعهده من فراقك يعني ان وجد فراق هذا الحبيب فوق كل
احد حتى كان الفراق فراقه ولا فراق غيره ولقد علمنا اننا سنطيعه
لما علمنا اننا لا نخلد اي لما كنا نموت ونفنى علمنا انا ننقاد للفراق بمفارقة
كل من الخليلين صاحبه والمعنى ان الفرقة على كل حال محتومة علينا لانه لا يخلد
احد فنحن فطاعة الفراق اما عاجلا واما آجلا واذا الجياد ابا البهي نقلننا
عنكم فاردا ما ركبت الاجود يقول اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدتنا فما صادف
الاجود الاردأ لانه اذا كان اسرع كان اعجل ابعادا من خص بالذم الفراق
فانني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذ‌باري
كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدة للبراز الفرند جوهر السيف
وهو معرب دخيل وفعل في كلام العرب اكثر من فعل والجراز السيف القاطع
اي سيفي يحكيني في المضاء وهو حسن في رؤية العين عدة للمبارزة تحسب الماء
خط في لهب النار ادق الخطوط في الاحراز شبه بريق سيفه بالنار واثار
الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كادق الخطوط في الاحراز جمع حرز

وهو العوذة

وهو العوذة وجرت العادة بتدقيق خط الاحراز كلما رمت لونه منع الناظر موج كانه
منك هازي كلما اردت ان تعرف لونه فامعنت النظر منع ناظرك من الوقوف عليه ماؤه و
بياضه الذي يتردد فيه كالموج فكانه يهزأ بك لانه لا يتقرر لينفذ فيه شعاع عينك
ودقيق قذى الهباء انيق متوال في مستوى هزهاز ودقيق قذى كما تقول حسن وجهها
لكنه اضاف الى الهباء اشارة الى ان الفرند في دقته يشبه الهباء شبه آثار الفرند في دقتها
بقذى الهباء وجعله انيقا لانه معجب للناظر متوال يتبع بعضها بعضا في متن مستوى هزهاز
متحرك مضطرب يجي ويذهب يقال سيف هزهاز وهزاهز كان ماؤه يذهب ويجي
وروى ابن جني قد الهباء يعني مقدار الهباء من قولهم قدى رمح وقاد رمح
وقيد رمح ورد الماء فالجواب قدا شربت التي تليها جوازي الجوازي التي
لم تشرب الماء من قولهم جزئت الوحشية بالرطب تجزأ فهي جازئة وهن جوازي يقول شرب
جوانبه من الماء بقدر ما يليها من العين والمتن لم يشرب لانه لا يسقى جميع السيف بل يسقى
شفرتاه ويترك المتن ليكون اثبت عند الضرب فلا ينقطع حمله حامل الدهر حتى هو محتاج
الى خراز يقول قد تداولته ايدي الدهر يعني انه قديم الصنعة قد حالت عليه السنون ولما
ذكر قدمه جعل الدهر حاملا له والسيف يحمل بالحمائل فاذا اتت عليها ايام ما احتاجت الى الخرز
واضاف الحمائل الى الدهر حاملا له يقال حمالة وحمائل والمعنى اخلق الدهر حمائله بكثرة حمله
اياه ولما كثر حمله اضاف الحمائل اليه كانها له لما كان يحمله بها كثيرا وهو لا يلحق الدماء غراره
ولا عرض منتضيه المخازي اي لسرعة قطعه يعني الدم قبل ان يشرف فلا يلصق به ولا يتلطخ
به ولا يلحق المخازي عرض منتضيه يعني نفسه لحسن بلائه عند الحرب والمخازي جمع مخزاة
وهي ما يخزى منه الانسان يا مزيل الظلام عني وروضي يوم شربي ومعقلي في البراز
يقول لسيفه انت تزيل عني الظلام بضيائك وانت روضي يوم شربي يريد
خضرته والسيف يوصف بالخضرة كما قال ابو جعفر الحماني في مقصورة له مهند كانما
طباعه اشربه بالهند اما الهندبا ومثله للبحتري حملت حمائله القديمة بقلة
من عهد عاد غضة لم تذبل والبراز الصحراء واليماني الذي اذا اضطعت كانت
معقلي عنده من الاعراز اي من شدة صيانتي له لو قدرت جعلت معقلي عنده ان
برقي اذا برقت فعالي وصليلي اذا صللت ارتجازي يقول لي بازاء برقك

فعالى وبازاء صليلك ارتجازى يقارب بين سيفه ونفسه ولم احملك معلما
هكذا الا لضرب الرقاب على الاجواز المعلم الذى شهر نفسه فى الحرب بشئ يعرف
وذلك فعل الابطال والاجواز الاوساط ولقطع بك الحديد عليها فكلانا لها
اليوم غازى عليها على الرقاب والاجواز يعنى الدروع والمغافر اى فانا اغزوها الناس
تعز والحديد سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز يقول
ركضنا الخيل لخرجه من النجد وكنا بنجد فبان نصفى صك الليل فظن اهل الحجاز لمعانها
ضوء برق فتعرضوا للغيث وقد نقل هذا من قول على بن الجهم اذا اوقدت نارها بالحجاز
اضاء العراق سنا نارها وتمنيت مثله فكانى طالب لابن صالح من يوازى
اى هما فريدان لا نظير لسيفى ولا لهذا الممدوح ليس كل السراة بالروذ بارى
ولا كل ما يطير ببازى فارسى له من المجد تاج كان من جوهر على ابروان
يعنى انه من اولاد ملوك فارس وتاجه من المجد وتاج ابرويز كان من الجوهر وابرويز
احد ملوك العجم وغير اسمه لان العرب اذا تكلمت بالعجمية تصرفت فيها كما ارادت واصله
ابرويز نفسه فوق كل اصل شريف ولو انى له الى الشمس عازى اى هو اجل نفسا
من كل اب له كان شريفا حتى لو نسبته الى الشمس كان اشرف وبها العزوته اذا نسبته
الى ابيه شغلت قلبه حسان المعالى عن حسان الوجوه والاعجاز الاعجاز جمع
العجز وعن حسان الوجوه والاعجاز النساء يريد ان شغله بالمعالى لا بالنساء وكان الفريد
والدر والياقوت من لفظه وسام الركاز السام عروق الذهب والركاز ما
يوجد فى المعدن من الذهب يعنى ان هذه الاشياء كانها اخذت من لفظه الحسنة وانتظامه
تقضم الجمر والحديد الاعادى دونه قضم سكر الاهواز اى لحنقهم وغيظهم عليه
يتصورهم دونه يعضون الجمر والحديد كما يقضم السكر بلغته البلاغة الجهد بالعفو
ونال الاسهاب بالايجاز يقول بلاغته تبلغه بالسهولة واليسر ما يبلغه غيره بالجهد ونال
بايجازه فى القول ما يناله غيره بالاكثار حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون
والاعواز كيف لا يشتكى وكيف تشكوا وبه لا بمن شكا المرازى اى العجب منه كيف لا
يشتكى ثقل ما يحمل والعجب ممن يشكو رزية كيف يشكوها وهو حاملها عنه ايها الواسع
الفناء وما فيه مبيت لما لك المجتاز يقول ما لك مجتاز بك غير مقيم عندك وليس لعندك

مكان

مكان بيت فيه وان كان فناؤك واسعا بك اضحى شبا الاسنة عندى كشبا اسوق
الجراد النوازى شبا الاسنة حدها يقول لما اعتصمت بك لم يحل فى شبا الاسنة وما
كشى الجراد فى قلة مبالاتى بها والنوازى من قولك نزا الجراد ينزو اذا اوثب واثنى
عنى الردينى حتى دار دور الحروف فى هواز يقول انعطف عنى الرمح والتوى على
نفسه التوى الحروف المدورة فى هوز كالواو والهاء والزاى والالف ثانية ولو
ان يقول هوز كان احسن والعرب تطول بهذه الكلمة على غيرها وضعت كما قال ابو حنش
فى البرامكة ابو جادهم بذل الذى يلهمونهم ومعجمهم بالسطح ضرب القوانس
وقال الاخر تعلمت ابا جاد وال مرامر وانما هو ابجد والجيد فى حطف الرماح قول
ابى العلاء المعرى وتعطف لعب الصلال رماحهم فالزج عند اللهزم الرعاف وعن
بابائك الكرام التاسى والتسلى عن مضى والتعازى اى انما نتعزى ونتاسى عن
مضى منا بذكر ابائك الكرام فاذا ذكرنا فقدهم هان علينا فقد من نحبهم تركوا
الارض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز يقول ماتوا بعد ان ملكوا
الارض واطاعتهم اطاعة الدابة الذلول التى تمشى بغير مهماز وهو حديدة تكون مع
النخاسين ينخس بها الدابة لتسرع فى العدو واطاعتهم الجيوش وهبوا فكلام الورى
لهم كالنحاز اى كانوا مطاعين فى جيوشهم مهيبين والنحاز شبه السعال يأخذ
فى الصدر وقال ابن جنى اى لم يعبأوا بكلام احد لما صاروا الى هذه الحال واجود من
هذا ان يقال السعال لان يرتق الصوت والنحو لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين
ايديهم وهجان على هجان تاتيك عديد الحبوب فى الاقواز رواه ابن جنى
تاتيك صيغة وانشد للاعشى اذا ما تاتى يريد القيام تهادى كما قد رايت البهيرا
قال ابن الفورجه تاتى تفعل من الاتيان والاتى هو يتضمن معنى القصد الا انه مقصور على
قولهم تاتيت لهذا الامر اذا احسنت القصد فيه وهو التلطف يقال فلان لا يتاتى لهذا الا
اى لا يطوع لفعله فاما معدى الى المفعول به غير صريح القصد فلم اره سمع والذى بيت الاعشى
ليس بتعدى والذى فى شعر ابى الطيب وتعدية على كل لسان تاتيك وهذا اللفظ المستعمل للقصد
الصريح ومنه المحصن ادق لو تاتيته وقال ابن الدريد تاتاه بالسلام تعمده به قال الشاعر
فنافى بطرير زهف حجرة الجنبين منه فعل ذا اعمة فلك تاتى فخضعناه بحبث

يقال اناخ فلان بالمكان اذا اقام ولحق فى هذه الاشية او نظر ومعنى البيت ترب حال خالى
النبى عليه السلام نوق كريمة قصدتك فى كثرة عدد حبوب الرمل يعنى من حيث وادليانه والعوز
من الرمل المستدير وشبه الرابيه صفها السير فى العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل
الطراز العراء الارض الواسعة شبه استواء الابل على سعة الفضاء بطراز على ملاءة ولا سيما
ان كان هناك سراب كان التشبيه اوقع لبياضه وهكذا سير الابل اذا وقعت فى طاق وكانت
كلها كرايا استقامت فى السير فلم تتقدم واحدة على اخرى كما قال ابو نواس تذر المطى
وراها وكانها صف تقدم بعض وهى امام والطراز فارسى معرب وحكى فى اللحوم
فعلك فى الوفر فاوفى بالعتريس الكناز الوفر المال الكثير والعتريس الناقة
الشديدة والكناز المكتنزة اللحم يقول حكى السير فى ذهاب لحوم هذه الابل جودك
فى اهلاك المال حتى اهلك الناقة الشديدة الصواب الكناز بالكسر كذا اورده الجوهرى
فى الصحاح واما الكناز بالفتح من قولهم هذا زمن الكناز اى حين يكنز التمر قال ابن السكيت
لم يسمع هذا الا بالفتح وقال بعضهم مثل الجداد والجداد والصرام والصرام كلما جادت
الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز كلما ظن انسان انك تعطيه شيئا فوعدته
ظنونه عنك وعدا انجزت انت ذلك الوعد ملك منشد القريض لديه واضع الثوب
فى يدى بزاز ويروى يضع الثوب والمعنى انه عارف بالشعر معرفة البزاز بالثوب ولنا
القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز اى نحن نقول الشعر وهو اعلم بمعناه
واولى منا ان ياتى فى القول بالمعجز ومن الناس من يجوز عليه شعراء الخاز باز
الخاز باز حكاية اصوات الذباب ثم يسمى الذباب ايضا بهذا الاسم ومنه قول ابن احمر وجن
الخاز باز به جنونا يقول من الناس من لا يعرف الشعر فيجوز عليه شعراء كانهم الذباب
فى هذيانهم ويرى انه البصير بهذا وهو فى العمى ضائع العكاز يظن انه بصير بالشعر
وهو كالاعمى الذى ضاع عكازه فلا يهتدى للطريق يقول هو فى جملة العميان ضائع العكاز
كل شعر نظير قائله فيك وعقل المجيز مثل المجاز لا شك ان كل شعر نظير قائله
فان العالم بالشعر شعره يكون على حسب علمه وكذلك من دونه ويروى قائله منك يعنى الخطاب
للشاعر يقول اذا مدحت احدا فقيل شعرك فهو نظيره يعنى ان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد
والجاهل به يقبل الردى وعقل الممدوح المجيز مثل عقل المادح المجاز وفى هذا الكلام مثل

عقل

عقل المجاز فحذف المضاف والمجيز الممدوح الذى يعطى الجائزة والمجاز الشاعر وقال
يهجو قوما اماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل يقول اماتكم الجهل
قبل ان تموتوا اى انتم موتى من جهلكم فاذ كنتم احياء ولا وزن لكم ولا قدر فلخفتكم
يقدر النمل على جركم والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما ان الحليم الرزين يوصف
بثقل الوزن وليد ابى الطيب الكلب مالكم فطنتم الى الدعوى ومالكم عقل وليد هنا
تصغير ولد وهو يعنى الجماعة والكلب صفة ابى الطيب والدعوى الادعاء وهو الانتساب
يقول لا عقل لكم تعقلون به الاشياء فكيف عقلتم الادعاء فى نسبكم من ذلك الكلب
ولو ضربتكم منجنيقى واصلكم قوى لهدتكم فكيف ولا اصل المنجنيق مؤنث يريد
بها هجاءه يقول لو ضربتكم بهجائى واصلكم قوى لكسركم وابادكم فكيف تكونون ولا اصل
لكم يعرف ولو كنتم ممن يدبر امره لما كنتم نسل الذى ما له نسل اى لو كنتم عقلاء لما
انتسبتم الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب اى قد ظهرت دعوتكم بهذا الانتساب وقال
يمدح الحسين بن على الهمدانى لقد حازنى وجد بمن حازه بعد فيا ليتنى بعد ويا ليته
وجد يقول الحبيب منى واشتمل على وجد بمن ضمه البعد فانا به قال يا ليتنى بعد لاحوزه كان
معه ويا ليته وجد ليحوينى ويتصل بى اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى وان كان لا
يبقى له الحجر الصلد يقول اسر بان يجدد لى الهوى ذكر شيء قد مضى من ايام وصل الاحبة
ولذة التواصل وان كان الحجر الصلد الشديد لا يبقى له تاسفا عليه وحنينا اليه سهادا اتانا
منك فى العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد السرب المال الراعى والسرب القطيع
يقول السهاد اذا كان لاجلكم رقاد فى الطيب والقلام على خبث ريحه اذا رعته ابلكم ورد
ممثلة حتى كان لم تفارقى وحتى كان الياس من وصلك الوعد اى انت مصورة فى خاطرى
وفكرى حتى كانك حاضرة عندى لم تفارقينى وحتى كان ياسى عن وصلك بعد الوصال وعد حتى
تكاد بمسح يمناك مدامعى وتعبق فى ثوبى من ريحك الند يقول لكاد قرب صورتك
يمسح مدامعى الجارية على خدى ويلزم ثوبى رائحتك الطيبة يقول ان قوة فكره تجعلها موجودة
فى ناظره وخاطره فتشم رائحتها وتلزمها ثوبه ومن نصب تعبق كان معطوفا على تكاد ومن
رفع كان عطفا على تمسح اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها ومن عهدها ان لا يدوم
لها عهد المراة الحسناء اذا غدرت وخانت فى المودة فقد وفت بالغدر لان عهدها انها

لا تبقى على العهد فاذن وفاؤها غدر وان عشقت كانت اشد صبابة وان فركت فاذهب
فما فركها قصد يقول اذا عشقت المراة كان عشقها اشد من عشق الرجال لانهن ارق
طبعا واقل صبرا فاذا ابغضت جاوزت الحد ايضا في البغض ولم يكن ذلك قصدا وقوله
حشو ليس به الا تمام الوزن ومعناه لا تطمع فيها اذا فركت واذهب لشانك وان شئت قلت
فاذهب فلا قصد في ذلك الفرك والاول ظاهر وان حقدت لم يبق في قلبها رضى
وان رضيت لم يبق في قلبها حقد اي هي بالغة في كلتي حاليها من الحقد والرضا
كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى به الرشد يريد اخلاقهن
كما ذكرته والذي يعلمه غيره ربما يضل بهن ويخفى عليه بها الرشد حتى يبتلي بهن و
الكناية في بها تعود على الاخلاق لان ضلال الهادي باخلاقهن اذا اغتر لشدة
صبابتهن يخفى عليه الرشد ايضا باخلاقهن ولكن حبا خامر القلب في الصبا يزيد
على مر الزمان ويشتد هذا كالاعتذار من حبهن بعدما ذكر من غدرهن وقبائح
اخلاقهن واستدل على نفسه بانه لا يقدر على مفارقة هوى نشا عليه طفلا فهو يزداد
على مرور الزمان شدة سقى ابن علي كل مزن سقتكم مكافاة يغدو اليها كانما
يفقد المزن جمع مزنة يقول سقى الممدوح كل سحاب سقاكم مكافاة له على ما فعل من سقيكم
فهو يغدو اليها بالسقيا كما كانت تغدو والكريم جعل الممدوح يسقي السحاب لان نداه اكثر
لتروى كما تروي بلادا سكنتها وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
اي لتروى السحاب كما تروي كم وينبت الفخر والمجد فوقك لان عطاياه تورث المجد و
الشرف فتشرف السحاب بما نالت من جدواه فيكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شربت من سقياه
بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد الباء
متعلقة بتروي يقول لتروى سحابكم بهذا الممدوح وان شئت قلت ينبت به الفخر و
التقدير بجوده او بسببه ومعنى البيت ان الناس يشخصون يوم ركوبه للنظر اليه
لجلالة قدره والتعجب من حسنه وتلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة ايماء
اليه اذا يبدو اي لشغلها بالنظر اليه والايماء نحوه يلقون ما في ايديهم ولا يشعرون
به وكان هذا مقتبس من قوله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن ضروب
لهام الضاربي الهام في الوغى خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد يقول

هو خفيف

هو خفيف سريع الى الحرب اذا بلغ الفرس من الجهد ما يثقل عليه لبده بصير باخذ الحمد
من كل موضع ولو خباته بين انيابها الاسد يقول يتوصل الى احراز الحمد بالحيلة
وان كان يتعذر الوصول اليه والمعنى لو لاح له الحمد في فم الاسد لتوصل اليه بتاميله
يبيت المعنى قبل نيله وبالذعر من قبل المهند ينقد يقول اذا امله الفقير صار
غنيا قبل ان ياخذ عطاءه ومعنى غناه انه ينفق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده اذا كان
يامل عطاءه فيعيش عيش الاغنياء واذا خافه تقطع خوفا منه قبل ان يقتله بسيفه
وسيفي لانت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد اقسم بسيفه
تعظيما له على ان السيف في الحقيقة الممدوح لا ما تسله لتضرب به امضى منه في الامور و
لان مضاء السيف بفعله ثم قال وغمدك من الحديد الذي منه السيف يعني درعه في
اذا لبست الدرع كنت فيه فكان لك كالغمد ورمحي لانت الرمح لا ما تبله نجيعا
ولولا القدح لم يثقب الزند يقول لولا انت لم يمض الرمح كما انه لولا القدح لم يثقب
الزند لان النار انما يخرج بالقدح والعرب قد تقسم بالسيف والرمح كما روي عن مهرس بن
كليب انه قال اما وسيفي وغراريه ورمحي ونصليه وفرسي واذنيه لا يترك الرجل
قاتل ابيه ينظر اليه من القاسمين الشكر بيني وبينهم لانهم يسدى اليهم بان يسدوا
يقول هو لاء من الاباء القاسمين ومن قال من الرجال القاسمين انعب الممدوح
اشار لا يفعلون فعله في المعنى انهم يشكرونني على الاخذ والقبول كما اشكرهم على الانعام
لانهم يرون فيوخذ برهم ويقال اسدى اليه يدا اذا انعم عليه يقال انعم عليهم بانعامهم
كما قال زهير كانك تعطيه الذي انت سائله فشكري لهم شكران شكر على الندى
وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد جعل الشكر الذي شكروه على اخذ اموالهم هبة تابعة
منهم له ولفظة الهبة في الشكر هاهنا مستحسن وزيادة في المعنى والصنعة ومثله
للخريمي كان عليه الشكر في كل نعمة يقلدنيها باديا ويعيدها ومثله لابي الطيب
اذا سألوا شكرتهم عليه البيت صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصها
في قلب خائفهم تعدو صيام واقفة من قولهم صام الفرس اذا وقف يقول خيولهم
قائمة عندهم وهي كانها تعدو في قلوب عداتهم لشدة خوفهم والمعنى انهم يغزون
وان لم يقصدوا العدا وانفسهم مبذولة لوفودهم واموالهم في دار من لم يفد وفد

اى انهم غير محجوبين عمن يقصدهم من الوفود واموالهم مردة على من لم ياتهم لانهم
يبعثونها اليهم كان عطيات الحسين عساكر ففيها العبدّى والمطهمة الجرد
العبدّى مما يجمع عليه العبد يقول كان فيما يعطيه عبيدا وخيلا فصارنا فكان عطاه
عساكر ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى رويدك حتى يلبس الشعر الخد جعله قمرا
وجعل اباه شمسا يريد شهرتهما ونفضهما يقول قد لبس العلى ثوبا ثم قال له تلبث
وتمهل حتى تبلغ الرجولية وغال فضول الدرع من جنباتها على بدن قدّ القناة
له قدّ غالها ذهب بها اى بعضها من الارض يقول قد استوفى بقده طول الدرع
من جميع جوانبها وفيه اشارة الى انه طويل القامة وليس بأقصر ولا احدب لانهما
لا يرضان من جميع الجوانب وباشر ابكار المكارم امردا وكان كذا اباؤه وهم
مرد يقول استعمل المكارم وتخلق بها في حال مرديته فكذلك اباه كانوا يفعلون
قبل التحائهم مدحت اباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به الاعين الرمد
جعل العدم كالداء الذي يطلب منه الشفاء وجعل الممدوح تشفى الاعين الرمد بحسنه
وجماله كما قال ابن الرومي يا رمد العين ثم قبالته فداوها بالحظ نحوه رمدك
حباني باثمان السوابق دونها مخافة سيري انها للنوى جند اى اعطاني
الدراهم والدنانير التي تكون اثمان الخيل السوابق ولم يعطني الخيل مخافة ان اسير
عليها فافارقه لان الخيل يجري بها بعين الرجل على السفر والبعد فهي من اسباب الفراق
واعوانه وشهوة عود ان جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد شهوة
معطوفة على مخافة اى وشهوة اى وشهوة معاودة منه للبراى اشتهى ان يعود
لي في العطاء لان جوده مثنى وان كان هو فردا لا نظير له والضمير في بها للاثمان
ولقوله ثناء ثناء لانها جملة فلا زلت الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي
الرفد بمثلها بمثل عطاياه وهي مذكورة في قوله ثناء ثناء واوقع الواحد موقع الجمع
في قوله وفي يدهم غيظ وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به
الجحد القباطي ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول زهير دلق القبطية
الودك وقوله وعندهم مما ظفرت به قال ابن جني هذا دعاء عليهم بان لا
يرزقوا شيئا حتى اذا قيل لهم هل عندكم خبر او بر من هذا الممدوح قالوا لا فذلك هو

المجد ولبس كما قال بل هذا تمحل والمعنى انهم يجحدون ما اعطانيه يقولون لم يعطه وانه لم ينل
جميع ما بيدي اى فلا زال الامر على هذا اخذ وهم يقولون لم ياخذ يرومون شاوي
في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد يقول هؤلاء المتشاعرون
يتكلفون ان يبلغوا غايتي في الشعر ولا يقدرون كالقرد الذي يحكي ابن ادم في افعاله
خلا المنطق فانه لا يقدر ان يحكيه في ذلك كذلك هؤلاء قرود لا يمكنهم ان يتكلموا بمثل
كلامي فهم في جموع لا يراها ابن داية وهم في ضجيج لا يحس به الخلد ابن داية هو
الغراب يقع على داية البعير اى الدبر فينقرها ومنه قول الشاعر ان ابن داية بالفراق لمولع
وبما كرهت لدائم النعاب والعرب تصفه بحدة النظر والخلد جنس من الفار اعمى موصوف
بحدة السمع يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب مع حدة بصره ولا يسمع صوتهم الخلد مع
حدة سمعه يقول انهم لقلتهم وحقارتهم كلا شيء ومني استفاد الناس كل غريبة
فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد قال ابن جني قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم
يجوز على حبث نقده اى يتسمح به اى قضايتهم انه لابد موافقا ان يحمد واي لا قال ابو الفضل
قضيت العجب ممن يخفى عليه هذا ثم يدعي انه احكم شاعر تفسير شعره منه وانما يقول الناس
استفادوا كل شعر غريب وكلام بديع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على فوائدي بترك الذم
ان لم يحمدوني عليها وقال ابن فورجة كذا يتمحل من كل عثاره من اسقاط الفصيح وما يضع
بهذا البيت مع حسنه وكونه مثلا سايرا اذا كان تفسيره ما قدمته ولقد تعجبت من مثل
فضله اذا سقط به على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا امر من المجازاة يقول مني استخدم
كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة وجدت عليا وابنه خير قومه
وهم خير قوم واستوى الحر والعبد على ابو الممدوح وابنه الحسين يقول هما خير قومهم على
الذي ينتسب اليهم وهم خير قوم من الناس ثم بعد هؤلاء يستوي الاحرار والعبيد فلا
يكون لاحد على غيره فضل وهذا كقول ابي تمام منوا الحشوا عقبيك في طلب العلى والمجد ثمة
تستوي الاقدام وكرر ابو الطيب هذا المعنى فقال حتى يشار اليك ذا مولاهم البيت
واصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد اى في المكان الذي
ينبغي ان يكون فيه لانهما اهل ان يمدحا به فزاد حسنه كما ان العقد في عنق الحسناء
ازداد حسنه وهذا كقوله ايضا وقد اطال ثناي طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج القصيدة انا لائمي ان كنت وقت
اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم يعني بالمعالم ديار الاحبة وهي حيث ظهرت
علامات النازلين به من آثار النار والدواب والخيام وحين وقفت عليها اصابني
من الدهش والوجد لفرقتهم ما اذهب عقلي حتى لم اشعر بما جرى علي من الجزع والبكاء يقول
ان كنت حين يلوم اللوائم على فرط جزعي علمت ما بي مما الذي دهاني هناك فانا لائمي
اي فقد ملكت نفسي في قصود محبتي لان ثبات علمي وعقلي معي في ديارهم بعد ارتحالهم
دليل ان هواي قاصر ويجوز ان يكون انا لائمي في الخبر والنقصان او في السلوان ان علمت
ما جرى علي وهذا اختيار ابن جني لانه قال هذا كقولنا انا مثلك ان فعلت كذا ونظير
قوله عينيك رواحلي ان حرت عيني ولكنني مما دهشت متيم كسال وقلبي بائح
مثل كاتم شده الرجل فهو مشدوه اذا تحير والمعنى ولكني متيم كسال مما دهلت اي
افرط ذهولي حتى كاني ذهلت عن الهوى فصرت كالسالي وقلبي يبوح بما فيه من الوجد
وهو مع ذلك كالكاتم لانه لم يقصد البوح وقفنا كانا كل وجد قلوبنا تمكن من
اذوادنا في القوائم اي اطلنا الوقوف هناك فكان ما في قلوبنا من الحيرة والوجد كان
في قوائم ابلنا لانها وقفت فلم تبرح ودسنا باخفاف المطي ترابها فما زلت استشفي
بلثم المناسم المنسم للخف بمنزلة السنبك للحافر يقول الثم مناسم ابلي اطلب بذلك الاستشفا
مما بي لانها وطيت تراب منازلهم ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا
يحفظن لا بالتمائم اي ديارهم منيعة لا يتوصل اليها وهن يحفظن بالرماح لا بالتعاويذ
حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم اي لنعمة
جلودهن يوثر الوشي فيها مثل نقوشه اذا مشين متبخترات كما قال الرضي رقت
عن الوشي نعمة فاذا ما صافح منها الجسم وشاها ويبسمن عن در تقلدن مثله
كان التراقي وشحت بالمباسم يريد ان ثغورهن في الصفاء وحسن المنظم كالدر الذي
تقلدنه او كان تراقيهن حليت بثغورهن فما لي وللدنيا طلابي نجومها ومسعاي
منها في شدوق الاراقم لم يقل احد في تفسير هذا البيت ما يعتمد ويساوي الحكاية
لان جميع ما قيل في هذا البيت من المعنى لا يوافقه اللفظ والذي عندي فيه انه يشكو
الدنيا يقول ما لي وما لها اطلب معاليها وانا مرتبك في نوائبها وخطوبها يعني ان الدنيا

عكست علي الامر هو يطلب المعالي وهي تدفعه عنها بما توقعه فيها من النوائب في الطلب
بمعنى الطالب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق
عن الخطوب المهلكة والنوائب المقطعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله تعالى من الحلم
ان يستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم اي اذا كان حلمك داعيا الى
ظلمك فان من الحلم ان تجهل والمظالم جمع المظلمة وهي الظلم وان ترد الماء الذي
شطره دم فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم اي الماء الذي كثر القتل عليه حتى امتزج
بدم المقتولين عليه والمعنى ان يزاحم على الامر المتنافس فيه ومن عرف الايام معرفتي
بها وبالناس روى رمحه غير راحم فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى
الجاري عليهم باثم اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا
لعالم يريد انه في غاية الشجاعة والعلم فاذا صال كفى غيره الصول واذا قال كفى غيره القول
والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم اي ان كنت كاذبا فيما
قلت فلا وفقت للقوافي حتى اعجز عن نظمها وضعفت عزيمتي في قصد الممدوح حتى تعوقني
عنه عزيمتي يعني انه اذا قعد عنه ولم ياته لم يصل الى المطلوب هو المقتني بذل التلاد
تلاده ومجتنب البخل اجتناب المحارم اي هو الذي يدخر البذل ما لا يقيم به بذله مقام
ما يقتنيه يعني انه يلازم البذل ملازمة المال المقتنى تمنى اعاديه محل عفاته وتحسد
كفيه ثقال الغمائم يعني ان عفاته يغيرون على امواله وهذا اقصى ما يتمنى اعاديه
ويجوز ان يريد ان عفاته في امان من نوائب الزمان ويتمنى العداوة هذا والغمام الثقيل بالماء
يحسد كفيه لانها اندى منه ولا يتلقى الحرب الا بمهجة معظمة مذخورة للعظائم
لا يستقبل الحرب الا بمهجة لم تروعها من الدنيا الا تستقبل امر دني فهي مدخرة لكفاية
الامور العظيمة التي لا يكفى الا بمثله ومهجته لان نفسه لا تقوم دونها وذي لجب لا
ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم يعني وبجيش ذي لجب قال ابن جني
يقول الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه فتخطف الطير امامه قال ابن فورجة صيد
الطير بالنبل والسهام مستمر معتاد فلم ينسبه الى العقبان ولا مدح في ذلك من فعلها
فانها تصيد الطير وان لم تصحب جيش الممدوح قال والمعنى عندي ان هذا الجيش جيش
الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطائر يسلم منه ولا الوحش ونكتت بقوله

المثار فان الجيش الكثير يثير ما يمكن من الوحوش لاجل ذلك قال ما لك ابن آرى
بجيش بهام يشغل الارض جمعه على الطير حتى ما يجدن منازلا تمر عليه
الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم ضعيفة بالعقبان او
بالغبار او بضوء الاسلحة ولا يقع ضوءها عليه الا من خلال ريش النسور وهو
قوله اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم شبه
ما يتساقط من الضوء من فرج اجنحة من الطير بالدراهم وشبهه في موضع اخر بالدنانير
وهو قوله والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان ويخفى عليك البرق
والرعد فوقه من اللمع في حافاته والهماهم اي لكثرة ما في ذلك الجيش من بريق
الاسلحة ولمعانها يخفى عليك البرق ولا تعرفه وكذلك الرعد لكثرة ما فيه من الاصوات
ارى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم يقول ارى في
هذا الموضع مضاربة بالسيف يكثر فيها قطع الرؤوس حتى تطأها الخيل فتمشي فوق الجماجم
وطعن غطاريف كان اكفهم عرفن الرديني قبل المعاصم الغطاريف السيد الكريم
يريد انهم لحذقهم بالطعان كانهم عرفوا الرماح قبل ما اشتد سواعدهم في طفولتهم حمته
على الاعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم اي حمت سيوفهم هذا
المكان حمى على الاعداء فلا يقربون حوله وترك صرف طغج وجف في ذلك يجوز عند الكوفيين
وعند البصريين ان سمي باعجمي ثلاثي انصرف نحو هود ولوط ونوح والاجود ان يكثرهما
جميعا ويحذف التنوين منهما لالتقاء الساكنين كما قال وحاتم الطائي المائي وهو كثير
في الشعر والكلام ومنه قراءة من قرا عزير ابن الله بغير تنوين وهذا احسن من ترك الصرف
فيهما وهو طغج بضم الغين ولكنه غيره لان العرب اذا نطقت بالاعجمية اجترات على تغييرها
كيف شاءت هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم يريد انهم
يكرون في الحرب على اعدائهم وكذلك يعودون في المكارم فيضعفونها ولا يقتصرون
في الامرين على مرة واحدة وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن
كل غارم حييون الا انهم في نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم يعني انهم
لا حياء عندهم في الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يلينون لاقرانهم ولولا احتقار
الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم سرى النوم عني في سرى

الى الذى

الى الذى حسا بعد ترى الى كل نائم الى مطلق الاسرى ومخترم العدا
ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم يعني انه بن علي الا مطلقهم من الاسارى
ويختطف الاعداء في الحرب بسيوفه واسنته ويزيل شكوى ذويها بالاحسان اليهم
كريم نفضت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم يقول نفضت الناس
لما بلغته نفض القادم ما لم يزاده لاستغنائه عنها بعد القدوم كذلك انا استغنيت
به عن غيره وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمره المتقادم وفارقت شر
الارض اهلا وتربة بها علوي جده غير هاشم يعني طبرية بلا الله حساده
بجهله وجلبهم منه مكان العمايم يقول ابتلاهم الله بجلمه حتى لا يضلهم في
رفعة قوتهم حتى يكون منهم مكان عمايمهم ثم ذكر تمام المعنى فقال فان لهم في
سرعة الموت راحة وان لهم في العيش حز الغلاصم كانك ما جاودت
من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم هذا تعريض بالذين يبارون
الممدوح في الجود والشجاعة من حساده يقول ايها الانسان الذي يباريه في الجود ويظهر
عليه بجوده كانك ما جاودته لان الفضل والغلبة له عليك كانك لم تقاتل من كان
تقاومه في الحرب لان من قاتله في الحرب لم يشفعه محاربته اياه والمعنى انه مفاخرتهم
اياه لا تنفعهم اذ كانت الغلبة له وسأله ابو محمد الشرب فامتنع فقال له بحقي عليك
الا شربت فقال سقاني الخمر قولك لي بحقي وود لم تشبه لي بمذق
لو حلفت وانت ناء على قتلي بها لضربت عنقي وروى ابن جني هات ناي
اي فان كنت بعيدا وحلفت حلفا تريد به قتلي لفعلت ذلك ثم اخذ الكاس فقال
حييت من قسم وافدي المقسما امسى الانام له مجلا معظما واذا طلبت رضى
الامير بشربها واخذتها فلقد تركت الاحرما يقول شربها حرام وانا انا
تركت عصيانه لانه احرم من شرب الخمر وكذب فيما قال لانه فجر وعصى المغني فقال
ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء شغلت قلبي بلحظ عيني
اليك عن حسن ذي الغناء فاعرض عليه سيفا فاشار به الى من حضر فقال
ارى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا يريد به سيفا دقيقا شفرتاه
يدهش الصيقل بجوهره وهو آلة كل طاغ عات اتاذن لي ولك السابغات اجو

لك في ذا الفنا يريد ولك لا لأيادي السابقة وأراد الانصراف فقال ش
يا ملك عليك الليل جدا ومنصرفي له امضى السلاح الليل يجادله بعوق
انصرافه وهو يميل الى الامير والمجالسة فقد حصل التنازع فجعل ذلك قتالا ثم
قال واذا انصرفت فقد اعنته على نفسه ويجوز ان يكون المعنى ان الليل يرده
قدماه وتعريقه جلشا يتوصل الى الخلو بما مضى سلاح له ولعون ما طلب
لاني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح هذا البيت تعليل لقوله
ومنصرفي له امضى السلاح لاني كلما لم ارك طال ليلي فبعد ما بين جفني
والصباح سهري شوقا اليك ولو قال بين عيني والصباح كان اظهر لان الصبح
انما يرى بالعين لا بالجفن واخرج بين عن الظرفية ورفعه بفعله وهو معنى
بعيد ومثله قول الاخر ش كان رماحهم اشطان بير ش بعيد بين جاليها جروز
وسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخلا وكفرديس قال ش
وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد اي انقضت لنا
زيارة هذه القرية بغتة فكانت لطيبها كالنوم في الجفن الساهر معجت
بنا فيها الجياد مع الامير ابي محمد المعج ضرب من السير لين سهل
يقال معجت الابل والريح اذا هبت هبوبا لينا ومنه قول الشاعر ش يصل الشد
بشد فاذا ونت الخيل من الشد معج حتى دخلنا جنة لو ان ساكنها
مخلد اي هي جنة لو خلد ساكنها خضراء حمراء التراب كانها في خد اغيد
شبه خضراء نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد
لا ينبئ عن الحمرة لكنه اراد موردا الخد حين شبه الخضرة على الحمرة بما في خده كما
قال ش كان ايديهن بالموماة ايدي جوار بتن ناعمات ش يريد ايدي الابل قد
تخضبت بالدم كما ان ايدي الجوار الناعمات حمر مخضبات في كتب اللغة من الخضاب
في بني احببت تشبيها لها فوجدته ما ليس يوجد اردت ان اشبهها
لشيء فرايت تشبيهها معدوما ويجوز ان يريد بالتشبيه المفعول وهو المشبه به
يقول اردت مشبها لها فكان مستحيل الوجود فان قيل هذا يناقض ما قبله
لانه ذكر التشبيه قلنا ذلك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب

في التشبيه واراد في هذا البيت تشبيه الجملة فلم يتعارضا واذا رجعت الى الحقائق
فهي واحدة لاوحد اي هي واحدة في الحسن لا وحد في المجد ثم قال ش ووفى
وفى بالدهر لي عند واحد ووفى لي باهليه وزاد كثيرا يريد ان وفى عنده يفي
بجميع الزمان كما ان الممدوح يفي بكل انسان شربت على استحسان ضوء جبينه ودهم
يرى الماء في خمرا عدا الناس مثليهم به لا عدمته واصبح دهري في ذراه
دهورا اي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به علما ودهره عظيم القدر به فقد صار
به الدهر دهورا وقال ش يصف مجلسين متقابلين المجلسان على التمييز بينهما
مقابلان ولكن احسنا الادبا يريد انهما وان ميز بينهما متقابلان فكل منهما قد احسن الادب
ثم ذكر ذلك الادب فقال ش اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا وان صعدت الى ذا
مال ذا رهبا يقول اذا صعدت الى احدهما فهلت منه مال الاخر هيبة لك حين هجرته
فلم يهابك من لا حس يردعه اني لابصر من فعليهما عجبا وافتقد الليل وهما في بستان
فقال ش زال النهار ونور منك يوهمنا ان لم يزل ولجنح الليل اجنان
اي اذا ابصرنا نور وجهك ظننا ان النهار لم يزل مع ان الليل قد اظلم فان يكن طلب
البستان يمسكنا فرح فكل مكان منك بستان يقول ان كان يمسكنا في هذا البستان
طلب البستان لنكون فيه لنتنزه فكل مكان كنت فيه فهو بستان وكره الشرب فلما
كثر البخور وارتفعت رايحة الند قال ش انشر الكباء ووجه الامير وحسن
الغناء وصافي الخمور النشر رايحة الطيبة والكبا العود الذي يتبخر به وخبر المبتدا محذوف
للعلم به كانه قال هذه الاشياء لا تجتمع لاحد كما اجتمعت لي فداوي خماري بشربي لها
فاني سكرت بشرب السرور اي انا سكران بالسرور حيث اجتمع لي ما ذكرته فدا خماري اي داوه
بشرب الخمر لا لانفي الخمارة لا للسكر فاني سكران من السرور ولما انصرف من البستان نظر الى
السحاب فقال ش تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى فامسك بعد ما عزم انسكابا وجعل ابو محمد يضرب
البخور بكمه ويسوقه اليه فقال ش يا اكرم الناس في الفعال وافصح الناس
في المقال ان قلت في ذا البخور شيئا فهكذا قلت في النوال واشار اليه طاهر
العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال ش الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا

لهيبا يبنى به ربنا المعالى كما بكم يغفر الذنوبا قلت ههنا بمعنى اشرت قال
بكمه اى اشار وقال براسه نعم اى اشار والمعنى ان اشرت فى الجود بسوقنا الى سوقنا فهكذا
فى العطاء وحدث ابو محمد عن مسيرهم ليلا والكبس بادية وان المطر قد اصابهم فقال
غير مستنكر لك الاقدام فلمن ذا الحديث والاعلام قد علمنا من قبل انك من
يمنع الليل همه والغمام ثم قال قد بلغت الذى اردت من البر ومن
حق ذا الشريف علينا واذا لم تسر الى الدار فى وقتك ذا خفت ان تسير
اليكا وهم بالنهوض فقال ما من رايت الحليم وغدا به وحر الملوك
عبدا نما له على التراب جدا وانت للمكرمات اهلا فان تفضلت
بانصرافى عددته من لدنك رفدا المتنبى لا ينصرف ما لم يصرف فقصد
بالصرف نفصل الانصراف وذكر ابو محمد ان اباه استسقى مرة فعرفه يهودى فقال
لا الوم من اليهودى على ان يرى الشمس فلا ينكرها النصب بالعطف على يرى
والرفع بالاستيناف انما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها وسئل
عما ادخل من الشعر بها فاعاده فعجبوا من حفظه فقال انما احفظ الاشعار
بعينى لا بقلبى لما ارى فى الامير يقول لا احتاج الى حفظه بالقلب لانى اشاهد
بالعين مدحه وهو قوله من خصال اذا نظرت اليها نظمت لى غرايب المنثور
يقول عينى تنظم فضائلك لادراكها اياها عيانا لا املى واستهول بعض الجلسا فى
حى حدث به فقال اباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة
سبوح يريد وطاعن كل طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون فى الدم وعاص
كل من يعذلك فى الجود والشجاعة سقاك الله قبل الموت يوما دم الاعداء من
جوف الجروح واطلق الباشق على سماناة فاخذها فقال امن كل شى بلغت
المرادا وفى كل شاو شأوت العبادا فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت
لمن كان سادا يعنى لم يبق شيئا من اسباب السيادة الا وقد ملكتها فلم تترك منها
شيئا يختص به من لم يسد او ساد من قبل كان السمانى اذا ما رأتك تصيدها
تشتهى ان تصادا اى لتفخر بقربك والسمانى تكون واحدة وجمعها كالحبارى واجتاز
ابو محمد ببعض الجبال واثار الغلمان خشفا فتلقفه الكلاب فقال ابو الطيب ارتجالا

وشامخ

وشامخ من الجبال اقود فرد كيافوخ البعير الاصيد الشامخ العالى والاقود الممتد
طويلا يريد ان هذا الجبل يمتد فى الهواء وفيه اعوجاج فشبهه بيافوخ البعير الاصيد
لعلوه واعوجاجه والاصيد البعير الذى فى عنقه اعوجاج من داء به يسار من قصفه
والجلمد فى مثل متن المسد المعقد اى يسار من هذا الجبل فى مكان ضيق ملتو عليه
كانه ما بين قوى المسد فى التوائه واعوجاجه زرناه للامر الذى لم يعهد للصيد و
النزهة والتمرد قال ابن جنى انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو
واللعب قال ابن فورجة يريد انه لم يعهد لهوه ودوام ينعم الينا يعنى ان المشامخ لم
يعهد الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يعهد على وحشه الا هذا الامير الا ترى انه وصفه
بالارتفاع ووعورة الطريق هذا كلامه ويجوز على رواية من ضم اليا ان الصيد لم يعهد ا
الجبل فيكون المعنى كما ذكر ابن فورجة والتمرد طغيان النشاط بكل مسقى الدماء اسود
معاود مقود مقلد اى بكل كلب يسقى دم ما يصيده اسود فى لونه معاود يعاود الصيد
ويكر عليه مقود جعل له مقود يقاد به الى الصيد مقلد من القلادة بكل ناب ذرب
محدد على حفافى حنك كالمبرد اى يعاود للصيد بكل ناب ذرب حاد والحفافان
الجانبان وشبه حنكه بالمبرد للطرائق التى فيه كطالب الثار وان لم يحقد يقتل ما يقتله و
لا يد كانه يطلب ثارا من الصيد وان لم يكن له حقد يشد من ذا الخشف ما لم يفقد
قال ابن جنى يطلب من هذه الخشفان ما لم يفقده فوضع الخشف مكان الخشفان
فثار من اخضر ممطور ندى كانه بدء عذار الامرد انبعث الخشف من مكان
اخضر وشبهه فى خضرته بشعر اول ما بدا فى خد امرد فلم يكن الا كلا ولا يهتدى
ولم يقع الا على بطن اليد اراد كانه متحير لا يهتدى الا مخبعه وكانه يطلب حتفه
اليه لم يقع الا على بطن يد الكلب يحصل فيه ويجوز ان يكون المعنى انه لما يئس من الفوت
مد يده لاطيا بالارض ولم يدع للشاعر المجود وصفا له عند الامير الامجد
اى لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر لانه لو اجتهد فى وصفه لم يمكنه ان ياتى
بشئ اكثر مما فعله الكلب من سرعته فى العدو والثقافة فى الصيد والضمير فى له للشاعر
وابن جنى يحمله هنا على الخشف ولا معنى لذلك الملك القرم ابى محمد القانص
الابطال بالمهند ذى النعم الغر البوادى العود اى النعم التى تظهر وتبدو ثم تعود

ولا تكون مرة واحدة وقال في صفة باز ابا ما احسنها مقلة ولولا
الملامة لم اجب حتى فضل الشيخ للحماقة بالاسما. اذ اعلم تصرفه ومعنى التحمير هاهنا
المبالغة في الاستحسان خلوقية وخلوقيها سويداء من عنب الثعلب يجوز الرفع
في خلوقية على تقدير هذه المقلة خلوقية في لونها الخلوقية حبة سوداء من عنب
الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد اذا نظر الباز في عطفه كسته
شعاعا على المنكب اي لبريق عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه
وعاتبه على تركه مدحه لما اجتاز بالرملة قاصدا كافور فقال ترك
مدحيك كالهجا لنفسي وقليل لك المديح الكثير غير اني تركت مقتضب
الشعر لامر مثلي به معذور المقتضب هاهنا المصدر من الاقتضاب وهو الاقتطاع
ويستعمل ذلك فيما يقال بديهة يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا اتى به على البديهة كانه
اقتطع غصنا من اغصان الشجر ولم يبين ذلك العذر الذي اعتذر به في ترك الشعر
كانه عذر اوضح قد عرفه الممدوح فاهمل ذكره وسجايا ك مادحاتك لا شعري وجودي
على كلامي يغير يقول انا يمدحك ما فيك من الاخلاق الحميدة والجود اكثر من شعري فجعل
لا يترك لي قولا الا استغرقه فسقى الله من احب بكفيك واسقاك ايهذا الامير
يقول سقى الله احبابي بكفيك فانها سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك وجعل
واسقى عجز واحد فلما اراد ان يرحل قال ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد
هذا الوداع وداع الوامق للجسد اذا السحاب زفته الريح مرتفعا فلا عدا الرملة
البيضا من بلد زفته حركته وساقته يقال زفاه يزفيه زفيا وكلا عدا الا يجاوز
الرملة اسم بلد الممدوح ويا فراق الامير الرحب منزله ان انت فارقتنا يوما فلا تعد
وقال يمدح ابا القسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي بالرملة حدثني
ابو عمر عبد العزيز العلوي بن الحسن السلمي قال سالت محمد بن القاسم المعروف بالصوفي
كيف كان امتداح ابي الطيب لابي القسم طاهر بن الحسين بن طاهر بن الحسن العلوي فحدثني
ان الامير ابا محمد لم يزل يسال ابا الطيب كل ليلة من شهر رمضان اذا اجتمعا
عنده للافطار ان يخص ابا القسم طاهر بقصيدة من شعره وذكر انه اشتهى ذلك
ابو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت الا الامير ولا امدح احدا سواه فقال له الامير ابو

ابي محمد قد عزمت ان اسالك قصيدة اخرى تعملها في فاجعلها في ابي القسم طاهر
وضمن له عنه مائة دينار فاجابه الى ذلك قال ابو القاسم الصوفي فمضيت انا واي
برسالة طاهر الى ابي الطيب فركب معنا ابو الطيب حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من اهل
بيته اشراف وكتاب فلما نزل ابو الطيب نزل ابو القسم طاهر عن سريره وتلقاه مسلما
عليه ثم اخذ بيده واجلسه في المرتبة التي فيها قاعد وجلس بين يديه وتحدث معه طويلا
ثم انشده فخلع عليه للوقت خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي بن القاسم
الكاتب قال كنت حاضر هذا المجلس وهو كما حدثك به محمد الصوفي ثم قال لي اعلم انني
ما رايت ولا سمعت بخبر ان شاعرا اجلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير ابي
الطيب فاني رايت طاهرا تلقاه واجلسه مجلسه وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب
اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب
قال ابن جني معناه ردوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحي فانهن اذا رجعن نومي اذا
نظرت اليهن وقال ابن فورجة اي دهري ليل كله ولا صباح لي حتى ارى وجوههن وليلي
سهر كله ولا رقاد لي حتى اراهن فان نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم
في غياهب مدلهمة شديدة السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدة الظلمة وانما جعل
النهار ليلا اشارة الى انه لا يهتدي الى شيء من مصالحه وقد عمي لحيرته او الى ان جفونه
فوقعت على وجوههن مختومة لا تنفتح على غيرها واذا انطبقت الجفون فالنهار الليل
كقوله ولو اني استطعت خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا وقال ابن جني لما غبتم
لم ابصر بعدكم شيئا اي بكيت حتى عميت بعيدة ما بين الجفون كانما عقدتم اعالي
كل هدب بحاجب ان حملنا قوله كل هدب على العموم فالحاجب هاهنا بمعنى المانع لانا لو حملنا
الحاجب على المعهود كان متعذرا لان هدب الجفن الاسفل انما يعقد بالحاجب حمل التعسف
واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب
على التخصيص وان كان الهدب خاصا فقوله اراد هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول
الطرحي ورامي مرفوع الى النجم كانما تضاي الجفون بخيط خيط وهذا قريب من
قول بشار جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار واحسب
اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب يريد ان الدهر يخالفه

في كل ما اراد حتى لو احب فراقهم لواصلوه وكان من حقه ان يقول الفراق قد وصل نفسه
وهو يشكو الدهر ولا يشكو فعل نفسه ولكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته فهذا
من باب القلب فاما قال الحب فكان من حقه ان يقول احبتنا الاحباب لانه اراد الحب من يحب
ولما كان اسم فاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع قال الله تعالى ولا تكونوا اول كافر به
والعرا انشد واذا هم طعموا فالام طاعم واذا هم جاعوا فشر جياع واشار ابو الطيب
الى ان من اهوى يناى عني ومن ابغضه يقرب مني لسوء صحبة الدهر اياي كما قال
لطف الله بي المعافا ادنى ما اشتهيه يبغضني وما لا اشتهيه الي ياتي ومن
اهواه يبغضني عنادا ومن اشناه شخص في لهاتي كان الدهر طلبني بثار
فليس يسره الا وفاتي يا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب
ليتهم وصلوني مواصلة المصايب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال ايضا كيب الحبيب
الهاجر هي الكرى البيت اراك ظننت السلك جسمي فعقته عليك بدر
من لقاء الترائب اراد بالسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتاخير
لان المعنى عقته بدر عليك يقول لعلك حسبت السلك في دقته جسمي فمنعته عن
مباشرة ترايبك بان اسلكه في الدر يشكو مخالفتها اياه وزهدها في وصاله المحب
ميلك الى من شاني حملك على منافرة شكلي حتى منعت السلك عن ترايبك بالدر
لشابهته اياي في الدقة ولو قلما القيت في شق راسه من السقم ما غيرت
من خط كاتب تخوفني دون الذي امرت به ولم تدر ان العار شر العواقب
الذي امرته به ملازمة البيت وترك السفر والذي خوفته به الهلاك وتقدير
اللفظ تخوفني بشيء دون الذي امرت به اي تخوفني بالهلاك وهو دون ما تامرني به
من ملازمة البيت لان فيه عارا والعار شر من البداد ولا بد من يوم اغر
محجل يطول استماعي بعده للنوادب اي يوم مشهور يتميز لشهرته عن ساير
الايام اكثر فيه قتل الاعادي فاسمع بعده صياح النوادب يهون على مثلي اذا
رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب يقول مثلي اذا طلب حاجة
لم يبال ان يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف يعني يتوصل اليها وان كان
دون حروب الاهوال واراد بالوقوع ههنا الحلول كما يقال هذا يقع موقعا اي يحل

محله اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب الليل
كلمة تبعيد وتحذير يقول تباعد عني فاني لست ممن اذا اتقى الهلاك يصبر على الذل
والهوان فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقارب مثلا للعار
لانه يفسد وقال ابن فورجه من بات فوق العقارب ادته كثرة لسعها للهلاك كالواسعه
الافاعي اي العار ايضا يؤدي بالانسان ذي المجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو اشد
لانه عذاب بتكريره والهلاك دفعة واحدة فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك ولسع
العقارب مثلا للعار كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن اي اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة
فاي معنى للجبن اتاني وعيد الادعياء وانهم اعدوا الى السود في كفر عاقب يريد
قوما يدعون نسبا على رضي الله عنه اراد وابه سودا وكفر عاقب اسم قرية في الشام
لو صدقوا في جدهم لحذرتهم فهل في وحدي قولهم غير كاذب يقول لو
صدقوا في الانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم لحذرت صدقهم في وعيدي ولكنت
احذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون في وعيدي خاصة
قال ابن فورجه يقول بل يجوز ان يكون قولهم في وحدي صادقا ولعلم انهم كاذبون
الي لعمري قصد كل عجيبة كاني عجيب في عيون العجايب اي كان العجايب تريد
اعجب مني فتقصدني تتعجب مني باي بلاد لم اجر ذوائبي واي مكان لم
تطاه ركائبي قال ابن جني لم ادع موضعا من الارض الا جولت فيه اما متغزيا
واما قاضيا قال ابن فورجه ليس في البيت ما يدل على انه غاز فكيف قصره على
الغزو ووجوه السفر كثيرة كان رحيلي كان من كف طاهر فاثبت كوري في ظهور
المواهب اي كما ان مواهبه لم تدع موضعا من الارض الا اتته كذلك انا لم ادع
موضعا من الارض الا اتيته فكاني كنت امتطيت مواهبه فلم يبق خلق لم يردن
فناءه وهن له شرب ورود المشارب اي لم يبق احد الا ورد مواهبه وفناءه
وورد الناس المشارب للمواهب شرب الخلق واراد بها شرب بورد المشارب فهو مجاز
العادة ومعنى وهن له شرب اي وهن ينفعنه كما ينفع الماء وارده فتى علمته
نفسه وجدوده قراع الاعادي وابتذال الرغايب الابتذال مثل البذل والرغايب

جمع الرغبة وهي كلما ترغب فيه اي ان شجاعته وجوده عزيزتان موروثتان
فقد غيب الشهاد عن كل موطن ورد الى اوطانه كل غائب
جمع شاهد وهو الحاضر اي استحضرهم بنداه وردهم الى اوطانهم بالغنى عن السفر كذا الفاطميون الندى في بنانهم اعز امحاء من خطوط الرواجب
اي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تمحى خطوط رواجبهم وهي خطوط السلاميات والمعنى ان الجود مخلوق فيهم خلق خطوط رواجبهم قال ابو عبيدة سمعت انها قصب الاصابع
اناس اذا لاقوا عدى فكانما سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
يقول سلاح اعدائهم عندهم كغبار الخيل لا يعبأون به ولا يلتفتون اليه وخص السلاهب لانها اسرع فغبارها ادق والطف ويجوز ان يريد بالسلاهب خيل الممدوح يقول كان سلاح الاعداء غبار الخيل التي يكبوها الطول لقلة احتفالهم به ويجوز ان يريد سلاح من يلقوه العرب فيثير الغبار فهربه فكانه يتقيهم بالغبار رموا بنواصيها
فجئنها دوامي الهوادي سالمات الجوانب
هذا يدل على انه اراد بالسلاهب خيل الممدوحين لانه كنى عنها يقول استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدا وابرع في هذا لان القسي هي التي ترمى عنها فجعلها ترمى بها والهوادي الاعناق وهي دامية الاعناق لانها الاشرف ولا تعرف الا التصميم قدما ولهذا كانت سالمة الجوانب من الاعطاف والاعجاز كما قال الاخر شكرت جيادك منك برد صقيلها في الحرب بواقع وجلال فجزتك صبرا في الوغى حتى انثنت جرح الصدور سوالم الاكفال
اولئك احيا من حياة معادة واكثر ذكرا من دهور الشبائب
يقول هم في القلوب احلى موقعا من الحياة في النفوس اذا اعيدت فردت الى صاحبها واكثر ذكرا على الالسنة من ذكر ايام الشباب نصرت عليا يا ابنه ببواتر من الفعل لا فل لها في مضارب
اي فعلت من الكرم ما دل على كرم ابيك فكان ذلك بمنزلة النصرة له كنى بالبواتر على الافعال الحسنة وابهر آيات التهامي انه ابوك واجدى ما لكم من مناقب
قال ابن جني قد اكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار عنه بما ستراه مقنعا ومع هذا فليست الاراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر قال ابو الفضل العروضي



فيها املاء وعلى هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه امدح بيت في شعره لم ابعد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم اما معناه فان قريشا واعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يقولون ان محمدا صنبور اي منفرد عن الناس ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبي انتم من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآية كتصديقه وتحقيق قول الله تعالى في ذلك لجدى ما لكم من مناسب بالجيم فان قيل الانساب تعقد بالابناء والآباء لا بالبنات والامهات كما قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وهو قوله تعالى في القرآن الحكيم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله تعالى ويحيى وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابراهيم عليه الصلوة وذريته ولا خلاف انه لم يكن لعيسى اب واما ذكر التهامي فان الله تعالى كان قد انزل في التورية انه يبعث نبيا من تهامة من اولاد اسمعيل عليه الصلوة والسلام وامر موسى امته ان يؤمنوا به اذا بعث ودل عليه بعلامات اخر فانكر اليهود نبوته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا النبي التهامي الابطحي فلا ادري كيف نعموا على المتنبي بلفظة افتخر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما رووا احدى ما لكم بالحاء اضطرب المعنى واقرانا ابو الحسن الرخجي اولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا واجدى ما لكم بالجيم فاستقام المعنى واللفظ وشنع ابي الفتح وغيره عليه بالحاء انتهى كلامه وليس يفسد المعنى وان روى واحدى بالحاء لانه يقول كون التهامي ابا لكم احدى مناقبكم اي لكم مناقب كثيرة احداها انتسابكم اليه وقال ابن فورجة وروى بعضهم واكبر آيات التهامي انه ابوك يعني به علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
لم تكن نفس النسيب كاصله فماذا الذي تغني كرام المناصب
يقول النسب الشريف والمنصب الاصيل يعني ان كرم الاصل لا ينفع مع لوم النفس يشير الى ان من ذكرهم من اولاد [illegible] وانهم وان صدقوا في نسبهم لم يكن لهم به فخر حتى يفعلوا ما فعل آباؤهم كما قال ابو [illegible] المخزومي اذا انت لم تحمي الحديث بقادم من المجد لم ينفعك ما كان من قبل وقال البحتري لست اعتد للفتى حسبا حتى يرى في فعاله حسبه وما قربت اشباه قوم

اباعد وما بعدت اشباهوم اقارب لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا
مقنعا وكل تفسير لا يوافقه لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره
ان يقال الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم بعضا لان المشبه لا يحصل القرب في
النسب هذا اذا جعلت الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم
اباعد اى لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد نسب قوم اقارب اى انهم اذا
تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة
للنواصب يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن ابي طالب صلوات الله
وسلامه عليه يقول اذا لم يكن العلوي تقيا ورعا مثل طاهر كان حجة الاعداء
على علي لانهم يستدلون بنقصه على نقصانه يقولون تاثير الكواكب في الورى
فما باله تاثيره في الكواكب تاثير الكواكب مبتداء محذوف الخبر وتقديره تاثير الكواكب
حق وصدق وكان ابن جني ان الناس يقولون ذلك وعني بتاثيرها النحوسة والسعادة
فاما تاثيره في الكواكب قال ابن جني انه يبلغ من الامور ما اراد فكان الكواكب تبع له
وليس هو تبعا لها هذا كلامه ويحتاج الى شرح وهو ان الممدوح يجعل المنحوس
بحكم النجم صاحب سعادة بان يحبيه او يرفعه او يطلقه ويزيل عنه حكم النحوسة وقد يكون
على الضد من هذا فيمن طالعه سعد فهذا تاثيره في الكواكب فكونها تبعا له وقال ابن فورجة
تاثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب
في النهار وهذا اظهر مما قاله ابن جني علا كتد الدنيا الى كل غاية تسير به سير
الذلول براكب يريد ان الدنيا قد اطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول
لراكبها تسير به الى كل غاية قصدها واراده وحق له ان يسبق الناس جالسا ويدرك
ما لم يدركوا غير طالب اى حقيق له ان يتقدم بماله من الفضل من غير مشقة
ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه هم يريد تميزه عن الناس وبيان فضله عليهم
ويحذي عرانين الملوك وانها لمن قدميه في اجل المراتب اى كان يحذي
بجعل عرانين الملوك نعلا له ثم تكون تلك العرانين في اجل المراتب اذا كانت حذاء
لقدميه والمعنى انه لو وطئها كانت في اجل المراتب من قدميه يد للزمان الجمع
بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب هو ابن رسول الله وابن وصيه



وشبههما شبهت بعد التجارب يرى ان ما بان منك لضارب
باقتل مما بان منك لعائب ما الاولى نفي والثانية بمعنى الذي وفي اسم ان محذوف
والتقدير يرى انه ما الذي بان منك لضارب باقتل من الذي بان منك لعائب اى لا
يرى القتل اشد من العيب وهذا من قول الطائي فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ولكن يرى
ان العيوب المقاتل الا ايها المال الذي قد اباده تعز فهذا فعله في الكتائب
يقول لماله لست وحدك مهلكا على يده بل يفعل في الجيوش ما فعله بك لعلك في وقت
شغلت فؤاده عن الجود او كثرت جيش محارب حملك اليه من اسارى خلد بقيه
سقاها الحجى سقي الرياض السحائب جعل القصيدة كالحديقة وهي الروضة التي
قد احدق بها حاجز وجعل العقل ساقيا لان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل وفصل
بين المضاف والمضاف اليه كما قال فزججتها متمكنا زج القلوص ابي مزاده
بحيث خير ابن لخير اب بها لاشرف بيت في لؤي بن غالب يقول لحيث بالحديقة
وهي القصيدة خير ابن لخير اب لاشرف بيت في قريش يعني بخير ابن الممدوح وبخير اب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباشرف بيت هاشما وكانت لابي الطيب حجرة تسمى
الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فقام الثلج على الارض بانطاكية وتعذر الرعي على
المهر فقال ابو الطيب يصف تاخر الكلاء عنه ما للمروج الخضر والحدائق يشكو خلاها
كثرة العوائق المرج موضع تمرج فيه الدواب اى ترسل لترعى والخلا والكلاء الرطب
والمعنى ان نبتها يشكو كثرة الموانع من الطلوع واراد بالموانع البرد والثلج التي تمنع
النبات من الظهور اقام فيها الثلج كالمرافق يعقد فوق السن ريق الباصق
يريد ان ريق الباصق الذي يبصق يجمد في فمه لشدة البرد ثم مضى لا عاد من مفارق
بقائد من ذوبه وسائق جعل اوائل الذوب قائدا له واواخره سائقا والمعنى
الثلج انحسر بذوبه كان الذوب قائده وسائقه حتى ذهب ويروى من دونه اى من قدامه
وذلك ان قائد الشيء يكون امامه وسائقه يكون خلفه كانما الطخرور باغي ابق يأكل
من قصر لاحق الطخرور اسم مهره يريد انه لاعوازه المرعى لا يثبت في مكان ولعله فهو
يطلبه ههنا وههنا كانه يطلب ابقا البرده في طلب المرعى وقوله لاصقا اى بالارض لا
يرتفع عنها كفترك الحجر المفارق ارجله منه بكالسوداني المهارق

جمع المهرق وهي الصحيفة يكتب فيها فهو معرب مهره كرده وذلك انهم كانوا يأخذون
الخرق فيطلبونها بشئ ويكتبون عليها شبه دعى فرسه نبتا لاصقا بالارض
ابقشر الحبر من الصحيفة والسواتق الذى يقال له الشاهين وهو معرب من
شناداتنا اى يصفه دهم ويراد به كنصف البازى يقول اطلب الكلا والنبت من
هذا الفرس بفرس كالسوذانق في خفته بمطلق اليمنى طويل الفائق عبل
الشوى مقارب المواقف مطلق اليمنى اى يكون لونها مخالفا الثلاث بان يكون
التحجيل فيها والفائق مغرز الراس من العنق فاذا طال الفائق طال العنق وهو محمود
وعبل الشوى غليظ القوايم مقارب المرافق اى متدانيهما واذا تدانت مرافقه كان
امدح له رحب اللبان نابيه الطرائق ذي منخر رحب واطل لاحق رحب
اللبان اى واسع الصدر ويستحب من الفرس ان يكون رحب صدره واسعا منخره ليذهب
ليكون خطوه ابعد فانه انما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره وقوله نابيه
الطرائق قال ابن جني ناء الشئ ينوء اذا علا ونهض به وتنوء به اذا اثقل به والطرائق
جمع طريقة يعنى الخلق اى هو مرتفع الاخلاق شريفها لعتقه وكرمه قال ابن فورجه
الرواية نابيه من النبه يقال امر نابه اذا كان خطيرا جليلا وقد اتى بالنابه البحترى
فقال وينحو نحوها النابه واراد بالطرائق طرائق اللحم على كفله ومتنيه عالية ويستحب
سعة المنخر لئلا ينحبس نفسه والاطل الخاصرة ولحوقه ضمره محجل نهد كميت
زاهق شادخة غرته كالشاهق التحجيل بياض القوايم والنهد العالى المشرف
والزاهق الذى بين السمين والمهزول والغرة الشادخة التى ملكت الوجه والشارق
الشمس شبه بياض وجهه بالشمس كانها من لونه في بارق باق على البوغاء والشقائق
البارق السحاب والبرق جعل الغرة برقا وباقى الجسد سحابا يقول كانها برق في سحاب
والبوغاء التراب والشقائق جمع الشقيقة وهى الارض يكون فيها رمل وحصى اى هو باق
على السير في السهل والحزن والابردين والهجير الماحق الابردان الغداة والعشى والهجير
شدة الحر والماحق الذى يمحق كل شئ بحرارته كما قال وماحق من نهار الصيف محتدم
يريد انه باق على الحر والبرد للفارس الراكض منه الواثق خوفا الجبان في
فؤاد العاشق الفارس الواثق بفروسيته خوف منه لنشاطه وشدة قوته

اى اذا ركبه كان ذا هول القلب من الحزن كان في بد طوده شاهق فيه معنى قوله
تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل يعنى فارسه على جبل عال العظم هذا الفرس والزيد
حرف من الحروف الجبل يسبق الى السمع صوت الناطق اى يسبق الصوت الى الاذن لقربهما
اليها قبل وصول الصوت لو سابق الشمس من المشارق جاء الى الغرب مجيء السابق
يترك في حجارة الابارق اثار قلع الحلي في المناطق الابارق جمع الابرق وهي
التى فيها طين وحجارة يريد انه لقوة وطيه اذا وطئ الابرق بحوافره ترك اثارا كما ان
الحلي اذا قلع من المنطقة مشيا وان يعد فكالخنادق يعنى هذا الناتئ الذى ذكرنا
انما يكون اذا مشى فان عدا اثر فيها كالخنادق اذا اللجام جاءه لطارق شحا له
شحو الغراب الناعق يقول اذا الحكم طرق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للنعق
يريد انه ليس يمنع من اللجام ويريد ايضا انه واسع الفم كانما الجلد لعرى الناهق
منحدر عن سيتى جلاهق الناهقان عظمان في مجرى دمع الفرس ويستحب عريه
عن اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهقة بسيتى قوس البندق بذ المذاكي
وهو في العقائق وزاد في الساق على النقانق المذاكي جمع مذك وهو الفرس
الذى جاء عليه سنة بعد قروحه والعقائق جمع العقيقة وهو الشعر الذى يولد الولد
وهو عليه يقول سبق الخيل المسنة وهو مهر عليه شعره الاول وزاد في طول الساق
وشدته على النعام كما قال امرؤ القيس له ايطلا ظبي وساقا نعامة وزاد في الوقع
على الصواعق وزاد في الاذن على الخرانق يعني ان صوت وقع حوافره اشد من صوت
الصواعق ويجوز ان يريد بان ناوطئ حوافره تزيد على صواعق السحاب والخرانق جمع
خرنق وهو ولد الارنب شبه اذنه باذنها في الرقة والانتصاب وزاد في الحذر
على العقاعق يميز الهزل من الحقائق العقعق ضرب من الغراب يضرب المثل في
الحذر بالغراب فيقال احذر من غراب لشدة تيقظه يحذر حذر الغراب ولهذا قال
يميز الهزل من الحقائق اى يعرف ان صاحبه اذا استحضره بطلب حضره هزلا ام حقيقة
وينذر الركب بكل سارق يريد حذقه وهو من الحاذق اى لذكائه وحذقه اذا
احس بسارق في الليل صهل ليعلم مكانه وكذلك خيل الاعراب في الحرق عند الحذق
اى لشدة جريه وشاهده العين نطق بحذقه وهو فيه حاذق وحذقه انه لا يخرج

ما عنده من الجري غير مرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيسبق جريه كما قال ه وللفارج
اليعبوب خير علالة من الجذع وابعد منزعا ه يجل ان يشآ حد الباشق قرنه
من افقه واقى يريد لين معاطفه وانه يحك بدنه كيف شاء وان شاء كالباشق
الذي يحك راسه ومنقاره الى اي موضع اراد من جسده والافق من كل شي فايقه
وشريفه ويقال ايضا افق بالقصر ومنه قول عروة ه ارجل جمتي واجر ذيلي ه وتحمل
شكتي افق كميت ه والمعنى ان العتق يكتفر من قبل ابيه وامه فكرم الام يقابل به
كرم الاب كما قال ه مقابل في عمه وخاله اي شرف الطرفين وتمام هذا قوله بين
عتاق الخيل والعتائق فعنقه يربى على البواسق اي بين كرامها وكرايمها يعنى
اباه وامهاته من الخيل الكرام اي هو وسيط في العتق وعنقه يزيد على الخيل الطوال
طولا كما قال ه وهاديها كان جذع سحوق ه وحلقه يمكن فتر الخانق اعده
للطعن في الفيالق يريد انه على حلقه دقيق حتى لو اراد الخانق ان يخنقه بفتره
قدر والفيالق الكتائب الجيش والضرب في الاوجه والمفارق والسير في ظل اللوا
الخافق يحملني والنصل ذو السفاسق يقطر في كمي الى البنائق سفاسق
النصل طرايقه التي فيه الواحدة سفسقة يقول يحملني والسيف في الحرب وهو قوله
يقطر يعني النصل يقطر دما في كمي وجعل ابن جني والنصل والسفايق قال اي يحملني
والسيف هذه حاله فلذلك رفعه بالابتداء لا الحظ الدنيا بعيني وامق ولا ابالي
قلة الموافق اي لا انظر اليها بعين من يعشقها فيذل لطالبها ولا ابالي ان لا احد من
يوافقني على طلبي معالي الامور كما قال ه اذا عظم المطلوب قل المساعد ه اي كبت كل
حاسد منافق انت لنا وكلنا للخالق وكتب انطاكية فقتل المهر والحجر فقتا
اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم يقول اذا طلبت شرفا لا
تقنع بما دون اعلاه والمغامرة الدخول في المهالك والمعنى اذا غامرت في طلب شرف
فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم ستبكي شجوها فرسي ومهري
صفايح دمعها ماء الجسوم ستبكي شجوا دما على فرسي ومهري يريد التي قتله
من قتلهما فجرى سيوفه دما كانه دمع باك عليهما ولما جعل السيوف باكية جعل الدما
التي تقطر منها دمعا ستبكي فرسي ومهري حزنا عليهما شجوا وكل هذا مجاز واستعار دم

ومراده ان يقول سافل من مثلها قرين النار ثم نشان فيها كما نشا العذاري في النعيم
روى ابن جني قرين من قولهم قربت الابل الماء اذا اوردت صبيحة ليلتها يريد ان
السيوف وردت النار وهذا قلب المعهود لان القرب انما يستعمل في ورود الماء بهذه
السيوف كالماء الذي ترده الشاربة والنار تهلك وتفني وقد امنت هذه السيوف وربيها
تربية النعيم العذاري يريد انها خلصت من الخبث وحسنت صنعتها حسن باثر النار في
تخليصها وانما طبعت وطولت سيوفا بعد ان كانت زبرا بالنار فلذلك نشاها انشا
العذاري في النعيم ويروى قرين النار اي جعلت النار قرينا لها فنشات بحسن القرى
ويروى قرين النار جعل السيوف مما تؤديه الى النار من الخبث قرى لها وكان حكم النار ان تكون
للمقرى لا للقاري فعكس موجب القرى بان جعل النشا للقاري وفارقن الصياقل
مخلصات وايديها كثيرات الكلوم يريد ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ ايديها من حد
السيوف لحدة شفرتها يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم لوم طبع
الجبان يريد العجز في صورة العقل حتى يرى ان عجزه وجريه على حكم الجبن عقل
وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم يعني ان الشجاعة كيف ما كانت
وفيمن كانت مغنية كافية فاذا كانت في الرجل الحكيم كانت اتم واحسن لانضمام العقل
اليها والمعنى ان الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم وكم من عائب قولا
صحيحا وافته من الفهم السقيم اخذه من قول ابي تمام حين قال له ابو سعيد الضرير
لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال ولكن تاخذ الاذان منه
على قدر القرائح والعلوم يقول كل اذن تاخذ ما يسمع على قدر صاحبها وعلمها يعني
ان الجهل اذا سمع شيئا لم يفهمه ولم يعلمه فكل احد على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع
فاذا عاب انسان قولا صحيحا فذلك لانه لم يفهمه ولم يقف عليه والقريحة اول ما
ينبع من الماء وقريحة الرجل طبيعته والمعنى ان اذن كل احد تعرف من الكلام ما تعينه
عليه طبيعته وقال يمدح ابن كيغلغ لهوى النفوس سريرة لا تعلم عرضا
نظرت وخلت اني اسلم يقول سريرة الهوى لا تعرف ولا تدرى من اين تاتي كما
قال ه ان الحب امرها عجب تلقى عليك وما لها سبب ه وقوله عرضا اي فجاة واعترا
من غير قصد كقول عنترة ه علقتها عرضا ه يقول نظرت اليها نظرة عن فجاة وخلت اني

اسلم من هواها يا اخت معتنق الفوارس في الوغى لاخوك ثم ارق منك وارحم
قال ابن جني يرميه باخته وبالابنة ثم اشار الى المكان الذي نحلو به الحال المكروه
هذا كلامه وانما انتهى هذا من البيت الثاني وهو قوله يرنو اليك مع العفاف
وعنده ان المجوس تصيب فيما تحكم قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي شبه
بامرأة اخوها مبارز قتال يقول هو على قساوته وارقته الدماء ارحم منك وكيف
يرميه بالابنة وباخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة
الاسلام وما خطر فيه ولا في خاطر سالدان تزوج الاخوات عند المجوس حكمة
لما يرى من حسنها حدثنا ابو الفضل العروضي املاء قال حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر
الوزيري قال اخبرنا سعيد بن محمد الذهيلي عن الغزي قال بينا بشار في جماعة نسا
يداعبهن قلن له ليتنا بناتك فقال وانا على دين كسرى قال واحسب لما كان القصد
هجاء سبق وهمه الى الهجاء قبل افتتاحه قال ابو محمد وجه شبه بامراة ومدح اخاها
ودعا انها من بيت الفوارس الانجاد كما قال فتى تزدحم قوم من تقوى زيادتها
لا يحفظوك سوى بالبيض والاسل وكقوله ايضا تجول رماح الخط دون سبائه
وكقوله ايضا ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم ثم قال
لحبيبه واخوك على بسالته اذا لقي العدو كان ارحم منك وارق منك على ثم ازداد
المبالغة في ذكر حسنها فقال اخوك يود لو كان دينه دين المجوس فيتزوج بك و
النهاية في الحسن ان يود اخوها ان تحل له ولاجل هذا قال ابو بكر الخوارزمي تحنى
عليها امها واباها وشكله لعبد الصمد بن المعذل في جارية كان يهواها بنية احب
بنيتي حبا اراه يزيد على محبات البنات اراني منك اهوى قرص خد ورشفا
للثنايا واللثات والصاق بطني منك بطنا وضما للقرون الواردات و
لست اذكره مليحا به يحظى الفتى عند الفتاة ارى حكم المجوس اذا لدينا
يكون احل من ماء الفرات راعتك رائعة البياض بعارضي ولو انها
الاولى لراع الاسحم رائعة الشباب الشعرة البيضاء التي تروع الناظر وروى
ابن جني راعية قال ابن جني الراعية من الشراول شعرة تطلع من الشراول شعرة
تطلع من الشيب وجمعها رواع وانشد اهلا براعية المشيب وانها شق الشباب و



شيبها انا عن الغزل قال احمد بن يحيى قال ابن الاعرابي بلعية بتقديم العين وقال غيره
رائعة وهي التي تروع الناظر قال وهذا اصوب ومعنى البيت انه يقول راعك شيبي
ولو كان اول لون الشعر بياضا ثم يسود لراعك الاسود اذا ظهر اي فلا تراعي البياض
فانه كالسواد لو كان يمكنني سفرت عن الصبا فالشيب من قبل الاوان تلثم اي لو
امكنني ان اظهر شبابي لكشفت عنه فاني حدث السن ولكن الشيب ستر صباي فكانه ملثم
يستر ما تحته من السواد يشير الى ان شابه لشاما من الشيب المستعجل اليه قبل وقته ف
لقد رايت الحادثات فلا ارى يققا يميت ولا سوادا يعصم يقول البياض في الشعر
لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يعصم من الموت فقد يموت الشباب وا
الهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم يقول الحزن يذهب
جسم الجسيم بالنحافة ويهرم الصبي قبل اوانه كما قال ابو نواس وما ان شبت من كبر
ولكن لقيت من الحوادث ما اشابا ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة
في الشقاوة ينعم يريد ان العاقل يشقى وان كان في نعمة لتفكره في عاقبة امره وعلمه
بتحول الاحوال والجاهل ينعم في الشقاوة لغفلته وقلة تفكره في العواقب وقد قال
البحتري اري الحلم بوسا في المعيشة للفتى ولا عيش الا ما حباك به الجهل وقال ابو
نصر بن نباتة من لي بعيش الاغبياء فانه لا عيش الا عيش من لا يعلم وسابق هذه الحلبة
ابن المعتز في قوله وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا واحسن ابن سكاد
في قوله العقل عن درك المطالب عقلة عجبا لامر العاقل المعقول واخو الدراية و
النباهة متعب والعيش عيش الجاهل المجهول وقال القدماء ثمرة العيش السرور وما
سر عاقل قط يريد بتفكره في العواقب وتخوفه اياها والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق
ينسى الذي يولي وعاف يندم يريد انهم لا يحافظون على الحقوق ولا يراعون الذمة
فمطلق من الحبائل ينسى ما اولي اليه من الاحسان وعاف عن مجرم ومسيء يندم لا تخدعنك
من عدو دمعة وارحم شبابك من عدو ترحم اي لا تنخدع ببكاء العدو وارحم شبابك
من عدو ترحمه فانه ان ظفر بك لم يبق عليك لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم لا يسلم للشريف شرفه من اذى الحساد المعادين حتى يقتل
حساده واعداءه فاذا اراق دماءهم سلم شرفه لانه يصير مهيبا فلا يتعرض له يؤذى

القليل من اللئام يطبعه من لا يفعل كما يفعل ويلوم يقول اللئيم مطبوع
على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما وليس يريد بالقليل في العدد وانما يريد الخسيس
الحقير والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم يحمي ابن
كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الاعظم وانما قال هذا لانه اخذ
الطريق على المتنبي وسال ان يمدحه فلم يقبل وهرب منه ومعنى البيت من قول الفرزدق
وابعث امك بالجرير كانها للناس بارك طريق يعمل وقد ابدع علي بن العباس في مثل
هذا حيث يقول في امراة ابي يوسف المحكم وتبيت بين مقابل ومدابر مثل الطريق
لمقبل ولمدبر كاجري المنشار يعتوراته متشازعيه في فلح صنوبر وتقول
للضيف المُلم سراجه ان شئت في استي فانى اوحى انا كعبة الليل التي خلقت لها
فلقي من حيث شئت وكبر يا زوجة الاعمى المباح حريمه يا عرس ذي القرنين لا
الاسكندر باتت اذا اوذيت علة نيكها قالت عدمت الفرد عين الاعور فاذا
اضفت الى الغريب قرينة قالت عدمت مصليا لم يوتر مازال ديدنها وذلك
ديدني حتى بدا علم الصباح الازهر ادعى شيمتها بابن ململم ريان من ماء الشبيبة
اجمر عبل اذا فلق التنابجرة تكن الامان من الولاد الاعسر اقم المسالح فوق
شفر سكينة ان المني بحلقتيها خضرم المسالح موضع يعلو عليه السلاح
والشفر حرف الفرج ويريد بحلقتيها الفرج والرحم والخضرم البحر الكثير الماء وارفق
بنفسك ان خلقك ناقص واستر اباك فان اصلك مظلم معنى وارفق بنفسك
اي لا تحكك بالشعراء لئلا يذكر واخلقك واصلك ثم صرح بهذا واحذر مناواة
الرجال فانما تقوى على كمر العبيد وتقدم وغناك مسألة وطيشك نفخة
ورضاك فيشلة وربك درهم اي ما انت كذا ان يكون غناك في مسألة الناس
وليس وراء طيشك حقيقة انما ذلك نفخة نفخت فيك ومن البلية عذل من لا
يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم يمشي باربعة على اعقابه تحت العلوج
ومن وراء ملجم يريد انه يمشي القهقرى هربا للاستدخال وكان يجب ان يقول
باربع لانه يريد الرجلين واليدين ولكنه ذهب الى الاعضاء فذكر وجفونه ما تستقر
كانها مطروفة اوفت فيها حصرم يريد انه ابدا يحرك جفونه يستدعي العلوج فيشير

بهم

اليهم بجفونه يحركها حتى كانها اصيبت بقذى وجفونه ما تستقر كانها مطروفة
اوفت فيها حصرم يريد انه ابدا يحرك جفونه يستدعي العلوج فيشير اليهم بجفونه
يحركها حتى كانها اصيبت بقذى واذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز
تلطم يريد قبح وجهه وكثرة تشنجه وجعل حديثه كضحك القرد حيث لم يفهم لعيه
ولهذا جعله مشيرا لانه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل اشارته كلطم العجوز يقلي
مفارقة الاكف قذاله حتى يكاد على يديه يتعمم يريد ان ضعفا تعود ان يصفع فكاد
يتعمم على يديه لتصفع يده ايضا وتراه اصغر ما تراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم
احقر ما تراه لعيه اذا نطق لا يكاد يبين واكذب ما يكون اذا حلف كما قال الاخر فلا تحلف
فانك غير بر واكذب ما تكون اذا حلفتا واراد اكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع
الحال وزاد واوا والذل يظهر في الذليل مودة واود منه لمن يود الارقم يعني
ان الذليل يظهر لمن اذله المودة اذ ليس يقدر على مكافاته ولا انتقام عنده فيتودد عليه
على ان المحبة اقرب الى المصافاة من الذليل اذا اظهر الود ومعنى لمن يظهر وده وهذا من
بعض ذلها اظهر المودة منها وبها اسكم لحد المواسي ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة ما يضر ويولم يعني ان عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فينفع وصداقته
تدل على مناسبته فتضر وهذا من قول صالح بن عبد القدوس عدوك ذو العقل خير
من الصديق الوامق الاحمق ارسلت تسالني المديح سفاهة صفراء اضيق منك ماذا
ترعم صفراء اسم امة اي هي على سعتها اضيق منك فكيف تحبب لي مدحك اترى القيادة
في سواك تكسبا يا ابن الاعير وهي فيك تكرم الاعير تحقير اعور ويجوز اعيور وكان
ابوه ابراهيم الاعور يقول القيادة في غيرك كسب وانت مكرم بها تظنها كرما فلشد ما جاوزت
قدرك صاعدا ولشد ما قربت عليك الانجم يقول لما اشد تجاوزك قدرك حتى تطلب
مني المديح وعن كلا الانجم ابيات شعره وارغت مال ابي العشاير خالصا ان الثناء لمن يزار
فينعم الاراغة الطلب يقول طلبت من المديح ما هو خالص لابي العشاير لانه المنعم على زواره
ولمن اقمت على الهوان ببابه يدنو فيوجأ اخدعاك وتنهم وجأ الاخدع كناية عن
الصفع والنهم الزجر الشديد والبيت من قول جرير قوم اذا حضر الملوك وفودهم
نتفت شوارِبهم على الابواب ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن اذا التقت الكماة بمازق فنصيبه منها الكمي المعلم ولربما اطر القناة
بفارس وثنى فقومها باخر منهم يقول اذا اعوجت قناة في مطعون طعن بها
اخر فقومها بذلك والوجه ازهر والفؤاد مشيع والرمح اسمر والحسام مصمم
المشيع الجري والمصمم الذي لا ينبو عن الضريبة افعال من تلد الكرام كريمة وفعال
من تلد الاعاجم اعجم يعني ان الفعل يشابه النسب فمن كرمت مناسبه كرمت افعاله
وعلى الضد من هذا كان لئيم النسب لئيم الفعل والاعاجم عند العرب لئام وهم يسمون
من لم يتكلم بلغتهم اعجم اي جبل كان قال الراجز سلوم لو اصبحت وسط الاعجم بالروم
او بالترك او بالديلم اذن لزرناك ولو بسلم وقال حميد بن ثور فلم ار مثلي شاقه
صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجم فانه كنى بالاعجم عن حمامة سمع صوتها ولقي
بعض الغزاة ابو الطيب بدمشق فعرفه ان ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم فقال
اتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزونا بيننا وسهولا ولو لم يكن
بين ابن صفراء حايل وبيني سوى رمحي لكان طويلا قال ابن جني صفراء اسم
اسم امه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الاست والعرب تنسب لسبة الرجل
الى الاست كما قال بان بني استاها تدور رواحي والقول ما قاله ابن فورجة و
معنى البيت انه على البعد توعدني ولم يحل بيني وبينه الا رمحي لكان ما بيني وبينه
طويلا بعيدا لانه لا يصل الى لجبنه يقدر على الاقدام علي واسحق مامون على من اهانه
ولكن تسلى بالبكاء قليلا اي يامنه مهينه ولا ياوي في الجزاء على غير البكاء
فيتسلى عن اهانة من اهانه بالبكاء وليس جميلا عرضه فيصونه وليس جميلا
ان يكون جميلا يقول انما يصان الجميل وعرضه لا جميل ان يحمل ويكذب ما اذللته
بهجائه لقد كان من قبل الهجاء ذليلا وورد الخبر الى مصر بان غلمان ابن كيغلغ
قتلوه بجبل في ساحل الشام فقال قالوا لنا مات اسحق قلت لهم هذا
الدواء الذي يشفي من الحمق ان مات مات بلا فقد ولا اسف او عاش عاش
بلا خلق ولا خلق يقول ان مات فلا اسف على موته ولا يتبين بموته خلل فيكون كما
كما لو اذا مات مت غير فقيد او عاش عاش وليس له خلق حسن ولا خلق جميل
منه تعلم عبد شق هامته خون الصديق ودس الغدر في الملق وحلف الف

بيمين فيها دقة مطرورة ككعوب الزج في نسق ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب
صفرا من الناس مملوا من النزق كريشة بمهب الريح ساقطة لا
تستقر على حال من القلق يعني كريشة بمهب الريح تستغرق الكف فوديه
ومنكبيه وتكتسي منه ريح الجورب العرق يريد انه يصفع تستغرق اكف الصفاعين
هذه المواضع من بدنه وهو خبيث الريح منتن ابطيه فسائلوا قاتليه كيف مات لهم
موتا من الضرب او موتا من العرق واين موقع حد السيف من شبح بغير جسم
ولا راس ولا عنق لولا اللئام وشيء من مشابهه لكان الام طفل لف في
خرق يعني باللئام اباه يقول لولا ما بينهم وبينه من المشابهة لكان الام طفل وفي هذا
تسوية بينهم وبينه في اللؤم كلام اكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الاذان والحدق
يجوز ان يريد بالمنظر الوجه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يريد النظر اليهم
اي اكثر من تلقى من الناس يشق على الاذان استماع كلامه لانه لا يقول سديدا وعلى
الاحداق النظر اليه لما ينطوي عليه من الغل والخيانة وابطان غير جميل واجتاز
ببعلبك فنزل على علي بن عسكر ببعلبك وهو يومئذ صاحب حربها فحمل اليه وخلع
عليه واستكرمه عنده اياما المشاهدة واراد ابو الطيب الخروج الى انطاكية فقال له
روينا يا ابن عسكر الهماما ولم يترك نداك بنا هياما وصار احب ما
تهدي الينا لغير قلى وداعك والسلاما يقول لكثرة استغنينا عن الهدايا
واوردنا الارتحال واحب ما تهديه الينا ان نودعك ونسلم عليك ولم نملل
تفقدك الموالي ولم نذمم اياديك الجساما يقول لسنا نرحل لملال ولا ذما
انعامك علينا ولكن الغيوث اذا توالت بارض مسافر كره الغماما هذا يحتمل
معنيين احدهما ان المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر
كذلك نحن عطاياك تاتينا وانت قيدتنا باحسانك وانا مسافر اريد الارتحال
ولولا اني على سفر والا لما امللت نعمتك والمطر يسالك كل احد الا المسافر والاخر ان
المسافر اذا كثرت الامطار في الارض التي بها وطنه اشتاق الى وطنه وكره المقام
بالسفر كذلك نحن قد احسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق الى ان ناتي الوطن ونزمع
الارتحال والاول اظهر وهذا الوجه الثاني ذكره ابن دوست وليس بظاهر وقال

سيف الصدود على اعلا مقلده ولم يحفظ المصراع الثاني وتكلف الناس له
فقال بعضهم بكف اهيف ذي مطل وموعده وقال الآخر يفري طلى وامقيه في تجرده
والمعنى تقلد بصدوده فكانه قد تقلد بسيف من الصدود والمقلد العنق لانه موضع
القلادة ما اهتز منه على عضو ليبتره الا اتقاه بترس من تجلده لم يهتز
هذا السيف على عضو من اعضاء العاشق ليقطعه الا استقبله بتجلده وتصبره والمعنى
انه كلما قصده بالصدود عارضه بالصبر ذم الزمان اليه من احبته ما ذم
من بدره في حمد احمده فسر ابن جني هذا البيت واتى بكلام كثير لا فائدة فيه
ومعنى البيت ان الزمان ذم الى المتنبي من احبه المتنبي لانهم يجفونه ما ذم الزمان في
بدره يعني القمر في حمد احمده يعني الممدوح والمعنى ان البدر مذموم بالاضافة الى هذا
الممدوح اي ان البدر على بهائه دون احمد هذا شمس اذا الشمس لاقته على فرس
تردد النور فيها من تردده اي اذا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على الفرس
مترددا تردد ضوءه في جرم الشمس لانه اضوء منها والشمس تستفيد منه النور وهذا
كقوله ايضا تكسب الشمس منك النور طالعة البيت ان يقبح الحسن الا عند طلعته
فالعبد يقبح الا عند سيده اي هو مولى الحسن والحسن في كل احد قبيح الا في طلعته
كالعبد لا يحسن عند كل احد حسنه عند مولاه قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها
لا يصدر الحر الا بعد مورده قالت العاذلة لا تطلب العطاء فانه عني صنبحك فقلت
لها ان الحر اذا قصد امرا لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه اي لا بد من بلوغ ما اطلبه
ومعنى طب نفسا عنه اي دعه ولا تطلبه لا اعرف الخير الا مذ عرفت فتى لم يولد
الجود الا عند مولده نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهى كهله في سن امرده
يقول نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذي هو مجمع الخير والشر
والضمير في الكهل والامرد يعود الى الدهر وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن
علي بن الحسين بن حمدان اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي
يقول لصاحبه اتظنها لكثرة ما ترى في ماقي عشاقها تتوهم انه خلقة فيها فلا ترق
لمن يبكي وهو قوله كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقي
يقول كيف ترحم المرأة التي ترى كل جفن من اجفان الناس غير راق من البكاء من هجرها

غير جفنها

غير جفنها غير الاولى منصوبة على الاستثناء والثانية على الحال ومعنى غير راق
غير منقطع من قولهم رقا الدمع والدم يرقا رقوا اذا انقطع انت منا فتنت
نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق يقول انت منا ايضا معشر عشاقك
اي انت عاشقة لنفسك حين منعتها منا الا انك عوفيت مما نحن فيه من الضنا
والاشتياق لانك واصلت محبوبك وهو نفسك ومعنى فتنت نفسك اي بالحب
فانت مفتونة بعشق نفسك يقال فتنته وافتنته وابى الاصمعي افتنته حلت
دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق يقال حال دونه حايل كما تقول
عاق دونه عايق والمزار والزيارة ههنا بمعنى يقول منعتني من زيارتك حتى نحلت
شوقا اليك فلو زرتني اليوم لم تقدري على معانقتي لشدة النحول ودقة الجسم ان
لحظا اديمه وادمنا كان عمدا لنا وحتف اتفاق اي ان نظرا ادمته الينا وادمنا
اليك اكثرناه كان عن تعمد منا فشوقنا فيه الحتف من غير قصد منا له لو عدا عنك
غير هجرك بعدا لازار الرسيم مخ المناقي عدا عنك صرف عنك ومنع من لقائك
ومنه قول عنترة عداني ان ازورك فاعلمي البيت واراد بعدا ذا اب يقال
بعد واد وبعد اي ذا بعد والرسيم ضرب من سير الابل يقال البعير يرسم والابل رواسم
والمناقي جمع المنقية وهي الناقة لها نقي اي مخ وذلك من السمن يقول لو كان
المانع من وصلك فراقا وبعدا غير الهجران لحملنا الابل على السير حتى يذهب نقيها
للهزال او لا تعبناها في طي البعد بيننا كما قال ايضا ابعد نأي المليحة البخل في البعد
ما لا تكلف الابل واراد بعدا غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال و
لسرنا ولو وصلنا عليها مثل انفاسنا على الارماق قال ابن جني اي لو وصلنا اليك
وهي تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا انفاسنا وهذا الذي قاله محال كيف
يحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذي ذكره وانما يعني انا نحاف
مهزولون قد اذهب الضنا ثقلنا حتى نحن في الخفة كانفاسنا على الارماق بينما بلغنا ضعفا
نحاف مهازيل لم يبق منها الا الرمق القليل كما قال الآخر انضاء شوق على انضاء اسفار
وكما قال هو ايضا ترمي السفا البيت والمعنى انا كالارماق ونحن كالانفاس ولها
في عليها للمناقي ما بنا من هوى العيون اللواتي لون اشفارهن لون الحداق

هذا استفهام معناه التعجب يقول لأي شيء اصابنا من هوى العيون السود الاشفاق
والاحداق والاشفار منابت الاهداب يصفها بالكحل قصرت مدة الليالي المواضي
فأطالت بها الليالي البواقي يريد قصرتها بالوصال وطولتها بالهجر وايام الوصال
توصف بالقصر وايام الفراق توصف بالطول وعنى بالمواضي ليالي الوصال والبواقي
ليالي الفراق وانما طالت الليالي المواضي اي تذكرها والتحسر عليها كاثرت نايل الامير
من المال بما نولت من الايراق الايراق مصدر من قولهم ابرق الصايد اذا لم يصب شيئا
وابرق الغازي اذا لم يغنم والناس يجعلونه في هذا البيت على الاخلال من الارق وكان
الخوارزمي يقول في تفسير هذا البيت هي تطلب باشارتها اياي الغاية طلب الامير بنائله
الغاية فكانها تكاثره نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب
اراد بالايراق هذا فقد اخطأ لانه لا يبنى الافعال من الارق انما يقال ارقت وارقته نار
والاولى ان يحمل الايراق على منع الوصل والتعجب منه يقول هي في منعها وصلها في النهاية
كما ان الامير في بذل نائله قد بلغ الغاية فكانها تكاثر عطاءه بمنعها ليس الا ابي الغنايم
خلق ساد هذه الانام باستحقاق طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر
والدم المهراق يقول لطعنته لسعتها وبعد غورها تطعن الجيش كلهم لانهم يرون
ما يخرج منها من الدم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم وكانه
طعنهم جميعا بهذه الطعنة الواحدة ذات فرغ كانها في حشى المخبر عنها من شدة
الاطراق الفرغ مخرج الماء من بين العراقي ويقال اطرق راسه اذا خفضه يقول
لها فرغ يخرج منه الدم كفرغ الدلو من سمع بها اطرق من خوفها حتى كانها في حشى
استعظاما لها وذات مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف على تقدير طعنته ذات فرغ ومن
نصب فهي حال من الطعنة بمعنى واسعة كانه قال يطعن الفيلق طعنة واسعة
ضاربا الهام في الغبار وما يرهب ان يشرب الذي هو ساقي يعني كانه يسقى الاقران
كؤس الموت وما يبالي بها لو شرب ذلك هم في ذرى الاسنة لا فيها واطرافها
لها كالنطاق يقال فرس اشق اذا كان رحب الفروج طويل القوايم يقول فوق ناقة
انثى طويلة يجول بين قوايمها الذكر الطويل من الخيل والصفاق جلدة البطن
فوق شقاء للاشق مجال بين ارساغها وبين الصفاق اي اذا احاطت به الاسنة

حتى صارت

حتى صارت كالنطاق حوله فحينئذ همته في الابطال لا في اسنتهم ليتجوز منها ويثير
الى قلة فكره في الاسنة المحيطة به وانها تثنيه عنهم ويروى بعد هذا البيت بيت
منحول لم يوجد في النسخ الصحيحة المعتمدة من المتون وهو ما رانها مكذب الرسل
الا صدق القول في صفات البراق ومعناه يقول من نظر اليها في سرعتها وشدة
حضرها صدق ما روي في الاخبار من صفات البراق وانه سار في ليلة من الارض الى السما
صعودا وهبوطا ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر امر له على افلاق لا يقلقه امر لثبات
عقله وحلمه يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق دعا لهم بان لا يفقدوا
ظهور الخيل ولا تعدمهم الخيل فرسانا في الحرب وقوله في الوغى حشو لكن فيها نكتة وهو
انهم ملوك انما يركبون الخيل للحرب او دفع ملم لذلك خص حالة الحرب بعثوا الرعب في قلوب
الاعادي فكان القتال قبل التلاقي يقول هيجوا الخوف في قلوب الاعداء فكانهم قاتلوهم
قبل ان لقوهم لشدة خوفهم قبل اللقاء وتكاد الظبا لما عودوها تنتضي نفسها الى
الاعناق اي انها تعودت ان تغمد في الاعناق فتكاد ان تخرج من اغمادها الى الاعناق
قبل الاستلال واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق
الخوف والحذر يقول اذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوهم من الخوف ومن ان ينسبوا
الى الجبن والجزع فتجلدوا وصبروا كل ذمر يزداد في الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق
الذمر الرجل الشجاع وجمعه اذمار قال ابن جني اي هو من قوم احسن احوالهم عندهم
ان يقتلوا في طلب المجد والشرف فلما كانوا كذلك شبههم ببدور تمامها في محاقها
فشبه ما يجوز ان يكون بما لا يجوز ان يكون اتساعا وتصرفا قال ابن فورجة اراد ان البدر
يفضي امرها الى المحاق فهو غايتها التي تجري اليها ومصيرها الذي تصير اليه وهؤلاء القوم
ايضا تمام امرهم القتل وليس التمام في هذا البيت الذي يعني به استكمال الضوء والدليل على
ذلك انه قال كبدور والبدر لا تكون بدورا الا بعد استكمال ضوئها ولو اراد استكمال
الضوء لقال كاهلة هذا كلامه وعلى ما ذكره لا مدح في هذا البيت فان كل حي على ما ذكر
يفضي امره الى الموت واخره للهلاك وانما شبههم ببدور كمالها في المحاق بزيادتهم
حسنا بالموت لا بانتهاء امرهم الى الموت والمعنى انهم اذا قتلوا في طلب المجد والذكر ازداد
شرفهم وزاد حسن ذكرهم بموتهم كالبدر فانها تستفيد الكمال بالمحاق وما لم يصر الى المحاق

لم يتم لانه من المحاق يرتفع الى درجة الكمال فمحاقهما سبب كمالهما كذلك هؤلاء بان يقتلوا
يكسبون ذكرا وشرفا والذي ذكره ابو الفتح له وجه اخر وهو انه شبههم بالبدور وربما
في محاقها ان وجد ذلك وجاز وجوده والذي ذكرناه هو الوجه جاعل درعه منيته
ان لم يكن دونها من العار واقي قال ابن جني ينغمس في منيته كما ينغمس في درعه
العار وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس ههنا معنى انما يريد انه يتقي
العار ولو بموته فان يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار
وانما جعل منيته درعه لانه اتقى بها العار كما يتقى الموت والهلاك بالدروع كرم
خشن الجوانب منه فهو كالماء في الشفار الرقاق اي له كرم خشن جوانبه للاعداء
لانه لا ينقاد لهم بل يابى عليهم بما فيه من الكرم ثم شبه ذلك الكرم بالماء وهو لين عذب
فاذا صار في شفار السيوف شحذها وحددها فجعلها قاطعة ذات غرب وحدة كذلك
كرمه فيه لين لاوليائه وخشونة على اعدائه وهو كما قال ابن جني اي انه رقيق الطبع في النظر
فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد اباؤه ومعالا اذا ادعاها سواهم لزمتهم جناية
السراق يا ابن من كلما بدوت بدا لي غايب الشخص حاضر الاخلاق اي انت شديد
الشبه بابيك فاذا ظهرت لي شاهدت فيك اخلاقه وان غاب شخصه لو تنكرت في المكر
لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق التنكر تغيير الزي حتى لا تعرف يقول لو غيرت زيك
في الحرب حتى لا يعرفك اهلها لعرفوك بشبه ابيك حتى يحلفون بالطلاق انك ابنه كيف
يقوى بكفك الزند والافاق فيها كالكف في الافاق يقول كيف يطيق زندك
حمل كفك وقد اشتملت على نواحي الارض اي اشتدت على الدنيا كلها فصغرت في قبضتك
حتى صارت بمنزلة كف الانسان في سعة الافاق قل نفع الحديد فيك فما يلقاك
الا من سيفه من نفاق يقول اعداؤك لا يقدرون عليك بالحديد لا اتساعك من
اسلحتهم بباسك وشدة شوكتك فلا يلقاك الا من يجعل عنه نفقا
فيجعل النفاق سيفا له والمعنى ان اعداءك يحيدون عن مجاهرتك بالحرب الى مخادعتك
بالنفاق الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق يقول الانفس الفت
الهواء فظنت ان الموت كريه الذوق لالفها الهواء الرقيق الطيب فذلك ان اوقع في
انفسهم ان الموت مر الطعم وفي هذا بيان عذر اعدائه حين جبنوا عنه ولم يجاهروه

في الحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن واراهم طعم الحمام مرا وهو نفس منقطع وربما كان
راحة المريض والمغموم ويجوز ان يكون هذا ابتداء كلام لا يتصل بما قبله والاسى قبل
فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بعد الفراق قال ابو الفضل العروضي يقول لا يجوز
ان ياسى الانسان للموت بعد يقينه بوقوعه فان قبل الوقوع لا ينفع الحذر وتنغص
العيش واذا وقع فلا اسى عليك ولا علم لك به وقد نسب هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة
يقول ان خوف الموت من كاذب النفس ومن الفنا هذا الهواء والا فقد علم ان الحزن
على فراق الروح قبل فراقه من العجز وقد علم ايضا ان الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت
فلماذا يحزن الانسان هذا كلامه وهذا البيت الذي قبله حث على الشجاعة ونهي
عن الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا مراد ابي الطيب ولم يقصد
الالحاد وانما قال هذا من حيث الظاهر كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل اهله
في وثاق يقول كم مال كان البخيل قد اوثقه ومنعه من طلابه قتلت اربابه واطلقت عنه
الوثاق ولعبته لطلابه والغنى في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الاملاق
يقول يقبح المال في يد اللئيم لانه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم في الاملاق واراد
ان يقول كما يقبح الفقر في يد الكريم فغلب للضرورة والقافية ومثل المصراع الاول
قول ابي تمام كم نعمة لله كانت عنده فكانها في غربة واسار وقول العطوي نعمة
الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا نور
بهجة الاسلام وسخ الثوب والعمامة والبرذون والوجه والقفا والغلام
ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن كالشمس في الاشراق استعار لفعله شمسا
لشهرته يقول لا يبلغ قولي محل فعالك لكنه يدل عليه بحسنه كالاشراق في الشمس شاعر المجد
خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق اي انت شاعر المجد اي العالم به وبدقايقه
وانا شاعر اللفظ وكل واحد منا صاحب المعاني الدقيقة ومثله للطائي غريب خلايقه
واغرب شاعر فيه واغرب مبدع في مغرب عنى بالخدن نفسه جعل للممدوح تكبرا وفخرا
لم تزل تسمع المديح ولكن صهيل الجياد غير النهاق يقول لم تزل تمدح وتسمع
الاشعار في مدحك ولكن شعري يفضل ما سمعت كما يفضل صهيل الخيل الجياد على نهيق
الحمير ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق انت منه

وكان كل زمان يشتهي بغض ذا على الخلائق يقول دهرك مجد ودهر ذوق بك
فليت لي مثلما لك من الجد في الرزق ثم بين ذلك فقال انت فيه ومثله قول مسلم شعر
فالدهر يغبط اولاه اواخره اذ لم يكن هو في اعصاره الاول ودخل عليه ابو الطيب فحيا
ببطيخة من ند معنبر في غشاء خيزران عليها قلادة لؤلؤ وقال اي شيء يشبه هذه
يا ابا الطيب فقال ارتجالا وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد
البنية المبنية اعني ما اتخذ من الخيزران وعاء لهذه البطيخة ولما قال بطيخة قال
نبتت لانها من النوابت الا انه جعل نباتها بنار من يد صانعها وذلك انها ادنيت
باليد على النار حتى عقدت واستوت نظم الامير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه
في المشهد شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في مشهد
من الناس كالكاس باشرها المزاج فابرزت زبدا يدور على شراب اسود جعل
الشراب الاسود لتبقى الكاس ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد فيشبه القلادة التي عليها
وقال فيها ايضا وسوداء منظوم عليها لؤلؤ لها صورة البطيخ وهي
من الند كان بقايا عنبر فوق راسها طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد
ذكرنا تفسير رواعي الشيب عند قوله راعتك راعية البياض ويمكن ان يكون الرواعي جمع
راعية التي قلبت من رائعة على ما ذكر وروى الخوارزمي رائدي الشيب بالدال المهملة
يعني اوائله التي تدعو سائر الشيب الى البياض قال ابن جني قال الجعد لان السواد
ابلغ مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا تزول جعودة شعورهم
وانما اتى بالجعد للقافية فقط وقال يصفها ايضا ما انا والخمر وبطيخة
سوداء في قشر من الخيزران من رفع الخمر عطفها على انا ومن نصب جعل الواو بمعنى
مع وجعل غلافها قشرا لها يعني ظرفه واسعه لها دم لا صق يلصق المطعون
ويخضب الروع وقال يمدحه ايضا مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي
بحر حشاي حاشي يقول ابيت على فراش حار حشي بحرارة قلبي من الهوى وانه
صار صادم وراع ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش الملوق المشي المليح
بحواش الليل الغاه على فراشه والحميا الخمر والمشاش رؤوس العظام الرخوة والمصراع
الاول من قول الطائي اليك تجرعنا دجى كحد اشاء قال الثاني من قول الاخير دهاكر نعشه

النفس

النفس حتى كانني اخو سكرة دارت بهامتي الخمر والمعنى ان الحزن ملا احشائي ومشى
فيه مشي الخمر في العظام وشوق كالتوقد في فؤاد كجمر في جوانح كالمحاشي
المحاش والمحاش لغتان ما احرقته النار يقال محشته النار اي احرقته وسودته شبه
ثلثة اشياء بثلثة اشياء في بيت واحد شبه شوقه بتوقد النار وقلبه بجمر نار وجوانحه
وهي اضلاعه بشيء احرقته النار سقى الدم كل نصل غير ناب وروى كل رمح غير
راش دعا بالسقيا لكل نصل لا ينبو عن الضريبة وكل رمح غير ضعيف يقال رمح راش
اي خوار ضعيف ورجل راش الظهر ضعيفه ورجل راش وهو مثل قولهم كبش طاف ورجل
مال اي ذو مال فان الفارس المنعوت خفت لمنصله الفوارس كالرياش المنعوت
الموصوف الذي سارت صفته بالشجاعة فيما بين الناس فعرفوه بنفسه كذا رواه الخوارزمي
وروى ابن جني المبغوث وهو الذي بغته الشيء اي فاجاه يعني لما كان عرض لابي العشائر من الجيش
الذي كبسه بانطاكية وكان ابلى ذلك اليوم بلاء حسنا ومعنى خفت لمنصله تطايرت تطاير
الريش فدعني ابا الغمرات يكنى كان ابا العشائر غير ماش يقول ما يكنى ابا
الغمرات وهي الشدائد لالتباسه بها ودخوله فيها فكان كنيته المعروفة غير ناشئة عن
الكنية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة او ذهب الى الاب وان كان المراد
بها الكنية وقد يسمى الحسين كما تسمى فتى الابطال او غيث العطاش يسمى اسمه العلم
بما سموه به من روى الابطال اي هلاك الشجعان او غيث العطاش يعني ان هذين غلبا
على اسمه المشهور حتى ترك ذلك فلا يسمى الا باحد هذين لقوه حاسرا في درع ضرب
دقيق النسج ملتهب الحواشي الحاسر الذي لا درع عليه واراد انه من ضربه الاعداء في درع
لان ضربه بالسيف يحميه ولما جعل ذلك درعا له جعله دقيق النسج وان لم يكن هناك نسج
او شبه الاثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق ولهذا قال ملتهب الحواشي لانه لما اراد
به السيف الذي كانه نار ملتهب وذكر الدرع على اللفظ كان على الجماجم منه نارا
وايدي القوم اجنحة الفراش كانه يحرق الجماجم لشدة ضربه اياها ولان سيفه يلمع
كالنار عليها وكان ايدي القوم اجنحة الفراش لانها تطير بضربه اياها فشبه ايدي
القوم المقطعة حوله بالفراش حول النار كان جوارح المهجات ماء يعاودها المهند
من عطاش المهجة دم القلب والعطاش شدة العطش وهو من العضال الذي هو الاول

كالصداع والزكام وبانه شبه ماجرى من دماء قلوب الاعداء بماء وجعل سيفه يعاود
مرة بعد مرة كالعطشان يعاود الماء يقول سيفه لا يزال يعاود دماء اعدائه فكانه عطشان
يعاود شرب الماء فى لوابين ذى روح مفات وذى رمق وذى عقل مطاش
اى انهزموا عنه وهم ما بين مقتول قد فاتت عليه روحه فروحه مفات واخر به رمق
واخر قد طاش عقله وتحير يقال طاش عقله اى ذهب واطاشه الله تعالى ومنعفر
لنصل السيف فيه توارى الضب خاف من احتراش المنعفر المتلطخ بالتراب والاحتراش
صيد الضب يقول قد غاب السيف فى هذا المنعفر كما يغيب الضب فى جحره اذا خاف اخراجه
يدمى بعض ايدى الخيل بعضا وما بعجاية اثر ارتهاش العجاية عصبة فى اليد فوق
الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعقر الرواهش وهى عصب الذراع يقول
ازدحمت الخيل هاربة بين يديه فى سوق انطاكية فدميت ايدى بعضها ايدى بعض
ولم يكن ثم ارتهاش ويجوز ان يكون التدمية من دماء القتلى ورايعها وحيد بلم
يوعه تباعد جيشه والمستجاش يعنى بالرايع المميح الذى راعهم اى افزعهم اى
لم يفزعه انفراده من جيشه وبعده من سيف الدولة وهو المستجاش يعنى المطلوب منه
الجيش كان تلوى النشاب فيه تلوى الخوص فى سعف العشاش الخوص ورق
النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عش وهى الدقيقة من النخل وكان قد رمى
باسهم فلووا فيه تلو الخوص فى اغصان النخل ونهب نفوس اهل النهب اولى
باهل المجد من نهب القماش النهب الغارة واهل النهب الجيش والقماش متاع
البيت والاغارة على نفوس اهل الغارة احق بالاشراف من الاغارة على الاقمشة
وهو من قول ابى تمام ان الاسود اسود الغاب البيت تشارك فى الندام اذا
نزلنا بطان لا تشارك فى المحاش الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير
البطن الرغيب والمحاشة وهى المداهنة فى القتال يقول يشاركنا فى شرب الخمر اذا
نزلنا عن الخيل رجال يكبرون للاكل ولا يشاركون فى القتال ومن قبل النطاح
وقبل يابى تبين لنا النجاح من الكباش النطاح مناطحة ذوات القرون ثم
تستعمل فى الحرب وقيل رواه الخوارزمى نصبا على الظرف ورواه غيره خفضا بالعطف
ويابى يجىء من قولهم اتى الشى يابى اناه يقول قبل المناطحة وقبل وانها يتبين

من ناطح ممن لا يناطح ومن يقاتل ومن لا يقاتل كذلك الكباش تلاعب بعضها بعضا وان
لم ترد الطعن بها وكذلك تلاعب الناس بالاسلحة فى غير الحرب فيعرف من
يحسن استعمالها ممن لا يحسن فيا بحر البحور ولا اورى ويا بدر البدور ولا احاشى
اكثر الرواية ويا ملك الملوك والتورية الاخفاء والستر يقول لا استر قولى بل
اجهر ولا احاشى اى لا ادع شيئا ولا استثنى انسانا كما قال النابغة ولا احاشى من
الاقوام من احد كانك ناظر فى كل قلب فما يخفى عليك محل غاش لفطنتك وذكاء
قلبك كانك ناظر فى قلوب الناس ترى ما فيها فليس يخفى عليك محل قاصد يأتيك و
يزورك وغاش يغشاك وغاشية الرجل الذين يأتون ويرودونه ومنه قول
ذى الرمة يصف سعودا وذى شعب شتى كسوت فروجه لغاشية يوما مقطعة
حرا وقال حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل ومثل
فى المعنى قوله ايضا ويحجن الناس الامير برايه ويغضى على علم بكل ممخرق
واصبر عنك لم تبخل بشى ولم تقبل على كلام واش وكيف وانت فى الرؤساء
عندى عتيق الطير ما بين الخشاش وكيف اصبر عنك وانت فى جملة الرؤساء كالكريم
من الطير بين صغارها فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخييب خاش قال ابن جنى
جنى اى ليس يرجو من يخشاك ان يلقى ما يكذب به ويخطيه فى خوفه لان الناس مجمعون على
خشيتك ومعنى راج خايف وقال ابن فورجة ان خاشيك حال به باسك وواقع به
واشقامك فما يرجو تكذيبا لما خافه من شدة شوقه ولا راجيك يخشى ان تخيبه لفيض عفوك
انتهى كلامه والصحيح فى هذا البيت رواية من روى فما خاشيك للتكذيب راج اى من خشيتك
لم يخف ان يترتب بخشيتك وراج خايف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مرح فى
لانى تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق وتكذيب الخوف كما قال السرى اذا وعد السراء انجز
وعده وان وعد الضراء فالعفو مانعه تطاعن كل خيل كنت فيها ولو كان النيط على
المحاش اى اذا كنت فى قوم شجعوا بكانك وان كانوا ابطالا على حرارة النار الظلام
وانت نور وانت فيهم لا اليك عاش يقال عشوت الى النار اعشو عشوا وعشوا فانا
عاش اذا اتيتها ليلا يقول انت فيما بين الناس كالنور فى الظلام واتى قاصد اليك الطلب
من عندك الخير كما تؤتى النار الطلمة الليل بليت بهم بلى الورد يلقى انوفا هن اولى

بالخشاش اي تأذيت بلقاء غيرك ولم يليقوا بي كما لا يليق الورد بانوف الابل قال
ابن جني يجوز ان يريد بقوله انوف اهن اولى بالخشاش انوف اللئام من الناس الذين
انوفهم اولى بالخشاش من ان تشم الورد عليك اذا هزلت مع الليالي وحولك حين
تسمن في هراش اي هم عليك مع الدهر اعوانا لعداك تهجوني لا اي اذا افتقرت فصرت
كالمهزول الذي لا لحم عليه واذا كثر مالك وصرت كالرجل السمين كانوا لحولك يتهارشون
والمعنى انهم عيال في الحرب اذا رجعت من القتال بالغنيمة حيموا لذلك وتهارشوا حتى
اتى خبر الامير فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش يقول ورد خبر الامير وانه قد تح
كروا على العدو فقلت لهم نعم تصديقا لهم الخبر بكروا ولو لحقوا حيث عدوه بالشاش وهو من
من قول البحتري يضحي مطلا على الاعداء لو وقعوا بالصين من بعدها ما استبعد الصينا
ويجوز ان يكون المعنى لا الى خبره بالانصراف بالظفر قال هؤلاء الذين حين سمي كروا اي قال
بعضهم لبعض كروا عليه ومن روى بفتح الكاف اي قيل انهم قد كروا فقلت نعم وان بعدوا
يكرون ويرجعون اليه وقال ابن جني كان ابو العشاير استطرد الخيل وولى بين ايديها
هاربا ثم جاء خبر انه كر عليهم راجعا اي فلو لحق بشاش لوثقت بعودته هذا كلامه وعلى هذا
انما قال كروا ولحقوا المذكور في اول البيت الامير ومن معه من اصحابه وقال ابن فورجه
الرواية بضم الكاف والمعنى ان خبر الامير بالعود فقيل لنا معشر المستميحين كروا فقلت
نعم يكرون ولو لحقوا بشاش اي لو كان على البعد منهم قال ولم يرو بفتح الكاف الا ابن جني
يقودهم الى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناش عنى باللجوج لانه لا ينثني عن اعدائه
ولا يزال يغزوهم ومعنى قوله يسن قتاله يطول قتاله حتى يصير كالمسن الذي طال عمره
وكره ناشى شاب في اخر القتال كما كان في اوله واسرجت الكميت فناقلت بي على اعنتها
وعلى غشاش يقال للذكر والانثى كميت كما قال كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف
عل به الاديم والمناقلة ان يحسن النقل بيديها ورجليها بين الحجارة ومنه قول جرير
من الاحوال ويقال اعنقت اذا انشق بطنها المهل فهو معقوق والغشاش العجلة
اي اسرعت على ثقلها وعلى عجلة من المتردات تذب عنها برمحي كل طائرة الرشاش
المترد تفعل من المارد والمريد وهو الذي قطاعيا خبثا والمتردة المشحة بسيف وسمه
بالخبث وترك الانقياد لمن اراد ركوبها والمعنى اني اصونها برمحي عن كل طعنة

ترشش دمها ولو عقرت لبلغني اليه حديث عنه يحمل كل ماش يقول لو عقرت
فرسي فلم يحملني اليه لبلغني اليه حديث عنه اي عن الممدوح يحمل كل ماشي اليه حتى لا يحتاج الى
الى الدابة اي يشوقه الى قصده من الثناء عليه ويجوز ان يكون معنى حمل حديثه الماشي
اليه انه اذا ذكر اخباره وما يحدث عنه لم يجد مس التعب في الاعيا لاستطابته ذلك
الحديث حمله ويقول المصطحبان في السفر احدهما للاخر احملني اي حدثني حتى اشتغل به فيقطع
الطريق بالحديث هذا رواية من روى كل بالنصب ومن روى بالرفع رد الضمير في عنه الى
الحديث يجوز كل ماش في الارض يحمل عن حديثه لتشرع اخباره اذا ذكرت مواقفه لحاف
وشيك فما ينكس لانتقاش شيك اي دخلت الشوكة في رجله والانتقاش اخراج الشوكة
من الرجل قال ابن جني اذا ذكرت مواقف ابي العشاير في الهيجاء والعطاء لانسان قد دخل
الشوك في رجله لم ينكس راسه ليخرج الشوك من رجله بل يمضي مسرعا اليه قال ابن فورجه
المواقف قلما تستعمل الا في الحرب انما يريد ان الشجاع اذا ذكرت له مواقفه تاق اليه ورغب
في صحبته فاسرع اليه والذي يدل على صحة قول ابن فورجه رواية من روى فابعث وهي
لا تستعمل الا في الحرب يزيل مخافة المصبور عنه ويلهي ذا الفياش عن الفياش المصبور
المحبوس على القتل يقال قتل فلان صبرا والفياش والمفايشة المفاخرة يقول انه يشغله من القتل
فيزيل خوفه ويشغل المفاخر عن المفاخرة لا يتواضع له ويقر بفضله ومن روى تزيل
وتلهي بالتاء فقد خاطب فما وجدا شتياق كاشتياقي ولا وجدا انكماش كانكماشي اي لم
يشتق احد اشتياقي اليك ولم يعجل احد اليك تعجلي والانكماش الجد في الامر فسرت اليك
في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش هذا من قول ابي تمام ومن خدم الاقوام يرجو
نوالهم فاني لم اخدم منك الا احدها ومثله كثير وخرج ابو العشاير ذات يوم يتصيد
وخرج معه ابو الطيب فارسل بازيا على حجلة فاخذها فقال وطائرة تتبعها
المنايا على اثارها زجل الجناح عنى بالطائرة الحجلة ويقال تبعه واتبعه بمعنى والزجل
الصوت والنغمة منه زجل واراد بالزجل الجناح البازي لانه يصوت بجناحه اذا صاد يقول
المنايا تتبع هذه القبجة وعلى اثارها باز زجل الجناح ويجوز ان تنصب زجل على الحال اذا
اردت بالمنايا البازي لانه سبب منايا الطير يريد تتبعها البازي زجل الجناح كأن
الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح منه اي من هذا الزجل جعل قصب ريشه

سهاما اما الصحتها واستوائها واما لسرعة مرورها واما الانقاسببه قبل الطاير وجعل
حبله جسما من رياح لسرعته انكاره على الصيد كان رؤس اقلام غلاظا مسحن بريش
جوجوء الصحاح الجوجو الصدر شبه سواد صدره باثار رمح رؤس اقلام غلاظ وروى
ابن جنى غلاظا نصبا على النعت للرؤس وذلك اجود لان القلم قد يغلظ وراسه دقيق
قد يدق وراسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اريد به جمع ريشة يريد استواءها
وبعدها عن الشعث والانتشار ويروى الصحاح وهو جمع الصحيح صفة للريش على اللفظه
او للجوجو به فاقصعها بحجر تحت صغر لها فعل الاسنة والرماح اقصعها قتلها
قتلا وحيا والحجر مخالبه المعوجه والصغر اصابعه فقال ابو العشاير في هذه
السرعة قلت هذا فقال اشكو بما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد اراكم
متعوضا القول قرا فاقلها وعيري في الطراد المعوضا الصعبا يقال العوص لا
ولعنا اي اشد ولك الكفه المطاردة ومعنى قراكوها يقال قرو اذا كرهه يقال عوص
الشعر حتى يلين لي فادلله وغيره من الشعر اصعب المطاردة لم يتمكن من اخذ الصيد بصيد جوزه
فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد المنافر فيما ذكرها فاستعمل الفاظ الطرد
ودخل على ابي العشاير وعنده انسان ينشده شيئا وصف به بركة في داره فقال
لئن كان احسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك يقول ان احسن في وصف
البركة فقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ثم ذكر انه
انما عابه بترك الحسن في وصفه بقوله لانك بحر وان البحار لتانف من حال هذي
البرك يقول كان وصفه لك اولى من وصف البرك لانك بحر والبحار تانف من البرك
لاستصغارها اياها والذي سمعته في معنى البيتين ان ذلك الشاعر قد شبه ا
البرك بابي العشاير فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهك وانت
بحر والبحر فوق البركة بكثير وهذا هو القول الاول ذكر ابن دوست فاكثر من جريها
ما وهبت واكثر من مائها ما سفكت من جريها اي من جري ماء البركة يقول ما جرى
من هباتك اكثر من جري ماء البركة وما سفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركه
لانك سيفك لا ما ملكت تبقي لديك ولا ما ملك يقول انت كسيفك لانك
تفني ما تملكه فما يبقى لديك وسيفك ايضا يفني ما يظفر به فلا يبقى احدا وجعل السيف

مالكا مجازا ويقال ملكته السيوف اذا لم يمنعوا منها انتهى اسات واحسنت عن قدر
ودرت على الناس دور الفلك يقول اسات على اعدائك واحسنت الى اوليائك عن
قدرة عليهما وعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالسعد والنحس وقال
يمدحه ويذم قوما من المتكسبة بالشعر لا تحسبوا ربعكم ولا طلله اول حي فراقكم
قتله جعل كون الاحبة في الربع حياة له وارتحالهم عنه قتلا له وذلك ان الامكنة
انما تحيا بالعمارة والسكان ولذلك يسمى البائر المهمل مواتا ويقال في ضده احيا الارض
اذا عمرها فلما كان هذا مستعملا في الامكنة جعل المتنبي خراب الربع وخلاءه عن السكان
قتلا له ولم يجعل اول مقتول بفراقهم لما ذكره بعده من قوله قد تلفت قبله النفوس
بكم واكثرت في هواكم العذله يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم او
بهواكم او بفراقكم واكثر العاذلون عذلهم في هواكم لما راوا في نيتها لكي فيكم خلا
وفيه اهل واوحشنا وفيه صرم مروح ابله الصرم الجماعة من البيوت بين منها
وجمع اصرام والمروح الذي يروح ابله من المرعى يقول انه موحش خال وان كان
فيه ناس ونعم لارتحال الاحباب عنه يقول هو وان كان فيه صرم من الناس فكانه
قفر لا احد فيه ثم ذكر انه لا بدل عن الحبيب الذي سار عنه فقال لو سار ذاك الحبيب
عن فلك ما رضي الشمس برجه بدله احبه والهوى وادوره وكل حب صبابة
وله يجوز ان يكون الهوى عطفا على الضمير المنصوب في قوله احبه فيكون كقوله
ايضا واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل ويجوز ان يكون في موضع
خفض بالقسم كقول البحتري اما وهواك حلفة ذي اجتهاد ثم ذكر ما الحب فقال
صبا وهو رقة الشوق وله وهو ذهاب العقل ينصرها الغيث وهي ظامية
الى سواها وسحبها هطله اي يسقيها السحاب وعطشها الى غير المطر وهو الحبيب
الذي كان نزلها واحر بامنك يا جدايتها مقيمة فاعلمي ومرتحله الحرب الخلاق
ويقول الواقع في الهلكة واحر باو المعنى ايضا نهيه عند الاقامة وتفارقه عند الناى
لو خلطا المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها تفله العبير اخلاط تجمع من طيب
التفلة المنتنة الريح والضمير في بها للاود يقول انما كانت تطيب في بها لانك
فاذا خلت منك كانت عندي تفلة كقوله وكيف التذاذي بالاصايل والضحى

اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا له انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل
بعض من نجله يقول انا فوق الباحث عن نسبي ثم بين في المصراع الثاني انه
اراد ببعضه الوالد والنجل الولد وانما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفدوا
حيله يقال نافرت فلانا فنافرته اي فاخرته ففخرته يقول انما يذكر الاجداد للقوم
والمباحثين والمفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالاباء و
المعنى انما يحتاج الى الفخر بالجدود من لا فضيلة له في نفسه فخرا لعضب اروح مشتمله
وسمهري اروح معتقله اي انما يفخران بي لا انا بهما والاشتمال ان يتقلد السيف
فيكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وكان تحقه ان يقول مشتملا به
ولكنه حذف نحو امرتك الخير وليفخر الفخر اذ غدوت به مرتديا خيره ومنتعله
يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبي ونعلا تحت قدمي فينبغي له ان يفخر بي و
يروى جنوه اي زينته انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيثما جعله
يقول بي بين الله مقادير الناس في الفضل فاصف كل احد باقيه ويجوز ان يكون
المعنى في بيان الاقدار بان من احسن اليه واكرمه دل على مروته وميله لذوي
الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره ولوم خلقه كما
قال البحتري وان مقامي حيث خيمت محنة تدل على فهم الكرام الاجاود
ويدل على هذا المعنى ما بعد هذا البيت قوله والمرء حيثما جعل اي حيثما جعل نفسه
فلا اكرم الله من يكرمه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس ايضا قدره و
من تعرض للهوان اهين كما قال اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله
من يكرمه ويجوز ان يكون المعنى والمرء حيثما جعله الله تعالى اي لا يقدر احد
ان يتقدم المنزلة التي وضعه الله اياها ان الكذاب الذي اكاد به اهون
عندي من الذي نقله جوهرة تفرح الشراف بها وغصة لا تسيغها السفله
الكذاب الكذب تعرض بقوم وشوا به الى ابي العشاير ومعنى اكاد به اقصد على
الكيد يقول ذلك الكذب اهون عندي من راويه وناقله اي لا ابالي به وعين رواه
فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله نفى عن نفسه هذه الصفات
يقول لست مباليا بالكذاب في كذبه وليس مداجيا لاعدائه ولست وانيا مقصرا في



وفيما يجب على حفظه ولا عاجزا عن مكافات المسيء ولا تكلة وهو بمعنى الوكل وهو
الذي يكل امره الى غيره ومثله التحمة والتوده ودارع سفته فخر لقى في الملتقى
والعجاج والعجله سفته ضربته بالسيف يقال سافه يسوفه فهو سايف والعجلة يجوز
ان يريد بها الاستعجال الذي يكون بمعنى التكل من قولهم امر عجل اذا اضعفت وان
ومنه قول الشاعر اذا ما دعى الداعي عليا وجدتني اراع كما راع العجيل المهيب و
يجوز ان يكون بمعنى الطين قاله قطرب وثعلب في قوله تعالى خلق الانسان من عجل وسامع
رعته بقافية يحار فيها المنقح القوله المنقح الذي يهذب القول ويختاره والقوله
الجيد القول الكثير فوايده واراد انه بالقافية الجيدة بديعها يرتاع لها السامع ويتحير
فيها الشاعر الجيد وربما يشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله اراد و
هو ولو الحال وقد تحذف كما تقول مررت على يده باز وهذه رواية ابن جني والخوارزمي و
روى غيرهما اشهد واشهد وهذا اليق بايضح القصة انه كان قد حضر رجل يعرف با
المسعودي من اصحاب ابي العشاير ورقاه الى انشاده ثم شاوله المسعودي عند ابي العشاير
ويظهر الجهل بي واعرفه والدر در برغم من جهله مستحييا من ابي العشاير ان
اسحب في غير ارضه حلله اي افعل ما ذكرت مستحييا يريد انه انما اقام هناك لانه يستحيي
ان يسحب حلل ابي العشاير في غير بلده اسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله
لانه يحب ان يتفاخر لتشرفه بها فهو يخاف ان يحملها على جليسه وبيض غلمانه كنائله اول
محمول سيبه الحمله يقول غلمانه البيض كنائله في انه يهبهم لزواره يقول اول محمول سيبه
الحمله اي اول ما حمل اليك من العطاء اولئك الذين يحملون ذلك العطاء ما لي لا امدح
الحسين ولا ابذل مثل الود الذي بذله هذا كالمعاتبة في نفسه والاقرار بالتقصير
في مدحه ومعارضته بمثل الود الذي بذل له اخفت العين عنده اثرا ام بلغ
الكيذبان ما امله يقول اكذب عيني فيما ارت الي محاسنه ام وجد الكاذب وصله
فغير ما بيننا ويجوز ان يريد بالعين الرقيب فيكون جريا على اللفظ يقول هل اخفى الرقيب
عنه خبرا من اخباري في حقه اياه وصلني اليه وهذا استفهام انكار اي ليس الامر على ذلك
يدل عليه قوله ام ليس ضرابا لكل جمجمة منخوة ساعة الوغى زعله منخوة متكبر
يقال نخى الرجل فهو منخو والراس يوصف بالكبر يقال في راسه نخوة والزعلة النشيطة

وصاحب الجود لا يفارقه لو كان للجود منطق عذله وراكب الهول لا يفتره
لو كان للهول محرم هزله اي لا يفتره الهول وان كثر ركوبه وفارس الاحمر المكلل
في طي المشرع القنا قبله يريد بالاحمر فرسه الذي ركبه يوم وقعته بانطاكية و
المكلل الجاد الماضي في الامر يقال حمل فكلل اي مضى قدما ومن روى بفتح اللام اراد المتوج
ويجوز في المشرع النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الاحمر يعني الذي اسرع
الاعداء رماحهم نحوه لما رات وجهه خيولهم اقسم بالله لا رات كفله فالكبر
واجله واصغره اكبر من فعله الذي فعله يقال اكبرت الشيء اي استكبرته قال
تعالى فلما راينه اكبرنه قال ابن جني اي استكبروا فعله واستصغروه وتم الكلام
ههنا ثم استانف فقال اكبر من فعله الانسان الذي فعله اي هو اكبر من فعله قال
العروضي فيما املاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل اكبر من
فعله وان الخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرا من الخير فاعله وان
شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغاره
لما فعل احسن من فعله كما يقال اعطى فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله
ذلك احسن من عطائه ثم العجب انه غلط في صناعته هو اما جعل المقدم فيها وغلط
الذي يصلح ان يكون بمعنى من وبمعنى ما كما يقال رايت الذي دخل ورايت الذي اكلت
وكان يجب ان يذهب في هذا الى ما ذهب اليه من فسد المعنى وروى الخوارزمي
واصغره بفتح الراء اي واصغر فعله اكبر مما استعظموه القائل الواصل الكميل
فلا بعض جميل عن فعله شغله الكميل بمعنى الكامل يقال كمل وكميل وانشد
سيبويه على انني بعدما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وقد فسرنا بعد فقال
نواحد والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله تشجره تختلف فيه وتخالطه
ومنه قول شريح ابن ابي اوفى يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل
التقدم يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة والمطاعنة كلما
امن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله وكلما جاهر العدو وفي اكمن
حتى كانه ختله يقول كلما جاهر اعداءه جهارا تمكن منهم فظفر بهم كانه خادعهم و
اتاهم بغتة يحتقر البيض واللدان اذا سن عليه الدلاص او نثله

الرماح

الرماح اللينة جمع لدن ويقال سن عليه درعه ونثرها اذا صب الدرع على نفسه بان لبسه
ومثله نثل ايضا فلو قال نثره وهو بمعنى نثله كان امدح ويكون المعنى انه يحتقر
السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت
شعري الفصاحة له فقاهة الممدوح هذبت فهمه فهو يفهم شعري وفصاحتي هذبت
شعري له فانا اتيه به فصيحا فصرت كالسيف حامدا يده ما يحمد السيف كل من حمله
اي انا احمده حمد السيف اياه والسيف لا يحمد كل حامل وجلس ايضا معه ليلة على الشراب
فنهض لينصرف وقت انصرافه فسأله الجلوس فجلس وقال اعن اذني تهب
الريح رهوا ويسري كلما شئت الغمام هذا استفهام معناه الانكار يقول
الريح لا تهب ساكنة سهلة باذني وكذا الغمام لا يسري على مشيئتي ويريد بالريح
والغمام الممدوح في سرعة العطاء وجوده يعني ان الذي يفعله ليس يفعله باذن
او بمشيتي انما ذلك طبعا طبع عليه وهو قوله ولكن الغمام له طباع تبجسه
بها وكذا الكرام واراد ابو العشائر سفرا فقال ابو الطيب عند توديعه
ايا ما ارجا الا الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه يقول الناس
سواء امثال واشباه بعضهم لبعض فاذا راوك اختلفوا بك لانك لا نظير لك فهم و
كقوله تحصل البرية فوق بعض خاليا البيت وانت معنى الدهر لانه بك يحسن وبك
يبين والجود عين وانت ناظرها والباس باع وانت يمناه يقول انت من الجود
بمنزلة الناظر من العين ومن الباس بمنزلة اليمنى من الباع وهو قول علي بن جبلة ولو
جزء الله العلى فجزات لكان ذلك العينان والاذنان افدي الذي كل مازق
حرج اغبر فرسانه تحاماه المازق المضيق في الحرب والحرج الضيق واغبر صفة
مازق وهو الكثير الغبار وفرسانه ابتدا والخبر تحاماه اي تتحاماه والضمير يعود
الى الذي اعلاه قناة الحسين اوسطها فيه واعلاه الكمي جلاه فيه في ذلك
المازق يعني انه يحمل برمحه فيطلي الرمح للينه حتى يصير اوسطه اعلاه ويكون
الفارس الكمي منكسا لحاقا قال امرؤ القيس ارجلهم كالخشب الشايل تنشد اثوابنا مدلا
بالسن ما لهن افواه قال ابن جني اي تقعقع لجدتها قال العروضي هذا كلام من لم
ينظر في الشعر ولم يرو الكثير منه وكنا دنا بابي الفتح عن مثل هذا القول الوشيع قول

نصيب فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب
ولم يكن للحقائب فعقعة انما اراد انهم يرونها ممتلية كذلك ابو الطيب اراد
انا نلبس خلعه واثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هداياه فكانها
قد اثنت عليه وانشدت مدايحه بالتي لم تتحرك في افواه لانها لا تنطق فالحقيقة
انما يستدل بها على جوده فكانها اخبرت ونطقت اذا مر بنا على الاصم بها اغنته
عن سمعه عيناه هذا توكيد للبيت الذي قبله وذلك ان الاصم وغيره سوا
في نطق الثوب فان الاصم يراه كما يرى غيره فاذا راه استغنى عن ان يسمع انه اعطى
كالسامع سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه خار الله بكذا
اذا اختار له ذلك يقول سبحان الله الذي اختار للكواكب البعد ولو نلن ووجدت
لوهبها ففرقت في عطاياه ونلن وزنه فعلن مثل يجن يستوي فيه فعلن وفعلن
ويقال نلن بين الضم والكسر مثل قيل لئلا يلتبس فعلن بفعلن لو كان ضوء الشموس
في يده لصاعه جوده وافناه صاعه فرقه يقال صعته فانصاع اي فرقته فتفرق
وجمع الشموس على تقدير ان لكل يوم شمسا يا راحلا كل من يودعه مودع دينه
ودنياه يريد انه لا دين الا به لحفظه على الناس ولا دنيا الا معه لانه مالك فمن ودعه
فقد ودعهما ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله فقال قوم لابي
العشاير ما كناك وانما نعرف بكنيتك فقال قالوا الم تكنه فقلت لهم ذلك
عي اذا وصفناه الاستفهام اذا دخل على النفي رده الى التقرير كقوله تعالى اليس في
جهنم مثوى اي ان فيها مثوى وكقول جرير الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك
فعلى هذا قولهم الم تكنه معناه كنيته والقوم لم يريدوا هذا وانما ارادوا نفي
الكنية فكان من حقه ان يقول قالوا لم تكنه ولا ياتي بحرف الاستفهام وابن
فورجه يقول في هذا انه استفهام صريح ليس فيه تقدير كان واحدا من القوم سال
ابا الطيب فقال الم تكنه اي هل كنيته هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون
بالنفي لانك اذا استفهمت احدا هل فعل شيئا قلت هل فعلت كذا فلم تقل الم تفعله
وقوله ذلك عي اراد انه يعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغنا
عنه بخصايص صفاته كان ذلك عيا لا يتوفى ابو العشاير من ليس معاني الورى بمعناه

يقول

يقول لا يستوفي في هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يريد معناه على معاني جميع الورى
كلهم لان فيه من معاني الكرم والمجد ما ليس فيهم والعشاير الجماعات وهو معنى جميع
الورى وزيادة واقرانا العروضي لا يتوفى بالقاف يقول لا يحذر ان تلبس صفاته في
معاني مدحه بصفات غيره وبخصايصه لانه متفرد من الناس بخصايص لا يشارك فيها
فاذن لا يحتاج في مدحه الى ذكر كنيته افرس من تسبح الجياد به وليس الا الحديد
امواه افرس من الفروسيه ولما ذكر سبح الجياد جعل الحديد امواها والمعنى انها
تسير في بحر من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شي كثير يجاوز الحد يشبه بالبحر وان
اضمرت اسم ليس ونصبت الحديد على انه استثنا مقدم على تقدير وليس في الارض
امواه الا الحديد كان جايزا وان لم تضمر اسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جايز في
الضرورة وقال يصف درعه به وعقله شق الصفوف وزلت عن مباشرها
الحتوف يريد انه لا يشبه بشق صفوف الاعداء يوم القتال امنا على نفسه لحصانته
لا تعمل الحتوف فيمن لبسه فدعه لقى فانك من كرام جواشنها الاسنة والسيوف
يقول القه ولا تلبسه فانك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا تحتاج الى الجواشن
وقال لام اناس ابا العشاير في جود يديه بالعين والورق وانما قيل
لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق يقول الذي يلومه في جوده كانه يقول
له لم خلقت جوادا اي انه طبع على الجود ولا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان
لان المطبوع على الشي لا يمكنه ان يتركه ويتغير عنه الى غيره كما لا يمكنه ان يغير خلقه
قالوا الم تكفه ساحته حتى بنى بيته على الطرق كان ابو العشاير بنى بيتا فادنى
فضرب بيتا على الطريق ليغشاه الناس فلا يروحوا بالمذكور ابو الطيب ذلك وقال
قال الناس اما كفته ساحته فالبلد حتى ابرز بيته في الطريق فقلت ان الفتى شجاعته
تريه في الشح صورة الفرق يريد ان الشجاع لا يكون بخيلا بل يجتنب البخل وذلك
ان الشح خوف الفقر والشجاع لا يفرق وهذا كما قال الجاحظ البخل والجبن غريزتان
يجمعهما سوء الظن بالله تعالى يضرب هام الكماة تم له كسب الذي يكسبون
بالملق يريد ان كل احد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويميل اليهم ويلين
لهم فتم له بضرب الهام ما يكسبه المتملق كما قال ايضا ومن شرف الاقدام انك فيهم

على القتل موقوف كانك شاكد وجعل الذي جمع اما على حذف النون واما على لغة
من يجعل الذي جمع لذ كن لجة ايها السماح فقد امنه سيفه من الغرق
يقول لهو لا يغرق في بحر السماح ان كان بحرا لان سيفه امنه من كل محذور وحتى
من الغرق يحتى انه وان كان سمحا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح
مهلكا ما خافه لشجاعته وانتسب بعض منهم بقتله على باب سيف الدولة
الى العشاير وذكر انه عن امره رماه فقال في متسبب عندي الى من احبه
وللنبل حولي من يديه حفيف فهيج من شوقي وما من مذلة حننت ولكن
الكريم الوفي اي حرك شوقي لما ذكره ولم احن في تلك الحال مهانة ولكن كرم طبع
وكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادي للحسين ضعيف اشتبه دوام على
المصدر اي الود الذي لا يدوم على مقاساة الاذى كما دام ودادي للحسين فهو ضعيف
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعاله اللاتي سررن الوف يريد احسانه
اكثر من اساءته والقليل لا يعفي عن الكثير ولا يغلبه والمعنى ان ساءني بفعل واحد
فقد سرني بافعال كثيرة ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المالكين عنيف
اي انا مملوك له فلذ نفسي ثم قال افديه بنفسي لكنه مالك عنيف لا يرفق بي يعني انه
ملكي كما قال اريد حياته ويريد قتلي فان يك يبغي قتلها يك قاتلا بكفيه فالقتل
الشريف شريف هذا اخر شرح

المتفرقات من شعر ابي الطيب المتنبي ويتلوه
ان شاء الله الملك الرحمن جل جلاله
وعمر تولد السيفيات
والحمد لله وحده
وصلى الله

كتاب السيفيات قال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن
حمدان عند نزوله انطاكية ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه في جمادى الاخرة سنة ٣٣٧
وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
اشجاه اشد شجوا من قولك شجاني هذا الامر اي احزنني والطاسم والطامس الدارس

يخاطب خليليه اللذين عاهداه بان يسعداه على البكاء عند ربع الاحبة يقول لهما
وفاكما باسعادي يشبه بالربع ثم فسر وبين وجه الشبه فقال اشجاه الربع طاسمه يعني
انه كلما تقادم عهده كان اشجى لزايره واشد لحزنه لانه لا يتسلى به المحب واشفى الدمع
للحزن ايضا ساجمه وهو ايضا مثل الجاري في المعنى ابكيا به مع ساجم فانما اشفى القليل كما
ان الربع اشجى للمحب اذا درس فوفاؤهما بالاسعاد هو الاعانة على البكا والموافقة فيه
هو البكاء ولذلك قال كالربع اشجاه والمعنى ابكيا بدمع في غاية السجوم فهو اشفى لكون
ان الربع في غاية الطسوم وهو اشجى للمحب واراد بالوفاء هيهنا البكاء لانهما عاهداه
على الاسعاد ووفاؤهما بذلك العهد ان يبكيا معه وما ذكر في هذا البيت انه شبه
الوفاء بالربع وتم الكلام لان قوله وفاؤكما كالربع مبتدا وخبر المبتدا يوذن بتمام الكلام
ولا يجوز ان يتعلق بالمبتداء بعد الاخبار عنه بشي وقد قال بان تسعدا فلا يجوز ان يتعلق
بالوفاء ولكنه يتعلق بفعل يدل عليه قوله وفاؤكما فكانه قال وفيتما بان تسعدا
وقال ابن جني في معنى هذا البيت كنت ابكي الربع وحده فصرت ابكي وفاكما معه ولذلك
قال وفاكما كالربع اي كلما ازددت بالربع وجدا وبكا وجدا ازددت بكاء هذا كلامه
وعلى ما ذكر شبه وفاوهما بالربع لانه يحتاج الى البكاء على وفائهما وعلى الربع بدمع
ساجم وذلك قوله والدمع اشفاه ساجمه والذي ذكرناه اولا اقرب من هذا الذي
ذكره ابو الفتح وهو جائز يحتمله البيت وروي الدمع بالكسر عطفا على الربع وعلى
التشبيه وقع بهما في حالتين يقول وفاؤكما كالربع الدارس في الارواء اذا لم تجريا عليه
وكالدمع الساجم في الشفاء اذا اجريتما عليه انتهى وما انا الا عاشق كل عاشق
اعق خليليه الصفيين لائمه اخبر عن نفسه بالعشق بلفظ يوكد لهذا
الوصف ولو قال انا عاشق جاز ولكن هذا ابلغ واتم ثم ابتدا فقال كل عاشق لخليليه
صفيان فاعقهما في الخلة من لامه في هواه وفي هذا تعريض بالنهي عن اللوم يعني ان
من لا مني منكما على البكاء والجزع اعتقدت فيه العقوق وكان الاعق منكما ومعنى
هيهنا العاق كقول الفرزدق بيتا دعايمه اعز واطول وكما قال حسان بن قرط
خالي بنو اوس وخالك سراتهم اوس فايهما ادق والام اي فايهما الدقيق اللئيم
وليس بين ان الدقة واللوم اشتملا عليه معا ثم زاد احدهما على صاحبه وقد طلق

هذا اللفظ وليس يريد به الاشتراك كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا ولا خير في مستقر اهل النار ولا حسن كذلك جاز ان يقول اعق خليليه
وان لم يكن للمسك من اللوم صفة عقوق والوجه في كل عاشق رواية ابن جني وقال
ابن فورجة كل نصب على انه المفعول من عاشق يريد اي اعشق كل عاشق مصف بعد
خليله العاق من لامه في هواه **وقد يتزيا بالهوى غير اهله ويستصحب الانسان**
من لا يلائمه المتزيي يتكلف الزي وهو اللباس وفي هذا البيت تعريض بصاحبيه
انهما ليسا من اهل الهوى وان تكلفاه واستميا به يقول قد يتكلف الانسان الهوى
وليس من اهله وتعريض ايضا بانهما ليسا من اهل الصحبة حيث قال قد يصحب الانسان
الصحبة من لا يكون موافقا له في احواله وهذا يدل على ان صاحبيه لم يرضيا بما
عاهداه من الاسعاد **بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في**
الترب خاتمه يدعو على نفسه بان يبلى كما بلي الاطلال ان لم يطل وقوفه بها
طول وقوف البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب واورد ابن جني على هذا سؤالا
فقال كيف وقوف الشحيح على طلب الخاتم مبالغة يضرب بها المثل واجاب
هذا بان قال العرب كما تبالغ في وصف الشيء وتتجاوز فيه الحد فقد تقتصر ايضا
وتستعمل المقاربة قال وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح وضربت العرب المثل
في الحيرة وهو من قول الراجز ❊ فهن حيرى كمضلات الخدم ❊ هذا كلامه وقال ابو الفضل
العروضي لا نلتزم هذا السؤال بل نقول لم يرد ابو الطيب قصر وقوف الشحيح و
ذلك ان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل
الخاتم شيئا اعظم منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج الى الانحناء
ولو كان صغيرا كالسترة والدرة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول ان لم اقف بها
منحنيا كواضع اليد على الكبد ولا انطواء عليها كوقوف الشحيح الطالب للخاتم وشهد
لصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يذم بخيلا ❊ نكس لما اتيت سائله ❊ واعتل تكبير
ناظم الخرز ❊ فشبه حالته وهيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وتنكيس الراس
الا انا نقول لو التزمنا هذا السؤال فقد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحمل الشحيح ان يطول
وقوفه على طلبه فقد يكون خلقا يحبس به ويطلق ويفصل وربما كان خاتما الخزائن


اموال كثيرة

اموال كثيرة ومعان سوى هذا انتهى كلامه وهو ايضا في جواب هذا السؤال ان
وقوف الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون اطول من وقوف غيره
فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر ❊ رب ليل امد من نفس العاشق طولا قطعته
بانتحاب ❊ وقد علمنا ان اقصر ليل اطول من نفس العاشق ولكن لما كان نفس العاشق
امد من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكذلك قول الآخر
وليل كظل الرمح قصر طوله ❊ دم الزق عنا واصطفاق المزاهر ❊ لما كان ظل
الرمح اطول من ظل غيره جعله الغاية في الطول وذكر ابن فورجة ان بعضهم روى
وقوف شجيج صاع في الترب خاتمه قال والشجيج الوتد الذي شج راسه وصاع بمعنى
بمعنى تفرق اي صار له عروق في الثرى وعلق وقد تورق الاوتاد وعمد الخيام وخاتمه
بمعنى ثابتة ومقيمة وهذا تكلف ولا يكون صاع بمعنى تفرق وصلع معناه فرق ❊
كئيبا توقاني العواذل في الهوى كما يتوقى ريض الخيل حازمه الكئيب الحزين
وهو حال من قوله اقف بها وتوقاني معناه تباعدني وتجتنبني والريض الصعب
الذي لم يرض والحازم الذي تشده بالحزام يقول العواذل اللاتي يعذلنني في الهوى
يجتنبنني ويابين عليهن كما يجتنب حازم الريض من الخيل حاجة وان يصيبه بعض
اوده **قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمه** يقول
للحبيبة قفي ساعة تغرم اللحظة مهجتي باللحظة الثانية والمعنى اني نظرت اليك نظرة
اتلفتني فقفي لتغرم تلك اللحظة مهجتي التي اتلفتها بنظرة ثانية تحييني وترد مهجتي يعني
انه ان نظر اليها ثانيا عاش وعاد نحيوته ثم قال ومن اتلف شيئا لزمه الغرم وتغرم في
موضع جزم جوابا للامر والوقوف والاولى في موضع رفع لانها هي الفاعلة واخذ
بعضهم هذا المعنى فقال ❊ يا مستماحي باول نظرة ❊ في النظرة الاخرى اليك شفاء
وروى الخوارزمي تغرمي بالياء واصله تغرمين على مخاطبة الحبيبة والمهجة كناية
عن الحبيبة يقول قفي يا مهجتي تغرمي النظرة الاولى التي رميتها بنظرة ثانية اليك
والاولى على هذا في موضع نصب بتغرمي ثم قال ومن اتلف نفسه غرمه اي انت ا
على النظرة التي رميتك اولا فاغرميها بنظر ثان والقول هو الاول ❊ ❊
سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والخدور كمائمه جعل

حمل هؤلاء النسوة نورا في حسنهن وصفاء لونهن وطيب رايحتهن وجعل
الحدود لهن بمنزلة الكمائم للنور ولما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقي
والتحية فان النور تضرنه بالماء وجرت العادة انه يحيي بعض الناس بعضا بالانوار
والرياحين فيناولهم شيا منها ومعنى حيانا بك الله لقانا الله وحيانا وقد كشف الرى
الموصلي عن هذا المعنى في قوله ✿ حيا به الله عاشقيه فقد ✿ اصبح ريحانة لمن عشقا ✿
وما حاجة الاضعان حولك في الدجى   الى قمر ما واجد لك عادمه ✿
يقول اي حاجة لهؤلاء النسوة اللاتي معك في السفر الى القمر بالليل فان من وجدك
لم يعدم القمر والمعنى انها في الدجى تقوم مقام القمر وهذا من قول البحتري ✿
احذت بضوء البدر والبدر طالع ✿ وقامت مقام البدر لما تغيبا ✿
وقول الاخر ✿ ان بيتا انت ساكنه ✿ غير محتاج الى السرج ✿
اذا ظفرت منك العيون بنظرة ✿ اثاب بها معيي المطي ورازمه
الرازم والرازح الذي قام من الاعيا فلا يبرح والمعنى ان الابل الرازمة كلت
وعجزت عن المشي اذا نظرت اليك عاشت انفسها وعادت قوتها فكيف بنا نحن وهذا
تاكيد للمعنى الاول في قوله نعرم الاولى البيت ويقال اثاب اليه جسمه وصلح
بدنه معنى قوله العيون كل عين يقول اذا ظفرت للناظرين صلحت حال المطايا وهي لا تعقل
بالنظر اليك فما الظن بنا وحياتنا برؤيتك هذا الذي ذكرنا كله معنى قول ابن جني
ان الابل الرازحة اذا نظرت اليك عاشت انفسها فكيف بنا نحن وقال ابن فورجه
انما يعني بالمطي اصحابها لو الابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا وجمالا
واغار كابها ليرون بذلك والقول ما قاله ابو الفتح لان الابل التي لا تعقل لها يؤثر فيها
النظر على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى لا على الحقيقة كعادة الشعراء في المبالغة
و وذكر المطي على اللفظ كذكر النخل والسحاب وما اشبهه بالجمع ✿
حبيب كان الحسن كان يحبه ✿ فاثره او جار في الحسن قاسمه
يقول هذا الحبيب منفرد بالحسن لاحظ لغيره فكان الحسن احبه فاستخلصه لنفسه
دون غيره او من قسم الحسن بين الناس جار فاعطاه جميع الحسن وحرمه غيره من الناس
تحول رماح الخط دون سبائه ✿ وتسبى له من كل حي كرايمه ✿

ذكر

ذكر انه منيع حفيظ يحفظ بالرماح فلا يقع عليه شيئا لان رماح قومه تمنع دون ذلك كما قال
بشر الفنا يحفظ لابا التمايم ✿ وكرايم كل حي تسبى اليه فيحصن لمحلته ويروى تحول بالجيم والحاء
اشبه بالمعنى ويضحي غبار الخيل ادنى ستوره   واخرها نشر الكبا الملازمه الكبا
العود الذي يتبخر به ونشره رايحته يقول اذني ستر اليك ايها الطالب الوصول اليه
غبار الخيل وابعد ستر عنك نشر الكبا الذي يلزمه يريد ان دخان العود يتبخر به كثير عنده
حتى صار كالحجاب بينه وبين من طلبه يروى اولها نشر الكبا والمعنى اول ستر دونها
مما يليها ويمكن ان يطلب هذا فيقال ادنى ستر عنها نشر الكبا يعني ان غبار الخيل كثر حتى
دخل اليها فصار ادنى ستر عنها نشر الكبا دونها وكذلك ارتفع دخان العود حتى علا
منها الدخان فصار اخر ستر دونها وهذا اشبه بطريق المتنبي من ايثار المبالغة ✿
وما استغربت عيني فراقا رايته   ولا علمتني غير ما القلب عالمه ✿
يذكر كثرة ما لقي من صروف الدهر وما مني به من فراق الاحبة حتى لا يستغرب فراقا
راه ولا تريه عينه شيئا الا يعلمه قلبه والمصراع الاول من قول الطفيل ✿ وما انا
بالمستنكر البين انني ✿ بذي لطف الجيران قدما مفجع ✿ والثاني من قول عدي بن
الرقاع ✿ وعرفت حتى لست اسال عالما ✿ عن حرف واحدة لكي ازدادها ✿ ومثله
للاعور الشني ✿ لقد اصبحت ما احتاج فيما ✿ بلوت من الامور الى السوال ✿ ومثله
لابي الطيب ✿ عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ✿ فلما دهتني لم تزدني بها علما ✿
فلا يتهمني الكاشحون فانني   رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
لا يتهمني الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فانني قد ذقت المرارات
حتى الفت ذوقها فلا استمرها والعلقم اشد الاشياء مرارة وهو لا يحلو لاحد
ولكن من اعتاد ذوقها لم يصعب عليه مرارتها فكانه قد حلا له ومعنى رعيت الردى
رعيت اسباب الردى من المخاوف والمهالك وكنى بالعلاقم من المرارات ولهذا قال
رعيت لان العلقم لا يرعى والمعنى اني لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدت مرارته
لاعتيادي ذلك كقول الاخر ✿ وفارقت حتى لا ابالي من النوى ✿ وان بان جيران على
كرام ✿ وقال المورج ✿ روعت بالبين حتى ما اراع له ✿ وفي المصائب في اهلي وجيراني ✿
وهذا المعنى ظاهر من قول الخزيمي ✿ لقد قرعتني الحادثات فما ارى ✿ لنازلة من بينها اتوجع ✿

مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه   فكيف توقيه وبانيه هادمه
يقول الذي لا يجزع على فقد الشباب انما اتاه به من اشيبه والشيب حصل من عند
من عنده حصل منه الشباب فلا سبيل الى التوقي من الشيب لان امره بيد غيره
وتكملة العيش الصبى وعقيبه   وغايب لون العارضين وقادمه
يقول تمام العيش هو الصبى اولا ثم يتعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون يافعا
مترعرعا الى ان تختلف الى عارضيه لون بياض وسواد وغايب لون العارضين هو
البياض والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز ان يكون غايب لون العارضين
لون البشرة حتى يغيب عنها سواد وبياضه والقادم هو لون الشعر من سواد وبياض و
يجوز ان يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد والغايب السواد الذي غاب بقدوم
البياض ويجوز ان يريد بالغايب لون جلده والعارض المستتر بالشعر والقادم سواد الشعر النابت
وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش ان يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا ثم يافعا ثم
ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة لانه من شاب قد مات وهو حي
يمشي على الارض مشي هالك لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شيبه فذلك وبيت المتنبي
من قول ابن الرومي سلبت سواد العارضين وقبله بياضهما المحمود اذ انا امرد
وما خضب الناس البياض لانه   قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
يقول البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد
احسن منه والخاضب انما يطلب الاحسن من لون الشعر واحسن من ماء الشبيبة
كله حيا بارق في فازة انا شايمه   اراد بماء الشبيبة نضارتها وحسنها
والبارق السحاب ذو البرق والفازة شراع ديباج نصبت لسيف الدولة والشايم الناظر
الى البرق يرجو المطر يقول احسن من الشباب مطر سحاب بارق انا انظر اليه يعني سيف الدولة
جعله مطر سحاب لجوده وعموم نفعه وكنى بالشيم عن تعليق رجائه باستمطار جوده وجمع
في هذا البيت بين ضروب من المدح الحسن والجود واستحقاق التاميل يقول احسن
من ماء الشباب جود سيف الدولة الذي انا ناظر اليه وهو جالس في خيمته
عليها رياض لم تحكها سحابة   واغصان دوح لم تغن حمايمه
يصف تلك الفازة بانها مصورة بصورة رياض واشجار غير انها ليست مما

السحاب واحاكة واغصان تلك الاشجار لا تتغنى حمايمها لانها صور غير ذات ارواح
وفوق حواشي كل ثوب موجه   من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
الموجه من كل شيء ذو الوجهين واراد بسمط الدر الدواير البيض على حاشية تلك
الاثواب التي اتخذت منها الفازة شبهها بالدر لبياضها غير ان من نظمه لم يثقبه لانه ليس
بدر حقيقي   ترى حيوان البر مصطلحا به   يحارب ضد ضده ويسالمه   هذه الفازة
وعاديتها الثعالب والنعام رشوه وهي مصالحة لانها نقوش واراد بالمحاربة انها
نقشت في صورة المحارب ومعنى المسالمة انها جماد لا روح فيها فقال تسل
اذا ضربته الريح ماج كانه   تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
المذاكي المسنة من الخيل وتدأى يقال اذوت له اذا اتيته من خلفه ويروى بالدال و
معناه تطرد يقال ذأى ذأوا اي طردها يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى
كانه يموج وكان الخيل التي صورت عليه جايلة وكان اسوده تختل الظبا لتصيدها وتطردها
لتدركها   وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة   لابلج لا تيجان الا عمايمه   صور ملك
الروم على هذا الثوب ساجدا لسيف الدولة وعنى بالابلج سيف الدولة وهو المتكبر
العظيم في نفسه ويروى بالجيم وهو المنقطع شعر الحاجبين وجعله تاج له لانه عربي و
العرب تيجانها عمايمها   تقبل افواه الملوك بساطه   ويكبر عنها كمه وبراجمه   يقول الملوك
يخدمونه بتقبيل بساطه ولا يبلغون ان يقبلوا كمه او يده لانه اعظم شانا من ذلك
قياما لمن يشفي من الداء كية   ومن بين اذني كل قرم مواسمه   قياما
مصدر لمن يذكر فعله كانه قال قاموا قياما يريد انهم قاموا بين يديه وكنى بالكي عن
عن طعنه وضربه ولذعة ضربه وبالداء عن غوايل الاعداء ومعناه انه يرتد بالطعن
والضرب من عصى الى طاعته كما يرتد من به داء الى الصحة بالكي والمواسم جمع الميسم وهو
ما يوسم به ويقال ايضا المياسم بالياء على لفظ الميسم وهذا مثل يضربه يريد ان
كل ملك عظيم قد ذل وبان عليه اثر قهره اياه   قبايعها تحت المرافق هيبة   وانفذ
مما في الجفون عزايمه   القبايع جمع القبيعة وهي حديدة فوق مقبض السيف
وكنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر يقول قاموا عنده متكين على قبايع سيوفهم هيبة
له وتعظيما ثم قال وعزايمه انفذ من نصال السيوف وهي ما في الجفون   له عسكر

وطير اذا رمى بها عسكرا لم يبق الا جماجمه يقول له عسكرا خيله والطير التي تطير معها للوقوع على القتلى فاذا رمى عسكرا بعسكره لم يبق الا عظام جماجمهم لان عسكر الخيل تقتلهم وعسكر الطير تاكلهم والضمير في بها يعود الى الخيل والطير اجلتها من كل طاغ ثيابه وموطئها من كل باغ ملاغمه الملاغم ما حول الفم وهو موضع اللغام يقول اجلة خيله كل طاغ من ملوك الروم ومواطئ حوافرها وجه كل باغ منهم فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه اراد مما تغيره فيه فحذف الجار واوصل الفعل كقول الراجز في ساعة يحبها الطعام وكانوا يغيرون وقت الصبح ليستغفلوا القوم ولذلك كانوا يقولون عند الغارة واصباحاه يقول لكثرة غاراتك في وقت الصبح قد مل الصبح منها ومل الليل من مزاحمتك اياه وهو ان يبلغ كل موضع بلغه الليل هذا المعنى الحرفي وهذا البيت والثاني تغيره وتزاحمه يجوز ان يكون للخطاب ويجوز ان يكون للخيل وقيل في معنى هذا البيت تحمله على الغيرة بما يزيد عليه بياض بريق اسلحتك وتزاحم الليل فيذهب ظلمته بضوء اسلحتك ومل القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه يقول ملت رماح الاعداء من دقك اعاليها وملت سيوفهم من ملاطمتك اياه واراد بالملاطمة مقابلتها بالاترسة والمجان فذلك ملاطمة بينهما ويجوز ان يريد رماح خيله وسيوفهم على ان ترضّ الصدر يقول ملت رماحك من كثرة ما تقصد وهم اعداءك وملت سيوفك من الشيء الذي تلاطمه لكثرة وقعها سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه جعل العقبان التي تطير فوق خيله سحابا وجعل خيله ايضا سحابا الماضية من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل الاسفل يسقي الاعلى اعزابا في الصنع وهذا المعنى وهو صحبة الطير الجيش كثير في الشعر قال الافوه الاودي وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان تمار معناه تطلب الميرة مما تجده من لحوم القتلى ومثله قول النابغة اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدي بعصايب وقول ابي نواس تتايا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره وبيت المتنبي من قول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه الضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات

حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مويدات قوايمه خصت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عانا من الحوادث حتى بلغه وجعل عزمه مركوبه لانه بعزمه يسافر واستعار له ظهرا لما كان محمولا لعزمه ولما استعار له الظهر استعار له القوايم وجعلها مويدات مقويات من ايده اذا قواه مهالك لم يصحب بها الذيب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه نصب مهالك كانه ابدلها من الصروف وليس انتصابها على البدل لانها لا تكون من صروف الدهر في شيء ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام كانه قال قطعت مهالك لو سلكها الذئب لم يصحبه روحه لانه يموت فيها جوعا وكذلك الغراب لا يقطعها وخص هذين لانهما يالفان القفار والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال لهما الاجوبان فاذا لم يقطعها فغيرهما اعجز فابصرت بدرا لم ير البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عايمه يقول ابصرت من سيف الدولة بدرا في الحسن والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطلاعه على الدنيا وخاطبت منه بحرا لا يرى الكاظم فيه ساحله غضبت له لما رايت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه الطماطم جمع الطمطم وهو الذي لا يفصح يقول لما رايت صفاته ولا واصف لها مع كثرة طماطم الشعر يعني شعراءه الذين يمدحونه فغضبت لاجله وسبب غضبه قصور شعرائه عن بلوغ وصفه وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه يقول كنت اذا قصدت ارضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كاني سر والليل يكتم ذلك السر وهذا منقول من قول البحتري وطيف سرى لو تكلف طيه دجى الليل عنا لم يسعه ضمايره واخذ الصاحب هذا المعنى فقال تجشمته والليل حف جناحه كاني سر والظلام ضمير لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه يقول هو سيف سله المجد يعني ان الشرف ومعالي الامور تستعمله وتحمله على قتال الاعداء فلا يخفيه المجد بعد ان سله ولا يثلمه الضرب لانه ليس سيفا من حديد يثلمه الضرب على عاتق الملك الاغر نجاده وفي يد جبار السموات قايمه عني بالملك الاغر الخليفة هو سيف يتقلده الخليفة ويضرب به الله تعالى في اعداء دينه فهو زين الخليفة ناصر لدين الله تعالى ومثله لابي تمام لقد حاز من يهدي سويداء قلبه لحرمان في يد الله عالمه

ومثله لابي الطيب: فان حسام الملك والله ضاربٌ وانت لواء الدين والله عاقدُ
تحاربه الاعداء وهي عباده وتدخر الاموال وهي غنائمه يقول اعداؤه
يحاربونه وهم عبيده لانه يسبيهم فيسترقهم ويملك رقابهم وما يدخرونه من
الاموال غنائمه لانه يحتويها بالغارة عليهم ويستكبرون الدهر والدهر دونه
ويستعظمون الموت والموت خادمه يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشأن
لاتيانه بالحوادث الخير والشر والدهر دونه لانه طوع له ويستعظمون الموت لانه
يطيعه في اعدائه وان الذي سمى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفا لظالمه
يقول الذي سماه عليا فقد سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو وقد انصفه والذي
سماه سيفا فقد ظلمه لان السيف مع ان عظم اثره فهو جماد ولان السيف لا يقطع ما يقطعه
وهو قوله وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه ذكر نفي
في هذا البيت على السيف يقول قد ينبو احد السيف عن قطع الهام ومكارم الممدوح تذهب
شدايد الزمان وتقطعها عن البرية فمن اين يشبه فعله فعل السيف حتى يطلق
عليه اسمه وقال ايضا يمدحه وقد عزم الرحيل من انطاكية
اين ازمعت ايهذا الهمام نحن نبت الربى وانت الغمام الازماع العزم على الامر
يقول اين عزمت ان تسير ايها الملك ونحن الذين لا عيش لنا واذا فارقتنا لم نعش الا
كنبات الربى لا يبقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من مائه وغير نبات الربى يمكن ان
تجري اليه المياه وهذا من قول الاخر: نحن نبت الربى وجودك غيث هل يعيش النبت
يوما بغير غيث؛ نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام يقول نحن
الذين تضايقهم الايام في قربك فتبخل عليهم بك فتحرمهم لقاءك وتباعد بينهم وبينك
وتخونهم في القرب منك والاشارة في هذا الى الزمان بحبه وعشقه فيغار على نديمه
ويريد ان ينفرد به دون الناس وهذا معنى معروف قد ذكرته الشعراء كما قال احمد
ابن وهب: وحاد بنو هيبة رب الزمان كان الزمان له عاشق وقوله ضايق الزمان له
فيك قال ابن جني اللام في له زيادة للتاكيد كقوله تعالى ردف لكم وللرؤيا تعبرون
قال ابن فورجه يريد نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع الى الموصول والهاء في قوله له
راجعة للزمان يقول نحن الذين ضايقهم الزمان لنفسه ولاهل فيك اي لم يكن له

دونهم

دونهم كما تقول هم الذين ضيقهم عمرو له اي لنفسه والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا
وذلك من لفظ البغداديين في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام
الاجذام الاسراع ومنه قول طرفة: احلت عليها بالقطيع فاجذمت يقول
افعالك كلها مقصورة على العلى فاذا سالمت اقمت او سرت فقصدك في جميع ذلك
طلب العلى ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام اي ليتنا معك
فنحمل عنك المشقة في سيرك ونزولك في سفرك هذا معنى البيت ولكن اساء
حيث تمنى ان يكون بهيمة او جمادا ولا يحسن بالشاعر ان يمدح غيره بما هو وضع منه
ولا يحسن ان تقول لشيء امرائك فاخدمك كل يوم لك احتمال جديد ومسير
للمجد فيه مقام يقول يحدث لك في كل يوم سفر جديد وذلك دليل على بعد الهمة
كما قال تابط شرا: كثير الهوى شتى النوى والمسالك وكل يوم لك سير يقيم المجد
معك بحيث كنت كما قال الطائي: كلما زرته وجدت لديه نشبا ظاعنا ومجدا
مقيما وكما قال الازدي: المجد صاحبك الذي حالفته ابدا فوضع المرجة
مرتعك؛ فاذا رحلت سريت تحت ظلاله واذا ربعت فهي ذراه مربعك
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام اذا عظمت الهمة
وكبرت النفس تعب الجسم في تحصيل مرادها وذلك ان الهمة العلية تشقي الجسم في طلب
المعالي الامور ولا ترضى بالمنزلة الدنية فتطلب الرتبة الشريفة كما قيل: وان
عليات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود واخذ هذا المعنى [illegible]
بن الحريش فقال: فيا من يكد النفس في طلب العلى اذا كبرت نفس الفتى طال شغله
وكذا تطلع البدور علينا وكذا تقلق البحور العظام يقول هكذا عادة البدر يغرب
تارة ويطلع اخرى وكذا البحر يموج ويضطرب ويتحرك كذا انت تقلق في الاسفار
وتتحرك فيها والمعنى انك بدر وبحر فعادتك عادتهما وروي تعلق البحور ولنا
عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام يقول لو كلفتنا غير فراقك لصبرنا
صبرا جميلا كعادتنا منه غير انا لا صبر لنا في بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نواك
كما قيل: والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم كل عيش ما
لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنها ظلام اي كل عيش لم تطبه بقربك فهو موت

وكل شمس ظلمة اذا لم تكن تلك الشمس والمراد بهذا تنقص حضرته بعده واظلام ايامه
بفراقه ازل الوحشة التي عندنا يا من به يأنس الجيش اللهام يقول اقم
عندنا لتزيل الوحشة عنا يا من به يأنس الجيش العظيم لقوتهم بمكانه فيهم
وان كثروا يأنسون به ثقة بشجاعته واللهام الجيش الكثير سمي ابدا لالتهامه
كل شيء والذي يشهد الوغى ساكن القلب كان القتال فيها ذمام يقول
انت تحضر الحرب رابط القلب غير مضطرب الجاش كان القتال عاهده ان لا يقتله
فهو يسكن الى القتال لسكونه الى الذمام وهذا من قول الطائي مترعين الى
الحتوف كانما بين الحتوف وبينهم ارحام والذي يضرب الكتائب حتى
تتلاقى الفهاق والاقدام الفهاق جمع الفهقة وهو مركب الراس في العنق
يقول الذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع اعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام
واذا حل ساعة بمكان فاذاه على الزمان حرام اي واذا نزل بمكان ساعة
صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان باذى من
جدب وقحط والذي تنبت البلاد سرورا والذي يمطر السماء مدام اي والذي
تنبته بلاد ذلك المكان سرورا اي يقيم السرور والطرب بذلك المكان الذي
حللت به كلما قيل قد تناهى ارانا كرما ما اهتدت اليه الكرام اي كلما قال الناس
قد بلغ النهاية في الكرم ابدع كرما لم يهتدي اليه من قبله من الكرام كما قال
البحتري طلوب لاقصى غاية بعد غاية اذا قيل يوما قد تناهى تزيدا وكفاحا
تكع منه الاعادي وارتياحا يحار فيه الانام اي وارانا اقداما لا يجبن عنه
الاعداء واهتزازا للجود يتحير فيه الخلق انما هيبة المؤمل سيف الدولة
الملك في القلوب حسام يقول هيبته تقوم مقام السيف فلا يحتاج الى انتضاء
السيف لانه مهيب في الاعداء فلا يقدمون عليه فيحتاج الى دفعهم عن نفسه
بالسيف فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام اي توقاه الشجاع
وحفظ نفسه منه فذلك منه كثير والبليغ ان امكنه ان يسلم عليك فذلك غاية
بلاغته وقال ايضا عند مسيره عنها رويدك ايها الملك الجليل
تأن وعده مما تنيل تأن تمكث ويروى تأي ومعناه تحبس يقول امهل سيرك

دعوه

واخره واجعل ذلك من جملة ما تعطيه يعني انا نعده عطاء منك لو اقمت ساعة وهو
قوله بعده وجد بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل يقول اجعل جودك
بالمقام اي بالاقامة ولو جعلته قليلا ويجوز ولو جودا قليلا فيكون نعت مصدر
محذوف قليل فيما تعطيه قليل يعني ان ما كان من جهتك فهو كثير وان قل كما قال
ابن الطثرية وليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكل منك غير قليل وكما قال
اسحاق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب قليل وقول ابن
السلمي وقوفا بالمطي ولو قليلا وهل فيما تجود به قليل عسى يطفي الوداع
غليل شوق وهل يطفي مع الشوق الغليل لاكبت حاسدا واري عدوا
كانهما وداعك والرحيل يقول جد بالمقام لاكبت من يحسدك في قربك واوجع
رئة عدوك ثم شبه الحاسد والعدو بوداعه وارتحاله لانهما يبكيانا في طلبه ويوجعانا
ويهدا ذا السحاب فقد شككنا اتغلب ام حياك لكم قبيل اي وليسكن السحاب المطر
فقد شككنا اتغلب قبيلتكم ام حيا هذا السحاب اي لكثرة قبيلتكم فقد تشابها
وهو لم يشك وانما اتى بهذا مبالغة في وصف تغلب والمطر بالكثرة وكنت اعيب
عذلا في سماح فها انا في السماح له عذول يقول كنت فيما مضى اعيب الملامة في الجود
وقد صرت الان عذولا له لافراطه في السماح والمعنى من قول الطائي عطاء لو اسطاعا
الذي يستميحه لاصبح من بين الورى وهو عاذله ويشبهه قول البحتري اي
مسرف في الجود لو ان حاتما لديه لامسى حاتم وهو عاذله وما اخشى نبوك عن طريق
وسيف الدولة الماضي الصقيل يقول لا اخشى ان تعجز عن قطع الطريق لانك سيف
دولة الاسلام وسيف الدولة لا يكون الا ماضيا صقيلا ويجوز ان يكون تعالج
من الخطاب كانه قال كذا انت الماضي الصقيل وكل شواة غطريف تمنى لسيرك ان
مفرقها السبيل يقول كل جلدة راس شريف تمنى انها سبيل لسيرك يعني كثر ذلك لا
يشكي البليد من وطئ راسه بل يتمنى ذلك تشرفا بك ومثل العمق مملوء دما
مشت بك في مجاريه الخيول العمق موضع عميق يقول رب مكان مثل المكان العميق
قد امتلأ دما مشت بك الخيل في مجاريه اي في ذلك المكان يعني مجاري الدم اليه يريد
المعركة وحيث تكثر القتلى حتى يجتمع الدم ويسيل به المكان اذا اعتاد الفتى خوض المنايا

فاهون ما يمر به الوجل يقول اذا تعود الانسان خوض المهالك التي هي اسباب
المنايا لم يبال بالوجل وفي هذا اشارة الى ان الوجل لم يمنعه عن السفر لانه
خوض ما هو اشد من الوجل ومن رام الحصون فاعصته اطاعته الحزونة
والسهول يقول ان كان حصون الاعداء تمنع له مطيعة لم يعصه مكان من الحزن
والسهل اي لم يشق عليه لم يصعب عليه سلوكه اتحتقر كل من رمت الليالي
وتنشر كل من دفن الخمول هذا استفهام تعجب يقول كل من نكبته الليالي فاصابته
بالمحن تحتقره وتجيره سنها فضمته الى احسانك ومن سترة الخمول تشربه فشهرته
باحسانك وانعامك عليه وندعوك الحسام وهل حسام يعيش به من الموت القتيل
يقول سميتك حساما وعادة الحسام قطع الآجال وانت حسام يعيش بك القتيل يعني من قتله
الفقر واذلته الزمان تنشله بجودك فيعيش به وقد فسر هذا فيما بعد فقال وما
للسيف الا القطع فعل وانت القاطع البر الوصول يقول فعل السيف فقط القطع
وقد اجتمع فيك الوصل والقطع لانك تقطع الاعداء وتصل الاولياء وانت الفارس
القوال صبرا وقد فني التكلم والصهيل يقول انت الذي صبر الجيش فتقول لهم
اصبروا واصبروا على عض الحرب وقد عظم الخطب واشتد القتال فلا يقدر الرجل على الكلام
والفرس على الصهيل يحيد الرمح عنك وفيك قصد ويقصر ان ينال وفيك
طول يقول بلغت من نباهتك وشرفك ان الجماد يعرفك فالرمح يميل عنك مع ان
فيه قصدا اذا طعن غيرك ويقصر ان ينالك مع طوله هيبة منك وهذا كقوله
طوال القنا تطاعنها قصار فلو قدر السنان على لسان لقال لك السنان كما
اقول قد صرح في هذا البيت ان انسانا لو قدر على الكلام لقال انا اقصر عنك
واميل عنك لهيبتك ولو جاز الخلود خلدت فردا ولكن ليس للدنيا خليل
يقول لو جاز ان يخلد الانسان لخلدت وحدك ولكن الدنيا لا تخلد احدا وجرت عادتها
بافناء خلانها وفي هذا ذم للدنيا فانها لا تبقي على احد اي فلو عقلت الدنيا لخلدتك
وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها الى انطاكية
نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال المنون الدهر يذكر
ويؤنث ويكون واحدا وجمعا يقول نعد السيوف والرماح ولا غناء لها مع الدهر

لانه يقتل من يقتله من غير قتال فاذا لا انتفاع بها ولا حاجة اليها ونرتبط السوابق
مقربات وما ينجين من خبب الليالي المقربات الخيل المدنيات من البيوت اما العزة لها
اليها واما للظن بها لا ترسل الى الرعي يقول نرتبط الخيل ثم لا تنجينا من سوء الليالي اذا
تداركتنا وتقتلنا ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال يقول
من الذي لم يعشق الدنيا فيما تقدم من الزمان اي كل من الناس يهواها لكن لا سبيل الى
وصالها وهذا من باب حذف المضاف وكم من عاشقها واصلها وواصله ولكنها لا تدوم
على الوصال ودوام الحوادث [illegible] الى وصال اي الى مواصلة لها نصيبك في حياتك من حبيب
نصيبك في منامك من خيال يقول الحبيب الذي تراه في اليقظة وتتمتع به كانك تراه
في الحلم لان ذلك الوصال ينقطع عن قريب كما ينقطع الاستمتاع بخيال الحبيبة عند الانتباه
جعل العمر كالمنام والموت كالانتباه في المنام كما قال الطائي ثم انقضت تلك السنون
واهلها فكانها وكانهم احلام رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء
من نبال يقول كثرت مصيبات الدهر علي ورمتني بسهام حتى صرت في غلاف من السهام
لتواليها على فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال اي فصرت
الان اذا رماني الدهر بسهامه لم تصل الى قلبي لا تجد موضعا للاصابة بل تكسر نصالها
على النصال التي قبلها لانها تصك بعضها بعضا وهذا تمثيل معناه لان الارزاء توالت
علي حتى هانت عندي والشيء اذا كثر اعتاده الانسان وقد صرح بهذا في قوله وهان
فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي يقول هان الدهر علي فلا احفل
بمصائبها علما بانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة كما قال الخريمي صبرت وكان الصبر خير
مغبة وهل جزع اجدى علي فاجزع ويروى وها انا ما ابالي وهذا اول الناعين
طرا لاول ميتة في ذي الجلال يقول هذا الناعي اول الناعين جميعا لاول امرأة
ماتت في هذا الجلال يعني لم تمت امراة قبلها اجل منها وروى ابن جني لاول ميتة
بفتح [illegible] ميتة مخففة قال ابن فورجة الميتة اكثر استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى
[illegible] الميتة ولا يخاطب سيف الدولة بهذا في امه والرواية بكسر الميم يعني الحالة
التي [illegible] عليها وهذا الذي ذكره ابن فورجة غير ظاهر لانه اول الاموات اراد ولم يرد
اول الاحوال كان الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال يستعظم مو

موت هذه الامراة حتى كان الناس لم يروا موتا ولم يخطر على قلب احد وموت الكرا
يعظم عند الناس مع فشو الموت وعمومه صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه
المكفن بالجمال صلوة الله ورحمته وغفرانه يدعو لها بان تكون رحمة الله بمنزلة
الحنوط للميت وجعل وجهها مكفنا بالجمال كان الجمال كفن لوجهها فكانه يقول رحم الله
وجهها الجميل على المدفون قبل الترب صونا وقبل اللحد في كرم الخلال اى على
الشخص الذى كان مدفونا بالصيانة قبل ان دفن بالتراب وقبل ان غيب في اللحد كان
مدفونا في كرم الخلال وهو الخصال الكريمة يريد انها كانت مستورة قبل ان سترت با
بالتراب وكان كرم خلالها يخفيها ويمنعها عما يقبح ذكره قبل ان حملت الى اللحد
فان له ببطن الارض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالى ببطن الارض ما خلها
يقول شخصه في التراب بالى وذكرنا له جديد يريد انه يبلى في الارض ويبلى ذكره
اطاب الناس انك ميتة موتا تمنته البواقي والخوالى اى عشت في العز والعفا
فموتك كان موتا يتمنى مثله من كان بقى من النساء ومن مضت منهن كانت تتمنى
مثله وهذا يسلينا عنك لانك فزت بخيرى الدنيا والاخرة وزلت ولم ترى يوما
كريها تسر الروح فيه بالزوال اى وفارقتنا من غير كراهة يجب الموت اليك
وينقص عيشك حتى تسر الروح بفراق البدن في مثل تلك الكراهة رواق العز فوقك
مسبطر وملك على ابنك في كمال يقول كنت في عز طويل وكمال ملك ابنك قال
الصاحب كره الاستطراد في مرثية النساء من الخذلان المبين قال ابن فورجه ولا
خذلان فيما صح واستعمل كثيرا قال عمرو بن معد يكرب حبا ولى نزيع خيله فاسبق
سمعت ابا الفضل العروضى يقول ان ابا بكر الشعراني خادم المتنبي ورد علينا فقرانا
عليه شعره فانكر هذه اللفظة وقال قرانا على ابى الطيب وانا العز فوقك مستظل
قال العروضي وانما غيره عليه الصاحب ثم عابه به وعلى هذا فقد سقط نقل اللفظ
سقى مثواك غاد في الغوادى نظير نوال كفك في النوال مثواها
التى اقامت عليها والغادى السحاب يجئ بالمطر سال لها سقيا يشبه اعطاها من سحاب
كفها الساحيه على الاجداث حفش كايدى الخيل ابصرت المخالى الساحى القا
يقشر الارض لشدة انصبابه والاجداث القبور قال ابو زيد يقال حفشت السما تحفش



حفشا اذا جائت بالمطر قال ابن الاعرابي حفشت الاودية اذا سالت كلها وقد بالغ في
وصف المطر حين جعله في الحاحه على الارض بالقشر كايدى الخيل اذا ارادت مخالى الشعير
فانها تنشط وتحفر الارض بقوائمها وليس هذا من مختار الكلام ولا من المستحسن:
يسائل السقيا القبر عطر بجعفر حفرا بايدى الخيل قال ابن جنى الغرض في الدعاء للقبور بالغيث
للاوثان وما يدعوا الناس الى الحلول والاقامة وهو مذهب العرب الا ترى ان قول
النابغة ولا زال قبر بين بصرى وجاسم عليه من الوسمى سح ووابل فينبت
جودانا وعوفا منورا سابتعه من خير ما قال قائل وكلما اشتد المطر كان اهم نباتا
وامرع اسائل عنك بعدك كل مجد وما عهدى بمجد منك خالى يقول
لم اد مجدا خاليا منك ايام حيوتك فانا بعد موتك اسال عنك كل مجد لانك
كنت صاحبة الملازمة له فانا اطلبك منه كما يطلب الانسان ممن كان صحبته معه
يمر بقبرك العافى فيبكى ويشغله البكا عن السوال يقول انا مر نفسك
السائل بكى وشغله البكا عن المسئلة وهذا منقول من قول البحترى فلم يدر
رسم الدار كيف يجيبنا ولا نحن من فرط البكا كيف نسال وما اهداك للجدوى
عليه لو انك تقدرين على فعال يعنى ان الموت حال بينهما وبين العطا ولولا ذلك
لكانت تعطى وان لم يسال العافى بعيشك هل سلوت فان قلبى وان جانبت
ارضك غير سالى يقسم عليها بحياتها فيقول لها هل سلوت عن حب النوال فان
قلبى وان بعد عنك غير سال نوالك نزلت على الكراهة في مكان بعدت عن
النعامى والشمال النعامى اسم الجنوب سميت بذلك للينها ونعومتها في الهبوب يقول
نزلت على كراهتنا لنزولك في مكان لا يصيبك فيه نسيم الرياح تحجب عنك رائحة
الخزامى وتمنع منك انداء الطلول الخزامى نبت طيب الريح والطلا جمع الطل
وهو المطر يقول روائح الازهار محجوبة عنك لا يصيبك وكذلك ندا الامطار لان
القبور ممنوع عن هذه الاشياء التى ذكرها بدار كل ساكنها غريب طويل الهجر
منبت الحبالى يعنى بالدار القبر والمقبرة ومن سكنها فقد بعد عن اهله وعشيرته
وطال هجره اياهم وانقطع وصالهم عنهم حصان مثل ماء المزن فيه كتوم السر صادقة
المقال يقول في ذلك المكان امراة عفيفة مثل ماء المزن في النقا والطهارة كاتمة

الرصادة في القول نعللها بطاسي الشكايا وواحدها نطاسي المعالي النطاسي
الطبيب الحاذق في الامور ويريد بواحدها ابنها الذي هو واحد الناس يقول يمرضها
ويزيل عليها الطبيب للامراض حتى قبل موتها وابنها الطبيب الحالي اي العالم باد واء المعالي
يزيلها عنه حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقصان ولا عيب اذا وصفوا له داء بثغر
سقاه اسنة الاسل الطوال جعل انتقاض الثغر عليه بمنزلة الداء ولما استعار
لذلك اسم الداء استعار لنفي ذلك الداء عنه بالرماح السقي فجانس الكلام يقول اذا
ذكروا له انتقاض ثغر من ثغور المسلمين بغلبة الكفار نفاهم عنه برماحه الطوال
وهذا ماخوذ من قول ليلى الاخيلية اذا هبط الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى
دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة شفاها
وقال ابو تمام وقد نكث الثغر فابعث له صدور القنا فابتغاء الشفاء وليست
كالاناث ولا اللواتي تعد لها القبور من الحجال يقول لم تكن هذه المرأة بالتي
يعد لها القبر سترا اي كانت مستترة قبل ان سترت بالقبر ولا من في جنازتها تجار
يكون وداعها نفض النعال يقول لم تكن من نساء السوقة يتبعها الجنازة تجار
باعة ويتجار ينفضون النعال من التراب اذا انصرفوا من القبر اي كانت ملكة مشى الامير
احوالها حفاة كان المرو من زف الرئال الزف ريش النعام والرئال جمع رال
وهو ولد النعام يقول شيعها الامراء فمشوا حولها حافين يطؤون الحجارة كانهم
يستلينوها اذا وطئوها حفاة وابرزت الخدود مخبآة يضعن النفس امكنة
الغوالي يقول خرج لموتها جوار كن مخبآت في الخدور يسودن اوجههن بالنفس
مكان الغالية اي كن يستعملن الغالية والطيب فصرن يسودن وجوههن حزنا
للمصيبة بموتها اتتهن المصيبة غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال يقول
فجعن بفقدها وهن غافلات بيناهن يبكين دلالا اذ بكين حزنا فاختلط الدمعان
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال يقول لو كانت نساء العالم
في الكمال كهذه لفضلن على الرجال يعني ان هذه كانت افضل من الرجال فلم تشبهها
غيرها من النساء لكانت مثلنا في الفضل وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا
التذكير فخر للهلال يقول لم تؤذها الانوثة كما لا يزري بالشمس تانيث اسمها

والذكورة

والذكورة لا تعد فضيلة في كل احد كما لا يحصل للقمر فخر بتذكير اسمه وافجع من فقدنا
من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال اي افجع المفقودين من كان مفقود المثل
في حال الحياة فان من وجد له نظير يسلى عنه بوجود نظيره ومن يتسلى عما لا نظير له
يدفن بعضنا بعضا ويمشي اواخرنا على هام الاوال يريد الاوائل وهو كثير في
كلامهم وانشد سيبويه تكاد اواليها تفرى جلودها ويكتحل التالي بمور
حاصب يقول ندفن اموتنا ونمشي على رؤوسهم بعد الموت يعني لا تنفك من
فقد ودفن ثم لا نعتبر بمن دفن بل نمشي عليهم غير معتبرين بهم وكم عين مقبلة
النواحي كحيل بالجنادل والرمال عين يقبل نواحيها اعزازا والزاما صارت
الارض مكحولة بالرمل والحجارة ومغض كان لا يغضي لخطب وبال كان
يفكر في الهزال اي ولم ار انسانا اغضى للموت كان لا يغضي لنزول خطب ولم يبال
لو راى في نفسه هزالا كان يشغل قلبه به ويفكر فيه وهذا من قول البحتري
واصفح للبلى عن صنو وجه غنيت يروعني فيه الشحوب اسيف الدولة
استنجد بصبر واين بمثل صبرك للجبال يقول استعن بما فجعت به بصبر لا يوجد
مثل ذلك الصبر في الجبال لو كانت لها ورزانتها وانت تعلم الناس التعزي
وخوض الموت في الحرب السجال الحرب السجال ان مرة على هؤلاء يقول لا تحتاج الى
ان تصبر فانك تعلم الناس التصبر وخوض المهالك في الحرب يريد قد مرت عليك من شدائد
الدهر ما فرستك وعلمتك التصبر وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد
في كل حال يقول يتلون الزمان ويختلف حالاته عليك ولا يحول حالك وان اختلف احوال
الزمان كما قال لا اسلك المال الا ريث اتلفه ولا تغير في حال الى حال فلا غيضت
بحارك يا جموما على علل الغرائب والدخال يقول على طريق الدعاء لا نقصت
بحارك يا بحرا كثير الماء وان وردت عليه الابل الغريبة وعلت منه والدخال ان يدخل
بعير بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا وهذا مثل يريد لا ينقص عطاؤك وان كثر
العفاة كما لا ينقص البحر الكثير الماء وان كثر وراده والجموم الذي يرد
ماؤه ويفنا بعد وقت وروى الاستاذ ابو بكر على علل الفراتب والدخال وقال
الفراتب جمع فرات يريد انهار الفرات المتشعبة منه والدخال جمع دجلة ويريد بعللها

ما يصيبها من النقصان وهذا تصحيف والرواية الصحيحة ما قدمنا ذكرها
ورايتك في الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال يقول انت بين الملوك
كالمستقيم في المحال اي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال يقول ان فضلت الناس وانت من جملتهم فقد
يفضل بعض الشي جملته كالمسك وهو بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا
قال ابو الحسن محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي كان سيف الدولة لا يزال يحفظ
شعر المتنبي فانشدته يوما ورايتك في الذين ارى ملوكا وكان ابو الطيب حاضرا
فقلت هذا البيت والذي يليه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني ابا
الفضل بن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبي واهتز فاردت ان احركه فقلت الان في حرفها
عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفات حنق وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال
والمحال ليس ضد الاستقامة وانما ضدها الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة هكذا
فكيف تعمل في تغير قافية البيت الثاني فقلت عجلا كردة الطرف فان تفق الانام
وانت منهم فان البيض بعض دم الدجاج فضحك الامير وضرب بيده وقال حسن
مع هذه السرعة الا انه يصلح ان يباع في سوق الطير لا يمدح به امثالنا يا ابا الحسن
وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وايل تغلب بن داود بن حمدان لما اسره
الخارجي الى م طماعية العاذل ولا راي في الحب للعاقل الى متى يطمع
العاذل في استماع كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع في ترك
الحب برايه واختياره ولا معنى للوم فيه والى م مثل قولهم فيم وبم وعلام وحتام
والطماعية مصدر مثل الكراهية يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على
الناقل يريد العاذل من قلبي ان ينساكم ويبدلكم وانا مطبوع على حبكم فكيف
انتقل من شي طبعت عليه والطبع لا يقبل النقل فان نقل الى شي اخر لم يصبر عليه
وهو كقول العباس بن الاحنف لا تحسبوني عنكم مقصرا اني على حبكم مطبوع
واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل يقول بلغ من عشقكم
وحبي اياكم اني احب نحولي فيكم لانه سبب حبكم واحب ايضا كل ناحل في الحب ولو
زلتم ثم لم ابككم بكيت على حبي الزايل يقول لو فارقتموني ولم ابك على

ودكم

ودكم سلوا عنكم بكيت على ما زال من حبي اياكم كانه يقول احبكم ولحبكم حتى لو ذهب
عني الحب لبكيت على فراقه اينكر خدي دموعي وقد جرت منه في مسلك سابل
يقول كيف ينكر خدي ما يجري عليه من الدمع وهو مسلك له ودموعي تجري من خدي
في طريق مذلل قد جرت فيه كثيرا والسابل الطريق الكثير المادة أأول دمع جرى
فوقه واول حزن على راحل يقول ليس دمعي الان باول دمع جرى فوق خدي
وليس حزني على فراقهم باول حزن يعني انه قديم العشق بكى كثيرا على فراق الاحبة
وهبت السلو لمن لامني وبت من الشوق في شاغل يقول تركت السلو لائمي
وهو حظه لا حظ لي من الشوق شغل شاغل عن السلو يشغلني عنه وعن استماع اللوم
كان الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل يقول تباعد ما بين اجفاني
للسهر فليست تلتقي لنوم فكانها ثياب ثاكل شقت يقول فقدتهم وفقدت النوم بعدهم
فكان جفوني شقت على فقدهم كما يشق الثاكل ثوبه وهذا كقوله قد علم البين منا البين
اجفانا البيت واخذه محمد المهلبي الوزير هذا المعنى فقال تصارمت الاجفان لما
صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري ولو كنت في اسر غير الهوى ضمنت ضمان
ابي وايل اي لو اسرني شي غير الحب لخرجت من اسره بحيلة وضمان كما ضمن ابي وايل
مالا لاسره حتى انفك من الاسار ثم ذكر تلك القصة فقال فدى نفسه بضمان
النضار واعطى صدور القنا الذابل اي ضمن لهم الذهب فلما اعطى بدل الذهب
صدور الرماح وذلك ان سيف الدولة استنقذه من ايديهم بغير فداء ومناهم
الخيل مجنوبة فجئن بكل فتى باسل اي اعطاهم مناهم ان تقاد اليهم الخيل فقادها ثم
فجاءت الخيل بالرجال الشجعان يعني اصحاب سيف الدولة حين اتوا لمحاربة الخارجي
كان خلاص ابي وايل معاودة القمر الافل يقول كنا بعد اساره في ظلمة حزنا
عليه فلما تخلص وعاد الينا كان عوده كعودة القمر بعد الافول دعا فسمعت وكم
ساكت على البعد عندك كالقائل يقول دعا لاستنقاذه فاجبته ولو سكت لم تقعد
عنه ولم تغفل فكم ساكت وهو بعيد عنك لست تغافل عنه حتى كانه قايل بسؤاله حاجته
فلبيته بك في جحفل له ضامن وبه كافل يقول جعلت اجابته بان اتيته بنفسك
في جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وكفلوا برده الى مكانه خرجن من النقع في عارض

ومن عرق الركض في وابل يقول هذا الجيش كانوا في سحاب من الغبار وفي مطر
من العرق فلما انشفن لقين السياط بمثل صفا البلد الماحل اي لما نشفن
الخيل لقيت السياط من اعجازها بمثل الصفا لا نداوة فيه فانها لم تترشح ولم تنضحن
لما لحقها من التعب اي لما ضربن بالسياط وقعت من مفاصلها على مثل الصفا الماحل
والصفا الصخرة والماحل الذي لا مطر فيه شفن بخمس الى من طلبن قبل الشفون
الى نازل الشفون النظر في اعتراض يقول نظرن الى الحلب وابل قبل النظر الى نزل ظهورهن
يريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها لحربها حتى بلغوا بابل في ركضة واحدة فدانت
مرافقهن الثرى على ثقة بالدم الغاسل دانت فاعلة من الدنو يقول ساخت
قوايمها في التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذي يجري به ركابها يغسلها ويزيل
ذلك التراب وما بين كاذتي المستغير كما بين كاذتي البايل الكاذة لحم الفخذ
والمستغير الذي طلب الغارة حتى الذي كان يطلب الغارة على هولاء الخوارج
لشدة عدوه فينضح لشدة العدو كما ينضح البايل لما يصيبه البول ويجوز ان يريد
انه يعرق في عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه كالبول وذكر في معنى هذا البيت
انه اراد المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزما فلقين
كل ردينية ومصبوحة لبن الشايل يقول لقيت خيله الرماح وخيلا سقيت
لبن النوق والمصبوحة التي سقيت اللبن صبوحا والشايلة النوق التي قل لبنها وجف
وهو امرا وانجع في شاربه ولا تسقى ذلك اللبن الا الكرايم خيلهم وصدف الهامن الشايل
وهو يريد بها وجيش امام على ناقة صحيح الامامة في الباطل يعني الامام
الخارجي قال ابن جني يقول قد صح ان امامته باطلة لا شك فيه وقال غيره معناه
امامة صحيحة في الباطل يعني ان اصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين وهذا
هو القول لا ما قاله ابن جني فاقبلن ينحزن قدامه نوافر كالنحل في العاسل
الانحياز الانهزام وهو الانضمام الى جانب يقول اقبلت خيل الخارجي تنفر وتنحاز
من جيش سيف الدولة نفور النحل من العاسل فلما بدون لاصحابه رات اسدها
اكل الاكل لما راك اصحابه راى شجعانهم منك من ياكلهم ويفنيهم يعني يكون اشجع
منهم وانه كانوا شجعانا بضرب يعمهم جائر له فيهم قسمة العادل اي كنت

ناكلهم

تاكلهم وتفنيهم بضرب ياتي عليهم جميعا قال ابن جني ان هذا الضرب وان كان لا امله
جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتله اياهم عدل وقربة من الله تعالى وقال ابو الفضل
العروضي عندي انه يقول ان جار في الضرب فقد عم بالقتل ولم يحاب فعدله انه
لا يفلت منه احد الا اصابه من ذلك الضرب قلت واظهر من هذين ان يقال هذا
الضرب جار افرط فيه حتى يصور جايرا فله فيهم قسمة العادل في القسم لانه قطع ما اصاب
فجعله نصفين فصار الضرب كانه يقسم بالسوية والانصاف وطعن يجمع شذانهم
كما اجتمعت درة الحافل الشذان المتفرقون يقول هذا الضرب لا يتخلص منه هارب
ولا ناج بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن في الضرع والحافل التي حفل ضرعها اي امتلأ لبنا
اذا ما نظرت الى فارس تحير عن مذهب الراجل يقول اذا نظرت الى فارس من الاعدا
لم يقدر ان يهرب عنك بل يضعف خوفا منك وهيبة حتى لا يقدر ان يذهب ذهاب الراجل
يشير الى تاثير نظره فظل يخضب منها اللحى فتى لا يعيد على الناصل اي ظل
سيف الدولة يخضب من الاعداء لحاهم بدمائهم غير انه لا يعيد الخضاب على من نصل
خضابه فذهب ولا يستغيث الى ناصر ولا يتضعضع من خاذل اي يستغني
بقوته عن نصيره مستغيثا اليه ولا يجزع من خلاف من يخذله فلا يستكين ولا
وان خذله اصحابه ولا يرجع الطرف عن مقدم ولا يرجع الطرف عن حايل
يقول لا يكبح فرسه عن اقدام وعن مقدم عليه اي لا يخاف شيئا ولا احدا فيرتد
ويرجع ولا يهوله شي اذا طلب التبل لم يشاه وان كان دينا على ماطل
اي اذا طلب ترة لم تفته وان مطل من طلب عنده تلك الترة تحقق ادراك ثاره
وان طال العهد خذوا ما اتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العاجل
يستهزئ بهم يقول اعذروه فيما اتاكم به من ضمان ابي وايل وخذوه فان الغنم
فيما عجل لكم وما تاجل وتاخر لعله لا يصل اليكم وان كان اعجبكم عامكم
فعودوا الى حمص في القابل اي ان حصل مرادكم في عامكم هذا من قصد حمص
فعودوا اليها في السنة الثانية فان الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد
القاتل فان السيف الذي خضبه بدمائكم في يد من قتلكم به يجود بمثل
الذي رمتم فلم تدركوه على السايل اي هو يجود بمثل الذي طلبتموه

من الملك والولاية فلم يدركوه ولانكم طلبتموه لا من طريق السؤال اماما الكتيبة
تزهى به مكان السنان من العامل يريد هو من جيشه الذين يفتخرون به
بمكان السنان من عامل الرمح يعني انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح و
انى لاعجب من امل قتالا بكم على بازل كان الخارجي قد ركب ناقته وهو يشير بكمه
يحث اصحابه على القتال فقال انى لاعجب ممن يرجو قتالا على ناقة يعني ان القتال
لا يتاتى بتحريك الكم وركوب الناقة اقال له الله لا تلقهم بماض على فرس
جايل يقول هلا اوحى الله تعالى اليه ان لا يلقى جيش سيف الدولة على الفرس
وانما قال هذا لان الخارجي كان يدعي النبوة ويقول لا اتي الا ما امرني الله تعالى
به يقول فهلا امره الله تعالى ههنا اذا ما ضربت به هامة براها وغناك عن
الكاهل هذه من صفة قوله بماض يقول هلا قال الله له لا تلقهم بسيف اذا ضربت
به راسا قطعه ووصل الى عظم الكاهل حتى يسمع صوته في قطعه فجعل ذلك الصوت
كالغناء منه كما قال ابو نواس شعر اذا قال غنته على الساق حلية لها خطوة وسط
الفناء قصير شعر يعني بالحلية القيد وصف القيد الى السيف وقد نظر ايضا الاقول
من رد شعر من الملس هندي متى هز حده شعر ذرعا البيض لم تسلم عليه الكواهل شعر
وليس باول ذي همة دعته لما ليس بالنايل اي ليس الخارجي باول من دعته
همته الى ما لا يناله يريد انه طمع في الامارة والولاية يشمر للج عن ساقه
ويغمره الموج في الساحل قال ابن جني في قوله يشمر للج عن ساقه يريد تمويهه
على الاعراب واستغواه اياهم وادعاه فيهم النبوة قال ويعني بالموج عسكر سيف الدولة
قال ابن فورجة اي تمويه في ان يشمر هذا الرجل عن ساقه ويخوض اللجة والذي
اراد المتنبي انه يريد ملاقات معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة
ويأخذ الاهبة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج في ساحله
اي قد غرق في اطراف عسكره باوائله فذهب تدبيره باطلا وهذا كقوله لولا الجهال
ما دلفت الى قوم عزفت وانما تغلوا هذا كلامه ولقول ابن جني وجه حسن لم ينقضه
عليه ابن فورجه يقول ان الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة
فجعل اللج مثلا لها وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عسكرها او واحد من امرائها



كالساحل وقد غرق هو في الساحل اما الخلافة من شفق على سيفه ولنها الفاصل
يقول اما احد اشفق على سيف الدولة وبقي عليه ويمنعه من كثرة الحروب والقتال شفقة
عليه من ان تصيبه افة فتبقى الخلافة لا سيف لها والفاصل القاطع وهو من نعت سيف
دولتها ثم ذكر ما يوجب الاشفاق عليه وهو قوله يقد عداها بلا ضارب ويسري
اليهم بلا حامل يقول هو سيف يقطع الاعداء من غير ان يضرب به ويسري اليهم
غير محمول تركت جماجمهم في النقا وما يتحصلن للناخل يقول تركت
رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلهم به لم يحصل من رؤسهم شي
وانبت منهم ربيع السباع فاثنت باحسانك الشامل يقول تركتهم جزرا للسباع
فخصبت بكثرة القتلى فكانك انبت لها ربيعا بما وسعت عليها من لحومهم فاثنت
السباع عليك لما شملهم من احسانك والمعنى على انها لو قدرت لاثنت وعدت الى
حلب ظافرا كعود الحلى الى العاطل انصرفت الى دار ملكك مع الظفر باعداك
كما يعود الحلى الى من لا حلى له يعني ان زينة حلب بك ومثل الذي دسته حافيا
يؤثر في قدم الناعل يقول ما فعلته وانت غير ذاهب فجعل الحافي مثلا لك اذ بثت
والناعل مثلا للذاهب وكم لك من خبر شايع له شية الابلق الجايل يقول
كم لك في فتوحك شايع في الناس مشهور انتشار الابلق الذي يجول في الخيل فلا
يخفى فكانه لشهرته ويوم شراب بنيه الردى بغيض الحضور الى الواغل اي
وكم يوم لك اجتمع الناس فيه على القتل وادار وابينهم كاس المنية والواغل الذي
يدخل على الشرب من غير ان يدعى يبغض حضور ذلك الشراب تفك العناة وتغنى
العفاة وتغفر للمذنب الجاهل يقول عادتك هذه الاشياء من فك الاسرى
من اسارهم واغنا السائلين والعفو عن المذنبين فهناك في النصر معطيكه
وارضاه سعيك في الآجل يقول على طريق الدعاء الله الذي اعطاك النصر على
الاعداء وجعله هنيئا لك ورضي عنك في الآخرة بسعيك فذي الدار اخون من
مومس واخدع من كفة الحابل اي فهذه الدنيا خوانة لاصحابها كالفاجرة
تكون كل يوم عند اخر وهي اخدع من حبالة الصايد تفانى الرجال على حبها
وما يحصلون على طائل يقول فنى الناس على حبها ولم يحصلوا منها على شي

والطايل كل شي يرغب فيه وهو كل شي ذو طول اي ذو فضل وقال عند
سيره نحو اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة احمد بن بويه الديلمي سنة سبع
وثلثين وثلثمائة اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن
كالقبل يقول اعلى مملكة ما وصل اليه اقتسارا وعلوا بالاماجاء عنوا والاسل
الرماح يقول المملكة اذا بنيت على الرماح بان اخذت بها وحفظت بها فهي اعلى
ومن احب الممالك كان الطعن عنده كالقبل يعني يستلذ الطعن استلذاذ القبل وما
تقر سيوفي من ممالكهما حتى تقلقل دهرا قبل في القلل اي السيوف لا تقر في الممالك
حتى تحرك زمانا في روس الاعداء يعني ما لم تقطع روس المعادين لم تثبت لك
المملكة مثل الامير بغى امرا فقربه طول الرماح وايدي الخيل والابل مثلك يطلب
امرا فقربه الرماح وايدي المطايا يريد انه لا يبعد عليه امر طلبه لا يتمكن منه بما له
من الحدة والاعتزام وهو قوله وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب
من زحل اي عزمة تحركها همة هي اعلى من زحل بقدر علو زحل من التراب على
الفرات اعاصير وفي حلب توحش لملقي النصر مقتبل يقول على الفرات رياح منها
غبار لمكان جيش اخيك ناصر الدولة وفي حلب وحشة لانك بعدت عنها ويريد
بملقي النصر سيف الدولة لانه يلقى النصر حيث ما قصد اي يستقبل به واللام منه
لام الاجل يعني لاجله توحش حلب اي لاجل خروجه والمقتبل الحسن الذي تقبله العيون
تتلو اسنته الكتب التي نفذت ويجعل الخيل ابدالا من الرسل يقول انه
تتبع كتبه الى اعدائه اي انه ينذرهم اولا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه ويجعل
الخيل بدلا من الرسول اي لا يستجلب طاعتهم الا بالاكراه يعني كتبه ليست لاستصلاح
ولا استعتاب انما هي لاعلام انه متوعد وذلك انه لا يحب الظفر موادعة واغتيالا
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل يقول الملوك
كلهم جزر سيوفه واموالهم نفل وغنيمة لخيله والجزر الشاة التي اعدت للذبح
صان الخليفة بالابطال مهجته صيانة الذكر الهندي بالخلل يقول
صان الخليفة نفسه بما جعل له من الابطال والرجال كما يصان السيف الهندي
بالخلل وهي اغشية الاغماد الفاعل الفعل لم يفعل لشدته والقائل القول لم يترك

ولم يقل

ولم يقل قال ابن جني اي كل احد يطلب معاليك الا انه لا يدركها هذا كلامه و
ليس من معنى البيت في شيء ولكنه يقول هو يفعل ما لم يفعله احد لصعوبته
على من طلبه فهو اتى به بكرا ابا عن رتبة ذلك الفعل وهذا معنى قول ابن فورجة
اراد انك تفعل افعالا مبتكرة تجنبت لشدتها وتقول اقوالا لم تعرف فلم تقل
فان كانت لم تعرف لم تترك لانه انما يترك ما يعرف موضعه او ما يلك هذا
كلامه ولم يصنع في تفسير المصراع الثاني وليس المعنى ما ذكره والمعنى انه يقول ما لم يقل
احد في بلاغته وجزالته ولم يترك ايضا لان كل بليغ يريد ان ياتي بمثله فهو
يقصده ويتكلف ولا يقدر عليه والباعث الجيش قد غالت عجاجته
ضوء النهار فصار الصبح كالطفل اي يبعث الى اعدائه الجيش الذي يهلك
غباره ضوء النهار ويغلبه حتى يصير الصبح كوقت الطفل لاستتار عين الشمس بغبار
جيشه الجو اضيق ما لاقاه ساطعها ومقلة الشمس فيه احير المقل
يقول الجو على سعة ارجائه اضيق شي لقيه ساطع هذه العجاجة وعين الشمس
على شدة لمعانها احير المقل في هذه العجاجة وهذا من سبيل المبالغة ينال
ابعد منها وهي ناظرة فما تقابله الا على وجل يقول ينال سيف الدولة
ابعد من الشمس وهي ترى ذلك فما تقابله الا على خوف من ان ينالها لو قصدها
لانها ترى انه مظفر يدرك ما يقصده قد عرض السيف دون النازلات به
وظاهر النفس بين الحزم والغيل اي جعل السيف عارضا بينه وبين نوايب الدهر
يدفعها عن نفسه وجعل حزمه كالدرع بينه وبين الغوايل اي تحصن بحزمه
كما يتحصن بالدرع يقال ظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الاخر جعل حزمه
كالدرع الواقية له يريد انه لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والغيل
وهي جمع غيلة اسم من الاغتيال يقال قتل فلان غيلة اي اغتيالا ووكل الظن
بالاسرار فانكشفت له ضماير اهل السهل والجبل يقول اطلع بفطنته على الاسرار
حتى ظهرت له ضماير الناس كلهم يعني انه يصيب بفطنته هو الشجاع يعد البخل من جبن
وهو الجواد يعد الجبن من بخل قال ابن جني اي يجتنب الجبن كما يجتنب الكريم البخل
اي قد جمع الشجاعة والكرم قال العروضي هذا املاء علي ليس كما ذهب اليه ذلك

يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن وخسته
البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذن هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان وهذا
ماخوذ من قول ابي تمام ✽ واذا رايت ابا يزيد في الوغى ✽ وندى ومبدي غارة ومعيد
يقري مرجيه مشاشة ماله ✽ وشبا الاسنة ثغره ووريده ✽ ايقنت ان من السماح
شجاعة ✽ تدمي وان من الشجاعة جودا ✽ وقد بين مسلم ان الشجاعة جود بالنفس
في قوله ✽ يجود بالنفس ان ضن الجواد بها ✽ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ✽
يعود من كل فتح غير مفتخر وقد اغذ اليه غير محتفل يقول كثرة
فتوحه فتوالت فهو لا يفتخر بها واذا سار الى بلد يفتحه سار غير مبال لثقته
بقوته وشجاعته ولا يجير عليه الدهر بغيته ولا تحصن درع مهجة البطل
اجار عليه منعه مما يطلبه ومنه قوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي لا يمنع
مما يريده يقول الدهر لا يمنعه مطلوبه ولا يجير عليه شيئا طلبه وكذلك الدرع
لا يحصن عنه مهجة البطل اذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه
في ابهى من الحلل يقول اذا امدحته يزيد مدحي له اكثر مما يزين هو بمدحي هذا
معنى البيت لكنه جعل لهذا المعنى مثلا فقال اذا البست عرضه حللا وجدت تلك الحلل
من عرض الممدوح في شي احسن من الحلل اي ان عرضه احسن من الحلل وهذا من قول
ابي تمام ✽ ولم امدحك تفخيما ✽ ولكني مدحت بك المديحا ✽ قال ابن جني ورايت في نسخة
صالحة بدل خلعت وحدت وهو وجيه بذي الغباوة من انشادها ضرر
كما تضر رياح الورد بالجعل يقول الجاهل يتضرر بشعري اذا انشد لانه لا
يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه من اثر الغيظ والجهل ما يظهر على الجعل اذا اشتم
ريح الورد فانه يغشى عليه اذا جعل تحت الورد شبه شعره بالورد وحاسده بالجعل
لقد رات كل عين منك مالئها وجربت خير سيف خيرة الدول يقول
ملأت كل عين برؤيتها انك وهيبتك خير سيف بخير دولة يعني دولة الاسلام
فما تكشفك الاعداء عن ملل من الحروب ولا الاراء عن زلل يقول لا
تمل الحرب وان طالت والاعداء والايام لا تقدر ان تظهر لك مللا وكذلك
الاراء لا تبدي لك زللا فلا تزل في راي ولا تمل من حرب وكم رجال بلا ارض

لكثرتهم

لكثرتهم تركت جمعهم ارضا بلا رجل اي كم عدد كثير من اعدائك تضيق الارض
عنهم بكثرتهم وقد افنيتهم واهلكتهم حتى اخليت ارضهم فبقيت بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل اي ما زال
تخوض دماهم بفرسك حتى تعثر بالقتلى فمشى بك مشي الثمل السكران متعثرا او
الدماء بكثرتها ولحاله عن سنن جريه فكان مشيه مشي السكران يا من يسير وحكم
الناظرين له فيما يراه وحكم القلب في الجذل يعني انه ملك لا يرد عن شيء حاكم ناظره
ناظره به فهو له اي ما شاء مما يراه اخذه ولغلبته ما يحكم به من الجد والحكم هذا اسم
للمفعول لا للفعل فان الناس مستورون في افعال نواظرهم وانما يخلعون في الحكم
به يقول ما حكم به ناظرك واستحسنه فهو لك لا يعارضك فيه مانع وكذلك حكم
قلبك فيما يسر ان السعادة فيما انت فاعله وفقت مرتحلا او غير مرتحل
السعادة موافقة لفعلك فان ارتحلت او اقمت كان ذلك من حكم السعادة اجر
الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك في اخلاقك الاول يقول عاود القنا
ودع رسم السلم واجر خيلك على ما كنت تجريها من قصدك الاعداء والسير اليهم وخذ
نفسك بما دعونك من اخلاقك الاولى يريد كنت تقاتل الاعداء ولا تتهاون بهم
فكن على ما كنت عليه ينظرن من مقل ادمى احجتها قرع الفوارس بالعسالة
الذبل يقول خيلك نظرت من عيون قد ادمى حجاجها قرع الفوارس بالرماح اي انها
غير سليمة لانها باشرت الحروب فلا هجمت بها الا على ظفر ولا وصلت بها
الا الى امل هذا دعاء يقول لا هجمت بخيلك الا على ظفر بعدوك ولا اوصلتها
الا الى ما تؤمله من الغنيمة والظفر وقال وقد سامه الطريق هذه في
سر حل حيث تحله النوار واراد فيك مرادك المقدار يقول سقا
مراحلك ليثبت بها النور وجعل بنيت كناية عن السير يقول توجه الى مسيرك
ثم دعا له فقال حل النوار حيث تحله ويجوز ان يريد انك نور المكان الذي تنزله
بحيث ما تنزل تنزل النوار والقضا يريد ما تريد اي كان القضا موافق لك فيما تريد
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيثما اتجهت وديمة مدرار يقول كانت
السلامة مشيعة في ارتحالك حيثما توجهت وكذلك المطر يشيعك النبات فيخصب

بالمطر والنبات وصدرنا اغنم صادر عن مورد مرفوعة لقد وملء الابصار
اى فكنا اغنم صادر عن مورد عن مكان ووردة الابصار ممدودة اليه وملء بهجة
ان من خلفهم يشتاقون اليك فيستطلعون نحوك واراك دهرك ما تحاول في العدى
حتى كان صروفه انصار اى اراك الزمان ما تطلبه في اعدائك من الظفر بهم حتى كان
صروفه اعداء لك على ما تريد انت الذى بجح الزمان بذكره وتزينت بحديثه
الاسمار اى يسر الزمان اذا ما ذكرت في جملة اهله وابنائه وتحسن الاسمار بحديثك
فاذا تنكر فالفناء عقابه واذا عفى فعطاوه الاعمار اى اذا غضب وتغير عن
الرضا عاقب بالهلاك والفناء واذا عاد الى العفو ترك القتل فكانت الاعمار عطاوك
وله وان وهب الملوك مواهب دَرَّا لملوك لدرها اغبار الاغبار جمع
غبر وغبر وهو بقية اللبن في الضرع يقول عطاياه بالقياس الى عطايا الملوك كما
اللبن الكثير الى اللبن القليل لله قلبك ما يخاف من الردى وتخاف ان يدنو
اليك العار لله قلبك تعجب من قلبه حين لم يكن قلب على ما هو عليه وانما صار
هذا اللفظ للتعجب في قولهم لله انت اشارة الى ان مثله لا يقدر على خلقه غير الله تعالى
كما تقول للامر العجيب هذا الهى وان كل الامور الهية ثم قال ما يخاف الهلاك ويخاف
العار اى لا يتوقى المهالك وتتوقى ان يدانيك شىء مما فيه عار وتحيد عن طبع
الخلايق كله ويحيد عنك الجحفل الجرار اى تهرب من دنى الاخلاق يعنى اللوم
وما يذم منها ويهرب عنك الجيش الكثير فانت هارب من وجه مهروب عنه من
وجه والجرار الجيش العظيم الذى يجر ذيل الغبار ويجوز ان يكون فاعلا من جر
اذا جنى كانه بكثرته وشدة وطائه يجنى على الارض باثارة التراب وعلى السما بغبار
يامن يعز على الاعزة جاره ويذل من سطواته الجبار كن حيث
شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار يقول كن حيث
شئت من الارض فما تمنعنا عن لقائك تنوفة وان بعدت ولا يبعد علينا مزارك
وبدون ما انا من ودادك مضمر ينضى المطى ويقرب المستار اى باقل
ما اضمر من ودادك تهزل الدابة ويقرب السير يعنى انه لا يبعد على من احب
ان الذى خلفت خلفى ضايع ما لى على قلقى اليه خيار اى من خلفته ورائى

منايع

ضايع بخروجى من عنده ولا اختيار لى ان اخترت ان اصبحك على قلقى واشتياقى الى من
خلفته واذا صحبت فكل ماء مشرب لولا العيال وكل ارض دار اى اذا سرت في
صحبتك عذب لى كل ماء وافضت بى كل ارض حتى كانها دارى لولا من خلفت من
العيال اذن الامير بان اعود اليهم صلة تسير بشكرها الاشعار اى اذنك
بالعود الى عيالى صلة تسير الاشعار وهذا كقول المهلبى مهلك في الاذن لى
راضيا فانى ارى الاذن غنما كبيرا وقال يرثى ابا الهيجا عبد الله
بن على سيف الدولة بحلب وقد توفى بميافارقين سنة ثمان وثلثين وثلثمائة
بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى
يقول بنا منك اى من فقدك ونحن فوق الارض الذى انت فيها يعنى انا نموت حزنا
عليك كما انت ميت في الارض وتفسير هذا المصراع ما ذكره في المصراع الثانى وهو قوله
وهذا الذى يضنى اى هذا الحزن الذى بنا مثل الموت الذى يبلى الانسان وهذا
ماخوذ من قول يعقوب بن الربيع من مرثية جارية له تسمى ملكا يا ملك ان كنت
تحت الارض بالية فانني فوقها بالى من الحزن كانك ابصرت الذى بى
وخفته اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل يقول كانك ابصرت ما بى من فقدك
والوجد عليك وخفت مثله لو عشت فاخترت الموت على فقد الاعزة
تركت خدود الغانيات وفوقها دموع تذيب الحسن في الاعين النجل
وجه اذابة الحسن انه يفسد العين ويزيل حسنها كما قال اليس يضر العين ان يكثر
البكا ويمنع عنها نومها وهجوعها وانما قال تذيب ولم يقل تزيل لان الدمع
لما كان يذهب بالحسن شيئا فشيئا استعار له الاذابة لفعله حسنا وايضا كان الذى
في معنى السيلان والدمع سايل فكان الحسن سال معه وقيل في هذا قولان
احدهما ان الحزن يحمى الدمع ويسخنه وسخونة الدمع تذيب شحمة المقلة فتذيب
حسنها والثانى ان الحسن عرض لا يقبل الاذابة يقول هذه الدموع تذيب ما لا يقبل
الاذابة فكيف ما يقبلها تبل الثرى سودا من المسك وحده وقد قطرت حمرا
على الشعر الجثل اى هذه الدموع تصل الى الارض قبلها وهى سود الامتزاجها
بالمسك وحده لان الجوارى لا يكتحلن لاجل المصيبة ولان كحل اعينهن يغنيهن

عن الكحل فلا يحتاج اليه وقد استعمل المسك قبل المصيبة فبقي في شعورهن والكحل
لا يبقى طويلا وهذه الدموع قطرت وهي حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك
فعادت سودا وانما قطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وهي جبال اي كثيرة وفيها
مسك فمر الدمع بها فاسودت من مسكها وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي نواس * وقد
غلبتها عبرة فدموعها * على خدها حمر وفي نحرها صفر * جعلها صفرا على النحر لانها
اختلطت بالطيب الذي فيه الزعفران فان تك في قبر فانك في الحشا وان تك
طفلا فالاسى ليس بالطفل يقول انك ان قبرت فانك لم تفارق القلب وان
كنت طفلا صغيرا فالحزن عليك ليس بصغير ومعنى المصراع الاول من قول ابي
تمام * لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب * ومثلك
لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر الفراسة والاصل يقول ليس البكا
عليك على قدر سنك فانك صغير لم تبلغ المبالغ فيوجب فرط البكا عليك ولكن
تبكى على قدر اصلك اذ انت من اصل كبير وعلى قدر الفراسة فيك اذ كنا نتفرس
فيك الملك فلهذا يكثر البكا عليك ثم عظم اصله ونسبه فقال الست من القوم
الذي من رماحهم نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل اي الست من القوم الذين
بجودهم افنوا البخل فاستعار لجودهم رماحا وللبخل مهجة لما حصل افنا البخل بجودهم
والمعنى ماخوذ من قول ابي تمام * وان ازمات الدهر حلت بمعشر * اراقوا دما البخل فيها
وطلت * بمولدهم صمت اللسان كغيره ولكن في اعطافه منطق الفضل *
يقول صبيهم لا ينطق كما ينطق ساير الصبيان الصغار ولكن الفضل المتفرس فيه
كانه ناطق لظهوره فيه والاعطاف جمع العطف وهو الجانب اي من نظر في جانبه
تفرس فيه الفضل تسليهم علياهم عن مصابهم ويشغلهم كسب الثنا عن الشغل
يقول معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة وذلك ان الجزع من اخلاق اللئام ومن نبل
قدره وعلت همته لم يجزع لما اصابه ويشغلون بكسب الثناء عن كل شغل الا ان ذلك
شغلهم الذي يشغلهم عن غيره اقل بلاء بالرزايا من القنا واقدم بين الجحفلين
من النبل البلا فعل من المبالاة يقول لا يبالون بما يصيبهم من الرزايا كما لا يبالي
بها من لا يعرفها وهو قوله من القنا وهو جماد لا يتوصف بالمبالاة وهم اشد تقدما


عند الحرب

عند الحرب من النبل والنبل يابى الا التقدم فقوله اقدم من قدم يقدم اذا تقدم
ويجوز ان يكون معناه اشد اقداما فاستعمل افعل منه على حذف الزوايد كما قال
ذو الرمة * يا اضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا او تذكرت منزلا *
عزاءك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدايد للنصل
يقول الزم عزاءك الذي يقتدي به الناس فيتعلمون منه التعزي والتصبر فانك
قد تعودت الشدايد لانك نصل والنصل مستعمل مبتذل في الحرب ثم ربيته الشدايد
من مقارعة الحديد مقيم من الهيجاء في كل منزل كانك من كل الصوارم
في اهل يقول انت مقيم من الحرب في منزلك لانك لا تنفك منها فكانك اذا كنت
بين السيوف كنت في اهلك وهذا من قول الطائي * حن الى الموت حتى ظن جاهله
بانه حن مشتاقا الى وطن * ومنه قوله ايضا * ليعلم ان الغر من آل مصعب * غداة
الوغى آل الوغى واقاربه * ولم ار اعصى منك للحزن عبرة واثبت عقلا
والقلوب بلا عقل يقول لم ار احدا لا يطيع دمعه الحزن ولا اثبت عقلا
منك تخلو القلوب من العقول يعني شدة الفزع تخون المنايا عهده في سليله
وتنصره بين الفوارس والرجل يعني تخونك المنايا فلا تحفظ عهدك في ولدك
ثم تنصرك في المعارك اذا كنت بين الرجال والفرسان ويبقى على مر الحوادث
صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل يقول صبرك باق على مر الحوادث
بل ظاهر اثاره ظهور الفرند على السيف اذا صقل جعل مرور الحوادث به كالصقل
للسيف والسيف اذا صقل وزال ما عليه من الطبع ظهر فرنده كذلك هو اذا امتحن
بالحوادث والشدايد ظهر صبره والبيت من قول الطائي * فلعل ظهر صقل سيف اثره
هذا وهذبت القلوب همومها * ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ففيه لها مغن
وفيها له مسلى يقول من كانت نفسه حرة كنفسك اغنته عن تعزية غيره وسلته
عن مصيبة لانه يعرف ان الانسان لا يخلو في دهره من الحوادث ومن عرف هذا
وطن نفسه على فقد الاحبة وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا
كف ويسعى بلا رجل يقول مثل الموت وابطاله الارواح كالسارق الذي
لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لا يدري كيف ياتي وكيف يبطل

الانفاح وبرقها من الاجناد يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند
الولادة للنمل يقول الاسد يقاتل الجيش الكثير عن ولده فيدفعهم عنه
ولا يقدر على دفع النمل عن ولده مع ضعف النمل فيسلمه لها وهذا مثل يقول
لو غير الموت قصد ابنك لدفعته عنه وان كان عظيما ولكن لا مدفع للموت
بنفسي وليد عاد من بعد حمله الى بطن ام لا تطرق بالحمل يقول تفدى
بنفسي مولود صار بعد حمل الام اياه الى بطن ام وهي الارض لا تطرق بالحمل اي
لا يعسر عليها خروج من ضمنته في بطنها من قولهم طرقت المراة اذا عسر عليها الولادة
وانما قال لا تطرق لانها جماد لا توصف بالتطريق وان كان تسمى اما وانكون
الاموات في بطنها واما لان الله تعالى قادر على اخراجهم من بطنها بسرعة وسهولة
كما قال عز من قائل فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت
على الضد وقالوا معنى لا تطرق بالحمل لا تخرج الولد من بطنها والتطريق خلفها
الطريق من قولهم طرق اي خلى الطريق يقول فالارحام للموتى لا يخرجون
منها ثم قالوا ان المتنبي كان لا يقول بالبعث والبيت على ما فسرنا وتطريق
الام لا يفسر بما ذكروا والمشهور المعروف قولهم طرقت الناقة اذا عسر عليها
خروج الولد من بطنها وطرقت القطاة ببيضها بدا وله وعد السحابة
بالروى وصد وفينا غلة البلد المحل الروى بالفتح يجوز ان يكون
مصدر روى من الماء ريا ويجوز ان يكون مقصور الرواء من قولهم ماء رواء
اذا مروتا ومن كسر الراء فلانه يقال ماء رواء ممدود مفتوح وروى بالكسر
مقصور يقول ظهر هذا الولد وشمايله واعدة بالخير وعد السحاب بالري ثم
خاب منا بموته قبل ان يروينا فبقي فينا عطش المكان اليابس وقد بت الخيل
العتاق عيونها الى وقت تبديل الركاب من النعل يقول اكرم الخيل
كانت تنظر كونه اياها حين يبدل نعله بالركاب فيبلغ ان يركب الخيل وريع
له جيش العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي يعني ان
الاعداء خافوه وهو صبي لم يمش وكان الحرب الضروس قامت عليهم قوله
وما تغلي تنبيه على ان الحرب قامت معنى لا صورة وذلك المعنى هو الخوف ومن روى

يعني

يغلي بالياء اراد جاشت الحروب ولم يقل الطفل خوفا عليهم ومن روى يغلى بالغاء
فهو من غليت راسه بالسيف اي ضربت والمعنى قبل ان يضرب بالسيف ويروى يقطع وما
بالقاف اي يبلغ حد القلى والبغض لاعدائه ومعنى البيت ان الاعداء ارتاعوا له وهو
صبي في المهد اشتد عليهم الخوف حتى كان الحرب قامت عليهم ايفطمه التوراب
قبل فطامه وياكله قبل البلوغ الى الاكل هذا استفهام انكار وتوبيخ يقول
ايفصله التراب عن امه قبل فصال الام وياكله التراب قبل ان يبلغ الصبي الى الاكل
قبل يرى من جوده ما رايته ويسمع فيه ما سمعت من العذل اي وقبل ان يرى
من الجود ما رايته انت من حمد السائلين وبلوغ الامور العالية وقبل ان يعذل في
الجود فيسمع ما سمعته ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ويمشي كما تمشي مليكا
بلا مثل اي وقبل ان يبلغ المسالمة والمحاربة فيلقى منهما ما لقيته انت من بعد الصيت
والهيبة في الاعداء وقبل ان يصير ملكا لا نظير له توليه اوساط البلاد رماحه
وتمنعه اوصافهن من العزل اي وقبل ان يملك البلاد فيغتصبها الولاة
برماحه وتمنعه رماحه من العزل يعني ان يتولاها قسرا لا تولية من جهة غيره فيولى
ثم يعزل نبكي لموتانا على غير رغبة بهم تفوت من الدنيا ولا موهب جزل يقبح
امر البكاء على الميت ويذكر قلة غنائه عن الباكي يقول نبكي الاموات من غير ان يفوتهم
من الدنيا نعيم بشيء يرغب فيه ولا عطاء جزل يعني ان من فارق الدنيا لم يفته نعيم
شيء له خطر اذا ما تاملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل
يقول اذا تاملت تصاريف الزمان علمت ان الموت نوع من القتل وذلك ان لم يقتل بالسيف
ومات بتقلب الزمان عليه كان كمن قتل لان كلاهما فوات الروح وهذا كما قال الاخر
اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله يعني الموت لانه محتوم على
كل احد فهو الموت قاتله وقد قال البحتري راى بعضهم بعضا على الحب اسوة فماتوا
وموت المحب ضرب من القتل يعني ان قتل الحب اياهم كقتل السيوف هل الولد المحبوب الا
تعلة وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل التعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه
بكذا تعليلا وتعلة اذا كان يطيب به نفسه يقول الولد الذي تحبه انما هو تعليل النفس
به والحزن بسببه اكثر من السرور به وقوله وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل قال ابن جني

اذا خلت الحسنا مع بعلها ادت تلك الخلوة الى اذيه بها اما لشغل قلبه عما سواها
او غير ذلك من المضار الذي يلحق مواصل الغواني وقال ابن فورجه معنى البيت
نهي الرجل عن الخلوة بامراته لئلا تلد يقول خلوتك بها اذى لك في الحقيقة
لانها تجلب   تغتم من اجله وتتاذى بتربيته ولعل العاقبة الى الثكل وقد
ذقت حلوا البنين على الصبى فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل يعني جربت
حلاوة البنين وقت شبابي فوجدت الامر على ما قلته ووصفته ولم اقل ما قلته
عن جهل وغفلة يعني قوله هل الولد المحبوب ويجوز ان يكون قوله على الصبى
صبى البنين اي في حد صباهم والحلو الحلاوة ومنه قول زهير تبدلت من
حلوانها طعم علقم وقال ابن جني في هذا البيت اي لسنا سليك الاعماء فجيب كذا ولدا
به فرايت الصبر عليه احزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت
ما يدل على ما قاله انما تقدم ما ذكرناه وما تسع الازمان الا بارها ولا تحسن
الايام تكتب ما املى يقول علمي بامر الزمان اوسع منه فلا يسعه علمي وما املية من
الحكم والكلمات النادرة لا تحسن الايام ان تكتبها بيدانه يعلم ما تعجز الايام عن مثله
والعرب تنسب الحوادث الى الازمان وتجعله ياتي الحوادث فهو يقول الايام مع انها
تاتي بلذة العجايب لا تحسن ان تكتب ما امليه فمتى تعلمه وما الدهر اهلا ان تؤمل
عنده حياة وان تشتاق فيه الى النسل يقول الدهر حقوان ليس باهل ان ترجى
عنده الحيوة لانه لا يفي بالرجاء ولا يحقق الامل في الحيوة وليس باهل ان تشتاق فيه
الى الولد لان الولد اذا عاش بعدك لقي من مكاره الدهر ما ينغص عيشه ويسام معه
الحياة ولانه ايضا لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد وقال   ابضا ارتجالا
وقد ساله عن وصف فرس انفذها اليه موقع الخيل من نداك طفيف
ولو ان الجياد فيها الوف طفيف اي قليل حقير من قولهم طف له الشئ وا طف
واستطف اذا امكن فالطفيف الممكن الذي لم يتعذر يقول كثرة عطاياك تحقر
وتصغر ما سقت من الخيل واهديته حتى يكون موقعها نزرا قليلا وان كثرت
الخيل فيكون الالوف من الجياد في الخيل التي تهبها وتروى ولو ان الجياد منها
اي من الخيل ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف يعني من

الالفاظ

الالفاظ التي توصف بها الخيل لفظة واحدة تجمع اوصافها وذاك اللفظ هو المطهم وهو
التام الجمال الذي يحسن كل شئ منه على حدته والمعنى انك امرتني ان اختار وصف فرس
تهبه لي والذي اختاره هو المطهم وهو المعروف عند اهله واشار بقوله وذاك
الى الوصف لانه المطهم وصف ما لنا في الندى عليك اختيار كل ما يمنح الشريف
شريف يريد انك استدعيت الوصف فذكرت وصفا واحدا طاعة لامرك فاما
الذي عندي فهو انه لا اختيار لنا عليك فيما تعطي لان ما تمنحه فهو جليل شريف
قال   وقد خيره بين فرسين دهما وكميت اخترت دهماتين يا مطر ومن
له في الفضايل الخير اراد دهما هاتين اي الدهماء منهما كما تقول اخترت فاضل هذين
اي الفاضل من هذين وتاء هاتين وتاء هذه وتثنيتهما تان وسماه مطرا لكثرة جوده
وقوله ومن له اي ويا من له الاختيار في الفضايل يعني يا خذ خيار الفضايل ويختارها
فيختار منها ما يريد ويروى الخير يعني له الاختيار في الفضايل والخير في الناس وربما
فالت العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظر يقول انا اخترت الدهماء والعيون
قد تخطى فتستحسن ما غيره احسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشئ على ما هو عليه
قد يكذب فلا يريك حقيقة الشئ انت الذي لو يعاب في ملا ما عيب الا بانه بشر
يقول ليس لك عيب تعاب به فلو عيب بشئ لا يكون لك بشرا اي انك اجل قدرا بان تكون
بشرا ادميا لان ما فيك من الفضايل لا يكون في بشر وان اعطاه الصوارم والخيل
وسمر الرماح والعسكر المراد بالاعطاء ههنا الاسم لا المصدر ويريد به العطاء قال
ابن جني يقول قدرك ان يكون عطاؤك فوق ذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لقلته
بالاضافة الى محلك قال ابن فورجه ان كان الشعر على ما ذكر فهو هجو وكيف يهجى الكبار
بالكثير من ان يقال ما وهبت يسير بحسب قدرك فيجب ان تهب اكثر من ذلك والذي اراده
المتنبي انهم لو عابوك ما عابوك الا بسخايك واسرافك فيه وليس السخا ما يعاب به فيكون
كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وقول
ابن الرقيات ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا والمعنى انهم لا يجدون
من عيبك الا على ما الايجاب هذا كلامه والذي ذكره ابن جني صحيح فقد يمدح الانسان
الكثير العطا بان قدره يقتضي اكثر مما اعطى كما قال ابو الطيب يا من اذا وهب

الدنيا فقد مخلاه وشله كثير فاخ اعدآئه كانهم حتى يقلون كلما اكثروا
اى يفضح اعداه بظهور فضله عليهم وتاخرهم عن مكانه ومحله واتقاص عددهم
عن مكاثرته حتى كانهم يقلون بكثرتهم وينقصون بزيادتهم اذا قيسوا به واضيفوا
اليه اعاذك الله من سهامهم ويخطى من رميه القمر دعاء له بان يحفظه الله
من سهام الاعداء ويجوز ان يكون هذا خبرا لقوله ويخطى من رميه القمر اى انهم
لا يصيبونك برميهم كما لا يصيب من رمى القمر لانه ارفع محلا من ان يبلغه سهم
راميه كذلك انت وامر سيفا بتقا فخلع اليه فقال فلك بنا اضل الشما
بارضه خلع الامير وحقه لم نقضه يقول لاجبتنا الامير وزينتنا والبستنا
الوشى لان هذه المعانى موجودة فى فعل السماء بالارض والهاء فى ارضه يجوز
ان تكون كناية عن الممدوح اضاف الارض كلها اليه تفخيما لشانه ويجوز ان تكون
كناية عن السماء وذكره على ارادة السقف او لانه جمع سماءة وكل جمع بينه وبين واحده
الهاء جاز تذكيره واراد بالسماء المطر يقول لم نقض حق الامير كما تقضيه من المدح
وقد اتانا بخلع لها فينا تاثير السماء فى الارض فكان صحة نسجها من لفظه وكان
حسن نقانها من عرضه يقول صفات نسجها تشبه لفظ الامير فى جودتها وسلامتها
من السخافة وكان نقاها من نقاء عرضه حيث سلم عن ما يعاب به واذا وكلنا الى
كريم رايه فى الجود بان مذيقه من محضه المذيق المذوق وهو الممزوج والمحض
الخالص يقول اذا فوضت الامر فى الجود الى الكريم ولم تقترح عليه شيا بان معيب الراى
من صحيحه لان المعيبة لا يعطى شيا على ترك السوال والالحاح عليه والخالص من
الراى لا يحوج الى السوال بل يعطى على طبيعته بجوده وكرمه وقال ايضا يمدحه
لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا اذكار وداعه وزياله الزيال المزايلة والمفارقة
يصف شدة هجر الحبيب انه لا ياتيه فى النوم ايضا وهم اذا وصفوا الخيال بالاسعاف
من الزيارة فى النوم ارادوا به شدة هجر الحبيب وانه لا ياتيه فى النوم ايضا وهم كما
صدق وعلمت الصدود خيالها ولا يتصور تعليم الخيال ولكنهم يصفون الحبيب بشدة
الهجر يصلون هجر الخيال نوعا من صدوده يقول لم يجر الحلم اى لم اره فى النوم ولا رايت
خياله لولا انى احلب تذكر وداعه ومفارقته واسلت الفكر فيه ليلا ونهارا والماجا

فى خياله والمعنى تذكرى فى اليقظة الوداع والفراق ارانى فى النوم خياله ولو عفلت
عن ذكره لم اره فى النوم يعنى ان موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق
وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ابو الطيب ذلك شيئين ظنا منه انه يرى الحبيب
فى النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب فى النوم رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه
ان المعيد لنا المنام خياله كانت اعادته خيال خياله يقول ان الذى اعاد الينا
لنا خياله فاراه فى النوم كان ذلك الذى اراناه الخيال خيال الخيال يعنى انا كنا نصوره لانفسنا
فى اليقظة فخياله الذى رايناه فى النوم كان خيال ذلك الذى كان يتصور لنا
فهو خيال الخيال وهذا البيت تاكيد لما قبله من انه يدوم على ذكر الحبيب وذكر حال
الوداع والفراق وقال ابن جنى يقول انما اريناه الان فى النوم شيا لنا رايناه فى النوم
قبل فصار ما روى ثانيا خيالا لما روى اولا والذى يرى اولا خياله فصار الثانى خيال
الخيال هذا كلامه وهو باطل لانه ان اراه ثالثا راى خيال خيال خياله وكذلك فى
الرابع يريد خيال الثالث وهذا لا ينقطع وقوله ان المعيد لنا المنام خياله كذلك يجوز
ان يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يحلم به قبل والعود يطلق على الابتداء
كقول الشاعر وماء كلون الزيت قد عاد اجنا يريد قد صار اجنا وهو كثير
ويجوز ان يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته اى وقعت وحصلت
ولا تحتاج فى الكون اذا كانت بمعنى الوقوع الى الخبر وخيال منصوب بالاعادة لا بخبر
كانت ويجوز ان تكون الاعادة بمعنى المعاد سمى المفعول بالمصدر فيكون نصب
خياله بخبر كانت وهذا كقول ابن جنى بتنا يناولنا المدام بكفه من ليس يخطر
ان نراه بباله يحكى فى هذا البيت حال رؤية خيال الخيال فى النوم يقول رايناه
يعاطينا الشراب بكفه وما كان يجرى على قلبه ان نراه للمسافة البعيدة بيننا والشاعر
يجعل ما يرى فى النوم كانه يرى فى اليقظة وهذا من قول البحترى اردد دونك
يقظانا وياذن لى عليك سكر الكرى ان جئت وسنانا وقال قيس بن الخطيم ما تمنع
يقظى قد تؤتيه فى النوم غير مصرد محسوب تجنى الكواكب من قلائد جيده
وينال عين الشمس من خلخاله جعل فرايد قلائده مثل الكواكب وجعل خلخاله كالشمس
فى التشبيه وجعل مد يده الى قلائده الفرائد جنيا للكواكب والى خلخاله نيلا لعين الشمس

ويجوز ان يكون التشبيه في البعد لا في الصورة اي هما كما يظن ان تراه فلما رايناه
صرنا كانا نرى بفلاتيه الكواكب وبخلخاله الشمس بنتم عن العين القريحة فيكم
ونزلتم ظل الفؤاد الواله هذا البيت تأكيد لما ذكر قبل يقول ارتحلتم عن راي
العين التي قرحت بالبكاء في سبيلكم ونزلتم في ظلي وفكري اي في قلبي فليس يخلو القلب
من ذكراكم ويروى طي الفؤاد كما يقال ضمن الفؤاد وهذا من قول الاحوص لئن بعدت
عني لقد سكنت قلبي ومثله لابن المعتز انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتق
فدنوتم ودنوكم من عنده وسمحتم وسماحكم من ماله يقول قربتم مني برؤيتي
اياكم في النوم وهذا القرب من عند العاشق او من عند الفؤاد لانه انما اراكم لتفكره
وتعلق قلبه بكم ولو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو فاذا لا منة لكم في هذا الدنو
وكانكم سمحتم عليه بشي من ماله وهذا كله معنى قول ابن جني القلب استدناكم بتفكره فيكم
فالدنو من قبل القلب لا من قبلكم وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح انما
هو على التحصيل منه لا منكم ولما ذكر السماح ذكر المال المجانس الصنعة اني لابغض
طيف من احبه اذ كان يهجرنا زمان وصاله اي ابغض طيف الحبيب لان روية
الطيف عنوان الهجران لا اراه في حال فراق الحبيب وكان من حقه ان يقول اذ كان يواصلنا
زمان الهجران لان هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضا له اذ لا حاجة الى الطيف
زمان الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله
زمان الهجران مثل الصبابة والكآبة والاسى فارقته فحدثن من ترحاله يعني
بهجرنا الطيف زمان الوصال مثل هجر هذه الاشيا او بعضه مثل بعض هذه الاشيا
التي حدثت من ترحال الحبيب وقد استقدت من الهوى واذقته من عفتي ما ذقت
من بلباله استقدت طلبت القود وهو القصاص وهذا مثل يريد به كان يوذيني
الحبيب غايبا فلما حضر جعلت عصياني داعية الهوى وتعففي عما يجرني اليه جزا له
والبلبال الحزن وقد دخلت لكل ارض ساعة تستجفل الضرغام عن اشباله
لكل ارض معناه لافتتاح كل ارض فحذف المضاف وتستجفل تستدعي سرعته في الهرب
من قولهم جفل الظليم واجفل اذا اسرع وكنى بالساعة عن قصر المدة ليستولي عليها
وسرعة تمكنه منها يقول ادخلت لفتح كل ارض ساعة حديثة تحمل الاسد على الفرار



عن اشبالها لشدة ذهولها تلقى الوجي بها الوجوه وبينها ضرب يجول الموت
من اجواله اجواله نواحيه واحدها جول وجال يقول تلاقي بك تلك الساعة الفرسان
وبينهما ضرب يدور الموت في نواحي ذلك الضرب ولقد نخبت من الكلام سلافة
وسقيت من نادمت من جرياله السلافة اجود الخمر وهو الذي انعصر من العنب من غير
وطي والجريال ما كان منه احمر وهو دون السلافة والمعروف في الجريال انه لون
الخمر يقول الذي داخل الناس في سمعه من كلامي يشبه الجريال من السلافة اي لو اخرج
اليهم مختار شعري وجيد كلامي واذا تعثرت الجياد بسهله برزت غير معثر
بجباله يقول الفصحا والشعرا اذا تعثروا بالكلام السهل سبقتهم غير متعثر بحزنه
يعني اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا
للبلغا والسهل والجبال مثلا لسهل الكلام وصعبه الممتنع وحكمت في البلد العرا
بناعج معتاده مجتابه مغتاله الناعج الابيض الكريم من الابل والعراء الارض
الخالية يقول حكمت فيها بجمل قد اعتاد السفر وقطع الفلوات ومعنى حكمت فيه
قطعت به على ما قدرت كما اردت لاعتمادي على قوة مطيتي والمغتال المهلك يريد
الذي يعينه بالسير يمشي كما عدت المطي وراءه ويزيد وقت جمامها وكلاله اي يمشي
هذا الناعج مثل مشيه يسبق عدو الابل فهو يمشي والمطي تعدو وراءه ويزيد عليها
مشيا اذا كان كالا والمطي جامة وتراع غير معقلات حوله فيفوتها متجفلا بعقاله
اي تراع المطايا وهي غير معقولة فيشتد عدوها وهذا الناعج يسبقها وهو معقول
فهذا النجاح وراح في اجفاله وهذا المراح وراح في ارقاله يقول يسيره ادرك
ما طلب من النجاح فالنجاح في قوايمه وهو نشيط في العدو للنشاط في ارقاله وشركت
دولة هاشم في سيفها وشققت خيس الملك عن رئباله اي صرت مشاركا لدولة
الخليفة في سيف دولته اي هو سيفي كما انه سيف دولة هاشم وتوصلت الى اسد الملك
بشق الخيس له عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله يقول
شققت خيس الملك عن الليث الذي لم يعط الليوث ما اعطي من الكمال ومن ذلك انه
ينسي فريسة الخوف بجماله وهو انه يبهره بحسنه فيشغله عن الخوف والخوف مضاف
الى المفعول لانه للخوف ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة

هي الكافة وتواضع الامرا حول سريره ويري المحبة وهي من اكاله الامرا يعنون
له يقبلون الارض حول سريره ويظهرون له المحبة وهي من اد زاهد واهوانه
يعني انه محبوب لكل احد ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله
اي يهلك العدو بخوفه وهيبته قبل ان يقاتله ويبش للسائل قبل ان يعطيه قبل ان
يسئله ان الرياح اذا عمدت لناظر اغناه مقبلها عن استعجال هذا مثل العليه
في العطاء وسبقه السؤال يقول الرياح اذا عمدت لمنتظرها اغنت عن ان يستعجل
كذلك هو لا يحتاج الى من يحركه في الكرم والمقبل الذي يستقبل الريح من استقبله
والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء اي اقبالها يقول اغناه ما يقبل من الريح
اعلى ومن على الملوك بعفوه حتى تساوى الناس في افضاله اي لم يخل احد
من افضاله عليهم بالسوية من دون الملوك يعطيهم والملوك منه تحت عفو عنهم
واذا غنوا بعطائه عن هزه والى فاغنى ان يقولوا واله اي اذا استغنوا
الناس بعطيتهم عن ان يحركوه تابع بين العطاء فاغناهم عن ان يسلوه المنا
وكانما جدواه من اكثاره حسد لسائله على اقلاله يقول لاكثاره العطا
كانه يحسد سائله على الفقر والقلة فيعطي ليصير مثله فقيرا غربت النجوم فغرن
دون همومه وطلعن حين طلعن دون مناله يقول النجوم تغور وهمته وراء
مغاربها لان همته بلغت اقصى من مغاربها واطلعت النجوم من مشارقها فوق النجوم
دون ما ناله بهمته وبلغته همته والمعنى مغرب النجوم ومطلعها اقرب من مبلغ
همته وارادته ويجوز ان يكون منال الممدوح ابعد من مطلع النجوم اي لا يصيبه
اعداؤه ولا يبلغون مناله والله يسعد كل يوم جده ويزيد من اعدائه في آله
ان الله تعالى يجد كل يوم سعادة لجده ويزيد من اعدائه في اوليائه لانه يحبهم الله
فيوالونه ويحبونه لو لم تكن تجري على اسيافه مهجاتهم لجرت على اقباله لو لم يقتل
اعداءه بسيفه ماتوا من قوة جده واقباله فكان السيف اقباله يقتلهم لم يتركوا
اثرا عليه من الوغى الا دماؤهم على سرباله اي لما قاتل الاعداء لم يؤثروا فيه اثرا
غير تلطيخ قميصه بدمائهم فلمثله جمع العرمرم نفسه وبمثله انفصمت عرى
اقباله يريد بمثله نفسه لا غيره يقول اجتماع الجيش له اي منه ويجوز ان يكون

المعنى

المعنى انهم انما يجتمعون له لانه يسبيهم ويغنمهم ويسلبهم فهم كانهم انما جمعوا انفسهم
له وبمثله انكسرت قوى اعدائه وانفصام العرى يريد به الانكسار والانفعال والتفرق
ولا قتال الاعداء واحدها قل يا ايها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من
اشكاله يقول للقمر لا تتمعن الكذب ولا يقال لك الكذب فانت لست من امثاله في
الحسن والنور يعني ان من قال لك انك مثله فقد كذبك وجعل القمر مباهيا وجهه
لانه بحسنه وزيادته كل ليلة كان يباهي وجهه واذا طما البحر المحيط فقل له دع
ذا فانك عاجز عن حاله اي واذا امتلأ البحر ماء فقل له دع ذا الامتلاء فانك لا تبلغ
حاله في الجود وهب الذي ورث الجدود وما راى افعالهم لابن بلا افعاله
يقول وهب ما ورثه من المال والمآثر كلها فوهب المال للعفاة وترك مقام ابائه لقومه
غير مفتخر بها لانه يرى الافتخار بفعل نفسه ولا يرى افعال الجد شرفا دون ان يبني
عليها واخذ الرضي هذا المعنى فقال * تحرث بنفسي لا بقومي موقرا * على ناقص فوعي مثالب
اثرتي * وقريب من هذا قول كشاجم * واذا افتخرت باعظم مقبورة * فالناس بين مكذب
ومصدق * فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا * بحديث مجد للقديم محقق * واول هذا
المعنى المتوكل الليثي * لسنا وان احسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل * نبني كما
كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا * حتى اذا فني التراب سوى العلى
قصد العداة من القنا بطواله يقول فني التراب سوى العلى لان المال يفنى بالهبة
والعلى لا يفنى وان ترك هو الافتخار بها المالم يبق من المال الموروث شيئا قصد الاعداء
بالرماح الطوال وبارعن لبس العجاج اليهم فوق الحديد وجر من اذياله الارعن الجيش
العظيم شبه برعن الجبل وهو الشاخص منه يقول قصد العدو بجيش عظيم وقد لبس ذلك
الجيش فوق الحديد العجاج والجيش كلما كان كثيرا كان العجاج اكثر فكانما قذي النهار
بنقعه او غض عنه الطرف من اجلاله اي اظلم النهار حتى كانه وقع في ضوئه قذى من
الغبار يعني ان الغبار غطى ضوء النهار فصار كالقذى في عينه او كان النهار غض طرفه
اجلالا له وطرف النهار هو الشمس والمعنى ان هذا الغبار نقص من ضوء الشمس والمعنى
ان هذا الغبار نقص من ضوء الشمس وسترها بكثافته الجيش جيشك غير انك جيشه
في قلبه وعيينه وشماله يقول الجيش في الحقيقة جيشك وكل جيش سوى جيشك فليس

بجيش لكنك جيش جيشك لانهم بك يتقوون والقلب في الجانبان بك تقويتهم وهذا
من قول الطائي ٭ لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا ٭ من نفسه وحدها في عسكر لجب ٭
ترد الطعان المرعن فرسانه وتسائل الابطال عن ابطاله هذا تفسير لقوله
غير انك جيشه يقول تسائل عن فرسان جيشك فتكفيهم القتال ومقاساة الطعان
كل يريد رجاله لحياته يامن يريد حياته لرجاله يقول كل الملوك يريدون
رجالهم ليدافعوا عنهم ويحموهم عن اعدائهم ليبقوا ويسلموا وانت تريد ان تبقى و
تسلم لتدافع عن رجالك وتحامي دونهم وهذا غاية الكرم والشجاعة دون الحلاوة
في الزمان مرارة لا تختطى الا على اهواله يقول لا يوصل الى حلاوة الزمان الا بعد
ذوق مرارته ولا يتجاوز تلك المرارة الا بارتكاب الاهوال كما قال ٭ ولا بد دون
الشهد من ابر النحل ٭ وقوله على اهواله على تتضمن معنى الركوب اى يركب الى الحلاوة
اهوال الزمان للوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على الابل فلذاك جاوزتها
علو همته وسعى بنصله الى اماله اى فلهذا توحد على بوجود المماليك و
حلاوة الزمان لانه لا يركب الاهوال غيره وسعى بسيفه الى ما كان يأمله فادركه حين
طلبه بالسيف ٭ وقال ايضا يمدحه انا منك بين فضايل ومكارم ومن
ارتياحك في غمام دايم يقول انا منك بين فضايل ذاتية وهي اوصاف ذاتك و
مكارم فعليه هي صفات فعلك ومن اهتزازك للعطاء في غمام يدوم لي مطره ومن
احتقارك كل ما تحبوبه فيما الا احظه بعيني حالم يقول استعظم احتقارك ما
تعطيه حتى كاني لا اعاينه في اليقظة وانما اراه حلاوة في حلمه فيما الا انكره كانه
قال وفي شيء الا احظه وليست موصولة ان الخليفة لم يسمك سيفه حتى ابتلاك
فكنت عين الصارم اى لم يسمك الخليفة سيف الدولة الا بعد ان جربك فكنت
صارما حقيقة فاذا تتوج كنت درة تاجه واذا تختم كنت فص الخاتم يقول الخليفة
يتجمل بك تجمل التاج بالدر والخاتم بالفص واذا انتضاك على العدى في معرك
هلكوا وضاق كفه بالقائم يقول واذا جردك على عدوه هلك ذلك العدو
وعجز عن حملك يعني انك اجل من ان تكون سيفه ابدا سخاوك عجز كل شمر في
وصفه واضاق ذرع الكاتم اى ان كم يشر لوصف جودك اظهر جودك عجزه عن

وصفك كما قال ٭ وكل من ابدع في وصفه ٭ اصبح منسوبا الى العي ٭ ومن كتم وصف
جودك ضاق ذرعه لانه يريد ان يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق صدره لذلك
وقال يمدحه وقد امر له بفرس وجارية ايدري الربع اى دم اراقا
واى قلوب هذا الركب شاقا يقول هذا الربع هل يدري ما فعل من اراقة دمي
وحمل قلبي على الشوق وهذا استفهام يريد به استعظام لما فعله الربع من تحمله الشوق
الى احبته وذلك لان الربع هيج له شوقا وجدد له ذكر الاحبة وكان من حق
ترتيب الكلام ان يقدم شاق على اراق لانه ما لم يشق الربع لم يرق دمه لكن
الواو لا توجب الترتيب انما هي للجمع فالموخر في الذكر يجوز ان يتقدم في الارادة ٭
لنا ولاهله ابدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى يقول لنا وللذين هم اهل
هذا الربع قلوب تتلاقى في جسوم ما تتلاقى يعني نحن نذكرهم وهم يذكروننا
فكانها تتلاقى في القلوب كما قال ابن المعتز ٭ انا على البعاد والتفرق ٭ لنلتقي با
لذكر ان لم نلتق ٭ وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا
يقول لم تعف الرياح لهذا الربع منزلا ولا ذنب للريح في دروس منازله انما عفاه
الحادي بسكانه والسائق لانهم لم يخرجوا منه لما درس الربع وهذا قريب من قول
ابن الشيص ٭ ما فرق الالاف ٭ بعد الله الا الابل ٭ والناس يلحون غراب
البين لما جهلوا ٭ وما اذا صاح غراب ٭ في الديار احتملوا ٭ ولا على ظهر غراب
البين تطوى الرحل ٭ وما غراب البين الا ٭ ناقة او جمل ٭ فليت هوى الاحبة
كان عدلا فحمل كل قلب ما اطاقا اى ليت هوى الاحبا كان عدلا في حمله وكان يحمل
على كل قلب بقدر طاقته وفي هذا اشارة الى انه اعشق العشاق وان الهوى حمله ما
لا يطيقه جورا عليه نظرت اليهم والعين شكرى فصارت كلها للدمع
ماقا اى نظرت الى الاحبة عند ارتحالهم والعين ممتليه بالماء فصار الماء جميع
جوانبها لامتلائها بالماء حتى كان جميع الجوانب ماق لسيلان الدمع منها وقد
اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحاقا اى الحبيب الذي هو كالبدر
اخذ التمام في الحسن والنور وانا السقم كانه اعطاني المحاق والمعنى انه كان في الحسن
كالبدر ممتليا نورا وبهاء وكنت في الدقة كالقمر في المحاق ومن هذا اخذ قوله

من قال يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه وبين الفرع
والقدمين نور يقود بلا ازمتها النياقا لما جعله بدرا والبدر لا يحجز
النور بعضه وصفه بانه من فرقه الى قدمه نورا وان النياق الركب تهتدي
بنوره فكانه يقودها بلا ازمتها ويجوز ان يريد بالنور وجهه وذلك انه
اراد ان يذكر تفصيل المحاسن التي بين شعره وقدمه فذكرها واحدا واحدا
وبدا بالوجه ثم ثنى بالطرف وهو قوله وطرفا ان سقى العشاق كاسا
بها نقص سقانيها دهاقا وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه
من حسن نطاقا قال ابن جني ان تاثر الابصار في خصره لنعومته وبضاضته
يقول تاثر خصره بالنظر اليه فكان عليه نطاقا من اثار الاحداق قال ابن فورجه
كيف تؤثر العين في الخصر وهو لا يصل لان الخصر لا يتجرد من الثياب وايضا
فالخصر لا يوصف بالنعومة والرقة وانما يوصف بها الخدود والوجنات
واراد المتنبي ان الابصار تثبت في خصره استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتى
تصير كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار ومكللات بالعيون
طرقننا ورجعن ملسا يريد انهن لحسنهن تعلوا الابصار الى وجوههن
ورؤوسهن حتى كان لهن اكليلا من العيون هذا كلامه وهو صحيح وقد
نقل ابو الطيب العين الى الخصر والاكليل الى النطاق والسري الموصلي كشف
عن هذا المعنى في قوله احاطت عيون العاشقين بخصره فهن له دون النطاق
نطاق سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ورمحي والهملعة الدفاقا
الهملعة الناقة السريعة والدفاق المندفقة في السير يقول للمراة سلي عن
حال سيرتي هذه الاشياء يعني انه كان وحده ولم يصحبه غير ما ذكر فلا
ليخبر عن سيره غير الفرس والرمح والسيف والناقة تركنا من وراء
العيس نجدا ونكبنا السماوة والعراقا السماوة برية معروفة يقول ملنا
عن طريق السماوة وطريق العراق وخلفنا نجدا ورانا نمضي في القصد الى الممدوح
فما زالت ترى والليل داج لسيف الدولة الملك ائتلاقا الائتلاق
البريق يقال ائتلق البرق وتالق اذا لمع يقول لم تزل العيس ترى نور وجهه

سيف الدولة

سيف الدولة في ظلمة الليل وهذا من قول عبد بني الحسحاس اذا نحن ادلجنا وانت
امامنا كفى لمطايانا بوجهك هاديا ومثله قول ابي الطمحان اضاءت لهم احسابهم
ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ادلتها رياح المسك منه اذا
فتحن مناخرها انتشاقا يقول ادلة العيس في طريقها الى سيف الدولة انتشاقها
رياح المسك منه اذا فتحت مناخرها وهذا من قول ابي العتاهية ولو ان ركبا
يمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب اباح الوحش يا وحش الاعادي
فلم تتعرضين له الرفاقا ويروى اباحك ايها الوحش الاعادي التعرض القصد يقول
للوحش قد اباحك اعاديه بان قتلهم فلم تقصدين الرفاق التي تسير اليه والتقدير
فلم تتعرضين الرفاق له اي رفاقه وهي جمع رفقة وهي الجماعة في السفر ولو تبعت
ما طرحت قناه لكفك عن رذايانا وعاقا الرذايا المهازيل من الابل واحدها
رذيه وتبع بمعنى اتبع يقول للوحش لو تتبعت ما طرحته رماحه من القتلى لكفك
ذلك عن مطايانا ولكان لك فيه كفاية عن التعرض لنا ولو سرنا اليه في طريق
من النيران لم نخف احتراقا نحن امنون في طريقنا اليه حتى لو سرنا في النيران لما
على احراقنا يذكرنا من السالكين في طريق ولايته امام للائمة من قريش الى من
يتقون له شقاقا يقول هو امام الخلفاء يتقدمهم الى من يخالفهم كتقدم الامام
للمقتدين وقوله يتقون له شقاقا اي يعنى هذا ويجوزون خلافه ويتقدمون
اليه ليكفيهم ذلك العدو ثم فسر هذه الامامة فقال يكون لهم اذا غضبوا
حساما وللهيجاء حين تقوم ساقا فلا تستنكرن له ابتساما اذا
فهق المكر دما وضاقا الفهق الامتلاء والمتفهق الذي يتفهق فيه بالكلام
يقول لا تنكر تبسمه في اهوال ساعة الحرب وهو عند ضيق المكر بازدحام الابطال
وامتلائه بالدم ثم ذكر علة ترك الانكار لتبسمه فقال فقد ضمنت له المهج العوالي
وحمل همه الخيل العتاقا يقول لا كلفة عليه في الحرب لان الرماح ضمنت له
ارواح الاعداء فانها في ضمان الارواح واذا هم بامر ادركه على ظهور خيله
فهي حاملة همته وقد فسر هذا في قوله اذا انعلن في اثار قوم وان بعدوا
جعلنهم طراقا الطراق نعل تحت نعل يقول اذا انعلت خيله لقصد قوم ادركتهم

فداستهم بحوافرها حتى تصير جلودهم ولحومهم طراقا لنعالها وان تعلّ المطلوب وان نقع الصريخ الى مكان نصبن له مؤللة وقانا النقع ذهاب الصوت وبعده والصريخ المستغاث ههنا ومعنى نقع الصريخ نقع صوت الصريخ فحذف المضاف والمؤللة المحددة يريد اذانها واذان الخيل توصف بالدقة يقول اذا سمعن صوت الصريخ نصبن اذانها لاستماعها لانهن تعودن اجابة الصريخ وان كان يدعو الصريخ غيرهن وهو معنى قوله الى مكان يعنى الى مكان سوى مكانهن فكان الطعن بينهما جوابا وكان اللبث بينهما فواقا الفواق والفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا فى السرعة واللبث القليل والفواق ايضا الشهقة العالية للانسان يقول تجيب خيله الصريخ بالطعان من غير لبث فى اجابته فيحصل الطعن جوابا وقدر اللبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق الناقة او فواق الانسان يعنى لا لبث بينهما ملاقية نواصيها المنايا معاودة فوارسها العناقا اى تقابل نواصى خيله المنايا وتعاود فوارسها معانقة الابطال وهى اخر حالة فى الحرب واولها الملاقاة من بعيد ثم المراماة بالسهام ثم المطاعنة بالرماح ثم المنازلة الى الاقران ثم المعانقة واشتق ملاقيه ومعاودة على الحالين من الخيل والعامل فيها المصدر فى قوله فكان الطعن تبيت رماحه فوق الهوادى وقد ضرب العجاج لها رواقا يريد بالهوادى اعناق الخيل يقول تبيت رماحه فوق اعناقها اى لا ينزل بالليل اخذا بالحزم وكان من العجاج تحت رواق تميل كان فى الابطال خمرا عللن به اصطباحا واغتباقا تميل رماحه فى الابطال كانها علت بالخمر صبوحا وغبوقا فهى لسكرها تميل وميلانها انما هو للينها وهذا من قول البحترى يتعثرن فى النحور وفى الاوجه سكر الماشرب الدماء تعجبت المدام وقد حساها ولم يسكر وجاد فما افاقا اى شرب الخمر فلم تغلبه الخمر على عقله حتى تعجبت حين لم تغلب على غلبة عقله وذلك لقوته ومتانته ولما جاد بالمال لم يفق من سكر الجود اقام الشعر ينتظر العطايا فلما فاقت الامطار فاقا اى اقام الشعر ببابه





منتظرا العطائه فلما فاقت عطاؤه الامطار فى الكثرة فاق الامطار الاشعار ايضا يعنى كثرت عطاياه الاشعار فى مدحه وزنا قيمة الدهماء منه ووفينا القيان به الصداقا انما قال هذا لانه اعطاه فرسا وجارية فقال وزنا قيمة الفرس من الشعر وبذلنا مهر الجارية منه اى ملكنا الجارية والفرس بالشعر وسمى قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة حيث تستحل الامة بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر وحاشا لارتياحك ان يبارى وللكرم الذى لك ان يباقا استدرك فى هذا البيت ما ذكره فى البيت الاول من وزن قيمة الفرس وصداق الجارية من الشعر لانه جعل شعره فى مقابلة عطائه فقال فى هذا البيت لا يبارى ارتياحك للعطاء بشئ لانه اكثر من ان يعارضه شئ وكرمك لا يباهى بالبقاء لانه ابقى من كرم غيرك وحاشا كلمة توضع للاستثناء والتنحية للشئ ويجوز ان يكون هذا البيت غير متعلق بما قبله يخبر فيه عن ارتياحه الذى هو اكثر من ارتياح غيره وكرمه الذى هو ابقى من كرم غيره ولكنا نداعب منك قرما تراجعت القروم له حقاقا هذا البيت يؤكد الوجه الاول فى البيت الذى قبله والمداعبة الممازحة والقرم الفحل الذى يترك من الحمل للفحلة والحقاق جمع حقة وهى التى دخلت فى السنة الثالثة فاستحقت الركوب والحمل يقول قولى وزنا قيمة الدهماء مداعبة ونحن نداعب منك سيد كل سيد عنده كالحقاق عند القروم فتى لا تسلب القتلى يداه ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا يقول اذا قتل قتيلا لم يأخذ سلبه ترفعا عن ذلك وعفوه يسلب اسراه اغلالهم وقيودهم يعنى يعفو عنهم ويطلقهم ولم تأت الجميل الى سهوا ولم اظفر به منك استراقا يقول لم تحسن الى غفلة عنك بل عن علم وتجربة احسنت الى ولم اظفر باحسانك عن استرقاق كمن سرق شيئا فابلغ حاسدى عليك انى كبا برق يحاول بى لحاقا اى هؤلاء الذين يحسدوننى عليك ابلغهم انهم لا يلحقوننى فان البرق على سرعته اذا طلب اللحاق بى كبا على وجهه واذا لم يلحقنى البرق فمتى يلحقوننى ويقال الحقته ولحقت ومن روى لكان المحو لحاقا وتحميله الممدوح الرسالة الى اعدائه قبيح لولا قوله عليك وهل تغنى الرسائل فى عدو اذا ما لم يكن ظبا رقاقا هذا استفهام

